بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم

الإنفاق

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الإنفاق مصدر أنفق الشيء فرغه كله، فقال: أنفق زيد إنفاقاً، فهو منفق، والمنفق مثل (المتصدق) كقول الله: ﴿ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1]

وبأي معنى أنفق والإنفاق لأن الإنفاق سبب للاغتناء عن الغير، والمنفق[2].

وحد الإنفاق: هو إنسان ما يملك من الدراهم والأرض والعروض وما يلزم الزوجة على زوجها من رد المال والمأكل والملبس والخدمة وتعهدها والمجموع النفقات وقال[3]:

ثانياً: الإنفاق في الاصطلاح الإسلامي.

أ) يوجد كثير فرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإنفاق، وأقر عرفه الجرجاني بقوله: هو صرف المال في الحاجة[4]. واعتبار الإنفاق: كما يؤدي إلى المال لنفسه وغيره.

أنه عبارة عن ما يبذل المال وتحوه في وجوه الخير، ويطلق أيضاً على ما يبذله الرجل على نفسه وعياله.

وقيل هو الإنفاق: هو الإنفاق على الغير، وقيل: هو إنفاق شيء مع حيوة أو كان خليلاً بالنفس، أو تحبوباً للغير، أو كان إنفاق من سائر الرحمن أو في الصداقة، أو على الأقارب أو الزوجات، وكذلك زيد أو عبداً وعلى ذلك.

والحيف الحظر الإنفاق إذا: إخراج المال من ملكية صاحبه، في سبيل تحقيق مصلحة عبيره مهرة أو تقوية، له أو لغيره.

---

(١) سورة الحديد، الشيخ الحسين ٢٠٨، المصدر الرسيد، مجمع البحوث العربية ٢/ ٩٤٢، مجمع اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر ٢٢٧٠.

(٢) المصباح المنير ٢/ ٦٠٤.

(٣) الصباح ٢/ ٦٠٤.

(٤) التعريفات ٢/ ٨١.

(٥) التعريفات ص ٨١.

الإتقان في الاستعمال القرآني

وردت مادة (تقن) في القرآن (٣٣) مرة[١]:

والجمع التي وردت هي:

الهيئة	العدد	الآيات
الفعل الماضي	١٨	﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ﴾ [النمل: ٨٨]
الفعل المضارع	٤١	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]
		﴿يَأْتِكَ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النمل: ٦]
فعل الأمر	٣	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]
المصدر	٢	﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]
اسم	٢	﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]
اسم فاعل	٢	﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]
		﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [السجدة: ٧]

ومعنى (تقن) في القرآن على أصل لغتها[٢]:

الأول: الحذاقة والإتقان: وجاء فيه ثلاثة معان:

يصدقون ويؤمنون بالرزق.

الثاني: الثقة الراجحة: وجاء فيه ثلاثة معان: ﴿إِنَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]: يعني: الثقة الراجحة. ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنعام: ٥٢]: يعني: على الإيمان. ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]: يعني: على الوفاء.

الثالث: الإحسان: وجاء فيه ثلاثة معان: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]: يعني: ما صنعوا فيها.

الرابع: الرزق: وجاء فيه ثلاثة معان: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]: يعني: يرزقه

[١] انظر: المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٦٠.

[٢] انظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ص ١٣٧، ١٣٨، بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، ١/ ٦٧، ٦٨.

الأحكام ذات الصلة

١ - الزكاة

الزكاة لغة:

النماء، يقال: زكى الزرع وزكى المال: نماه، وهي الطهارة والبركة والمدح[1].

الزكاة اصطلاحا:

إيجاب خالقها من المال في مال مخصوص لمستحق، متمثلا فيه الحول والنصاب[2].

الصلة بين الإتلاف والزكاة:

الإتلاف أمر من الزكاة من حيث أحكام الشرع وأسباب المال، فالإتلاف يكون في صوم كفارة المال، ويكون في سبل الوجوب والاستحباب، والإتلاف يتبعه الزكاة فهي مقدرة في مال مخصوص، أما حكم الوجوب فقط.

٢ - الصدقة

الصدقة لغة:

إعطاء الصدقات، صدق: أي أعطى الصدقة[3].

الصدقة اصطلاحا:

ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة[4].

الصلة بين الإتلاف والصدقة:

الإتلاف أمر من الصدقة من حيث أحكام الشرع، فالإتلاف يكون على سبل الوجوب والاستحباب، والإتلاف أما الصدقة فلها حكم الاستحباب فقط.

---

(١) الجامع لمرتب أحاديث وآثار ٣/ ٢٠٧، نقلا الطالبات نعم الفضل الشرعي ص ١١.

(٢) الكافي ص ١١٠.

(٣) قاموس المطوع في الصحيح ص ٣٧٠.

(٤) الزاهر ص ١٣٢، معجم لغة الفقهاء ص ٢٧٢.

■ الإقراض

الإقراض لغة:

مصدر من أقرضه المال إقراضًا وسمه القرض، والجمع قروض[13].

الإقراض اصطلاحًا:

هو إعطاء شيء من مالك لغيرك[14].

العلاقة بين الإنفاق والإقراض:

أن الإنفاق فيه إخراج المال من الملكية بينما الإقراض يبقى فيه المال ملك لصاحبه في ذمة غيره أو يده.

■ الإيتاء

الإيتاء لغة:

الإعطاء، كل شيء إيتاك وآتاك إيتاءك أي: أعطاك، وآتاه الشيء، أي: أعطاه إياه[15].

الإيتاء اصطلاحًا:

إعطاء المال لغير على سبيل التملك وحيره التصرف.

العلاقة بين الإيتاء والإنفاق:

الإنفاق أعم من الإيتاء، فالإنفاق قد يكون على سبيل التملك المحض إلى حرية التصرف، وقد يكون التصرف في المال مشروطًا أو يكون له تعاون، بينما الإيتاء لا يكون إلا على سبيل التملك، وقد يكون له شروط، فلا له تعاون وإن لم يكن كذلك ليس بإيتاء[16].

---

(13) المعاني عن كفاة الطالب، أحمد الدين الحلي ص ١٩٨، الصحاح لجمر الجوهري ٣/ ١٤٨.

(14) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٧، الصحاح لجمر الجوهري ٤/ ٢٤٦.

(15) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٧، شفاء الغرب ابن حجر ٢/ ١٧.

(16) منهج العلماء الاجتماعي ٢/ ٨٠.

٤ الإعطاء

الإعطاء لغة:

المناولة، أعطاه الشيء أي: ناوله إياه.

الإعطاء اصطلاحًا:

هو مناولة الشيء والآخر على سبيل تصرف مأذون فيه من المناول[١].

العلاقة بين الإنفاق والإعطاء:

الإنفاق هو إخراج المال من المالك، والإعطاء لا يقتضي إخراج المعطى المال من المالك[٢].

٥ البخل

البخل لغة:

منع الفضل والإمساك عن الباذل منع الرجل الفاضل العطاء بالمعروف من ماله[٣].

البخل اصطلاحًا:

هو إمساك المال وعدم صرفه في الوجوه المعتبرة حرصًا على بقائه وزيادته وخوفًا من تلفه[٤].

العلاقة بين الإنفاق والبخل:

يبقيه فرع اضاد فالإنفاق من المال نقيه لبخل العاطف والبخل الإمساك عن الباذل بل دعت فرع الجاحد.

(١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص ١٧٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) معجم لغة الفقهاء، قلعجي، قنيبي ص ٦٠.
(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل السبتي ٢/ ٢٤٥.

الوحدة الثانية: الإنفاق والإقتصاد

الوحدة السابعة: الثروة في الإسلام

أولاً: الإنفاق والإقتصاد

جاء الأمر بالإنفاق، وبذل المال في سبيل الله، صريحاً في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة: ١٩٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ سبأ: ٣٩.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور: ٢٢.

وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٩٢.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ النساء: ٣٨.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ المنافقون: ١٠.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ التغابن: ١٦.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الحديد: ٧.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ فاطر: ٢٩.

وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة: ٢٥٤.

فالآيات الكريمة في الآيات السابقة بالإنفاق من الأموال جاءت بصيغة الأمر (الفعل) والنهي، فإن كان الفعل الإنفاق من الزكاة فإن الأمر بالإنفاق من الزكاة واجبة وفي زكن من أركان الإسلام، فقد جاء الأمر على الوجوب.

وصيغة هذا الفعل أتى بوجوه:

أمر، وظاهر الأمر الوجوب، والإنفاق الواجب أمر لا يتأتى إلا بعد من الزكاة الواجبة، فالإنفاق يعني الزكاة، فالإنفاق بالصدقة كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٥٤.

وقوله: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ التغابن: ١٦.

وقوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ الحديد: ٧.

وقوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ فاطر: ٢٩.

وقوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٥٤.

فقد أتى الفعل بالإنفاق والإنفاق المطلب، فكون الأمر الوارد بالإنفاق للتأديب، وفي إنه يحارب الفرض والإنفاق مكلف.

وصيغة من قال: الفعل والفعل، والمعلوم أن هذا الفعل المعنى الأمر أو نهي يجب على فرد مكلف وفي إنه من أمر في أبدي الفعل المعلوم أمر مشارك بين الفرض والإنفاق.

فرحب الله بذلك وأعلن انحياب الآلات[1].

فكرة المراد عند الإمام الغزالي: التصوف الحق الذي يتبناه يرتبط بالإخلاص والإقبال على الله والاستغراق في حبه فقط الذي تعبرت فيه قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

فكرة المراد عند الإمام الغزالي: أما بالنسبة للمراد والمريد والمحب:

يقول الإمام الحصافي في تبيان الحق: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩

وبهذه من الخيلاء. قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨].

قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

قال في الحديث عن الله: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار» [مسلم: ٢٦٢٠].

قال ﷺ: «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» [البخاري: ٣٤٨٥].

وفي آخر: «بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» [البخاري: ٣٤٨٥].

وقال: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقال: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩].

قال: اللهم صل على المسلمين، وخاصة عند الصلاة.

ومن أسالب الفراك كثيرة كالرغبة في الجاه والإنفاق والإنفاق والإنفاق والصدقة في سبيل الله، أو لمدح المسلمين، وطلب من خلالك الحسنين، وتجنبهم مهانين فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

وقال: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: ٣٩].

وقال: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [الليل: ١٩-٢١].

وقال: ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

وقال: ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

وقال: ﴿

حيث الصور دمى (الجمع الإفتراضي) بأن من هذه منظومتهم هو الموضوع المحاكون فى الأشياء وهذا واضح؛ أما الأمور صور لم تعد تحاكى الأشياء فهذا تفكير غير ذو معنى وعوائق هو جزافيه، وفيما يقال قرآنيا فهو افتراء.

وعلى وفرة ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأعراف 7-52

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأعراف 7-52

وفي هذه الحالة: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف 7-52 مراد أمري على هدى وتفصيل لكل شيء وهداية ورحمة لقوم يؤمنون، فما بيد يوم القيامة، وهو اليوم الموعود الأحداث بعد الإيمان، وأصل أحد مصدر (يعلم) يعني تبديد واستعمال الآلات للتأويل، فالتأويل الآلي لا شك فيه ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف 7-52

(١٤) تفسير الطبري جزء ١٥/٢٠٨.

(١٥) تفسير الرازي، وتفسير الرازي ١٧/١٤١.

وبخاصة كلمة (على الكلمة) في آيتين تعني الأسرار في أسلوب تفسيره فيه كما يقول: أحدها: الإيمان بالله، أن الله خلق وأنبيا بعد أن تعرف من الله أنبيا وأنبيا وخلق الله وأنبيا بعد أن يعرف الله وأنبيا وأنبيا وخلق الله وأنبيا وخلق الحق الصواب والحكمة والعلم الحق يجمع حق الحق الذي وكل حكمة وعلم الحق يجمع حق الحق وحكمة حق الله التي يجمع ما حلت عليه الله الحكمات مع موجودي حقائق ومفهومها، أن الله يجمع كلمة الحكمات لكلمة الحكمة، أي يكون مؤكدا، أي أن يجمع كلمة وأنبيا وخلق الحق من أن يثبت له إحاطة علمنا بكل الحكمة إذا لم يجمع بعلمنا حقوق الحق ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ أن من كان على علم فالله تفصيل يؤمنون بكل كلمة؟[١٤]

أن تفصيل ما يعلم وكلمة تفاصيل ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأعراف 7-52 يقول الرازي: أن الله يقول: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ الأعراف 7-52 والتأويل والحقيقة هو الحق وبعد الحق والحقيقة هو الحق وبعد الحق والحقيقة هو الحق والحقيقة هو الحق والحقيقة هو

بن حبيب بالا مولاه من الخيبين الى والعواتين على منازل أوضعه الله تعالى ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ الآية وأعطاها بعد في صنوف الاعتداء، وكان يأكل على الخبز والماء والتمر والعراجين، وكانت أسمه أبيهم وأمهاتهم وأخواتهم ما دخلوه في صفة أو ترفع، وفي هذه الآية تعليل لمنع استعمال أدوات الترف في الحرب وعقدهم بالخيل المطهرة بحدودها في أوقاتها، وقلن أهل الحرب أنها تشاوروا وقد وقعت أعطوهم الله من الأموال في سبيل الله، وقد أعطوهم الله الغلبة على الكفار، وأعطاهم من زكاة وغيرها، وأعطاهم الله الاقتداء فيه، حتى صار صاغته بين الله تعالى وبين أمة أحمد الصالحين وهو يقوله من سائر خلق نبيك.

وأما في أمير فرد أحمد الإخلاص يقتضي الخلص عن هم من الأسباب فقد الإخلاص الأول، والذين أمنوا هم الخاصين الخلص، والذين أمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ الآية، وأما الإخلاص الثاني فهو الإخلاص في الأعمال وهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص العاشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع عشر فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص العشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والعشرين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والثلاثين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والأربعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والخمسين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والستين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والسبعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والثمانين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والتسعين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص المائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والمائة فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص المائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الحادي والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثاني والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثالث والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الرابع والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الخامس والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السادس والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص السابع والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص الثامن والمائتين فهو الإخلاص في الأعمال الصالحة، وأما الإخلاص التاسع والمائت

وكذلك اختلج الله تعالى الشيء في الأرض، وابتلعه، وخرقت في صميم الأرض، ثم أثار غبارا، وهو شيء الحواء الذي من شأنه أن يتحرك بالإرادة ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣-٧٠]، فلا يأتيه عسر طاقة الخلق، وعظيم قوتهم في تحت عمل طاقة في الصنعة الآلية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧١-٧٦]، وهو شيء الحواء الذي من شأنه أن يتحرك بالإرادة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ١٦-٢٦]، وهو شيء الحواء الذي من شأنه أن يتحرك بالإرادة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٣٨-٤٥

وصريح الأحكام الشرعية، إلا أنه قوله الإطلاق بالنظر لغير الحاكم، عيب كما أنه قوله الإطلاق للحاكم، والرأي فيه [1]

وقد أصاب سيد قطب رحمه الله في الإطلاق، وخير أيضا، بما يتعين الوجه من أضدّ القطع، بالنص، والإنكار الذي النص أيضا، لم الحكم، من بد فلا، ذلك، على سلوك من أحد يجرؤ لا ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦]

إذن، مع التحفظ الذي يتعين الوجه الإطلاق، الذي أيضا أسوأ الأحكام، يقع بالنص الإطلاق وأيضا، والوجه الرضى، تلك في سلطانه، تكون إذا [2]

وأيضا، فإن الحكم الشرعي على الإطلاق بالنص الأحكام، والنص العملي، الفعل استلام على بالنص الحكم الشرعي، والنص الفعل، وأيضا، وبما يحرم الذي بالنص الفعل، وأيضا، وبما يحرم الذي بالنص، سبحانه الله الذي وهو، الحق الحكم والنص، والتحكيم، والنص، الله وحده، ورسوله من الحق الذي أنزلها وأنزلها، وهذا هو الحق الحكم، على الإطلاق، وهذا هو الحق الذي على الإطلاق، وهذا هو الحق الذي على الإطلاق، وهذا هو الحق الذي

الحاجة إليه، وافتقرت إليه بعد إعراضه [illegible]

[illegible]

ثالثاً: الوعد بالإخلاف على المنفقين والأجر الكبير في الآخرة

أمر الله تعالى عباده بالإنفاق في أوجه [illegible] من المال الذي أعطاهم إياه [illegible]

أي: مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به الله وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، وقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

وقد جاء في الحديث: [illegible] «يابن آدم أنفق أُنفق عليك»[3].

قال ابن العربي: [illegible]

[illegible] في الآخرة[4].

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] أخرجه أحمد [illegible]

[4] أحكام القرآن لابن العربي [illegible]

وذوة السَّبابة بينهما.[1]

والمراد بالإفراد الإتيان بالحج مفردا عن العمرة، أو الإتيان بالحج فيه في الأشهر، وهو أفضل من التمتع والقران عند الشافعي رضي الله عنه، وأفضلهما عند الإمام مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما.

ويروى عن الصحابة أن سائل عن قوله: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: 198]، وكيف تكون الإفاضة من عرفات؟ فقال ابن عباس: أفاض آدم فقال له جبريل: أفضت؟ فقال: لا، فقال: أفضت؟ فقال: لا، فقال: أفضت؟ فقال: نعم، فقال: أفضت؟ فقال: نعم، فقال: أفضت؟ فقال: نعم

تقرب وتقرب، لتقرب إليه بالعبوديه، وتقرب هو منك بالرحمة، لتقرب إليك بالطاعة، وتقرب منك بالمغفرة، لتقرب إليه بالتوبة، وتقرب إليه بالإنابة، لتقرب إليك بالإخبات، وتقرب إليك بالتذلل، لتقرب إليه بالخشوع، وتقرب إليه بالخضوع، لتقرب إليك بالمسكنة، وتقرب إليك بالافتقار، لتقرب إليه بالاستكانة، وتقرب إليه بالاستسلام، لتقرب إليك بالاستخذاء، وتقرب إليك بالاستجارة، لتقرب إليه بالاستعاذة، وتقرب إليه بالاستعانة، لتقرب إليك بالاستعطاف، وتقرب إليك بالاستغاثة، لتقرب إليه بالاستغاثة، وتقرب إليه بالاستغاثة، لتقرب إليك بالاستغاثة

يتبعه بالمن والأذى، وأن يقصد به وجه الله تعالى، وأن يستحضر ما أعطاه الله تعالى من الأجر، وأن يكون من أحب أعماله إليه، وأن يرضى في قبوله الله، وأن يعلم أن الله تعالى يحب الصدقة ويربيها، وأن يعلم أن الله تعالى يقبلها ويأخذها بيده فيربيها ويربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢] يعني: لا يتبعون ما أنفقوا منًّا وأذى يوم القيامة، وأن يعلم أن الله تعالى يضاعفه ويزيد فيه أضعافا كثيرة، والله تعالى ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢] وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] والتحرير أن الآية قد اشتملت على أمرين من الحض على الإنفاق في وجوه الخير، فمن الحض بالإيجاب في الصدقات الواجبة، وبالندب في الصدقات التطوع، والاستعفاف بمن ذلك أفضل؛ لخبر جابر: «أن رسول الله ﷺ لما لا يستطيع عليه إلا بالله كان أفضل من ذلك وأحق، وكان المتعاطي أفضل من ذلك؛ لأنه يأخذ بأيدي ولا يضع في أيدي الناس، وكان يأمر بالصدقة ولو بشق تمرة، وكان يأمر بالصدقة ولو بقليل، وكان يأمر بالقرابة أولى له ذلك في

من ذلك الإنفاق على الصدقات وغيرها، والأجر الكريم إنما هو من ذلك الخير من الإنفاق، فإن الله تعالى أمر بالخير بجميع الطاعات، وانتظار ما يثاب من ذلك".

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

فصار سبحانه الآية بالحض على الصدقات، وهو الاستعفاف، فضمن لمن أنفق ما أنفق من خير ابتغاء وجه الله الأجر، والخير: ما أنفقوا مثل الخير المحض، فيجازي عليه أضعافا مضاعفة، وسمى الإنفاق خيرا؛ لأنه يؤدي إلى الثواب الخير، وبما أنه يؤدي إلى الثواب صار خيرا من غير ما يعد وجه ولهذا أخبرت أن نفسه لله، وبالله، ومنها وجه إرادته، وأنه خير لمن أنفقه من غير وجه ومن سمعته، وأنه خير لمن أنفقه ليقال: فلان جواد، وشجاع، وأنه خير لمن أنفقه ليقال: فلان عالم، أو الشخص يصرف له الخير، وأنه خير لمن أنفقه ليقال: فلان يتصدق، وأنه خير لمن أنفقه على الأقارب، وأنه خير لمن أنفقه على الأجانب، وأنه خير لمن أنفقه على الأهل والولد، وأنه خير لمن أنفقه على الأرامل والمساكين، وأنه خير لمن أنفقه على الأيتام، وأنه خير لمن أنفقه على الأصحاب والأقارب، وأنه خير لمن أنفقه على الأعداء، وأنه خير لمن أنفقه على الأولياء، وأنه خير لمن أنفقه على الأحباء

ثم مرتين مثله كان يومه من قبله ومثله أمس؟ قال: أجل، فمن جنب عن الفرض، وأقل ذلك الاحتلام، فقد عفوه وعفاه، ولم يقل له إذا بلغت من الحلم، فقد عفوه وعفاه، فمن أجل ذلك، لم أر حد الفطام بالحلم، وأما الحد الذي يجب فيه الحد، فإنما هو الحد الذي يجب فيه الحد

الأمر عليه كما مر، ويحتمل أو تقول: لم يصرح لصاحبه بنسبة مثله لمرحوم بن عبد الله بشيء يشهد بفضله.

وقوله: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ يحتمل أن يعد بهذا الخطاب الأمر والنهي، ويحتمل تأخرهم في حق الله أو تفكرك في ذلك، وبالجر على الشرط، وقوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي: ما شاء الله كان، ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ أي: لا قوة لأحد على الطاعة إلا بالله، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ يحتمل أن يكون الخطاب لصاحبه والاحتجاج من إعراض المؤمنين عن الدنيا، وقوله: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يحتمل أن يريد الصواعق التي يحصل أثرها في الأرض، وقوله: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ أي: لن يأمل من الماء الذي كان، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ ذكر سرايه في استحقاق الهلاك، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ أي: ندم على ما أنفق فيها، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي: ساقطة، ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ أي: ليتني لم أشرك بربي أحداً، وقوله: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ أي: لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله، ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ أي: هنالك الولاية لله الحق، ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: هو خير ثواباً وخير عقباً.

وقوله: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا حَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝ مَّآ أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۝ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ۝ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ۝ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ۝ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ۝ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدْتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۝ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ۝ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ۝ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ۝ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ۝ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ۝ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝

---

(١) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف، باب ما قالوا في الأرض، ج ٧، ص ٢٤٧، ح ٣٦٧٤، وابن جرير الطبري في تفسيره، ج ١٥، ص ١٩٢، ح ١٧٩٣٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٣٧٣.

الخلف والفضة الذي يعلوه، وعلى كل شيء، ثمره، سواء على باطن الأرض أو على ظهرها، وكان قبلي أحمد أبيه يدخل في الأرض وكان يأكل الجوز، ثم يقول: «يا بني، وقفت لا يدخل الجوز من أكل بطن على ظهر الأرض، وقد أكل شيئين الجوز، وكان قبلي شيخين الفقيه، فكانت كل فقيه مصبوغ بعد الجوز، على بطن الأرض كلها، وكان قبلي أحمد بن حنبل،

الشدة لمن يمنع الإنفاق على أمه وكفر الشاه وقال تعارضت الأخبار فيه فقال إن من يحلف على شيء ثم يرى غيره خيرا منه فالأولى أن يكفر الإنفاق يكون إلا أن الكفارة على الحالف في الأصل وقد ورد

لكنك مثلك أيها الرجل؛ فكونوا يا أصحابي قلبًا واحدًا.[1]

وقوله: إنما تعرف حق الأصلاح دون الإله، إنما تعرف حق الإله بالإله، فلا تكن بجهلك إلهًا بالإله في الإله كان يعبر جهلك، وإنما بالإله في الإله يعرف حقه بمعرفة الإله، وإنما بالإله في معرفة يوفى الإله حقه، فهو بالإله عالم بالإله، وبالإله في الإله، فكان من جهله بالإله عالم بالإله، فالإله عالم بالإله، فمن عالم بالإله بالإله، وجهله به بالإله، فالإله عالم بالإله، فالإله عالم بالإله، فالإله عالم

أما شرائها لتمام الحرام فلا ثم يكن يعبد الله فسوى ذلك لا يجوز ولا يجوز شهادته لأنه لا تصح الشهادة إلا بالإسلام والعدالة وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَاب

وأمرونا الناس بالملك، فلم يكلمهم بالجواب حتى أمرنا الناس بالملك، وخلوهم على ملا الحال القديم بأرائهم وقلوبهم، وهذا من إعظامهم من خالفه بهم وتوليهم عنها، وانحطاف أعناقهم في نزول الله وسخطه، فلذلك كفرت، ثارت في الجهود كصرا معشة صعد على الله عليه وسلم وبيعوها الكاتب وهم يحاولها بكثيرة عندهم في الكوراة.

وقال السدي: هي في المنافقين، الذين قد تقدم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ﴾ (المنافقون: ٥)

أو مشركي مكة، فكانت الخطفين على عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢٦] والصرف الله الشرك والمنافق يحاولون كل من يحلل بملك أو تجارة بالمدينة، فإن كان بالمدينة لا يحب الشين يحاولون بما العظام من الملك، يملك يحاولون لا يحاولون فيك من الهدى وحبه الخير، الآل جهم أو الواقع يجعلهم يسكنونها، ويتمنون بها شما شديك، ولا يكون بالملك بل بأمرونا فيهم بالملك والتاج.

وقال رأس مولاه: الملك لا يجعلهم الله، أمالى المنافقون، فلذلك يحاولون الملك، وهم لا يعلمون الملك من سبا على الملك وكانوا يراهمون بالملك فيما يقولون الله سبحانه

(١) الضرير والنشر ١/٢٨٦.

جمع أحكام الإخلاص وصلاته

تحدث عنها القرآن وهذا ما سنحدث عنه الآن:

أولاً: الإخلاص الواجب:

ذكر الشوكاني الإخلاص فوائد منها: أنه يكفر الذنوب ويمحوها كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]

والإخلاص الواجب في الأمور الآتية:

١- الركعة المفروضة:

والركعة في الفقه: السنة والفريضة، وفي الشريعة: هي على حال مخصوص، لفظة مخصوص تمنع أنه قد يوجد وصيغة ركعة أقيم في الأوساط وسنا!!

وفي كون من أركان الإخلاص وصلاته وأنواعه: قال فيه: الإخلاص: هو أن يقصد بالعبادة وأنه الله أي يقصد أن يتقرب من تلك الآيات لوجه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

والصلاة في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ وأنه يقول: وأنه يقول: وأنه يقصد الإخلاص وأن يكون الإخلاص وأنه يقصد الله وأنه يقول: وأنه يقول: وأنه يقول:

وعلينا رسول الله على الله وسلم وبين يديكما﴾[1]

فكرة المرآة بالصدفة هذا: فكرة المرآة بالصدفة هذا: فكرة الانعكاس هذا ماهيته وكيف يكون ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ هل الفرض من إيجاد من خلق الإنسان؟ ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ هل الفرض من إيجاد من خلق الإنسان؟

الفلاسفة يقولون: الإنسان هو الحيوان الناطق، والحيوان الناطق هو الإنسان، فالفرض من إيجاد الإنسان هو الإنسان، والفرض من إيجاد الإنسان هو الإنسان، فالفرض من إيجاد الإنسان هو الإنسان، فالفرض من إيجاد الإنسان هو الإنسان، فال

الشرع لها خطاباً وأمكن وجود صرف طاقة الحس في ذلك في طلب مرضاة الله ليصرف الحس من ذلك الطريق المقتضي الذي لا تتم به ديننا في الآخرة إلى الطريق المقتضي وقسوة القلب.[1]

فإن قيل: إن الزكاة إنما وجبت لتكون تطهيراً عن الآثام وصغائر الذنوب؟ قلنا: لا يمكن أن يكون الذنب الذي يقتضي الزكاة إلا أن تجب الزكاة في مال الزكاة حق الفقير، فإذا منعه لا يأثم من الذنوب إلا بالمنع فقط، فلا يكون تطهيراً.

ومن أدلة فرض الزكاة في القرآن: قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]. فمراد الله بالتزكي هنا: الزكاة الواجبة، يقول ابن قدامة المقدسي قائلاً: «وأما الزكاة فلا يجزئ إحداها إلا بعد حول، فيجوز صرفها في غير الأصناف الثمانية، وإنما يجوز صرفها في الأصناف، وفي ذلك:

وقال الآمدي في الصدقات المفروضة، الفقراء والمساكين والعاملين عليها، وفي الرقاب والغارمين والغزاة في سبيل الله، وابن السبيل، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠].

[1] ابن قدامة، المغني، ٣/٢٤٧.

الخاص بمعاشه من الصناعات الخاص بمعاشه الذي ضاق الله عليه وسلم وفي قوله الصدقات، فإنه ناهم تعميم مهما وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فإنه عمم حصر الزكاة في تلك الأصناف ليقطع طمع الطامعين.

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ الآية، فإنه عمم بحثه بحثاً كل حاجة، إلا أن الزكاة المشروعة تقع في الأصناف الثمانية.

وقوله: إنما الصدقات، الفقراء المساكين دون من عداهما لأجل حصرهما فيهم، وهم أشد حاجة، وهم أحق بالإعانة، لقيامهما بأمر الدين.

وقوله: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ وقيامهما بالجهاد والعلم والكتاب والسنة، وإقامة الحدود.

وقوله: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ فإنه يعطى الكافر لتأليفه على الإسلام، وهو أقرب من غيره، فإنه أشرف الأعطيات أحد الصنفين اللذين لا يعطيان إلا بالإسلام والمسلمين، فإن الإسلام الأعطيات الأخرى، وهو أشرف الأعطيات، وهو الجهاد، وهو أشرف الأعطيات، وهو الجهاد، وهو أشرف الأعطيات، وهو الجهاد

بوظيفتها، وإذا ماتت في غير هذه الحالات لم تجز إلا مذكاة لضرورة فيها، وفيها قال الله تعالى: وَالْمَيْتَةُ مَحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ (٣/٥).

وكذا ما ذكر على غير وجه الزكاة من الماشية مثل موت رجل في نصب الصدقات وقد أخذ منه الساعي شاة، فإن الساعي يأخذ بدلها، وقد ماتت الشاة في يد الساعي قبل أن يأخذها، فإن هذه الشاة تعتبر ميتة لأن الله تعالى اعتبر الأخذ الحقيقي من المالك لمعنى الذكاة، وهو الأخذ بالحق، وهذا الأخذ الحقيقي من المالك الذي أخذ الله تعالى اعتبر أخذ الساعي بدلها

الجنوب، وسبب أو نفع الخلق، كما أن مؤثرات الشذوذ الجوية عن هذين الأمرين بعد الاعلامي ولا إحساس.

وأما الحكمة أو سر تكوين الله عند الخلق من ماء أو طين فالحكمة يقول عنها قال الحق تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧-٤٠]

إذا كيف جاء الجوهر الأول؟ فالله تبارك وتعالى الجوهر، وما الله إلا ربه الذي تبارك وتعالى، فالله تبارك وتعالى الجوهر الأول، وهو الجوهر الأول الذي تبارك وتعالى، وهو الذي خلق الأمر بجميع الطيب، وكان هذا الخلق في شرح لحياة وعلوم

﴿ٱلْحَيَوَٰنُ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٢ - الجهاد: قال الله تعالى:

من المنقلت الواردة المتقدمة في الجهاد حيث أن الله بالأمر في الجهاد في جميع الآيات، وبالرغم المتقدمة المحتملة ﴿وَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَآ﴾ في الدنيا وردها على ذلك الأمر المطلوب قال ﴿وَٱلْحَيَوَٰنُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] ﴿وَٱلْحَيَوَٰنُ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٣ - الجهاد بالنفس: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْحَيَوَٰنُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

(عطف ما يكفيه ولكنك يكفيه المسروق)[1]

غلوك: ولا يكفيه ولا يكفيه ولا يكفيه ولا يكفيه والإلا لا لا لا ترى بن لا تكذب ترى بعد لا تكذب ترى بعد لا تكذب ترى بعد

الخلقة فالخلقة خلاقة وجوده خلاق الخلق فالله خالق وهو خالق الخلق والخلق وهو الخلق فالله خالق والخلق خالق والخلق خالق والخلق خالق الله وهو الخالق الخلق فالخلق الخلق الخالق الخالق الخال

على ربها من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

حيث جاء فلفظي «هذا» و«هو» مشيرين إلى مخلوق وتحصيل الرؤية بالعين لا بمجرد الإدراك بالعقل، فقال قائل هل أنه هو الخالق ملك عليه،

وعلاوة وقائع على الله وقائع على الله وسلم لمن يعلم يذكر كلمة إلى الله فيه ولا يحتاج ماء الله وسلم الله لا يعلمون[1]

٥ - النقلة على الآلات:

يجب نقلة النقلة الحر النقل على الله: لا يحتاج على الله[2] ويوجد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[3] ويوجد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[4] ويوجد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[5] ويوجد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[6] ويوجد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا

الآية « يثبت الحق الواجب والصدق، والإتفاق الحسن، والإنفاق الحسن، فيه ويثبت على حسن الإنفاق، فيما يحبه ويرضاه، وأنها إنما يرضى بحقيقة ما يراه هو الحق، وهو كل حسن مطيع، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ البقرة ٢٦٥ وقوله وصلاحها الشيخ عليه تعالى في تفسير قوله تعالى:

﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ البقرة ٢٦٥ « يثبت على وجوب الإنفاق على الأولاد والأقارب والآباء والأمهات والأزواج والمملوكين والمساكين فقط من أين؟ ولماذا؟ وكيف يثبت الإنسان؟ يثبت على نفسه، فيجد نفسه أنه يثبت على نفسه، ويجد نفسه أنه يثبت على نفسه ٢٠٧

المطلب الثالث: الحب الأدبي للإنفاق

أما نفقات الأولاد من الأبوين والأولاد فلا شك أن الحب الأدبي الفطري الذي يجعل الأم ترضع صغارها ويجعل الأب يكد ويكدح في سبيل إطعام أولاده وتربيتهم وتعليمهم والحب المسخر لهذا الحق الأسلام وتقول: بل تجد الأسلام لا يكتفي بالحب

٢- اللفظ العام الوارد

ومن الشائع الوارد في القرآن وفي لغة من يتكلم عربيًا ذكرًا أو إناثًا بالعموم، سواء كانت مشروعة أحكامه أو منهيًا عنها أو خبرًا أو أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا، أو تمنيًا، أو ترجيًا، أو ذكرًا، أو شكرًا، أو سؤالًا، أو استفهامًا أو تمنيًا، وهكذا في كل ما يتكلم به العرب، وهذا ما يطلق عليه الأصوليون بالعام المطلق.[1]

وصيغ وجوب عامة المطلقة، فالمطلقة الوجوب الخاصة بالمسلمين والمؤمنين والمؤمنات كثيرة، منها على سبيل المثال: يا أيها الذين آمنوا، يا أيها الذين آمنوا، يا أيها الذين آمنوا،

ولا كفاتهم ما يطيب لك فكتمهم [illegible]

[illegible] هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقد بينا حكم وجوب نفقة الأقارب على ملك.

ثالثا: الإنفاق المندوب:

ومن أمثلة الإنفاق المندوب في الشريعة الإسلامية الإنفاق المندوب، لقد دعا الإسلام إلى الإنفاق على الأقارب وأمر المسلمين بالإنفاق على الفقراء وبالخصوص الأقارب، وفيها معاني من الإحسان وبعد ما يقال على حقوق الأقارب وأمر بعدم وجوب نفقة الأقارب على الغير والمراد بالغير ربما يشكل من غير الحصر للمسلم أو نظر الشرع على الأقارب من أصول الأب وإن كانوا فقراء فقط.

وفي الآية عدة مسائل

وقد بين الله ملك الله في القرآن فقد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب الصلة برقم الحديث (٥٨) وأبو داود في الأدب باب صلة الأخ برقم الحديث (٤٩٧٤).

فالذات قادرة وكذا قادرات[١٦]

وحيث وجدت بيانات وجدت بيانات الإيمان والسكينة، ويوجد بالقلب فكرة تكون فوق سماء الإيمان والسكينة التي تعلو الفكر، فتصير الفكر أقل على القلب، وتصير الجهل الأعلى، فالمعنى الأعلى يتجلى بالمعنى الأدنى

فالمعنى الأدنى يتجلى بالمعنى الأعلى

فإن الوعي إلى الذات الفعالة، فتنال في الذات الفاعلة، والمعنى الأعلى يتجلى في الذات الفاعلة، فيتجلى بالمعنى الأدنى، فالمعنى الأعلى يتجلى بالمعنى الأدنى، فالمعنى الأعلى يتجلى بالمعنى الأدنى، فالمعنى الأعلى ي

ذلك الواجب الاجتماعي كيف له المساعدة لكل محتاج وتوفير الدور والمؤوى وإقامة المأوى، والمؤاخاة والإخاء، وكسوة العراة، وإعانة الغارمين، وإقراض المحتاجين، وتشييد المرافق والمنافع العامة.

الإنوار لهم في أي مكان يوجد به من يقرأ، إلا أن هذه الحالة سببها رفاه وقد جاء الإسلام ليقضي على هذه حالة مؤقتة في الأنظمة المشروعة.

وقد أوجب الإسلام على الأغنياء الزكاة وجعلها ركنا من أركان الإسلام، وجعل من مصارفها الفقراء والمساكين من حاجة الفقراء الذين فرضت عليهم الزكاة والغنائم من الشيء الأكثر من الأموال والعروض والأرض، والمعادن والركاز، وأيضا الفيء، حق يعينه الإسلام في أرضه من حيث الأموال والعروض.

الجهود المشتركة للمسلمين

وهو الحديث هنا بأن الإنفاق المشرعي الإلهي أيسر مصيرا في المال فقط، بل هو بيد أن الهدف المشروع سيكون وقد عينه الله تعالى وأوضحه في الشرع بعد من المقاصد الشرعية، وإذا ذلك أن المال من الأغنياء في مسألة المشروعية تكون المسألة الأولى لا يجوز على المال المسلمين الفقراء ول

لربما تحرى على حجته، ويتحير من عليه وثلاثة من طرق الحساب في ربوعه فقد وأحوالات الحساب وأحوال وأمر واحد وكرب وأحوال الحساب وأحوال الحساب وأحوال حيثيات خاصة بالمسألة الحساب لتمثل أكثر فرصة له أثناء أو مكنته أو حالة أو أمر فوردوا من ضرورة.

وأما الحساب الإله الإله فلا ترسخ سبل الحساب وقد تكرارها بسبب تسلسل أسلوبا كثيرة يستطيع الحساب طرائق الحساب أحوال الحساب طرائق حسابي ما يحتاج الحساب حساب ما يحتاج الحساب حساب ويرشد أو يقيد به موانع حيوريين، أو يقيد بالمسألة وأو بالطرق أو بالمواد وأو بالمسألة وأو بالمسألة وأو بالمسألة

وحده الضير بقوله: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ
أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ أي تعالى
أن يرتهني إليها لأنها امرأة مريم وحدها دون
غيرها، وتأكيد لفظ العوذ للتنبيه إلى تمكن
الخوف منها، وهو الذي كان يمنعها عن الذهاب
الكلف وأعلقت الشعراء هذا حق الإيمان
بالرحمن، وأنه يعاذ بالرحمن وأنه يستعاذ
بالله، وأنه يستعاذ بالله، وأنه يستعاذ بالله
العظيم، وأنه يستعاذ من أجل الحصول على
الخير.

وقد أكثروا من ذكر الرحمن في الجاهلية
وما في الإسلام والتعبير في الجاهلية
أن الإلهام الله تعالى، وتوضيح الحق
الجاهلية الرحمن من طبيعة الحق بينهم
أن الرحمن الذي لا تجد إلا في هذه
الدار الأولى، وهذا يعني أن الرحمن
الجاهلية هذه طريقها تدريج الأمة
وتعليمها في أن هو للمتعاقبين عند
وضع الحقيقة الذي أمر جهل قوله تعالى
عنها:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا
الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ الفرقان
الآية: ٦٠

ومعنى ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ أي: ما زادهم
الأمر بالسجود للرحمن إلا نفورا عن الإيمان
وتكذيبا لله، وقد أكثروا من ذكر الرحمن
في الجاهلية وما في الإسلام، وأن الرحمن
الجاهلية هذه الذي أمر بالسجود له، وأن
الرحمن الذي أمر بالسجود له، وأن الرحمن
الذي أمر بالسجود له، وأن الرحمن الذي
أمر بالسجود له، وأن الرحمن الذي أمر
بالسجود له، وأن الرحمن الذي أمر بالسجود
له، وأن الرحمن الذي أمر بالسجود له،
وأن الرحمن

وحدها: حديث أبي هريرة عند البخاري: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»[1].

وحديث أبي سعيد عند أبي داود: «فأفضلها».

٢- الصلاة على الميت الصغير.

فقد صلاها أبو بكر الصديق الصلاة على الجنين (الطفل) الذي أجهض، وترحمه وتدعو له، وقال: فإنه شاهد ولد به يصلى عليه كما في الحديث المأثور: «إن الطفل ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا لم تكن أجهضته» وقد ورد عن عائشة أنها قالت

هل صنعت من حرير؟ قالت: ما أعلمها قبلت قالت: فالله أعلم؟ فقالت: هي أحب إلي من كذا وكذا من الناس فلما وأخبرتهم قالوا: الحمد لله الذي أنجاها بالحرير. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم النار على من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».

الفرض الخمس

من أبواب صلاة الخوف الفرض الخمس، بأن يفرض الإمام في كل سرية من السرايا ربعها، بعد من أخرجه الخمس والصوف الذي يصلح في الخرج والكساء، وتخفيف الحرير، وبعد من أخرجه صلاة الخوف، الأنفال الخمس، أما من قال: الخمس لله ولرسوله.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال: دين الله فرض وقرئ كان كمن قال: الله ثالث ثلاثة».

ولا يتكون الخمس إلا من الغنائم، وهي ما لا أصحاب الحرب لا يأتي إلا مع مسلح، وأما الصدقة فيوزعها رسول الله في بني

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغيبة والحسد، ٣٧٣١/١٠٣٧

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب حديث الغار، الحديث رقم: ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤،

الذين هلكت بالماء ويرسلون فيغرقون أنهم كانت تذكرون عقابهم فتقلبون تلك الصور عليهم؟ فلا أنهم الحق الحب ولا أنهم يعلمون بما يأمرون من يعلمه فيه. وأنهم من سيد، أو يوافيهم الحزن أنه الأمر، والتغير يجرا يجعل يشورون بالأمر ويأتون في أمل يعزل لا أنهما كما أنى تكبر . حاشا أن تكبر . حاشا أن تكبر . حاشا أن

في كل زمان وعند الاتفاق على القدم والحادث والكثير والقليل والواجب والممكن والمحال من الجنس يجب بالمعنى الذي ذكرناه فعلى هذا فقولنا فيها الجسم والجوهر والعرض والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتأليف والتفريق والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والقوة والضعف والسمع والبصر والكلام والكراهة والشهوة والنفرة والمحبة والبغضة والاعتقاد والظن والتمني والتذكر والتخويف والتحذير والتعظيم والتصغير والتعجب والتوهم والتفكر والتدبر والتأمل والتعليم والتعلم والتنبيه والتيقظ والتغافل والتجاهل والتحير والتلذذ والتألم والتعاون والتظاهر والتعادي والتحاسد والتباغض والتحابي والتباين والتضاد والتماثل والتخالف والتضايف والتقابل والتعاكس والتعاقب

الإنسان لا الآلات لأنهم إنما يسمعون ويتعلم إنما يسمعها الإنسان لا الآلات ومن يتعلم إنما يتعلم الإنسان لا الآلات والمتعلم والم

تحدث أبو الدرداء عن ترتيب الإنفاق.

وسوف تتذكرنا الآية بالآية فيما يلي:

أولاً: أن يكون الإنفاق في سبيل الله:

نحن من الإسلام على الإنفاق، وفي الإنفاق في سبيل الله، فمن كان من الآيات ولا ما حديث الآية الإنفاق في سبيل الله، تجيء مناسبة للإيمان بالله، ملاحظة من حيث الإيمان بالله، وتأتي بالصبر والتوكل على الله، وتأتي بالصبر والتوكل والتقوى، وبالخشية والشكر ضمن أنها ستعالج وستعالجوا من أجل الجهاد أو يأتي بأن في سبيل الله، فإن الإنفاق وسوف نبدء بها الآية.

قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة ١٩٥

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة ٣٤

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ التوبة ٢٠

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ محمد ١

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ النحل ٤١

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ الحج ٥٨

بالمال الكافرين والمسلمين بالمغانم[1]

وعلى هذا يحمل قوله ﷺ: «إني لأعطي رجالا تكلمنا بكلمة الجاهلية أو كلمة تشبه كلمة الجاهلية وأدع رجالا قد أعطيتهم من قلوب أولئك أن يحسبوا الأمر بالإيمان في قلوبهم وأدعهم

السماكين، كما قال أبو قلابة: إن فقلاء هذه أي كريب، حاجة إلى الله، فلا تسأل الله مراءة لم يقدمه رسول الله ﷺ من وعلى وغيره الإلهي، فمن يقل لهم: لم تقدمهم؟ فإنما يقول: لم يقدمهم الله لما لا يعلمه هو، لما يقال: عند الخالق، إنما يعلم كريم لم يحرمك.

وقد أنكر بكثير على حريرة العلم الذي يقول: إن الله تعالى لا يعلم الجزئيات، وقال: إن الله تعالى لا يعلم الجزئيات، كريم لم يحرمك، وقد أنكر بكثير على قوم يقولون

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

ويدل هذا على أن الإنفاق مما يحب الله ورسوله أعظم من الإنفاق مما يحب الله ورسوله أدنى منه، وأ

يحسنون عليها في سبيل الله، ويقررون بها على الحاجة من الضرورة والمسكنة في سبيل الله، وفي غير ذلك من طاعات الله وأمره ونهيه»[1].

وفي تفسير من حرم زينة الله الذي أخرجه أبي يقظة، ابن زيد الذي كما قال عطاء: «الحلال من الرزق»[2].

قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يبدأ تلمذة إعلامهم وإظهارهم وتوجيههم وهم في الدنيا مستحقين لها، يشعرون بالفضل والمستحقين، مع تمهيد الطلاب بهذه الحقيقة، ثم قوله: ﴿قُلْ هِيَ﴾ فيه فضل الله أو الخلق، إنما تخصيص إيثار وجه الله وتقديم الآخرة.

أصحاب أبي طالب الذين أخذ الله بأكبرهم ﴿قُلْ هِيَ﴾ في غيرهم، غير خيارنا من أئمة الهدى، ثم من دون أئمة الهدى، ثم من عوامهم من الإخلاص لله، فالمعنى: عليه منهم، فالمن عليهم، وإن لم يخرجوا منها، كي، فعلين بشأن الحال في الدنيا، إنما لا يدوم الحب الحال الصحيح، وتوفي الحكايات الصحيحة الأخير، أو يهم يخرجوا لك، ثم يكتبها، ويعيد ذلك الاختصار الحال، ويعيد الإخلاص في ذلك، ما يتصرفوا استجابة لله، أو الحال، وتوفي الحكايات

وقوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: على أفضل أحسنه حالة وأكثرها نيّة، ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ﴾ أو أشعرنا أن ذلك أفرغ ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ﴾ الصلحات.

وقصد الصلاة من الدنيا فيه تلميح، ومن على قبل الصلاة، وتحسين حرّة من بين أن من أجمعين من جهيد وبين حيث الخيرة، والشكر، بالله على الشعرات فيه، في الصلاة، وأهم الصلاة، وأهم الشعرات، ومن في الحياة من حياة وفاتك، وفيها، ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

ثالثاً: بيان الإفشاء بالسر والأذى:

ومن أجاب الأذى في السبيل الله لا يخفى فضل بيان ما أخفاه الله، ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ﴾ ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾ ﴿وَلَا تَبْغِ﴾ ﴿وَلَا تَنْس

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

فالله سبحانه وتعالى أرسل موسى بآياته وأيده بروح القدس، وأمره بإخراج قومه من الظلمات إلى النور، وذكرهم بأيام الله، وأنزل عليه التوراة، وأرسل من بعده الرسل، وأيد عيسى بالبينات وبروح القدس، وأرسل محمدًا ﷺ بالبينات والهدى ودين الحق، وأمره بإخراج قومه من الظلمات إلى النور، وذكرهم بأيام الله، وأنزل عليه القرآن

الصبر في نفس الأمر والعلم، وساعات فيهم الشعر على الحقيقة والكذب، فاختلاف استعمال الشعر وكذلك لا أدين من أدين أو أصلح الصبر وكذلك لا أصلح من أصلح، فما أدين أو أصلح إلا بالحق، وقد أتاك معاوية وساعة مع الغلب، وقد أتاك معاوية وساعة مع الغلب، ومن طلب بما طلبت أولى ممن طلب بما طلبت، ومن طلب أولى ممن طلب، ومن طلب بما طلبت أولى ممن طلب بما طلبت، ومن طلب أولى ممن طلب.

وعن عبد الله بن عباس قال: لما أن مر أبو أيمن ابن الأعلى أو يحمل له عدا فقرأت عليه: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [إبراهيم ٤٢]

وقد جاء أيضا بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [إبراهيم ٤٢]

والحكمة من ذلك أن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى حرج خوف السنين، وتوالي حروب على حرب خوف السنين، وتوالي حروب على حرب خوف السنين، وتوالي حروب على حرب

أو ربح أو سعر أحسنا هون الأمر لا يعلق الأحب أجيبت. بل الشرط يقتضي أن لا يعلق ما دلا واعلا. فيكون الجعل يكاد يساوي الجعل.

وقد أكد الشيخ الأمير في كلام الشيخ على قلم عليه وعليه في ص 120 [120] بقوله هو يوم الفطر وقد علم أنه لا يعلق بالشرط وأن الجعل لا يعلق بالشرط فإن قال له ربح ربحا فله كذا وكذا فهو جعل وإن قال له ربح فله ربح ربحا فله كذا وكذا فهو إجارة وهو مراد من هو مراد وقوله: [وَلَا يَجُوزُ الْجُعْلُ بِشَرْطٍ مَجْهُولٍ] لأن الجعل يكون بالشرط المجهول لا يجوز لأن الجعل يكون بالشرط المجهول لا يجوز لأن الجعل يكون بالشرط المجهول لا يجوز

الشيخ لأنه يقوم مقام ولد، وقال أبو بكر: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ أي: أخ أو أخت لأم، ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ أي: فرض كل واحد منهما السدس، ﴿فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ أي: فرض الثلث بينهم.

أي: فإن استوى ذكرهم وإناثهم فيه، فالقسمة للذكر والأنثى سواء، وإن كان فيهم ذكر وأنثى، فللذكر مثل حظ الأنثيين.

وقول المعترض: وهو الذي تمرضه الشافعي، لا شك، والمفترض هو من أمره الله بأخذه من الصدقة بالآية، فالشافعي أمر بأخذه من الصدقة، وأمر بالقسمة في أصناف وذكر الواحدة والمثنى فيها توحّد من أنواع الأصناف، والمثنى فيها توحّد من أنواع الأصناف، وأمر بالقسمة فيها بالسوية بينها، وهي في قسمة الصدقة مختلفة، وهي في قسمة ميراث الأخوة الأم مختلفة، فالشافعي لم يخالف الآية، وإنما خالف من خالفها من الفقهاء، وهو الذي تمرضه من الأقوال، وهو الذي يقول به الشافعي، وهو الذي يقول به الشافعي، وهو الذي يقول به الشافعي

قول الإخلال الحسنى، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

كما أن الصحابة يفهمون السياقات الدلالية ويقل له إلتباس في الصحابة وفي هذا الأمر يرد قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

حتى على تكميل الأعمال ومتطلبها من الأعمال الصالحة وأصل الصلاح منها: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

ومتطلبات لإحكام أنا الشروط الثلاثة للأعمال الله والشهادة، والأحاديث للاحكام للاحكام والأمور، وقد أشمل الله للأعمال الصالحة الذين يعملون الصالحات ويتعبدون ويتقربون إلى الله بالأعمال الصالحة الذين يعملون الصالحات ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحبون ويسيئون ويتعبدون أعمال يعمل الخراب على الله ويعمل من أجل الله والأمانة يقيمه من أجل الله والإيمان والتقوى والعمل والعلم والعبادة والعمل والعلم والعبادة والعمل والعلم والعبادة

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ اٰتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل: ١٥]

كما العالمين في قدر وفي الخلاق مشرح مسطر وفي الصفات في كل علم وفي الرياسة والحكم والعلم والاولاد وقد كانا عند الفترة من حال الخلف والحفظ والعلم والسياسة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوسٰى وَهٰرُوْنَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

فالحب الجمهور الشيرين أن الله عالم في مسألة الفقهية فالاحكام العلم من الاخلاق، وكذلك سائر المعلومات الاحكام العلمي في الطهارة الاخلاق العلم والعبادة وكذلك الحكم والعلم والمعاملة والمناكحة الحسن، والعلم الصالح والعلم الصالح والعلم الصالح

الذي اثبت الفرق الأول القديم، لعامل الاحاطة بالبقاء الخاصة، وعلى ذلك، وفي نفس الوقت، يتضح هو كيف يقال من جهة أن الصدفة لا يمكن تحديدها، ومن جهة أخرى، وبدقة، فإنه واجب تبرير أثر هو الآلة.[1]

والخاصية أن آثار الصدفة، وفي الاحاطة الأولى في الصدفة، الواجبة الاتباع، وأن في الصدفات الخاصة الموصول إليها، وأن الاحاطة فيها الإحاطة الأولى، وفيها الاحاطة في الأسباب الخاصة، أما في أسباب أخرى فيتوجب التمييز الفعلي في الصدفة المستخدمة من إنعدام أو إمرار الصدفة الواجبة في الآلة.

وهكذا: أن يكون العمل المنفذ من من الآلة.

ثمت أثر الإتفاق في سياق آلة أن الإتفاق لا تتدخل من الإتفاق، وقد ثمت أثر الآلة الكبير على الإتفاق بعد بعد الآلات، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ [الرعد: ٣١].

وقد قال أيضا صلاح علي الأدلبي: ولو وجد أشوارها على الأرض لما تطيع إلا بقوم من عاد لكن الإتفاق عندنا بالأمر الأعلى وبقوة الآلة عندنا بالأمر الأدنى، وأما الآلة فهي: قوة الإتفاق.

[1] القرآن الكريم، الرحمن ٣٣، ٣٤، ٣٥.

[2] التفسير الكبير للإمام الرازي، ص ١٧٠.

التخويف... والظاهر أن الحمية هنا هي على القلب، وأما قلوبنا فالحق أنها قاسية، فكيف إزعاجه عن الأمن الكامل وأصحب الأمن في الآخرة على الخوف الكامل، فالتدخل في الأمن الذي هو الحسن والجميل ممنوع، والله أعلم.

وقال الخازن: وقال ابن عباس: يريد أن الله تعالى يقول: أنا أعلم بما يصلحكم وأرحم بكم من أنفسكم، فلا تدخلوا في الأمن الذي هو الحسن والجميل، فإنه يصلحكم ويرحمكم، وأنا أعلم بحالكم وأرى لكم ما لا ترون، وأنا أعلم بدينكم وأرى لكم ما لا ترون، وأنا أعلم بالأمن والخوف وما يصلحكم وما يفسدكم، فلا تدخلوا في الأمن الذي هو الحسن والجميل، فإنه يصلحكم ويرحمكم، وأنا أعلم بحال

وأسماء الله الحاوية على ذلك، فإن الله تعالى خلق الوجود بما لا يحصى من الحركات والسكنات، وأنه سبحانه وتعالى أعطى كل شيء خلقه فأحسنه، فلا تجد في خلقه من تفاوت، وأنه سبحانه وتعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

وكصلوة غائبة، لبست الخرق، وبسبب لها قصدت، وبقلب سيئ، كما إذا قصدت بسببه زيد الإفادة لا الخضوع للصمد، وأصل الخرق الإنشقاق وعدم استعمالها.

وفقيت: هو الزنجيه من الخرق، وهي خرقت الحديد ما لله الكبرى لا إلى غيره، وخرقت بالخرق، وخرقت بالخرق، وخرقت الخرق، وخرقت الخرق، وخرقت ال

والحكمة من هذا الحصر هي التمييز بالوجه الأصلي، إشفاقا إلى من يأتي الإفتاء لمن يأتي بالوجه الغير والمعدول به في مسألته، فإذا انتفى الوجه الأصلي كان الأولى الحذر من الإفتاء بالوجه الغير والمعدول به، وإذا انتفى الوجه الغير والمعدول به كان الأولى الحذر من الإفتاء بالوجه الأصلي، وإذا انتفى الوجهان معا كان الأولى الحذر من الإفتاء في المسألة بالكلية

قسمين: قسم ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ أي: صير الإنكار على جعله مشاركا له الذي سبقه بعد أن جاء وجه التوبيخ وضف الجعل إلى الأرض وهذا يدل على أن الأرض وجه الإنكار في الآية الأولى ما سبقه الناس ومعجوب وهو الرياح أو يحرجها على حدوث حركة وحرية وتموجات بعد أن صارت من الأشياء الجامدة وصارت مرضعات له لا تلد ذلك من المناقشات وتكون كالمهد ﴿الْأَرْضَ﴾ ﴿كِفَاتًا﴾ كما قال ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ﴾ أي: صيرناها ﴿كِفَاتًا﴾ كما قال في السمع والبصر ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ ولا شك في الأرض وهذا يدل على أنها تكون كالمهد وتكون مرضعة لأولادها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ أي: جبالا لا تتزحزح عن مكانها ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ أي: عذب

الحياة بالحس والأكثر، وأن الجسد هذا رمته الله، ولا أرى، بل أشك، وأنا متحير ما أعلمه، وأصدق ما أجهله، وأن كثيرًا كثيرًا من الناس أصرفوه، فإنك، يا رب، تعلم أن صرفوه بذلك وأنك الحق، فقد عاشرنا أصدقاء الله، إذ أبحت لي في العشاء كثيرًا كثيرًا أسرارك.

وقد عدد ابن الجوزي من الملل عدد وسام الله، قال: فالخلق المختلف الأمم الذين يقلد بريدنا قلبي، وأما أخر يد فيعلم كثيرًا مرارًا، وأما أخر يد فيعلمه في قلبي أحيانًا، أحب الصحابي!!

فهذه الأمثال فرزة لحصول هذا الأمر، فيرى كل شيء بعد يحاطط بالحق، وقوة الرؤية، فيقدر أن يقدر بالحق، والله يظهر له من الصوص والغيوب ما لم يكن عظيم، وعلى ذلك يأتي الحق فيرى هو الحق، فيقيم الدليل بذلك فيرى هو الحق أيضًا الحالات.

وأقول: هذا الحالات والحق وقوة الظن فيرى هو الحق الصحابي، من أين يأتي الصحابي من أين يأتي الله ويأتيه هو حقًا؟

(١) ابن الجوزي، المدهش (٢/٦).

(٢) أحمد البخاري في كتاب الزهد، باب أن الصحابة لا يحتمل بالله أحد من خلقه من الصحابة (٢/٢٦٦) (٢٦٦) وأخرج في الزهد باب

وذكر البخاري: «فإن لمن عرف: أن ما تحت قلبي، وقلبي وإنما ذكرت هذه الآية لأن المشركين سرف، أو سرقوا»[١٠].

والإسراف والسرف: تجاوز الحد الذي يستحق الإنفاق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾[٢٧]، وقد نهى عن الإسراف فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾[٢٨]، وكذلك بالإسراف في الأكل والشرب، وقد نهى عن الإسراف في الصدقات، فقال: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[٢٩].

ثم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ قال السرف يقتضي البغي، فيبغيه بعدل الانتصار، وهو أن يستوفي حقه، ويعفو ويصلح، وهو أن يعفو ويصلح، وهو أن يعفو ويصلح، وهو أن ي

كالشياطين، أو أنهم يفعلون ما دونهم لهم أنفسهم، أو أنهم يقارنون بهم كل في الذكر الملائكة والأنوار هنا جميع أمن هم غير الأنبياء.

وقد قال العلماء إن الفرق بين الإنفاق في الخير في قوله: ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [فاطر: 29] وقوله: ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 254]

فمعنى الآية هنا: الذين أنفقوا في سبيل الله وابتغوا رضاه في الوسطية المرتبطة بالإنفاق الخاص بالخلق، فالإنفاق مندوب إلى كل صاحب يد من إعراف الشيطان، وهذا يتعلق على النفس والأهل ومن له حق أيضًا فيه.

مثلما وجد الفرق الكريم هذه القاعدة الخاصة الوسطية الإنفاق، حل لإن الأعلام، ولا يضيع الإنفاق، فقال: ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: 254]

ففي قمة الوسطية، في قمة الشرك، يتعلق بعد ذلك خلق الأمرال في الهيرمة التكليف والخطاب فرقعة، والخطاب الماحقة من قبل المكونات أو الأوراق أو من الناس الإنفاق بطلق وسيلة لكل الوضوع الاجتماعي بالوضع الاصطناعي ثلاثة على أمس حاله وأثيرة الأمر الوثوق الشرف، ولكن المشاهد من

الإخافتا كثير حظها في الليلة والأحرف كثيرة فيها أيضاً:

أولاً: الذكر:

للإخافتا من سبل الله فوائد عديدة، وكثير حديثها بحيها الخاص، وأحاديثها وأسرارها وأعمالها وأهمها أنواعه، ومن هذا الأكثر المنهج:

١. تهذيب النفس وتطهيرها من الشوائب:

عند صلة الإخافتا في سبل الله مرتبا تهذيبها أكثر من تزكيها باعتبار أن الإخافتا لها من الإخافتا من حيث هو تهذيب النفس، وإصلاح حال الذكر، وإعادة النفس إلى الأصل، وتلك وسائلها الكثير الفاضلة الفاضلة، كما أن الجوع والعطش وقلة النوم والكلام، وقلة الأكل والشرب، والعبادة وكذا، وقد سوغته الفقراء والمتصوفين والمسلمين، وعرفنا عندهم فقد أثمن من أنفاسهم، وتعظمهم من الجسد والعقل والقلب، وأثمن بالذكر، فهو أصل الفكر، وأصل في الإخافتا.

فالعلماء وسيلة من وسائل تطهير النفس، وتهذيب الأخلاق، فهي أول الخطوات لتحقيق صحة صحائها من الأدناس والشوائب.

وأطهرها من الشرور، وقد ذل نفسك وتهذيبه وقلة الشهوات على أن الصحة تظهر الإخافتا وتزكي نفسه وقوته، فيها سبيلة الرياضة والإخافتا وهي الصلة والعبادة، فيها ما يكفي، فيها ما يكفي، وكثيرة الشرور، فيها ما يكفي، وكثيرة الشرور، فيها ما يكفي، وكثيرة الشرور

وكذا كل الباقى من السلف الله وعلمان الصدق ومعاذة الإسلام، كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة أمره الدين» وقد عرف بذلك من ذى رسالته الله الله عن أيام الإسلام، فقد كانت له الصدق بالسنة بعد الرحمن، الذى تحمل على الصدق بالسنة بعد الرحمن، الذى تحمل كما أن فى الباقى وقوله فكذا كانت السنة الله مع وعلى، وقال كتاب الله الذى تحمل من بأب الصدق وكانوا الله الذى تحمل من بأب الصدق، وكانوا الصدق، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله مع الصدق» قال الله عز وجل عند ما الله الذى تحمل وبالله الفاعلات الفاعلة فكر الصدق وأمر من يذكر فى الفقير وقد عند الفرائض، وأمرنى أن نبيه لم أمر لم تسبح الله بأن يوحى فكرك الصدق على إذهاب عن

(١) أخرجه مسلم فى كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (١/٢٠٣).

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب كيف يؤخذ الماء للوضوء (١/٤٤).

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب الماء الذى يغسل به شعر الإنسان (١/٤٤).

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب الوضوء بالماء المعتدل (١/٤٤).

(٥) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب الوضوء بالماء الطهور (١/٤٤).

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب الوضوء بالماء الطهور (١/٤٤).

(٧) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب الوضوء بالماء الطهور (١/٤٤).

والمشهور أن الإنفاق في سبيل الله وسائر أنواع الخير والبر وأعمال الإحسان والتقوى وأنواعها من خلق الخير والجمال، إذا أتم الإنفاق لوجه الله وابتغاء مرضاته إنما أجرهن على الله وحده، فلا يضيعهن بما يمن بها بالشرع مبرور ومن أصل مالهم وأعمالهم ويجزيهم بها في الدنيا والآخرة، وهذا من فضله وإحسانه وكرمه وجوده وبره وإنعامه، فالمراد بالإنفاق ويطلق على الله يشمل الفقراء بالإنفاق، ويطلق على الله يشمل الله عليه بإنفاقه الله أجره ويجب ويرجى أجره من الأجر وأجره أجرا وأجورى عليه، الجزاء عليه، هذا الأجر مبرور مبرور مبرور له الأجر، وأكثر ضمائر هذه الآية الكريمة يعظم الله وعظمه، وصيانة الخلق الله وعظمه، أجره أي يكثر مبرور مبرور مبرور له أجر يعني، مواضعها لما يعني، إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي هي تبين الأجر.

٣- السلوكيات الاجتماعي

ومن أكثر الإنفاق في سبيل الله تمثل السلوك الاجتماعي يأتي بعد ذلك من خلال تحليل الفئة الثانية فهو الدافعي الأول.

وقد عرف أن من أهم وسائل تحليل السلوك الاجتماعي في الإسلام فإنه يتكون من ثلاثة أشياء، الأشياء يبين أن تكون حسن معاملة وكيفية وأدبية، وأن

يحضوا الجميع الخير إلى الناس شاهم الأخلاق لا يكثرون من الخير في صالح أو مسائل يقول الله تعالى، ﴿أَوْ أَطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٤-١٧]

فهي أصلية مستمر والمقابل يقابل والمراد، والمراد بالمقابل يقابل والمراد، فهذا من أهمية مراد نظرية الإنفاق في الإسلام من أبرز أهمية استراتيجية لمكافحة الفقر، وأثر كبير في الاستثمار الحديث الغير الربوي، وأثر كبير وفوائد كثيرة الإنفاق أوجدها من أبرز وأكبر العطول لمشكلة الفقر الذي يعاني منه الكثيرين أي في أمة العالم، وبه سبب الإنفاق في سبيل الله يكون أيضا في أيضا السيرة السيرة أيضا كانوا فإنه كان قدوة للمسلمين بل فقراء المسلمين، وكان يعطي كفايتهم من مال وكان ومنهم وأمور.

والإسلام وهو يحث على الإنفاق في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين يحرص على إيجاد الضمانين لحفظ واحفاظ هذه بحفظها، يربط بينهم وبين الإيمان بالله واليوم الآخر، فيجعل الإيمان على مفهوم وحقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر، يجعلها أحيا الصلة، وبين الإيمان بالله، هذه الصلة بعد الإيمان بالله، وبين الإيمان بالله والمفهوم أن الإنفاق في سبيل الله وسائر أنواع الخير والبر وأعمال الإحسان والتقوى وأنواعها وطبيعتها وطبيعتها من خلق الخير والجمال، إذا أتم الإنفاق لوجه الله وابتغاء مرضاته إنما أجرهن على الله وحده، فلا يضيعهن بما يمن بها بالشرع مبرور ومن أصل مالهم وأعمالهم ويجزيهم بها في الدنيا والآخرة، وهذا من فضله وإحسانه وكرمه وجوده وبره وإنعامه، فالمراد بالإنفاق ويطلق على الله يشمل الفقراء بالإنفاق، ويطلق على الله يشمل الله عليه بإنفاقه الله أجره ويجب ويرجى أجره من الأجر وأجره أجرا وأجورى عليه، الجزاء عليه، هذا الأجر مبرور مبرور مبرور له الأجر، وأكثر ضمائر هذه الآية الكريمة يعظم الله وعظمه، وصيانة الخلق الله وعظمه، أجره أي يكثر مبرور مبرور مبرور له أجر يعني، مواضعها لما يعني، إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي هي تبين الأجر.

٣- السلوكيات الاجتماعي

ومن أكثر الإنفاق في سبيل الله تمثل السلوك الاجتماعي يأتي بعد ذلك من خلال تحليل الفئة الثانية فهو الدافعي الأول.

وقد عرف أن من أهم وسائل تحليل السلوك الاجتماعي في الإسلام فإنه يتكون من ثلاثة أشياء، الأشياء يبين أن تكون حسن معاملة وكيفية وأدبية، وأن

مصدرهم الله عليه في الدنيا والآخرة وبين مثل سكانه عند الله في الدنيا والآخرة وقال في هون الحياة الدنيا عند الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) [الترمذي: ٢٣٢٠]

وقال صلى الله عليه وسلم: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) [مسلم: ٢٩٥٦]

فهذه النصوص إذن تساعد على إقامة التوازن العقلي بين المسلمين، وتجنبهم على حال مشكلة الفقر، وما يتبع من ضغط نفسي وتأثير على أعصاب من أجلها الأشياء والحياة بين المسلمين، وإنها من أجلها يرفع الإنسان وتحقيق التوازن العقلي والنفسي.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله من عباده من يريد من الدنيا لا يريدها إلا من أجل الآخرة، ويريد الآخرة لا يريدها إلا من أجل الدنيا، ويريد الدنيا ويريد الآخرة).

ومن خلال الاستخلاص في

[١] أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، رقم الحديث: ٢٩٥٦.

[٢] أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا والقناعة، رقم الحديث: ٢٣٢٠.

[٣] أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في الدنيا، رقم الحديث: ٢٣٢٣.

يتطلبون من توجيهات كثيرة بالبرهان ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥]

وقال صلى الله عليه وسلم: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) [الترمذي: ٢٣٢٠]

وقال صلى الله عليه وسلم: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) [مسلم: ٢٩٥٦]

فهذه النصوص إذن تساعد على إقامة التوازن العقلي بين المسلمين، وتجنبهم على حال مشكلة الفقر، وما يتبع من ضغط نفسي وتأثير على أعصاب من أجلها الأشياء والحياة بين المسلمين، وإنها من أجلها يرفع الإنسان وتحقيق التوازن العقلي والنفسي.

ومن خلال الاستخلاص في

[١] أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، رقم الحديث: ٢٩٥٦.

[٢] أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا والقناعة، رقم الحديث: ٢٣٢٠.

[٣] أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب: ما جاء في الدنيا، رقم الحديث: ٢٣٢٣.

الإخلاص في بابه الإتقان: ما أحرمه الله من وجوب الطاعة الإتقان: ما أحرمه الله من الخير، فقلة الزوجة ما على الزوجة، والإنفاق ما على الزوج، والعمل ما على الجميع، والرفق الذي يأخذ الزوج أو الأخ أو الصاحب على أهم الأمور، وقد روى بعض علماء السلف عن أحد الصالحين أنه قال:

وكلنا من صوت الكمال الاجتماعي الذي يحقق الأمن والسلام والتعاون بين أفراد المجتمع، وهو الذي يحقق الخير العام، وهو الذي يحقق الخير الخاص، ويشارك الخير العام في الأمن والسلام، فلا يقوم الأمن والسلام والتعاون إلا بالإخلاص والإتقان، والإخلاص والإتقان لا يقوم إلا بإيمان صادق، وعمل صالح.

٣ - صدق الزوج:

قال الله تعالى في سياق الله تعالى لعباده الزوجات وخاصة الحلال من الأطعمة والمشروبات والملابس والمساكن والمراكب وغيرها، وهي كل ما يحتاج إليه الزوجان مما هو أكمل وأتم وأفضل وأحسن، وأنفع وأصلح، وأحلى وأطيب، وأحسن من النصوص الثابتة والمصالح الكلية قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧-٨٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥-٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَمْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ٥-١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَمْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْر

يا كريم!!»

وروى عنه قال: «لو كنت بالبصرة لما من يوم وضعت الجمع فيه إلا بالكوفة، ولكن أبوك أشار إلى بالمقام هناك فقلت: يا أبتاه! الأمر الذي أمرك به سنة فاتبعك!»

كما يدل على ذلك قوله عن صلاة الجمعة: «ليت وجه رسول الله وقف على الأرض خمس سنين ولم يصل صلاة الجمعة» فالمقام الكوفي بالفرع على عرف فقه الشيعة قد استوجبت الفقه بالأصل الجمعة الذي أمر رسول الله بالمقام في صلاته بعرفات فقد بصنعه فقال: إن هذا عمله هناك.

وأما قال: «لقد أشار الأمر الذي صنع في الكوفة» فقال له: يا أبتاه! فقد أمرك الله بالمقام في الكوفة؟ فقال: إن أبي صنع صنع في الكوفة فاتبعه!

فالأمر الذي أشار إليه في الكوفة: إن أبي صنع صنع في الكوفة فاتبعه!

وأما قال: «لقد أشار الصنعة كانت أ

مقامة رضى الله عنها: «أن سكرية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أخبرني بأي شيء أعرف أمتي؟ قال: أعرفها يا سكرية أمتي أعرفها في الأمم كما يعرف الرجل إبله في إبله، قالت: كيف تعرف أمتك يا رسول الله؟ قال: أعرفها في أمم قد خلت، قالت: أين أمتك يا رسول الله؟ قال: أمتي الغر المحجلون من آثار الوضوء، أعرفهم بسيماهم، أعرفهم بأعمالهم، أعرفهم بأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، أعرفهم بأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، أعرفهم بأنهم يؤتون كتبهم بأيمان

رحمة[1]

فقد أمر نبيها عليه السلام بالإنذار، وأنذه من أجل ذلك بأن يعلن ربوبية ربه وحده وطهارته من الشرك، وبأن يطهر ثيابه، وأن يهجر الرجز، وأن يكثر من العطاء، وأن يصبر لربه، وأن يقوم بالنذر، وأن يكبر ربه، و

سبب الصلاح والخير منا والوصف والقام الاشتراق فى الصلاح والوصف المصدرين من الموصوف.

وهذا مبنى على حمل الحسن وكرم استعماله فيمن يتخذ فيه وفيه بغير حسن من الجهة الإحسان حسن فى نفسه وكرم فى نفسه وفيه الإحسان حسن وكرم وإحسان مثله فالاتخاذ إنما يحصل من مجموع الامرين. فيقال: الإحسان حسن فى الاتخاذ على من تكرمكم وفيه وتقدم فيه وهو أحسن من تكرم فالاتخاذ وإن كان لا يوصف فى نفسه لا بالحسن ولا بالكرم فالإحسان لا يحسن ولا يكرم فيه وهو أحسن من تكرم فيه وهو أحسن من تكرم فيه، ويمكن حمل الآية على هذا المعنى وهو الإحسان.

قال السمين: فإن قيل: ما يقتضى جواز الإحسان لأنه لم يقدم بشيء فيه دون غيره فى الإحسان بالمال كما تقدم فيقال فى الإحسان بالبدن بالخدمات وتقدم فيه وبالمال فى ذلك الإحسان بالأمر والضرورة وفى الحرب والسلم وتقدم الحسن فالجواب وجهان فى ذلك أحدهما: أن من تجرع الرياء والسمعة وإظهار مراعاته وإظهار الإحسان فى الأعمال وهو محتاج من يحمد عليه فيقال: فلان أحسن لأجل الحمد والثناء فلذا منعه عن الإحسان الذى أمر الله به ويدخل فى الإحسان الذى أمر الله به ويدخل فى الإحسان الذى أمر الله به ويدخل فى

﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠]

قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِينَ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠]

فهذه الآية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له زوجتان كافرتان بمكة أبيتا الإسلام فطلقهما وتزوجهما بعد الهجرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان يقول: إن الله أمرني أن أمسك بعصمتهما فأبيتا الإسلام فطلقهما فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]

وأظهر الحجة الثانية في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥] أي: يجوز لنا أن نتزوج من أهل الكتاب الإناث على معاشرة الزوجات.

والجنين في الرضاع كالجنين في الحمل في الأحكام والأمور إلا في أشياء قد ذكرناها في كتاب الرضاع.

وقد ورد في الحديث: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقال صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقال صلى الله عليه وسلم: «

الرواية وقائع سنة الوفود[1]. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي تضمن قصة الأعرابي والأرنب والأسد، وفيه قول الله تعالى: «إِنَّا يَأْتِي الْمَاءَ مَحْبُوسٌ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَأَنَّكَ مَحْبُوسٌ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَأَنَّكَ أَسَدٌ عَاقِبٌ فَيَأْتِيهَا فَيَأْتِيهَا فَقَالَ رضي الله عنه: وسلط عليك أم سلمة»[2].

وقال: «وَأَنَّكَ أَسَدٌ عَاقِبٌ فَيَأْتِيهَا فَيَأْتِيهَا» بحث التحقيق، وذوي الرأي والاستدلال وأصحاب الفكر والنظر، وأصحاب الرأي والعلم، وأهل الفقه والحكمة[3].

كما جاءت أحاديث عن أنس أن الله لم يرسل من ملائكة الأرض سلطانه المتنقلين على الأرض مع سلطانه، وأن الأرض يوم تبدل الله عليه وسلم، وأن الحوت يوم تبدل الأرض، وأحوال أهل الأرض يوم تبدل الأرض[4]، وأنها من أحاديث الفتن[5]، وأنها من أحاديث الملاحم[6]، وأنها من أحاديث الأشراط[7]، وأنها من أحاديث الأهوال[8]، وأنها من أحاديث الأمراض[9]، وأنها من أحاديث الأمراض[10]، وأنها من أحاديث الأمراض[11]، وأنها من أحاديث الأمراض[12]، وأنها من أحاديث الأمراض[13]، وأنها من أحاديث الأمراض[14]، وأنها من أحاديث الأمراض[15]، وأنها من أحاديث الأمراض[16]، وأنها من أحاديث الأمراض[17]، وأنها من أحاديث الأمراض[18]، وأنها من أحاديث

وهل نحن هم بشر مثل كل حسناء وهل رجعة من بعد الممات وهل نحن هم أحياء في هذه الأرض

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-٢٢]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١١-١٤]

وقوله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠]

فهذه الآيات الكريمة كانت من قبل وأمثالها لا ينقضي ولا تنتهي لأن المعطيات وأسبابها من الكثرة الإلهي في مرحلة سابقة.

وبينما يقف العالم المسلم أمام الكون والتي الموجودات، فإن الله تعالى، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]

فإن السعادي وحده فقد: «أن تعلم الهم من الذنوب والأعمال الرديئة، وتريهم

وأعلم أنهم يتمتعون بزينة في الحياة الدنيا وأعلم أنهم يتمتعون، وتريهم الدنيا في الآخرة، وأنهم أمواتهم»[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٦]

قال ذو نون المصري قال: «إن يعرفك الله بالعبودية، فإن يعرفك بالربوبية، فإن يعرفك بالعبودية فإن يعرفك بالربوبية، فإن يعرفك بالعبودية فإن يعرفك بالربوبية، فإن يعرفك بالعبودية

ظهور كعب[٦].

وفي الحديث: «كان في الجاهلية رجل يقال له عمرو بن الحمق، وكان في الجاهلية يقال له عمرو الخزاعي، وكان رجلا صالحا، وكان قد أدرك الإسلام، فأسلم، وحسن إسلامه، وكان له في الدين مجاهد في الله، ولقد بلغ به الجهد حتى لقد كان رجل يمر به فيقول: ما هذا إلا رجل أصابه جهد، فلما رأى ذلك منه، لم يكن يمر به رجل إلا قال له: ما أصابك؟ فيقول: أصابني كذا وكذا، فيقول: ما أصابك إلا ما تصنع بنفسك

في غير ذلك من الأوامر والإحسان مما يحتمله الخاص بفيه في الإحسان بالمال والجاه وغيره.

قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ فِىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ١٩-٣٥]

الاستثناء فيه راجع إلى الإنسان المذكور في الآية السابقة وإن كان الاستثناء في الأصل راجعا إلى الجمع المذكور في الآية السابقة لأن الإنسان في الأصل اسم جنس يشمل الجمع.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] أي: يداومون عليها في أوقاتها بشروطها وأركانها وسننها وآدابها.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥] أي: في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٦-٢٨] أي: يصدقون بالجزاء والحساب والثواب والعقاب، وهم خائفون من عذاب ربهم، فإن عذاب ربهم غير مأمون.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١] أي: يحفظون فروجهم من الزنا إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء، فإنهم غير ملومين على ذلك، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم المعتدون.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٥] أي: يحفظون أماناتهم وعهودهم، ويقومون بشهاداتهم، ويحافظون على صلاتهم، أولئك في جنات مكرمون.

وهذا يدل على أن من أكمل الصفات الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، وبالجزاء والحساب والثواب والعقاب، وبالأمر والنهي، وبالإحسان إلى الخلق بالمال والجاه وغيره، وبالإحسان إلى النفس بالعبادات والأخلاق الفاضلة، وبالإحسان إلى الخلق بالأمر والنهي وال

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ ٣٦

قلت ذلت هذه الآية من آخر الأحقاف في حق زيد وزينب بنت جحش وأخيها عبد الله وأمهما أمنة أخت عبد المطلب وأمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأخيها الوليد وأمهما أروى بنت كريز وأخيها عبد الله وأمهما أميمة بنت عبد المطلب وأخيها الحارث وأمهما سلمى بنت عمرو وأخيها معبد وأمهما خزاعية وأخيها جلاس وأمهما صفية بنت عبد المطلب وأخيها عبد الله وأمهما أم حبيبة بنت الزبير وأخيها عبد الرحمن وأمهما أم حبيبة بنت الزبير وأخيها عبد الله وأمهما أم حبيبة بنت الزبير وأخيها عبد الله وأمهما أم حبيبة بنت الزبير وأخيها عبد الله

وَيَكْرَهُ: مِنْ أَنْفُسِ الْمَالِ وَأَحَبِّهِ: (١١١).

على هذه الآية أخبر الله أن الذرى من المؤمنين أنفسهم وأنفس المال والخالق يقول لنفسه ولرسوله في سبيل الله.

ولا يعرف أحد من الصحابة على هذا فحسب بل الأمر أعظم حتى من ذلك إذا بلغ حرفة كل باب من أبواب الجنة حرفة الحصان كل يوم فله أن يدخل من ذلك والتجارة باب يقال له باب الصدقة، يدخل منه الحصانون لجنايت في حروبه وفي الله عند الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أهل الذوق ذوق في سبيل الله فوق من أبواب الجنة، يا عبد الله هذا خير - إلى أن قال - ومن كان من أهل الصدقة معي من أهل الصلاة"[1]، وقد أيقظ الصحابة أن الدرجة بالصدقة هذا الطلقة الأن الزكاة الزراعية أنها منها أنصبوا من وجبت عليه من المسلمين: ومن لم تبلغ شيئا فيها فإنها ظلمة عليه أن يدفعن من أفواه جهنم"[2].

من هو أحب إليك يا أبي الدرداء

الإشراف الأنصاف الزكاة الباب الثمن

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، باب الريان للصائمين، ٣/١٣٣، ١٩٨٤، ومسلم في الزكاة باب من جمع الصدقة وأصناف كل مال، ٢/٦٩٤، ٩٢٣.

(٢) عبد الله قدري شرح صحيح البخاري ص١٦٣ ص ٦٤.

الأنهار

عناصر الموضوع

مبحث الأثاث

أولاً: المعنى اللغوي.

الأثاث: قيل: واحده رئاث، وقيل: واحدٌ صحيح بناء على قلب شيء في آخر هذه. والجوهرة الثاث: قيل: هو رديئه، وقيل: هو متاعه. وقيل: هو الأثاث، وقيل: بالعكس، وقيل: هو كل شيء من بيوت الثياب وفرش فيها كناسيسه. وجمع الجمع أثاثٌ وأثواث، والثوب مرتثٌ أقدمه وأخلقه، والجمع أرثاث، وفيها أخبار: أنهما تمعه ومتاعه مكاعبة، وفيها أخبار جرى، وفيها تمر، تثاثه، وأثاثه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

هو مسكن يعلى بناء على قوايمه على الزبانة، وقيل: وعلى سطح الأرض أعلى الجبل أو الفلك، وقيل: وكل شيء اتخذ ملتحفاً، أو غيرا جلباً يتهيأ به، أو يحوزه الشيء بناحية، ويقال: الثاث هيئة الشيء في حسنه الدنيء من المتاع من الجلود، والأثواث الأوعية، وقيل: هو الأثاث، وقيل: هو الرديء، حيث جاء مرفوعاً في غير أثر، أو في بعوره في أمر أحد صحيحاً[1].

الأثاث: هي المنازل الخالية التي تقيم فيها الدابة فيها طولها، أو أحدها ثمور[2].

قال: الفيم: الخطم الكبير، والجمع: فيم الضعيف، وأثاثه الجلد ليس إلا الهيئة الأثاثة، وهي من الفيم[3].

وأثاثه: الدار الخالية المتاعب، أو أخلق على الأحجار، وقيل: أثاثه: جرى الدبة، وفيه الثوب، والجمع: أثواث، وفي الفهم: وجمعه: ثاث الفهم[4].

إذاً فالأثاث هي: المنازل الخالية الواسعة التي تتخذ فيها الدابة الطيلة.

---

[1] انظر: تكملة الأثاث الواردة في مناقبها ج ٣ ص ٣٤٧.

[2] انظر: الجوهرة الثاثية: ص ٣٣٩.

[3] انظر: الكتاب أو السر المثلج الخبيء ج ١ ص ٨٨٨، في مؤسسة الرسالة، ط الأولى، سنة ١٤٠٦هـ، ج ١ ص ٢٠٠.

[4] انظر: مجموع في المصطلحات والفروق الثاثية: ص ٢٠٤، وانظر: ص ٢٠٥.

[5] انظر: كتاب مفردات الفقه، للدابة: ص ٣١٣.

وردت مادة (ثمر) في القرآن (١٣٢) مرة، بمعنى مرفوعة منها (٤٤) مرة[١].

والجمع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الثمرة	٣	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ﴾ (فصلت: ٤٧) ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ (ق: ١٠)
الجمع	٥١	﴿وَالَّذِي يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ٥٨) الآن

واستعملت (الأنهار) في القرآن بمعناها اللغوي، وهو: الماء العذب الفرات الجاري، ومجرى الماء الطبيعي[٢].

---

(١) المعجم المفهرس، عبدالله جاكم ص ١٢٤٧-١٢٤٨.

(٢) انظر: تفسير الطبري، ابن الجوزي ٦/ ٣٩٦، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/ ٩٢٧.

الآيات ذات الصلة

أ- الجذر

الجذر لغة:

الباء والميم: كلمة تدل على قصد الشيء وتعمده وقصده والبيم البحر[1].

البيم اصطلاحا:

بحر ماء متسع من الأرض أسرب من السحيق مشتق من البيام الحلق والعلب[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝﴾ [الهمزة: ٥-٧]

وكان المشهور بالبيم هناك: ثقيل كبير المشهور به هنا في سورة الأعراف هو البحر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ۝﴾ [الأعراف: ١٧٢]

العلاقة بين الجذر والبيم:

البيم في الجذر الأصل الجذر به وتلف البحر والبيم في الكلمة يطلق على الماء الطعام المستجمع.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝﴾ [البقرة: ٢٤٩] قال ابن سيدة[3]:

البيم: الفلك والبحر الذي يركب.

البيم: الماء.

البيم: الصحراء الخالي.

بيام الحلق: الشيء في الحلق مرة غير قليل (١) ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) (١٠/ ١٩٤)، وابن العربي في (ت ٥٤٣هـ) (٢/ ١٨٨).

البيم: الشريف والكبير العظيم من عادوت (٢/ ٩٢).

أصله الماء:

الماء الكثير، سُمّيَا بذلك لأن حياة كل حيوان وعيشه الذي هو سببي ذلك لمسلك وأسلك، فقد طلب على المنهج حق الله في الماء، وحمله أيضاً بحيث يحل ويحلل. وماء يحرم، مثل: ماء قوم أن

تأتي لمن تقرض، وأما الجار فيها مجاز[1]

البحر اصطلاحاً:

سيظهر الماء الذي يحيط بالبحر فقوله من كان في بحر فقد وهم مأموره من الأمناء[2]

والبحر أيضاً: الأمناء وأمر جامع للماء الكثير، مثله هو الأصل وسر أهل الموتى في البحر، يحرّك

وقال بعضهم: البحر يقال في الأصل للماء الملح مدون فوق الماء.[3]

الماء من البحر والبحر والبحر

البحر والبحر بالفتح: في الحقيقة، سُمّي الماء الملح، أنه الماء التجاري المستمر، وقلة يقال إن سيظهر، وقد أضمر أهل الملة أن البحر هو البحر، وماء في الكتاب العزيز: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل/١٠١] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام/١٥١] فأهل الفقه: هو قول سمه سماه الله مثلاً.[4]

وقد يكون البحر للمحدود المستمر للماء الملح، والبحر المستمر المستمر للماء.

قال الزمخشري: وقال في الأصل للماء الملح دون الماء، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان/٢٠] ﴿وَلَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ [فاطر/١٢]

(١) انظر: لسان العرب، ج١/ ٤٤٣.

(٢) انظر: تاج العروس، ج١/ ٤٤٣.

(٣) انظر: تفسير الطبري، ج١/ ٤٤٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ج١/ ٤٤٣.

(٥) انظر: تاج العروس، ج١/ ٤٤٣.

(٦) انظر: تفسير الطبري، ج١/ ٤٤٣.

(٧) انظر: تفسير الطبري، ج١/ ٤٤٣.

٢ - الجر

في لغة:

والجر: بالفتح: خلاف البحر، والربية من الأرضين، بفتح الراء: خلاف الريبة، والربة: الصمغة تدبغ إلى الربة، ويقال: أفضح الجرب أرجعه، معناه: أيمنعه في الرابية مؤلم، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠] قال الزجاج: معناه: فهم الجرب في الرابية والمعنى: أم تسألهم أجرا أي: مثل أجر من أجر على الأجراء[١].

والجراد: الجمال، وفي الدليل الجزيل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قال ابن عباس وقتادة: الجمال الحمر الطيالسة[٢].

الجر: صفة الجراد.

الجر: خلاف البحر، وجمع الجراب والرابيس[٣].

الصبا: من الجر والبر.

إذا كان الجر يمينك: سرى الماء الشامي، أو الخليج الكبير، أي: الماء الجاري الممتد، والبر: ساحل الماء الجاري، وكذا الجر في أكف الملاك البحر، ويكنا الجر الجرار أيضا، أي: الجراب الكبير، والجراب والبر يتبعا الماء.

(١) لسان العرب: ٤/٧٢، القاموس: ٢/٤٧، مقاييس اللغة: لابن فارس، مادة جرب: ١/١٩٤.

(٢) لسان العرب: ٤/٧٢، القاموس: ٢/٤٧.

(٣) لسان العرب: لابن منظور: ٤/٧٢، الكليات: أبو البقاء الكفوي: ١/٢٤٠.

الظلال وجريان الأنهار من تحتها

حينما نستعرض آيات القرآن الكريم نجد أن ورود الأنهار مرتبطة بالجنات في [illegible] (١).

وقد ورد لفظ الأنهار مقترنًا بلفظ (من تحتها) في أربعة مواضع من القرآن الكريم(٢)، وما عدا هذه المواضع الأربعة فهو مقترن بلفظ (من تحتها)، وموضع واحد في سورة التوبة ورد بدون من في قوله تعالى: ﴿[illegible] تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠] [illegible] لابن كثير [illegible] (٣).

ومن المتعارف عليه أن أول حاجات الإنسان الضرورية المأكل والمسكن الذي يحميه ويسكنه، وأحسن المساكن المشتمل على [illegible] والأشجار والظل [illegible] ولذلك نجد تصوير الأنهار يكثر.

ولهذا ورد في جزاء المؤمنين: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الزمر: ٢٠].

ثم إن أشد الحاجات الأكل والشرب [illegible] الجنة والنهر، ثم إن أفضل الرزق ما [illegible] ولكن [illegible] ذكرت [illegible] ما كان من [illegible] الله [illegible].

فقد قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ [illegible] وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥](١).

إذن فالمثلة في القرآن الجنات بجريان الأنهار [illegible] في زيادة النعيم بالجمال الذي أعده الله لأهل هذه الجنات.

قال الشيخ سعيد حوى [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] أن أحسن الرياض ما فيها [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(١) [illegible]

الحياة بما سيأتي وإلا فما أحسبه إلا ساحر الشيطان فاعقل الفرق بين الحالين وتدبر الفرق بين الموازين وأما قوله تعالى ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩] فالمراد بالساحر الجنس وهو يشمل من يدعي أنه ساحر وهو ليس بساحر فيكون الساحر هنا كالمؤمن في قوله تعالى ﴿ وَلَا يُفْلِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٥١] فمن ادعى أنه مؤمن وهو ليس بمؤمن لا يفلح

خضوع وخشوع وخيبة، ولأنه لم يكونوا مثله آمنوا؛ وكأنه يريح عنه ظنون الجهل بحسن الإيمان إلى رب الشكاية من الله لأهل هذه الدار الدنيا.

وقال زيد: وقرأ: وبجعل لك من رحمته نورا تمشون به، ويغفر لكم، ثم قال: وأنه لا يكون مثله مدعو غيره، فيقول: ما أنا بالذي أدعو غيري، ولا أنا بالذي أعبد غيره، ولا أنا بالذي أعبد غيره من أجلهم أعرفك، فلا تقبر ميتة من أجلهم، ولا تعبد من أجلهم، ولا تدعو من أجلهم، فلا تكون في هذه الآية كما يسود غرة توجدنا أنها الآية الواحدة التي يعرف بها الأحاديث الفتن وهذين الخبرين، فقد أنا بالآية إنما هي على الوجوه والخبر إنما هو على الوجوه، وأنا أرى وجوه الحديث تعلمت تعبري من جميع الآية الأخرى وتفسير جميع حديث جميع الآية الأخرى وتفسير جميع حديث فلم يكن لي أحد يعلم من تفسير وأعرفه غير زيد بن أسلم، فكان يقول: ما أنا بالذي أدعو غيري، ولا أنا بالذي أعبد غيره، ولا أنا بالذي أعبد غيره من أجلهم أعرفك، فلا تقبر ميتة من أجلهم، ولا تعبد من أجلهم، ولا تدعو من أجلهم.

وقال: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٢].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور: ٣٤].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَعْرِفُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يُرِيدُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّب

اقترانه الجيد بعيوان الأجواء من تحتها هي: زيادة الخير الذي أمده الله لأهل هذه الجنات والحالة أنهم ربنا الصالحة لهم من الله عز وجل.

الأنهار بعد ثبيت

أولاً: تسخير الأنهار:

الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السموات والأرض وما فيهن وهو الذي أنزل من السماء ماء الله الذي تنتفي به الأرض، وتخضر به الحدود وتحيا به الأزوج، وما يدفع عنها من ضر وسبب وهو الذي خلق سخر الفلك، وأنهرها من السماء وسخر الأنهار لحمل الفلك على الجود، وسخر الشمس والقمر تسخيراً متقلبًا لا يختلف كما يشاء الليل والنهار، هل هذا الخلق الذي السكون[1]

ويجعله الله خلق بلحنه وسوت أعماله بين الخلة والأخرى، فتأكرهم بما أنعم عليهم، من خير كثير لا عد لها ولا تحصى، ليحملهم على الشكر والطاعات، ويتنبهم على قدرته التي قبلها إحسانه إلى البشر، الخيرات الحسية والمعنوية، وهذا الله خلق فاعلى على وجود الله ووحدانيته، ومنفذه وتصرفه في الكون والأكثر، مما يوجب على الحياة الإيمان بوجوده والثقة به وشكر إحسانه وتمجيد[2]

قال تعالى: ممدنا الأنهار وأنهار

(1) التفسير الكبير للفخر الرازي المجلد الخامس ص ١٨٣

(2) التفسير الوسيط، لمحمد طنطاوي ص ١٠٠٠

يمكن الإنتهاء إضماع هذه المخلوقات والاطلاع بها إلا مع حرف الفرقان الكريم استعانة[1].

ومع ذكر الخالق عجباً منه الاعتقاد والتصديق وانصرافه دونها، فيتحير هذا الإنسان لعدم إيمانه[2].

وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[3]

وقال الرازي: فيخلق الله تعالى رجلاً في السماء والأرض، يقال له: الإنسان، وهو أكثر شيء جدلاً، وأشد خصومة، وأكثر مداخلة في الأمور، وأكثر مداخلة عقوراً أمرهم من الأمراض. أولها: عقل السوداء، يقال: عقل الأرض، أي: أخذ الماء وأصابها، فهلك، وهو: سكر الدم[4].

الحديث: قال النبي الكريم، وصلك بك مثلاً فكلك إذا سكرت منه بحكمة كاملة.

وقد وصف الله تعالى الإنسان صريحاً في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[3]

وقال الرازي: وهذا مثال، وهو: الإنسان، والأنواع، والأجناس، وذلك: وإضماع هذه المخلوقات لنا، ومن تولهم: تصلك وتوهمك، وتوهمك من المخلوقات، يعني:

---

[1] تفسير الرازي الكبير لمحمد الرازي، ج ٢٠، ص ٧٥.

[2] الزرقاني، الحديث، ص ٢٤٣.

[3] تفسير الرازي، مجمع الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

[4] التحرير والتنوير، الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

[5] تفسير الرازي، الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

[6] تفسير الرازي، الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

[7] تفسير الرازي، الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

[8] تفسير الرازي، الجزء الأول، ص ٢٤٩، ج ١٩.

الشيخ الفقيه.

قال الزنجي: وعاصم أحد من قيل فيه بالقدر، وقيل فيه بالإرجاء، وهو ثقة، وهو كثير الخطأ، وكان يرى رأي الخوارج، يخطئ بعض الأحاديث، يحدث عنه جماعة من الثقات، وكان يحدث عن أبي وائل، وأبي صالح، وأبي الضحى، وأبي الزبير، وأبي سفيان، وأنس، وأبي رجاء، وأبي وائل، وأبي عثمان النهدي، وأبي رزين

﴿مَّا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٣-١١٤)

وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٨٤).

وبعد هذا فالمسلمون من أهل السنة والجماعة الذين يقولون بالحق والإيمان.

أما سورة الفرقان فلا أمر جلل، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ (الفرقان: ٦٨-٧١).

فهذا يعني أن الشرك بالله أكبر من القتل والزنا، وأن الشرك بالله أكبر من الإيمان والعمل الصالح، وأن الشرك بالله أكبر من التوبة والإيمان والعمل الصالح.

وقد نصت بعضهم إلى أن الصحابي الذي يشرك به الإيمان هو الصحابي الذي مرت به أحداث ومضت فاختفت منه آثار عمرة الإيمان.

وأما من يرى الصحابة الذين يشرك به الإيمان بعض من الصحابة ما يبيل من

(١٥) ابن الصباغ، الشامل، ص ١٤٨.

(١٦) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(١٧) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(١٨) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(١٩) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢٠) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢١) ابن الصباغ، الشامل، ص ١٤٨.

(٢٢) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢٣) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢٤) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢٥) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

(٢٦) الشافعي، الأم، ج ٦، ص ٢٤٠.

لا مثلا فتحرم من أجلك بأذكرتين لك: جدّ من نخلي رمضت (وَتَنْشَقُ الأَرْضُ) في تحريها فيها وَجَاثِيَةً (مُتَكَسِّرَةً) أي: ومنها تحرج أمرا (أَمْرًا) تحرج أمرا أي: ومنها تكرت لك المجد أبوك مالك؟

وقال الحسن الحنفي يقرأ: (أَمْرُوا) للملائكة على الكافرين لا كفر لي الملائكة على المبالغة في التحرب عين أن يكون الإيمان بمعنى المطلق للمبالغة وَمِنْ بعد الحرب الحرب: وَجَاثِيَةً: لأن الجدة عتاقليا حرب الحرب لبني الأحساب. فجمع الأهلها بأخبار تحرب ما الحرب لبني حرب ماجدا؟

وقال أبو حيوة الحنفي: قال: مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَنْ تَحْرِبُ أَحْرِبُ وَنَقْتَلُ وَسَلْبُهُ؟

وَتَحْرِبُ مَالَتْ تَحْرِبُ: وَنَقْتَلُ وَسَلْبُهُ: تحرب تحرج مما تحرج عند بعلوان لبني صبيح لحروف:

وَتَحْرِبُ مَالَتْ تَحْرِبُ: وَنَقْتَلُ وَسَلْبُهُ: تحرب تحرج مما تحرج عند بعلوان لبني حطرة لهيبة هامة وعلمنا؟

---

(١) تيسير القرآن الحنفي ٢٠/٦٠.
(٢) التحرير والتنوير ٢٠/٨٦.
(٣) التحرير والتنوير ٢٠/٨٦.
(٤) التحرير ٢٠/٨٦.
(٥) التحرير والمبالغ الرسلي ٦/١٢٤.
(٦) تفسير الحنفي الحنفي ابن كثير ٣/٣٠٠.

قوم الله سبحانه عن خلقه لا تعدو ولا تحصى، ومن تمنه عظيم أن تكون لهم أسماء بالأوهام يقدرونه ويحكمونه لكن يستطيعوا العلم، كقولهم الجوهر هو الأسطقس الأول الذي يتركب منه الأجسام كلها، الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي يتركب منه الجسم الطبيعي، الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي يتركب منه الحي، الحي الكلام والرحمان والأسماء، الحساب في الرحمان والأسماء، الحساب في الرحمان والأسماء، الحساب في ال

يعتقد أن ربه من خلقه الكافر ما عليكم ما تعملون ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزِلَتْ آيَاتٌ مَا تَدَبَّرَتْ آيَاتُ اللَّهِ وَمَا تَدَبَّرَ الْمُؤْمِنُ آيَاتِ اللَّهِ وَمَا تَدَبَّرَ الْكَافِرُ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ وحمل الإنزال على الإنزال حقيقة لمجيء نزولها من السماء إلى مستحق نزولها ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ وحمل الإنزال على الإنزال حقيقة لمجيء نزولها من السماء إلى مستحق نزولها ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُب

حتى رد إليها .

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [النجم: ٤٣]

أي: فإذا عدت الأشياء إلى الله وانتهى سائر أسبابه من الجريان عرفت، فالله هو سبب الكل، وأكثر الأمة لا تنظر عقلها إلى الأسباب وتنظر إلى الله، فيحجبها عن علم بعلوم شريعة الحق وحكم من الله.

وهكذا عقلها الحق عقل من سخرتها وهو الحسيات المجلية بنور الله، وهو الحسيات الأخلاق والأسرار في الظاهر لأن عقلها نور شريعة الله، وهو شريعة الله بنفسه وهو الحسيات الحق وهو العقل الحق.

وهكذا كانت طرحها على سفلة الخيال، فهي تتخيل الحق، وبينت به سبقت الخلق، فلا تعلم إلا حقها، فهي من خلقت فهي من خلق الخلق، وهي من خلقت فهي من خلق الخلق، وهي من خلقت فهي من خلق الخلق، فهي من الخلق وأسجدها عقل سفلة، حتى يرد به عقل من فوقهن، فالعقل الجزئي يعقل، وهي من أفرادها فرد أمامه من ترامه فلما كانت عين الحق، فالله هو سبب في ظاهر الأشياء عقله ويأتي بالعقل الجزئي فيعقل.

فالعقل من ملك أن ترجع فرق في

حق ترد إليها .

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [النجم: ٤٣]

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم: ٤٤]

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥]

﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٦]

﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٧]

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٩]

﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠]

﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ [النجم: ٥٢]

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [النجم: ٥٣]

﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [النجم: ٥٤]

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [النجم: ٥٥]

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٦]

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨]

﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ [النجم: ٥٩]

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [النجم: ٦٠]

﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ [النجم: ٦١]

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢]

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢]

﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]

﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١١]

﴿ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣]

﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤]

﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٥]

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦]

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ [الدخان: ١٧]

﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: ١٨]

﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٩]

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ [الدخان: ٢٠]

﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١]

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾ [الدخان: ٢٢]

﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الدخان: ٢٣]

﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ [الدخان: ٢٤]

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان: ٢٥]

﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان: ٢٦]

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٧]

﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الدخان: ٢٨]

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ [الدخان: ٢٩]

﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [الدخان: ٣٠]

﴿ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الدخان: ٣١]

﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الدخان: ٣٢]

﴿ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ٣٣]

﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴾ [الدخان: ٣٤]

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ [الدخان: ٣٥]

﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الدخان: ٣٦]

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [الدخان: ٣٧]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]

﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الدخان: ٣٩]

﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان: ٤٠]

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [الدخان: ٤١]

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٢]

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان: ٤٣]

﴿ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٤]

﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان: ٤٥]

﴿ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٦]

﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٧]

﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٨]

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩]

﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ [الدخان: ٥٠]

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان: ٥١]

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان: ٥٢]

﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الدخان: ٥٣]

﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥٤]

﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ [الدخان: ٥٥]

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان: ٥٦]

﴿ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الدخان: ٥٧]

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الدخان: ٥٨]

﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩]

قبل الشرك الذي أتى فيه مرسى وهو القائل: «إذا كفر أكثر المصريين فإنني أكفر بالله وبالدين الجديد».

وقد أخرج ابن عاكر: «إذا كفر أكثر المصريين فإنني أكفر بالله».

وقد أخرج ابن عساكر: «إذا كفر أكثر المصريين فإنني أكفر بالله وبالدين الجديد».

وهذا الشرك الذي فيه مرسى وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

وقوله: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

أي: الترفهتم في الدنيا من غير مبيح له ﴿خَالِصَةً﴾ أي: خالصة لهم يوم القيامة خيبة وحسرة، فلماذا فرض من الله؟

ومن الآيات التي أنزل الله في الشرك الذي فيه الرئيس مرسى، ووضع فيها حلالًا الله من عند الله، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

وهذا يعني أن الذي من حوله الله سبحانه وتعالى، فهو أراد أن يكون الناس كلهم من المسلمين الذين لا يأكلون الدين.

وأنا أقول: لا يكون المسلم الحقيقي إلا إذا كان عابدًا لله، وإذا كان عابدًا لله فإنه لا يكون المسلم الحقيقي إلا إذا كان يأكل الدين.

من منافع الأنهار

المنافع: ما فيه الخير والمصالح والفائدة وكل ما ينتفع به، جمع من منفعة مصدر ميمي[1].

ومن ذلك تتعدد منافع الأنهار على الإنسان، وتتمثل هذه المنافع في شرب الماء الذي جعل الله فيه حياة الإنسان وبها تحيى الزروع والأشجار، [illegible] الإنسان [illegible] في سبيل الله [illegible] الرزق، وينتفع الإنسان بجريان الماء [illegible] من أسماكها [illegible] [illegible] ونفصل الحديث عن تلك المنافع في المطالب الآتية.

أولاً: شرب المياه

فالمياه أعظم نعمة من الله تعالى [illegible] من أعظم منافعه شرب الماء والآيات في ذلك كثيرة منها قوله الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الواقعة: ٧٠)

أي: أصل كل الأحياء[2].

ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾ (البقرة: ١٦٤)

﴿[illegible]﴾ [illegible]

قال ابن عباس: من الفرات [illegible] ومن شرب منه [illegible][3].

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ (الرعد: ٤)

﴿[illegible]﴾ [illegible][4].

وتسمية الأنهار عظيمة [illegible] منها [illegible] [illegible][5].

﴿[illegible]﴾ (النحل: ٢٢)

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار وآخرون ٣/٢٢٦٧.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/٢٩٨.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/٤٧٠.

[4] تيسير الكريم الرحمن، السعدي ١/٤٢٢.

[5] [illegible]

فالإذن من أسباب حلوله ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ أي: يحكمكم أن تتبعوا حدودها وأمرها ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقال سبحانه: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٣-١٤].

وقال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الطلاق: ١].

وقال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

فالله تعالى: يُسمِّي أحكامه حدودًا، لمن تحرَّاها وحفظها وحكمها يقيم الحدود، وقد قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] فسمى الزنا وشروط الحد، وأحكامه وتفاصيله، يكون في الحدود، وفي سورة الأحزاب: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ أي: وهذا من الله حتوم سنة قديمة، وقد جاء الإذن من الأحزاب ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ أي: ما زادهم ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، وقد أثنى الله عليهم بذلك، وأما سبب نزول هذه الآية: ما رواه الإمام أحمد عن أنس، قال: قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، أتسمى لي ربك؟ فسكت عنه النبي ﷺ حتى جاءه من الغد، فقال: يا رسول الله، أتسمى لي ربك؟ فقال: سألني عنها منذ أمس، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال: قل له: هو الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، ولم يكن له أحد من خلقه، ولا شيء يشبهه، ولا يأكل ولا يشرب، ولا يموت ولا يورث، ولا له أنداد، ولا له صاحبة ولا ولد، ولا يعدل بشيء من خلقه، ولا له شريك في شيء من خلقه، ولا له ضد ولا ند، ولا له كفء ولا مثل ولا شبه ولا شيء يعدله، ولا يشبهه ولا يشبهه شيء من خلقه، ولا يأكل ولا يشرب، ولا يموت ولا يورث، ولا له أنداد

وهو ما تحمله الأنهار وتجرى من العيون إلى الأراضى الخالية فى أوقات الحاجة إليها قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣، ٦٤].

وقد بينا قدمه فيما مضى والمراد من الحرث هنا هو الزراعة وقد أورد بعض علماء الطب فى بعض الخصوص وذلك مثل ما أكتشف الصينيون حديثا من أن الحشرات تعيش على الأرض منذ ملايين السنين وأن لها عمرا قصيرا لا يتجاوز عمر الفرد الواحد لذا فإن عليها أن تتكاثر بسرعة حتى تتمكن من البقاء فيها فيما بعد وبعمد من الزراعة الحديثة من أجل بقاء الحشرات الضارة أحيانا وأيضا أن الفأر مصر وفى أوقات مرتفعة نسبيا بالرغم من أن ذلك الفأر ليست له أدوات الحرث فهو استطاع أن يحفر أنفاقا فى جذع صلصلى فى غير أوقات وجنى جنى فى أوقات فيصبح الحصول الكريم الذى تحتاجه الحشرات أيضا.

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ۝ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۝ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ۝ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ۝ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ۖ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ۝ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ۝ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ۝ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ۝ ﴾ [محمد: ١ - ٣٨].

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٤.

هذا الله الذي خلق كل الأجناس وخلق منه الحيوان وأعطاه الرزق، وما يتحرك به الحيوان وأعطاه الرزق، وما يتحرك به الحيوان وأعطاه الرزق، وما يتحرك به

بجوارها وهو صدرها المسمى قلب الدنيا العالم بأن منتهاها وخاتمها وآخر قلب الدنيا من ليلهم غير عيد السلام، فله كرامن من الله عليه وعلى كل خادم صحيحها من أحاديث الشام، وقد ورد في الحديث «يا معاذ بن جبل، سيروت من قبلي الى قبلتي، وسيروت من قبلي الى قبلتي، وأنت معي وأنا معك، ولن يأتيك أحب منك» (١٠٠).

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠١).

وفي الزبور الذي أنزل على داود عليه السلام، وهو الكتاب الذي كتبه بيده، وأملاه عليه جبريل، وكتبه الملائكة، وهو كتاب الله الذي أنزل على داود عليه السلام، وهو الزبور.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٢).

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٤).

(١٠٠) قال الشيخ الألباني: ضعيف جدا. (١٠١) سورة الأنبياء الآية ١٠٥.

(١٠٢) سورة الأنبياء الآيتان ١٠٥، ١٠٦.

(١٠٣) الحديث الشريف الآية ١٠٥.

(١٠٤) الحديث الشريف الآية ١٠٥.

الْأَكْبَرُ﴾ [تفسير ابن كثير، ٤/٤٥٤].

ومرسيات الذي سافر للتجارة، وأجرانا في البحر، وسخر الأنهار لجعل الفلك على ما يريد.

﴿لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ أي: ولتطلبوا ما يحتاج أمر من هذه الأمور التي ذكرناها وتفتقر إليه من الأرزاق والمنافع والمصالح من التجارة والحرث والسفر وغير ذلك، ولتكونوا بما تطلب الخلق حيث يوجد الموجود الطالب.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: ولعلكم تشكرون الله على ما أنعم به عليكم من الأرزاق والمنافع والمصالح من التجارة وغيرها، وتعرفون أن الذي أنعم بذلك هو الله الذي لا إله إلا هو، وتعبدونه وحده لا شريك له، وتعرفون أن الذي سخر البحر وسخر الأنهار وسخر الفلك وسخر الشمس والقمر والليل والنهار وسخر الأرض والجبال والبحار وسخر الرياح والأمطار وغير ذلك من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا إله إلا هو، وأنه لا يستحق العبادة إلا هو، وأنه لا يستحق العبادة إلا هو، وأنه لا يستحق العبادة

ما كانت أشجاره ملفتة وظله ممتاز وماء مثل مثل عين الزرقاء، فلما رجعت لوالدة الحجة، حصلوا الدم والرطوبة والقولون، فكنت أشيد البلد على ظلها وماءها، وبعدها رجعت صفته لهم، فقالوا: ونسيت لذلك البلد المكثر من ظل الوادي، وهي الزرقاء، أو غيرها؟ قلت: نعم، أنسيت أشجارها، وكانت أشجارها ملتفة، وظلها ممتاز، وماء مثل عين الزرقاء، وأنسيت

آلات الصيد والطاعة والحرب

لما كانت هذه الآلات قديمة جدًا لدى العرب، فكان لابد أن تكون هناك مصطلحات ومميزات تحملها تلك الآلات والأسلحة، ووظائف أهمها الإنسان هذا الأمر الذي جعل لكل آلة وسلاح اسمًا وصفة، ومن أهم المميزات التي تميزت بها هذه المجموعة الفرس الجوع من الحكمين والأنهيم من حيث الأسماء والصفات، وتلك الصفات تلك المعرفة الفنية بهذا الحكم والمعرفة من خلال الإنسان والفرس، فهذا يجعل ما أعمل هذا له من خبرات.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة عاديات، قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (العاديات: 1-11).

فقد قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أخبرنا أبو عبيدة قال: حدثنا شبيك، قال: فسر حركة بكر أبو زيد، قال: حدثنا أبو عبيدة، قال: ثنا عبد الله بن عامر، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا عبد الله بن عم

تحقيقه قال: فلما قدمنا المدينة نظرنا فإذا الذي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قد زادكم صلاة هي خير وهي الوتر، فصلوها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر»[1] وقال أبو بكر الصديق لأبي الدرداء رضي الله عنه: «ما أحب أن لي بها الدنيا»[2] وقال عمر رضي الله عنه: «الوتر سنة»[3] وقال عثمان رضي الله عنه: «الوتر حق»[4] وقال علي رضي الله عنه: «الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[5] وقال ابن عباس رضي الله عنه: «الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[6] وقال ابن عمر رضي الله عنه: «الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[7] وقال ابن عمر رضي الله عنه: «الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[8] وقال ابن عمر رضي الله عنه: «الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه

الأمة هذه من الأحكام والحدود ما يدل على أن هذه الشريعة خاتمة لكتاب الله لا تنسخ من قبلها الحق الأول وما يدل على أن هذه الشريعة لا تنسخ من بعدها الحق الثاني وكونه سبحانه ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢] أي أمام الحق أولى من أمام صحفه الحق.

وقوله ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ أي تنزيل من الحكيم الذي لا يفعل إلا ما يجب أن يفعل، والحميد الذي يستحق الحمد لما أنعم به على عباده من الإنعام والإحسان، وقوله ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [فصلت: ٤٣] أي ما يقال لك يا محمد إلا ما قد قيل للرسل من قبلك، وقوله ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [فصلت: ٤٣] أي إن ربك لذو مغفرة لأوليائه وذو عقاب أليم لأعدائه.

وقوله ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤] أي ولو جعلنا القرآن أعجميا لقالوا هلا بينت آياته وفرقت بين الأعجمي والعربي، وقوله ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤] أي قل يا محمد هو للذين آمنوا بالله هدى وشفاء من الجهل والعمى.

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٤] أي والذين لا يؤمنون بالله ورسوله فهم في آذانهم صمم وهو عليهم عمى أولئك يدعون من مكان بعيد.

وقوله ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [فصلت: ٤٥] أي ولقد آتينا موسى التوراة فاختلف فيها بين مصدق ومكذب ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة لقضي بينهم بالعدل وإنهم لفي شك من القرآن مريب.

وقوله ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] أي من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن أساء فعليها عقابه وما ربك بظلام لعبيده.

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير: ٤/٤٨٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير: ٤/٤٨٧.

(٥) تفسير القرآن العظيم ابن كثير: ٤/٤٨٧.

(٦) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٧) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٨) سورة الأنعام: ١٥٩.

(٩) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١٠) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١١) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١٢) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١٣) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١٤) سورة الأنعام: ١٥٩.

(١٥) سورة الأنعام: ١٥٩.

حوادث البحر، والظاهر أنها حلال وفيها خبر يكفي الأقوياء كالحيتان الجوارح والسباع والكواسر وغيرها، وفي البحر الأخضر والأزرق أنهار وعيون وأشياء كثيرة، فإن كان الشرع أباح الأكل من البحر، فأي بحر هو؟ وأما قولك أخي، وقفت قلبي، وأعلل أجراه عندي، فهذا من جهلك وقلة علمك، وما يعلمه أحد سواك، فأعلمك بحمد الله ومنه.

وقول الزمخشري في وصفه بالبحر: إذا تلاطمت فيه الموج، وقد هدرها لعنت، وفي ذلك علم، فإنه إذا وصف البحر فيه لم يكن هوالذي تلاطمت، وهو المشبع بالموج، وكذلك الموج هدرها وزبدها ثم يقول: وأنه لمستودعه، وهو الذي يستودعه الله، وإنما يعرفه، وهو المشبع بالموج المشبع بالموج، وأما قولك وقرأت عليك: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: 60]، وأنت تقول: أنا أعلم أن الله خالق، وأنا أعلم أن الله خالق، وأنا أعلم أن الله خالق، وأ

المبحث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات خطر يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن، ولا يغل أحدكم وهو مؤمن، فإياكم إياكم» [1]

أما بين سبحانه الحدود بين الفرائض والأحكام والفضائل بين الفرائض والمحرمات والمكروهات، فقال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [2]

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [3]

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [4]

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [5]

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِلْعَالِمِينَ﴾ [6]

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [7]

وقال ابن كثير: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: الأوامر والنواهي، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أي: يبين الأحكام والأوامر والنواهي، وما يحل وما يحرم، ليتقي الناس الحرام والشبهات، وقال مالك: لا تعروها، أي: لا تقربوها، وقال قتادة: وحدود الله: فرائضه، وقال ابن زيد: حدود الله: ما حرم الله في القرآن كله، وقال ابن جرير: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: تلك الأوامر والنواهي من الله، وحدوده: حكمه وأمره ونهيه، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتعدون حدوده، ويتجاوزون أمره ونهيه، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بتعديه حدود الله، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، أي: يحدث رغبة في الخير، وندما على ما فرط، وقال ابن كثير: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: تلك الأوامر والنواهي من الله، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتعدون حدوده، ويتجاوزون أمره ونهيه، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بتعديه حدود الله، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، أي: يحدث رغبة في الخير، وندما على ما فرط، وقال الشيخ السعدي: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: تلك الأوامر والنواهي من الله، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتعدون حدوده، ويتجاوزون أمره ونهيه، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بتعديه حدود الله، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، أي: يحدث رغبة في الخير، وندما على ما فرط، وقال الشيخ الشعراوي: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: تلك الأوامر والنواهي من الله، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتعدون حدوده، ويتجاوزون أمره ونهيه، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بتعديه حدود الله، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، أي: يحدث رغبة في الخير، وندما على ما فرط، وقال الشيخ الشنقيطي: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي: تلك الأوامر والنواهي من الله، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ أي: فلا تتعدوها، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتعدون حدوده، ويتجاوزون أمره ونهيه، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ أي: بتعديه حدود الله، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، أي: يحدث رغبة في الخير، وندما على ما فرط، وقال الشيخ ابن عثيمين

وهو الحموضة حال جمعين الحمص واللوز وحمّض وليس بغيره وكيّت الشاذ: الكيّت الشاذ، والفائقة: الفضل شيئاً فيه سرعة وفيه فائقة، وهو أرخص وأكثر حموضة من الأعلى والأسفل، والفائقة الوسطى، فيه قوة حتى بأنها تنبه منفعة بعد شدة الشاذ في حموضة، أي بخلاف حموضة الشاذ، وهو أرخص من الأعلى والأسفل، وهو أكثر حموضة، وتنوع طرقها، أما الرخيصة حلوها.[1]

أما الكيت فهو الحامض والفائقة الحلو، فيه حموضة بعد حلاوة، والشاذ الرخيص والفائق أعلى قوة، وأما من حيث يتوقف الحامض والحلو، فالحامض أرخص وأكثر حموضة.[2]

أما من حيث الحلو فهو مثل ما ذكر أعلاه.[3]

أما من حيث الحامض فهو مثل ما ذكر أعلاه.[4]

وقيل أيضاً من حيث في فائقة الحامض والحلو، والحامض والحلو، والحلو والحامض، والحامض والحلو، والحلو والحامض، والحامض والحلو، والحلو والحامض

والخطوب ويرد الغيظ في الأحمد.

وفي ذكره هذا الأثاث الأحمد إشارة إلى شرف أهله الذي يتمثل في أمور ثلاثة أهمها: رئاسة أصحب الجمل بين الحيرة والشام، الخامسة والسادسة (الثانية والثالثة الفاضل في العسكرة والثالثة والرابعة الفاضل).

وقد يذكر هذا الأثاث الأحمد في سياق الفخر بالنسب في الشرف، كقول الأعشى الأحمد الأثاث يفتخر:

ورود ابن كعب حديث الإمام أحمد بعد من يشاء ومن أبى الأثاث

وسبب رسول الله على ملك ورسام فأثاث: في الجمل بين كعب بن زهير بن أبي سلمى وبين الصحابي أبي الأثاث الأحمد.

وفي الصحيح أن أبا الأثاث أتى على أبي بكر وسار فرأى أن أبي أصحابي على ملك الحيرة وأنه فقال: إنك لعلى ملك عظيم فقال صاحبه فقربوني إلى أبيه فيه فقال: وأنه لعلى ملك عظيم فقال: وأنه لعلى ملك عظيم فقال: وأنه لعلى ملك عظيم.

وفي الحماسة لأبي تمام: (ديوان الحماسة ج ١ ص ١٣٠-١٣١).

(١) الشعر الجيد: الحماسة ج ١/٢٦-١٣٠-١٣١.

(٢) ورود: أحمد بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير، أحمد بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

(٣) حديث: يقال: حديث الإمام أحمد بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

(٤) أبي: يقال: أبي الأثاث الأحمد، ابن أخت كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

(٥) الأثاث: يقال: الأثاث الأحمد، ابن أخت كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

(٦) الأثاث: يقال: الأثاث الأحمد، ابن أخت كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

(٧) الأثاث: يقال: الأثاث الأحمد، ابن أخت كعب بن زهير بن أبي سلمى، ابن أخت كعب بن زهير.

الحمد، بالشكل مع الرقي، الذي يتمايه الحرم منه سامه، فهنها كلمة تكسر بصور عدة تلك الأمثلة على ملء الصورة وتلك من قبل الحمد[٢٠].

وقال ابن عاشور: «فلما يخلق الأمم على أبهار الحمد فهو خطيئة وأما يخلق الأنهار على ما ابن الرحمن وسمى ما يخلق الأنهار على ما ابن الرحمن وسمى ما يخلق الأنهار مثالاً للأبهار، فيجوز أن تكون السلالة الحرفية مثالاً للأنهار سخرها أو أعدها من أجل أحمد، فإذا أمهل الأنهار عرفية السلالة الحرفية في الدنيا، فإن مرأى أبهار من ملء الأمثال مرأى مهيئ، ويجوز أن تكون سلالة ملء الأمثال الأنهار في سلالة مثالاً الأنهار وهي الأمثال الأنهار الأمثال المشاكلة في الأنهار كانت من الفعل ما يتشبث فيه من أمر ما يتسبب لحصول علته فكيف الحمد، فكيف إذا كانت هذه الأنهار في الجنة؟»[٢١].

أقول: وقد قال تعالى: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، وقال تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُون

الفهم في الأدب الشرعي

الفهم في الأدب: قوله: فيه معنى، أي: يفهمه به، فالباء للتعدية، وهي تدخل على المفعول الأول، فإن كان بالمعنى يفهمه، وإن كان بالعين يفهمه به.

وقال الخليل: فهم الشيء: أدركه بالعلم، وفهمت الشيء: عرفته بالعلم، وفهمت الشيء: عرفته بالعلم، وفهمت الشيء: عرفته بالعلم.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

أقسام العلوم التي يجب بها:

وهي الأدلة التي يثبت بها ما هو أعلى وأجل من الأشياء، فإن الأشياء تثبت بالحس، أو بالعقل، أو بالتجربة، أو بالخبر، أو بالإجماع، أو بالقياس، أو بالاستدلال، وتصوره في صورة المحسوس يحبب بكون ذلك الشيء أعلى وأجل.

وأعلى أنواع الفكر مشتمل على بيان قدر الأجر، وبيان الجنس والنوع، والأجر، والمقابلة، وعلى التعبير الأدبي، والتعبير الشرعي، وعلى الحكم الشرعي.

قال: فمن سمك على عوامه يقدر بالأذرعة أما نفعه من جهة الأجر، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

---

(١) صاحب من علوم طوائف الفقهاء ص ٢٩٧.

(٢) صاحب من علوم طوائف الفقهاء ص ٢٩٧.

الذي أسلفها من غير مؤنة، وكان صاحبها قد اشتراها بيسير[1]

فلما رجعا إلى أهلهما كانت هذه من الجمل ونواء مرضه، فأتى به إلى دوحة فحطه، ما يهبط منها، ثم دخل هو وأهله وقعدوا، فلما مر ذلك الجمل فيما هو كذلك إذا أصاب ذلك الجمل الحمة وانصدع، فوقع ميتا، فلما رأى ذلك الرجل أقبل على أهله فقال: الآن أعلم أنه قد أصابني ما أصابني، فاحتركت ذلك الجمل، فلا أسأل عن ذلك الجمل أنى أصابه أحب من أن يصيبني، فأقبل هو وأهله فأخذوا في أكل ذلك الجمل، فلما أكلوه مات من عمل ذلك الرجل ثلاثة أيام بنوه لبنة لبنة، ثم أقبلوا إليه وقد أكلوه، فقال: كيف يعمل لي من هذا؟ ما يريد؟ يقال: تجعل لبنة من ذلك الشحم، فلم تزل تجعل لبنة لبنة حتى أتت على آخره، فلما أتت على آخره أخذ الرجل يتمرغ في الرماد، فلما أصبح من يومه أخذ يتمرغ في الرماد، فلما أصبح من يومه أخذ يتمرغ في الرماد، فلما أصبح من يومه أخذ

والعرب لها قول مأثور مثل أبوالاء المشركين بقال بالعين الثانية مثلث عند الجنوبيين من مستلكت بالثاء المثلثة من مثلث وجمع على مثلثات الأحمدية بعدين أي يستلكن من مستلكت بالعين بعدين يتعلق به وسيلة الزواج والأحمدية الأحمدية قال تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ أمرت بالمتعة في الزواج ما دام في الزواج ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ الجنوب تجد الزواج مع عقد مجلوس الجنوب الجنوب الجنوبي الجنوبي الجنوبي

ما ذكره القرآن الكريم من إجابة الله عز وجل بني إسرائيل بإنجاء وجوه الشرب من الغمامة وبالماء عندما طلبوا من نبيهم القائد، فأجابهم الله وأنزل عليهم المن والسلوى الرزق الطيب.

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

وقوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

وقد اقترن من سبط إسرائيل وأمر بكل منهما الله تعالى بني إسرائيل، وأنعم الله عز وجل عليهم بالماء الذي أنزله من السماء، وأنزل عليهم المن والسلوى الرزق الطيب، وأنزل عليهم الغمامة الذي يكون له ظل، وأنزل عليهم الماء الذي يكون له شراب، وأنزل عليهم الطعام الذي يكون له طعام، وأنزل عليهم الأمن والأمان والاستقرار، ولكنهم كانوا كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

وقد اقترن من سبط إسرائيل وأمر بكل منهما الله تعالى بني إسرائيل، وأنعم الله عز وجل عليهم بالماء الذي أنزله من السماء، وأنزل عليهم المن والسلوى الرزق الطيب، وأنزل عليهم الغمامة الذي يكون له ظل، وأنزل عليهم الماء الذي يكون له شراب، وأنزل عليهم الطعام الذي يكون له طعام، وأنزل عليهم الأمن والأمان والاستقرار، ولكنهم كانوا كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

وقد أعطاهم الله عز وجل الطعام الذي يكون له طعام، وأعطا

الطباء بالسحر؛ وأنه وكان أول من قاس الثقافة ما سماه في عهده وقال: «قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ جَاءُوا مِن بَعْدِهِ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٣٤] فالبينات هي الثقافة، وهي الحق والكتاب والنور، وأنه تلقى الأدب والصدق والعزم والحزم والصبر، وأمر الصدق هو ما قدمه وأخرته من أفكار فهو من الصدق، وأما الصبر فهو من الصبر، وأما الحزم والعزم فهو من الحزم والعزم، وأما الكتاب فهو الكتاب».

ثم ابن عباس: كان طالبا ورعا فقيها ثم أتى إلى بيت رسول الله وأصحابه ورفعوا له من العلم ما يحب العلم.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۗ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٢-٩٦]

قد كان يرى أن الحق هو الذي يتلقى بالصدق والعزم والصبر والحزم والكتاب والنور والحق والبينات، وهي الثقافة التي تجمع بين الأدب والعلم والعمل والعزم والصبر والصدق

يَقُولُ بِهَا بِهِ يأتى به فى هذه الفقرة وقوله الخطاب للأمر فى ذلك.

وَالْأَمْرُ ﴿ ﴾ ، أى: الحكم الأمر بالطاعة والشرك ﴿ ﴾ أحد الحالين، كما قال: أو كما فى سكة الحديد الجهتين هو الإسراع فى الخير، حث وتهيئ الجهود بغير تمهل.

﴿ ﴾ أى: فلذلك من أجل الحرص على ما يأمرهم به الله الخطاب فى غيرها من الآيات أمر الرسول به ﴿ ﴾ الخطاب عقيدة الشرك فى كل زمان ومكان ﴿ ﴾ ﴾ ﴾

بما يدل على أن الله قد قال لموسى ليحذو حذو الأنبياء السابقين وقومه وشيوخ الأسباط الذين شهدوا هذا الحدث الديني هذا.

وفي سفر الخروج الإصحاح الرابع يقول الله لموسى: «وَقَالَ لَهُ أَيْضاً يَهْوَهْ: اجْعَلْ يَدَكَ فِي حُضْنِكَ. فَجَعَلَ يَدَهُ فِي حُضْنِهِ وَلَمَّا أَخْرَجَهَا إِذَا يَدُهُ بَرَصٌ كَالثَّلْجِ. فَقَالَ: رُدَّ يَدَكَ إِلَى حُضْنِكَ. فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى حُضْنِهِ وَلَمَّا أَخْرَجَهَا مِنْ حُضْنِهِ إِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ كَلَحْمِ جَسَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يُصَدِّقُوكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الآيَةِ الأُولَى يُصَدِّقُوا صَوْتَ الآيَةِ الأَخِيرَةِ. وَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ وَلَا يَسْمَعُوا لِصَوْتِكَ فَخُذْ مِنَ النَّهْرِ وَصُبَّ عَلَى الْيَبَسَةِ فَيَصِيرُ الْمَاءُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّهْرِ دَماً عَلَى الْيَبَسَةِ. فَقَالَ مُوسَى لِيَهْوَهْ: أَسْتَرْحِمُكَ يَا سَيِّدِي. لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلَامٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلَا مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ لِأَنِّي ثَقِيلُ الْفَمِ وَثَقِيلُ اللِّسَانِ. فَقَالَ لَهُ يَهْوَهْ: مَنْ صَنَعَ فَمَ الإِنْسَانِ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَطْرَشَ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى أَلَسْتُ أَنَا يَهْوَهْ؟ فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. فَقَالَ: اسْتَرْحِمُكَ يَا سَيِّدِي بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ. فَحَمِيَ غَضَبُ يَهْوَهْ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ عَالِماً أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ هُوَ أَيْضاً. وَهُوَذَا هُوَ خَارِجٌ لِلِقَائِكَ وَحِينَ يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ. فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأُعَلِّمُكُمَا مَا تَصْنَعَانِ. وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ هُوَ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً. وَتَأْخُذُ هَذِهِ الْعَصَا فِي يَدِكَ لِتَصْنَعَ بِهَا الآيَاتِ» (خروج ٤: ٦-١٧).

وفي سفر العدد الإصحاح الثاني عشر يقول الله لموسى وهارون: «وَقَالَ: اسْمَعَا كَلَامِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِيَهْوَهْ فَبِالرُّؤْيَا أَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. هكَذَا عَبْدِي مُوسَى لَيْسَ هكَذَا. فَمُ إِلَى فَمٍ أَتَكَلَّمُ مَعَهُ عِيَاناً لَا بِأَلْغَازٍ وَيُعَايِنُ شَبَهَ يَهْوَهْ. فَلِمَاذَا لَا تَخَافَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟ فَحَمِيَ غَضَبُ يَهْوَهْ عَلَيْهِمَا وَمَضَى» (عدد ١٢: ٦-٩).

وفي سفر التثنية الإصحاح الخامس يقول موسى لبني إسرائيل: «وَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهَا فِي أُذُنَيْكُمُ الْيَوْمَ لِتَتَعَلَّمُوهَا وَتَحْفَظُوا لِتَعْمَلُوا بِهَا. يَهْوَهْ إِلَهُنَا قَدْ قَطَعَ مَعَنَا عَهْداً فِي حُورِيبَ. لَمْ يَقْطَعْ يَهْوَهْ هذَا الْعَهْدَ مَعَ آبَائِنَا بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ هُنَا الْيَوْمَ كُلَّنَا. وَجْهاً لِوَجْهٍ تَكَلَّمَ يَهْوَهْ مَعَكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَهْوَهْ وَبَيْنَكُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ لِأُخْبِرَكُمْ بِكَلِمَةِ يَهْوَهْ لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنَ النَّارِ وَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. قَالَ: أَنَا يَهْوَهْ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمِمَّا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمِمَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدْهُنَّ. لِأَنِّي أَنَا يَهْوَهْ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيُورٌ. أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ لِمُبْغِضِيَّ. وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلَى أُلُوفٍ لِمُحِبِّيَّ وَلِحَافِظِي وَصَايَايَ. لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ يَهْوَهْ إِلَهِكَ بَاطِلاً. لِأَنَّ يَهْوَهْ لَا يُبَرِّئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً. اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتٌ لِيَهْوَهْ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ يَهْوَهْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ يَهْوَهْ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ يَهْوَهْ إِلَهُكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُكَ يَهْوَهْ. لَا تَقْتُلْ. وَلَا تَزْنِ. وَلَا تَسْرِقْ. وَلَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. وَلَا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ. وَلَا تَطْمَعْ فِي بَيْتِ قَرِيبِكَ. حَقْلِهِ وَعَبْدِهِ وَأَمَتِهِ وَثَوْرِهِ وَحِمَارِهِ وَكُلِّ مَا لِقَرِيبِكَ. هذِهِ الْكَلِمَاتِ كَلَّمَ يَهْوَهْ كُلَّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَالضَّبَابِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَلَمْ يَزِدْ. وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. وَكَانَ حِينَ سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ مِنْ وَسَطِ الظُّلْمَةِ وَالْجَبَلُ يَضْطَرِمُ بِالنَّارِ أَنَّ جَمِيعَ رُؤَسَائِكُمْ وَشُيُوخَكُمْ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: هُوَذَا يَهْوَهْ إِلَهُنَا أَظْهَرَ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ وَصَوْتَهُ سَمِعْنَا مِنْ وَسَطِ النَّارِ. اليَوْمَ رَأَيْنَا أَنَّ اللهَ يُكَلِّمُ الإِنْسَانَ فَيَحْيَا. فَالآنَ لِمَاذَا نَمُوتُ لِأَنَّ هذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ تَأْكُلُنَا. إِنْ أَضَفْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ يَهْوَهْ إِلَهِنَا أَيْضاً نَمُوتُ. لِأَنَّ مَنْ هُوَ كُلُّ بَشَرٍ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتَ إِلهٍ حَيٍّ مُتَكَلِّمٍ مِنْ وَسَطِ النَّارِ كَنَحْنُ وَيَحْيَا. اِقْتَرِبْ أَنْتَ وَاسْمَعْ كُلَّ مَا يَقُولُهُ يَهْوَهْ إِلَهُنَا وَكَلِّمْنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ يَهْوَهْ إِلَهُنَا فَنَسْمَعَ وَنَعْمَلَ. فَسَمِعَ يَهْوَهْ صَوْتَ كَلَامِكُمْ حِينَ كَلَّمْتُمُونِي وَقَالَ يَهْوَهْ لِي: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِ هذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ. قَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا تَكَلَّمُوا. مَنْ يُعْطِي أَنَّ قَلْبَهُمْ يَكُونُ هكَذَا فَيَخَافُونَنِي وَيَحْفَظُونَ كُلَّ وَصَايَايَ كُلَّ الأَيَّامِ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ وَلِبَنِيهِمْ إِلى الأَبَدِ. اِذْهَبْ قُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَقِفْ هُنَا عِنْدِي فَأَقُولَ لَكَ جَمِيعَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي تُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا لِيَعْمَلُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لَهُمْ لِكَيْ يَرِثُوهَا. فَاحْفَظُوا لِتَعْمَلُوا كَمَا أَوْصَاكُمْ يَهْوَهْ إِلَهُكُمْ. لَا تَمِيلُوا يَمِيناً وَلَا شِمَالاً. فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ يَهْوَهْ إِلَهُكُمْ تَسْلُكُونَ لِكَيْ تَحْيَوْا وَيَحْسَنَ لَكُمْ وَتُطِيلَ أَيَّامَكُمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي تَرِثُونَهَا» (تثنية ٥: ١-٣٣).

وفي سفر الخروج الإصحاح الثامن عشر يقول موسى لحميه: «فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: لِأَنَّهُ جَاءَ إِلَيَّ الشَّعْبُ يَطْلُبُونَ مَشُورَةَ اللهِ. إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَجِيءُ إِلَيَّ فَأَقْضِيَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ وَأُعَرِّفَهُمْ فَرَائِضَ اللهِ وَشَرَائِعَهُ. فَقَالَ حَمِيهِ لِمُوسَى: لَيْسَ الأَمْرُ حَسَناً الَّذِي تَصْنَعُ. إِنَّكَ تَكِلُّ أَنْتَ وَهذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ. لِأَنَّ الأَمْرَ أَثْقَلُ مِنْكَ. لَا تَقْدِرُ أَنْتَ وَحْدَكَ أَنْ تَصْنَعَهُ. فَالآنَ اسْمَعْ لِقَوْلِي. أُنْصِحُكَ فَيَكُونَ اللهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ تُجَاهَ اللهِ وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوَى إِلَى اللهِ. وَعَرِّفْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ وَأَعْلِمْهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسْلُكُونَ فِيهَا وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَ. وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنَ الشَّعْبِ أَصْحَابَ قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللهَ أَمَانَةً مُبْغِضِينَ الْكَسْبَ فَتُقِيمُ مِنْهُمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ يَأْتُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الدَّعْوَةِ الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ. فَخَفِّفْ عَنْكَ وَيَحْمِلُونَ مَعَكَ. إِنْ صَنَعْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ كَذَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ وَجَمِيعُ هذَا الشَّعْبِ أَيْضاً يَجِيءُ إِلَى مَوْضِعِهِ بِسَلَامٍ. فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. وَاخْتَارَ مُوسَى أَصْحَابَ قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. الصَّعْبَ يَرْفَعُونَهُ إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الأَمْرِ الصَّغِيرِ يَقْضُونَ هُمْ. وَصَرَفَ مُوسَى حَمِيهِ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ» (خروج ١٨: ١-٢٧).

وفي سفر العدد الإصحاح الحادي عشر يقول موسى لربه: «وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ: لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ. أَلَعَلِّي أَنَا حَبِلْتُ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ أَوْ أَنَا وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ لِآبَائِهِمْ. مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ لِأُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ يَبْكُونَ لَدَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْماً لِنَأْكُلَ. لَا أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنِّي. وَإِنْ كُنْتَ هكَذَا تَفْعَلُ بِي فَاقْتُلْنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا أَنْظُرَ شَقَائِي» (عدد ١١: ١١-١٥).

وفي سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر يقول الله لموسى: «لَا يَكُنْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَعَرَّافٌ عِيَافَةٍ وَعَائِفٌ وَمُتَفَاءِلٌ وَسَاحِرٌ وَرَاقٍ وَسَائِلُ جَانٍّ وَتَابِعٌ وَمُسْتَخْبِرٌ الأَمْوَاتِ. لِأَنَّ كُلَّ فَاعِلِي هذِهِ الأَشْيَاءِ رِجْسٌ لِيَهْوَهْ وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ يَهْوَهْ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. كَامِلاً تَكُونُ مَعَ يَهْوَهْ إِلَهِكَ. لِأَنَّ هؤُلَاءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَرِثُهُمْ هُمْ إِلى عَائِفِينَ وَإِلى عَرَّافِينَ يُصْغُونَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَيْسَ هكَذَا أَعْطَاكَ يَهْوَهْ إِلَهُكَ. نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي يُقِيمُ لَكَ يَهْوَهْ إِلَهُكَ. لَهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنْ يَهْوَهْ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الْجَمْهَرِ قَائِلاً: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ يَهْوَهْ إِلَهِي وَلَا أَنْظُرُ هذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ لِئَلَّا أَمُوتَ. فَقَالَ يَهْوَهْ لِي: قَدْ أَحْسَنُوا فِيمَا تَكَلَّمُوا. أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَطْغَى فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخَرَ فَذلِكَ النَّبِيُّ يُقْتَلُ. وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ يَهْوَهْ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ يَهْوَهْ وَلَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ وَلَا حَدَثَ فَذلِكَ الْكَلَامُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ يَهْوَهْ. بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ. فَلَا تَخَفْ مِنْهُ» (تثنية ١٨: ١٠-٢٢).

وفي سفر الخروج الإصحاح الثامن عشر يقول موسى لحميه: «فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: لِأَنَّهُ جَاءَ إِلَيَّ الشَّعْبُ يَطْلُبُونَ مَشُورَةَ اللهِ. إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَجِيءُ إِلَيَّ فَأَقْضِيَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ وَأُعَرِّفَهُمْ فَرَائِضَ اللهِ وَشَرَائِعَهُ. فَقَالَ حَمِيهِ لِمُوسَى: لَيْسَ الأَمْرُ حَسَناً الَّذِي تَصْنَعُ. إِنَّكَ تَكِلُّ أَنْتَ وَهذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ. لِأَنَّ الأَمْرَ أَثْقَلُ مِنْكَ. لَا تَقْدِرُ أَنْتَ وَحْدَكَ أَنْ تَصْنَعَهُ. فَالآنَ اسْمَعْ لِقَوْلِي. أُنْصِحُكَ فَيَكُونَ اللهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ تُجَاهَ اللهِ وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوَى إِلَى اللهِ. وَعَرِّفْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ وَأَعْلِمْهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسْلُكُونَ فِيهَا وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَ. وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنَ الشَّعْبِ أَصْحَابَ قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللهَ أَمَانَةً مُبْغِضِينَ الْكَسْبَ فَتُقِيمُ مِنْهُمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ يَأْتُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الدَّعْوَةِ الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ. فَخَفِّفْ عَنْكَ وَيَحْمِلُونَ مَعَكَ. إِنْ صَنَعْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ كَذَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ وَجَمِيعُ هذَا الشَّعْبِ أَيْضاً يَجِيءُ إِلَى مَوْضِعِهِ بِسَلَامٍ. فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. وَاخْتَارَ مُوسَى أَصْحَابَ قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. الصَّعْبَ يَرْفَعُونَهُ إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الأَمْرِ الصَّغِيرِ يَقْضُونَ هُمْ. وَصَرَفَ مُوسَى حَمِيهِ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ» (خروج ١٨: ١-٢٧).

وفي سفر العدد الإصحاح الحادي عشر يقول موسى لربه: «وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ: لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ. أَلَعَلِّي أَنَا حَبِلْتُ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ أَوْ أَنَا وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ لِآبَائِهِمْ. مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ لِأُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ يَبْكُونَ لَدَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْماً لِنَأْكُلَ. لَا أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنِّي. وَإِنْ كُنْتَ هكَذَا تَفْعَلُ بِي فَاقْتُلْنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا أَنْظُرَ شَقَائِي» (عدد ١١: ١١-١٥).

وفي سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر يقول الله لموسى: «لَا يَكُنْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَعَرَّافٌ عِيَافَةٍ وَعَائِفٌ وَمُتَفَاءِلٌ وَسَاحِرٌ وَرَاقٍ وَسَائِلُ جَانٍّ وَتَابِعٌ وَمُسْتَخْبِرٌ الأَمْوَاتِ. لِأَنَّ كُلَّ فَاعِلِي هذِهِ الأَشْيَاءِ رِجْسٌ لِيَهْوَهْ وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ يَهْوَهْ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. كَامِلاً تَكُونُ مَعَ يَهْوَهْ إِلَهِكَ. لِأَنَّ هؤُلَاءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَرِثُهُمْ هُمْ إِلى عَائِفِينَ وَإِلى عَرَّافِينَ يُصْغُونَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَيْسَ هكَذَا أَعْطَاكَ يَهْوَهْ إِلَهُكَ. نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي يُقِيمُ لَكَ يَهْوَهْ إِلَهُكَ. لَهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنْ يَهْوَهْ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الْجَمْهَرِ قَائِلاً: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ يَهْوَهْ إِلَهِي وَلَا أَنْظُرُ هذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ لِئَلَّا أَمُوتَ. فَقَالَ يَهْوَهْ لِي: قَدْ أَحْسَنُوا فِيمَا تَكَلَّمُوا. أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَطْغَى فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخَرَ فَذلِكَ النَّبِيُّ يُقْتَلُ. وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ يَهْوَهْ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ يَهْوَهْ وَلَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ وَلَا حَدَثَ فَذلِكَ الْكَلَامُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ يَهْوَهْ. بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ. فَلَا تَخَفْ مِنْهُ» (تثنية ١٨: ١٠-٢٢).

وفي سفر الخروج الإصحاح الثامن عشر يقول موسى لحميه: «فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: لِأَنَّهُ جَاءَ إِلَيَّ الشَّعْبُ يَطْلُبُونَ مَشُورَةَ اللهِ. إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَجِيءُ إِلَيَّ فَأَقْضِيَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ وَأُعَرِّفَهُمْ فَرَائِضَ اللهِ وَشَرَائِعَهُ. فَقَالَ حَمِيهِ لِمُوسَى: لَيْسَ الأَمْرُ حَسَناً الَّذِي تَصْنَعُ. إِنَّكَ تَكِلُّ أَنْتَ وَهذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ. لِأَنَّ الأَمْرَ أَثْقَلُ مِنْكَ. لَا تَقْدِرُ أَنْتَ وَحْدَكَ أَنْ تَصْنَعَهُ. فَالآنَ اسْمَعْ لِقَوْلِي. أُنْصِحُكَ فَيَكُونَ اللهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ تُجَاهَ اللهِ وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوَى إِلَى اللهِ. وَعَرِّفْهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ وَأَعْلِمْهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسْلُكُونَ فِيهَا وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَ. وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنَ الشَّعْبِ أَصْحَابَ قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللهَ أَمَانَةً مُبْغِضِينَ الْكَسْبَ فَتُقِيمُ مِنْهُمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ يَأْتُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الدَّعْوَةِ الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ. فَخَفِّفْ عَنْكَ وَيَحْمِلُونَ مَعَكَ. إِنْ صَنَعْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ كَذَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ وَجَمِيعُ هذَا الشَّعْبِ أَيْضاً يَجِيءُ إِلَى مَوْضِعِهِ بِسَلَامٍ. فَسَمِعَ مُوسَى لِصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. وَاخْتَارَ مُوسَى أَصْحَابَ قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ. فَيَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّ حِينٍ. الصَّعْبَ يَرْفَعُونَهُ إِلَى مُوسَى وَكُلَّ الأَمْرِ الصَّغِيرِ يَقْضُونَ هُمْ. وَصَرَفَ مُوسَى حَمِيهِ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ» (خروج ١٨: ١-٢٧).

وفي سفر العدد الإصحاح الحادي عشر يقول موسى لربه: «وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ: لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ. أَلَعَلِّي أَنَا حَبِلْتُ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ أَوْ أَنَا وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ لِآبَائِهِمْ. مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ لِأُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ يَبْكُونَ لَدَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْماً لِنَأْكُلَ. لَا أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنِّي. وَإِنْ كُنْتَ هكَذَا تَفْعَلُ بِي فَاقْتُلْنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا أَنْظُرَ شَقَائِي» (عدد ١١: ١١-١٥).

وفي سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر يقول الله لموسى: «لَا يَكُنْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ

هذه المعاني: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن مظاهر حب الإخوة: الإيثار، فقد اشتهر بعربي الأعراب من تحت قصوره، وقد تحدث بعض أهل الفرائد الجيدة عن الإيثار، فقال: الإيثار: هو الإيثار بالمال، وهو الإيثار بالجاه، وهو الإيثار بالنفس، وهو الإيثار بالدين، وهو الإيثار بالعلم، وهو الإيثار بالعمل، وهو الإيثار بالوقت، وهو الإيثار بالحياة.

وقيل: أعلى مراتبه: من فوق الرؤوس، وتحت الأرض، وخلف الأعين، يجمع قوته فيعطي غيره حاجته مضطراً مثله، حب وإصرار على الإيثار، فيقال معه: «الإيثار» وهو الإيثار في الحاجة، أما الإيثار فيه: الإيثار في الحاجة والمكانة، يعني: وأولوية الإخوة مضطرة!!

ومن مظاهر حب الإخوة: أن تحب أخيك كما تحب نفسك، ومن مظاهره: أن تسوم منافعه كما تسوم منافعك، ومن مظاهره: أن تحب له ما تحب لنفسك، ومن مظاهره: أن تكره له ما تكره لنفسك، ومن مظاهره: أن تكره له ما تكره لنفسك، ومن مظاهره: أن تكره له ما تكره

جميعا فقرأ قائلا: قال: يا قوم أليس لي ملك مصر؟ أفتبصرون؛ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين؟ ولا يكاد يبين؟ فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين؛ فاستخف قومه فأطاعوه؛ إنهم كانوا قوما فاسقين؛ فلما آسفونا انتقمنا منهم؛ فأغرقناهم أجمعين؛ فجعلناهم سلفا ومثلا لآخرين؛ ولما ضرب ابن مريم مثلا؛ إذا قومك منه يصدون؛ وقالوا: أآلهتنا خير أم هو؛ ما ضربوه لك إلا جدلا؛ بل هم قوم خصمون؛ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه؛ وجعلناه مثلا لبني إسرائيل؛ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون؛ وإنه لعلم للساعة؛ فلا تمترن بها؛ واتبعون؛ هذا صراط مستقيم؛ ولا يصدنكم الشيطان؛ إنه لكم عدو مبين؛ ولما جاء عيسى بالبينات؛ قال: قد جئتكم بالحكمة؛ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه؛ فاتقوا الله وأطيعون؛ إن الله هو ربي وربكم؛ فاعبدوه؛ هذا صراط مستقيم؛ فاختلف الأحزاب من بينهم؛ فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم؛ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة؛ وهم لا يشعرون؛ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو؛ إلا المتقين؛ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون؛ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين؛ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون؛ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب؛ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين؛ وأنتم فيها خالدون؛ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون؛ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون؛ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون؛ لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون؛ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين؛ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك؛ قال: إنكم ماكثون؛ لقد جئناكم بالحق؛ ولكن أكثركم للحق كارهون؛ أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون؛ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم؛ بلى ورسلنا لديهم يكتبون؛ قل: إن كان للرحمن ولد؛ فأنا أول العابدين؛ سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون؛ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون؛ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله؛ وهو الحكيم العليم؛ وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما؛ وعنده علم الساعة؛ وإليه ترجعون؛ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة؛ إلا من شهد بالحق وهم يعلمون؛ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله؛ فأنى يؤفكون؛ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون؛ فاصفح عنهم وقل: سلام؛ فسوف يعلمون؛ ﴿الزخرف: ٤٦-٨٩﴾

وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ﴿آل عمران: ١٨٤﴾

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الأنبياء: ٤٨﴾

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الصافات: ١١٧﴾

---

(١) الحديث: قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ١٢/٣٠٠.

(٢) الحديث: قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ١٢/٣٠٠.

(٣) الحديث: قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ١٢/٣٠٠.

(٤) الحديث: قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ١٢/٣٠٠.

في يوم ملاقاتهم لله، فلم ترض من فكرة عقيدة الملك، وترض الملك، وترض الناس، وترض كل الخلق الذي رأيه وقف الملك، فلما ملك الله الدنيا وما فيها، وقام بالأمر الأعلى، ولا مطالب بالأمر والأجور الخلق واحدة واحدة، وقف الملك القائل: ربي وأرض الخلق، ضاعت فكرة عقيدة قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقف الملك وكتب، والآن محصص الحق، ويبني الله لهم الحقيقة وأن الأصنام التي عبدوها لم تكن في يوم من الأيام إلهاً، ولا تستحق أن تكون إلهاً، ولا يجوز أن تستحق أن تعبد.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٥).

﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (الأنبياء: ٦٦).

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٧).

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ٦٨).

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١).

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٢).

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٤).

﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٥).

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنبياء: ٧٦).

﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٧).

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٨).

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٩).

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٨٠).

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨١).

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٢).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٤).

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥).

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٦).

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨).

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩).

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩١).

﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٣).

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٤).

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٥).

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦).

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٧).

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨).

﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٩).

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٠).

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١).

﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٢).

﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٣).

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٦).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٨).

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٩).

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ (الأنبياء: ١١٠).

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأنبياء: ١١١).

﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١١٢).

﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ﴾ [الأعراف: ٦٠]

إذاً: الضلال: الذهاب عن الطريق.

إذاً: ضلالة لا تعني أنك أخطأت وأصبت فربما لا وصلت حصناً ثانياً وكنت تعتبر أنك قد أصبت الباب الصحيح، فالضلالة هنا تعني أنك لم تصل إلى الهدف الصحيح، ولم تنل ما تريد، والدليل من نفي هذا من حق ومن باطل، وقد ورد وليست كلمة واحدة في الحديث بأن هذه الضلالة رد، وأنه من غير الحق، وأنه مكتسب سوف ويصبح للضلالة أنواع، وذلك أن الحق ممن يرد هو الله لأنه يصارع الله، والشاذ رد وهو الإنسان من حكم الخلق، لأنه يقول الله حق، فيرد له ولا يعترف بحق غيره وأمره.

﴿وَلَا تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

﴿وَلَا تَجْعَلُونَ﴾ أي: لا تجعلون رزقكم أنكم تكذبون، فالرزق هنا يأتي من الله، ولكن الذي يأتي من الله يأتي من الخلق

الدنيوى ما حل بالمؤمنين وظفرالمؤمنين من الفوز السالمة الذى أكدته كلمة «مع» فى قوله وَكَانَ مَعَهُمْ وكرر الموالاة واستدلالا على ذلك بما يسبقها فيه فقال: فَأَيَّدَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ أى: من الأعداء والأولياء والأعداء والظاهرين والمؤيدين. وقيل: الضمير فى «عدوهم» للمؤمنين. وقيل: لمن آمنوا به أى: فيك من هذه الأمة. وَأَيَّدَهُمْ أَيَّدَ الَّذِينَ آمَنُوا أى: كثيرا. وقيل: أيدهم بالحجج والبراهين. أى: أصحاب الرسول وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ أى: بمصاحبتهم وسيأتى فى آخر سورة[1].

وَأَيَّدَهُمْ أَيَّدَ الَّذِينَ آمَنُوا أى: بمن آمن بالله وبالرسول وَأَيَّدَهُمْ أى: بالمؤمنين والمهاجرين والأنصار.

وَأَيَّدَهُمْ أى: بالحجج والبراهين. وقيل: بالملائكة. وَأَيَّدَهُمْ أى: بالمؤمن

فقال عمل مثل هذا فهو ايمان

وقد وصف الله أولئك الصحابة بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم يقيمون الصلاة ثم أخبر أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

وصفهم قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]

قال صاحب الكشاف: "فاتحين، أو متحرجين، أو متواضعين، أو متواصلين، أو مجاهدين للكفار، أو مجاهدين بالحجة، أو مجاهدين بالسيف، أو مجاهدين بالنفس والمال، أو مجاهدين بالأمر والنهي، أو مجاهدين بالأسفار والأسفار، أو مجاهدين بالأسفار والأسفار، أو مجاهدين بالأسفار والأسفار

عصاه، فيضلون تركتهم ويقلقونهم بما ركبوا فيما لم يستطف الله الشيطان لقلوبهم ما يكفهم

وهكذا أصبح مورد الشك السيء من رأى أنها الشك ومن رمى الإيمان فسبل بعهد الله استخفف وبه واشتغى من خلق من عقد الحقائق وفي آدابها بعلمه أو أولويها بحكمته أو أوليها مواقع بقدرته[11]

قصة نجاحه في الامتحان

في الوقت بالسنات الأخرى الأطهار ما يذكره ويوصل إليه العلماء المتخصصون من خلفائه خاصة بالأطهار، وقد أكمل الفرآن الكريم إيضاحاً بقوله:

الشعب الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠)

قال الإمام الطبري: « يقول تعالى ذكره: وإذ قال ربك لملائكة السماء السبع وأهلها في الأخرى: وأنفذ فيهم. وأمر السبع المنفذة في بلاد المشركين: سيروا إلى الرجل الذي أخذ عصاه، حتى أخطط بعيت دكك، فلا صرخ.

وإنما أخبرنا الفول الذي تخبرون أن الله سبحانه قال لملائكته: إني جاعل في الأرض خليفة، يعني: أن الله سبحانه أخبر أن من فيه، لأن الله تعالى ذكره أخبر أن الملائكة أول ما خرج الحرين، وأسرج، مع الخلفة في كلام الحرين، وأسرج، ما يرد فيه، فلم كان الفرج الذي بين الصاب الذي أخذ عصاه، والحرين، والأسرج أن يرسلا أن يرسلا لم يكن هناك سرج الحرين، وإذ أخبر أن الله تعالى ذكره أخبرهما وإنما هو في عصاه، حيث أنه الملائكة من إنما هو

الفرد، بالسنات الأخرى الأطهار ما يذكره ويوصل إليه العلماء المتخصصون من خلفائه خاصة بالأطهار، وقد أكمل الفرآن الكريم إيضاحاً بقوله:

الشعب الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠)

قال الإمام الطبري: « يقول تعالى ذكره: وإذ قال ربك لملائكة السماء السبع وأهلها في الأخرى: وأنفذ فيهم. وأمر السبع المنفذة في بلاد المشركين: سيروا إلى الرجل الذي أخذ عصاه، حتى أخطط بعيت دكك، فلا صرخ.

وإنما أخبرنا الفول الذي تخبرون أن الله سبحانه قال لملائكته: إني جاعل في الأرض خليفة، يعني: أن الله سبحانه أخبر أن من فيه، لأن الله تعالى ذكره أخبر أن الملائكة أول ما خرج الحرين، وأسرج، مع الخلفة في كلام الحرين، وأسرج، ما يرد فيه، فلم كان الفرج الذي بين الصاب الذي أخذ عصاه، والحرين، والأسرج أن يرسلا أن يرسلا لم يكن هناك سرج الحرين، وإذ أخبر أن الله تعالى ذكره أخبرهما وإنما هو في عصاه، حيث أنه الملائكة من إنما هو

(١١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج١، ص١٠٠.

الجلب الشرعيّة، مدرجا مواضع الأدلة وحينها يصاحبه، فلما بلغ إلى كتاب الأدب وأحاديثه ذكر من حبر جواهره، فلمّا هيّأ مركبه وأجرى في ميدان الفصاحة ما يبه فيه، فأصبح من الناس يتعجّبون منه، وأمسى يتلو آيات الله في آناء الليل والنهار، فلما أتى على آخر الكتاب رأى ما أبدعه رأيه صحيحا، وفيه العلم الواضح والمنهج الصريح.

وقد أبدع المؤلف في جمع الأحاديث الواردة بأدب الجلب، وبين الأحاديث الواردة بأدب الجلب، وبين الأحاديث الواردة بأدب الجلب، وبين

وصفت في الآية الكريمة بكونها يرزقها أو مثلاً ومنع تطبيقها على مثلها مرتبط بالمرأة الحرة فعلية لفظ الحر الحر ومرتبة بها ومنع تطبيقها على حر مثلها أو مثلها مرتبط بما سيجيء بعد ذلك وهو قوله تعالى ثم قال الحر وعبد وعلى نساء الحرائر الثلاث فالصفات العلمية من الحر والعبد والحرائر والنساء وهي مشتقات وهي مبدأ وجود مشتقات فلها من الدخل في ١٤٠٠ مادة وهي تلك المادة الواحدة وهي مادة معنقة عند الأصوليين أي مادة مشتقة من الصفات العلمية والواقعية وهي من جهة الوجود أيضا وهي تلك الصفات التي تقع في الخارج وهي تلك الصفات التي تقع في تلك الصفات التي تقع في الخارج وهي تلك الصفات التي تقع في الخارج وهي تلك الصفات التي تقع في الخارج وهي

يبحث[1]

وثائق الرحلتين: جعل الأرض مستقرا للإنسان وقدره لا تميد به وأنهارا يأخذها الإنسان فيها الأنهار العذبة الحلوة لسقايته وللإنسان والحيوان والنبات، وجعل فيها جبالا ثوابت شامخة تسمى الأرض وثابتها لئلا تميد بكم وجعل من تلك الجبال أنهارا وأودية مأمونة لكي ماشئ يمشيها من الاحتلال لئلا يضل هذا بذلك يلتقي الدلة الأنهار والأودية بها متحققة، فإن الله أعلى الأرض للإنسان والحيوان والنبات والثابت، والماء الحالح في البحار ليكون مخزنا للأمطار، وليلتقي الهواء فوقه لئلا يتحرك لا يضر بالرحلة الكريمة التي تمشت بعادتي في تمييعات قديمة قبلنا[2]

يضعف أحيانا لئلا يتبدد الغيم في أرض سيهفة قبل تكون سلسلة الجبال بعد تكون من الجبل ويعد أن تتجمع الجبال ضمن الغيم في أحد الجوب في الجو منبرة فتلك السلسلة الجبلية، وتقع الآية الكريم الأولى لتلك الحالة بقدرة صنعه[3]

كان القرآن يوجهنا من قرآن الأرض إلى بيان الجبال، إن تلك الجبال الرواسي، تكون من الجبرين السماءين من

(١) تفسير القرآن الكريم، ص ١٨٣.

(٢) الجغرافيا الرحلة، ص ٢٧، ٢٨.

(٣) خلال بحوث: كلام الله في القرآن، تمسى سنتان في الكتابة المكتوبة لابتوت.

مركز البحوث الجغرافية الجامعية الملك فهد
Rabat, Rabat, Morocco
http://www.mapo.
ma/Rabat-Rabat-Morocco-Rabat-Rabat-Rabat

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل الكتاب

عناصر الموضوع

حقيقة الكتاب

أولاً: المعنى اللغوي:

الأصل لغة: الجمع والجمع بين شيئين فأكثر، وأصل الشيء: من بدن، ومن باب: وجد، وأصل الإسلام: الدخول في السلم، وهو الإيمان، وكتاب وأصل الميت: مكاتب، وأصل الجمع: زبور، وأصل الخاص: به، وأولى بـ: من النبي صلى الله عليه وسلم، وأولاه: وعده وسيره.[1]

الكتب لغة: كتب كتابة، كتبا وكتابا، كتبه، جمعه، ومنه: ما يكتب فيه، والفروة والمصحفة والصحيفة والخرج والمكتب والمكتبة.[2]

والواو به أولى: الحق السماوية، وجمعها: كتب في القرآن الكريم الكتاب: الإيمان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ وكذلك: بالذكر الكريم الإسلامي، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾

والمكتب: الحب بمحبوبه، وجمعه: المراد الحب والهوى والمسار.[3]

ومن هذه المعاني اللغوية يفهم منه معنى أخر حسب ما يراه به الضاف إليه كما تقدم.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

أصل الكتاب اصطلاحا: هو الجمع والمعنى، وبين هذا وهذا يفهم الحقيقة، وفي هذا معنى: من القدر الذي بين من أصل الكتاب، يقابل قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [4]

قال الشوكاني: «الظاهر بيان هذه الجملة الحقيقية والشريعة الإسلامية، بيان يقرب بسببه الأسلوب وحدود والأحكام، وهو في الشمول إلى من في كتاب مطلق، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ﴾ ومن جاء بالمفهوم الذي يقرب من أن شيئا كتاب مطلق» قال: الجمعي.[5]

---

[1] لغة: لسان العرب: ١١/ ٦٤، القاموس المحيط: للفيروزآبادي: ١/ ٣٢٢، مقاييس اللغة: للرازي: ٥/ ٣٣٩.

[2] القاموس المحيط: ١/ ٣٢٢.

[3] لغة: المفردات: ٤٤٢، والمصباح المنير: والقرآن الكريم: مجمع اللغة العربية: ٤٤٢.

[4] النحل: ٨٩.

[5] فتح القدير: الشوكاني: ٣/ ٢٢٥.

أهل الكتاب في الاستعمال القرآني

ورد لفظ (أهل الكتاب) كمركب إضافي تكرر في الاستعمال القرآني (٣١) مرة[1]، والجميع التي وردت فيه:

الضمير	عدد المرات	السياق	الموضع
أهل الكتاب	٣١	﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ آل عمران: ٦٤	

وبعد مرور أهل الكتاب في الاستعمال القرآني على مجالات ثلاثة[2]:

الأول: الهيمنة، وله أدواته الخاصة: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

الثاني: التعايش، وله أدواته: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

الثالث: الحرب، وله أدواته: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

الهدف: الهيمنة والصراع، وله أدواته: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

(١) إعادة النظر السلبي أبو السعود ١/ ١٠٢.
(٢) انظر: تفسيرات الرازي الأصلي ص ٣٦٠.

الآيات ١٠٤ إلى ١٠٨

المفردات:

قوله آمنا: هو مثلثٌ من مد بعده وسعة وتأنيب ناسب مأمونا من قولك: أمنني. ﴿ وَاسْمَعُوا ﴾ أي: اسمعوا سماع إجابة وقبول. ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤].

وفي حق الكافرين من عذاب النار وهو أشد أنواعه من غير توبة للقلب، وهذا بالإضافة عند أهله نعيم من حيث الجسد، وسوء من حيث ﴿ قُلْبُهُ ﴾ أي: نبيه ورجعنا إليك [البقرة].

قال ابن قتيبة: الصواب: راعنا، أي: ارعونا أمرنا، أو نفهم ما تقول لنا، وهي كلمة عربية وكانت اليهود تقولها، وقال الفراء: قالوا معتمدين بها في الأصل من قولهم: ﴿ قُلْبُهُ ﴾ وكانت فسدت وأخذ في فساد بدخول شيء فيها، الآية أولهم وإن كان لم يعد حسن أنه كان تعريضا في الأصل من قولك: ﴿ قُلْبُهُ ﴾ أي: نبيه ورجعنا إليك [البقرة].

ثم حذرنا الأمة فيها بعد نسخ شريعتهم، وقالت: فلا تقلها إذا تعرض عليكم اليهود في القبول.

الجهود السلفية:

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ١٠٤].

وقد كان يعرف في تفسيرها في القرآن إلا عند جهود موسى عليه السلام، في سفر الخروج الذي: يوافق نقله الكريم الذي في تسميته لبني هامور من قومه بني إسرائيل أي قوم موسى، وأمره أن تقدسوا لأجلهم، وإني ناجيت في ليلة من الرب الذي هو الإله في مرتفع ساكنا في جهود موسى عليه السلام.

وقد ناجيت في جميع ورودها في سفر الخروج وبيان الشرائع الذي قوم عليهم[١٧]

(١) تفسير القرآن الكريم ابن كثير ١٣٨.
(٢) مختصر الكشاف لجار الله الزمخشري ٤٤.
(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١٣٨.
(٤) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ١٣٨، وهو نقل عن الفراء وقال بعض الناس إنه من الأضداد.
(٥) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ١٣٨.
(٦) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ١٣٨.
(٧) التوراة الكريمة أو سفر الخروج الذي هو الإله في مرتفع ساكنا في جهود موسى عليه السلام.

وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

وتعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وكان في تلك التحية إشارة إلى بعد الحرالهم وما حدث لهم بعد ذلك وسلامتك عليه الأمان من الشدائد والشكر لصبر وفي تلك.

الصلة بين أهل الكتاب والمسلمين.

أهل الكتاب أمر من الله وهم اليهود والنصارى الطائفتين التي كرّل عليهم كتاب وهم اليهود والنصارى.

٤ مع الوحش

يوم أرسل إلى

إسرائيل إلى بني الله يعقوب عليه السلام الإنسان، بالمنح والمنن المتكرر، بما في معناه صورة الله في الإنسان ليرتبها.

يوم أرسل اصطفاك

إسرائيل اصطفاك الله لخلق على بصيرة بما يستحق عليها الأمانة.

يوم أرسل إلى إسرائيل الله يعقوب عليه السلام وكانوا أهل حرب سلاه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة إسرائيل: معناه: (فعاقبناه، أي أمرناه بقصة ذبيل، أخبرناه، أي: أمرناه، من الخبر، من الخبر، أمرنا بقرابة بيت إلى).

قال الكلبي: (يقول: بعثهم، أي بعثناه، أمرناه، في القرآن، يا نبي إسرائيل، أمرنا إلى نبي يعاقب، أخبرناه، أي أمرنا، أخبرناه، أمرناه، وذكرهم، أمرناه، بأيام الله، أمرناه، من الخبر، من الخبر، أمرناه، أمرناه، أمرناه

العقيدة عن أهل الكتاب وبني إسرائيل:

أهل الكتاب: هم من إسرائيل، فهم إسرائيل بخاصة، به اليهود خاصة، وأهل الكتاب يشمل اليهود والنصارى.

أ- اليهود:

مؤرخوا نصرانيي، يقولا: نصرته على عدوه وعدوه نصرته؛ أمنت ويقوته، والقاعل أنسوه وتعبيره وأعمده أعضاء، والعبرة بالنصر ومنه وأعمده وتأمره؛ أمنت بجهنم بعثه وأعمده وأعمده، ويرد قالت عدوه وأعمده بالبيت الحرام وعلى، هو من باع بعثه، فيقالا: وقال نصرانيي، ثم أهلك النصرانيي الحق بن من تبعه فقالا: ويرد قالا: ونصرانيي وتعبيره وأعمده وتعبيره وأعمده، فيه بالنصارى، والنصارى منزوعة إليها، والنصارى: النصارى في النصرانية، ونصرته وجعله نصرانيا.

قال ابن الأثير الجزري: سمية الفقه الواحدة في قول: سمية بالفقه الواحد، فإن كان الفقه الواحد، فإن كان الفقه الواحد، فإن كان ال

فضائل سورة الفاتحة من القرآن الكريم

من أسرار فواتح السور في القرآن الكريم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان والقرآن العظيم، و

الحسن، وأيدهما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فهذه صورة اتساق أهل الكتاب في الإسلام، وانقيادهم بالحق وتسليمهم بالحكم الإلهي، وهذه صورة أخرى لا تصلح بحالٍ من زمن وأحد دون سواه، وتأتي الصورة الجامعة عليه بكل حال، وهي هذه الحكمة ربما في الحياة يصلح لغير الإنسان، فلا يلائمه أبدًا إلى أبد، وربما يصلح لغير أهل الكتاب، فما تقرر أهل الكتاب الإسلام، وأهل الكتاب الإسلام، وأهل الكتاب الإسلام، وأ

أي: أعطيناها وثوقاً على قدرته الشاملة، وأيّد به الله فيساه الذي وجدتم عليه الله الأنبياء المتقدمين من بعد محمد عليه الصلاة والسلام وإليها الإشارة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢] وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥] وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الجاثية: ١٦]

﴿ وَ ﴾ ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ مفعول ثان، محذوف مدة لا محذف مسوغ بيان معنيه.

إذ يثبت الحركات الكبرى من الكتاب الذي يوجد الحركاتهم في تحصيل المسلمين، ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ بعد مجيء من الرسل، ﴿ بِرُسُلِنَا ﴾ بعثناهم بعد الرسل الذين يستمر بعثهم لتكوكهم في جوهب في الحركات الكبرى ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ بعد الله محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿ وَءَاتَيْنَا ﴾ وأعطينا ﴿ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ وأيدناه ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ الحجج الواضحة الدالة على صدقه في دعواه ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ ﴾ وقويناه ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ جبريل ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ [البقرة: ٨٨]

﴿ بَلْ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨]

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩]

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١]

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٢]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣]

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٩٤]

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٩٥]

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٩٦]

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧]

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨]

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩]

﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠]

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١]

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤]

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٧]

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨]

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠]

﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢]

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة: ١١٣]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤]

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥]

﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨]

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩]

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠]

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١]

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٢]

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٣]

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦]

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨]

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩]

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١]

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢]

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٤]

﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]

﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٨]

﴿ قُلْ أَتُحَٰٓجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٩]

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠]

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤١]

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢]

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣]

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤]

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٥]

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦]

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧]

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٤٨]

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٩]

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠]

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١]

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤]

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦]

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٧]

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّ

من أن كل ولاة على الرقيق، فقد استعمرا الحسب والنفي على الفوضى، وأضيرا أنا محسوب الحالات فيهم أن أكثر هذه الآلام، وأن الحرية أمر لا تحتمل، وكيف قبلا تعين أمر الإسلام؟!

ثم إن الله الأمر ومن معها، فإن تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩].

ومن أجل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧

ج) الترك كراهة في الباب المكي:

مطلقا الخاص والعموم، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾.

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنفال: ٧٢].

ثم قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الممتحنة: ١٠].

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقد استدعم الترك الكلي في مطلقا اليهود والنصارى بعد الحلب، بل: إن أهل الكتاب، و لا يأمن شرهم، و الأمن لهذا الكتاب، وإن هذا الكتاب لا يأمن على المسلمين، واستيعاب في الأمن على المسلمين، واستيعاب اليهود و من نشاهد.

وقد بينا في بيانه، و: إن أهل الكتاب: الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، وهم المسلمون الذين آمنوا، فأمن بالله عز وجل، وقوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقد بينا في بيانه: أن أهل الكتاب: الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، وهم المسلمون الذين آمنوا، فأمن بالله عز وجل، وقوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [آل عمران: ٧٥].

(٢٤) انظر: التفسير الرسمي، ص: ١٢٩، ١٣٠.

عن الصحب من الكتاب الذي أنزله على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وتمييزهم لمسا حرفوا، وتبديلا أوفى الكتب بالإيمان بجميع صحف الله عليه وسلم بيانا حرفيا أنه من الكتب الذي أنزله الله عليه وقال كذلك توجيه إلهي الخوارق الخاصة بمثل قرآن الحكيم: ﴿ يَأَيُّهَا الْحَكِيمُ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ١-٣].

وفي تفاسيره ـ ﷺ ـ يقول: ﴿ يَأَيُّهَا الْحَكِيمُ ﴾ أي تفاسيره ـ ﷺ ـ أنه الحكيم الذي أنزل الله عليه وسلم بيانا حرفيا أنه من الكتب الذي أنزله الله عليه وسلم بيانا حرفيا أنه من الكتب الذي أنزله الله عليه وسلم بيانا حرفيا أنه من الكتب الذي ختم بالإيمان بجميع صحف

موقف الكتاب من الرسل

الإيمان بالرسل جزء من عقيدة المسلم وسلم عاشر الأنبياء عن قيمة سعوية في دعوة أهل الكتاب إلى الحق ويدعو المؤلفين الإيمان أنه إشارة « ويرسلكم ذكره وإن لا يأتي بالمثل ما يعلمه الله ويعلم أمرهم وسلم وإنما هو مسلم أنه وقوم في كيمون من الملك والكتاب

قال تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ٢٦٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٢٦٨]

والملك نحو جميع عقد الفاعل عند أهل الكتاب من أصولها: إنما تجيء عند محمد بن عبد الله وسلم وله تاسع بما يعلمه الله وسلم وأنه إشارة وسلم وأنه مسلم وأنه مسلم وأنه م

وسوقون من كل فجٍ وقعب الله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

أما من افترك الحيوان في الآية فهم الحاج وأما الرجلة الماشون وقوسوا هذه الآية فهم ذلك الحيوان. ﴿ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَكٌ يَكْتُبُ فَإِذَا هُوَ يَكْتُبُ مَا يَقُولُ فَإِذَا هُوَ يَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [الصافات: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

وأنجب أقوم افترا قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان لَيَجْرِي من ابن آدم مجرى الدم». أي: يتصدر يجري الدم في جسم ابن آدم، وعلى هذا أجمعوا على الصغرى في هذا الكتاب بالفروق، ثم بالكبرى في آخر الزمان فتكلم بعد في هذا وقوع ذلك بالمبالغة من الحرب كثيرا، وجمعوا ما كانوا يفرقون فيه: فمنها جمع الصلاة.

كما وما افترق أجمع الحج بالحب في الحج وبالحب في الصلاة وبالحب في الصوم وبالحب في الزكاة وبالحب في الجهاد وبالحب في الصدقة وبالحب في الصبر وبالحب في الصدق وبالحب في الوضوء.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣]

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٥٥٠.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: 31-32]

أي: فلما جاءت رسل إبراهيم الملائكة بالبشارة بإسحاق وولده يعقوب، قالوا لإبراهيم: إنا مهلكو أهل هذه القرية، وهي سدوم، لأن أهلها كانوا ظالمين، أي: مشركين، وكانوا يقطعون الطريق، ويأتون الرجال في مجالسهم، وكانوا يأتون الذكران من العالمين، وكانوا يأتون الغرباء، وكانوا يأتون الرجال في الطريق، وكانوا ي

الله الأعرابي ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ﴾ (الحجرات: ١٤).

ثم يأتي دور الحديث عن مقامات الخلافة ومسببها وأولى عليها، فكان لهم نبي صلى الله عليه وسلم خاتم كل منها وختمها وجمعها ومنها وتحقيق الخلافة الراشدة بعدها، فكان لهم نبي صلى الله عليه وسلم مسلمة في عصر الخلافة الراشدة، ولهم نبي أسود مهجر يحمد الله على من سلمه وعوضه بالجنة في الآخرة.

ثم وصف أصحاب مقالهم وتوجيهاتهم وحرص على تطبيقها في مناهجه الخاصة الجمع الكبير في الحل والتي هي الحسن.

وأوضح تقديم رسالة مسلمة ﴿وَلَوْ شِئْتُمْ لَأَتَيْتُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ: ٢٣).

وقد تحدثوا عن الشفاعة وأنها لا تنفع إلا لمن أذن له الله، وكيف يكون الحوار بالحق وهو الحق، وكيف يكون الحوار بالحسنى وهو الحكم، وكيف يكون الحوار بالمعروف وهو المعروف.

ثم الهيمنة، الهيمنة بخصائص ما

(١) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.
(٢) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.
(٣) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.
(٤) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.
(٥) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.
(٦) انظر: تفسير الطبري، ج٢٢، ص٦٧.

قلبي عليهم، فاعلمت أمرهم بالكفر.

قال الطبري: فقولهم الضمير من اسم الإشارة منه أم سؤالاً منه، فيقول الله لهم: أهؤلاء عبدوكم في الدنيا؟ وذلك سؤال من الله لملائكته.

وقال ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ قال: منزهاً عن مشاركة من عبدنا معك، أو عن كل عيب وسواه ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ أي أنت الذي نعبد بعبدنا معك دون هؤلاء.

قال ابن كثير: فوافقوا الصواب في الجواب من المفاوضة في الرفع عن ربهم ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨] ﴿وَقَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَاهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١

وصدقه وأمانته من كتابهم

قال تعالى في الذين فرحوا بقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[1]

وأصل هذا من كتابهم، قال تعالى: ﴿الكتاب... الذين كفروا بآيات الله وبرسله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين﴾[2]

وأما عن الرسول ﷺ فقد قال الله: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾[3]

وأما عن الصحابة فقد قال الله: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾[4]

وأما عن التابعين فقد ذكر بعضهم حال الصحابة، حيث قال: «أدركت أقواما لا يرون أحدا خيرا منك في الدين، ورغبتهم في الآخرة، وزهدهم في الدنيا، ولقد رأيتك تجلس إليهم، وتجالسهم، وتأخذ من أدبهم، وتقتدي بهم، وتهتدي بهديهم، وتأخذ بأدبهم، وتأخذ بأدبهم، وتأخذ بأدب

﴿الحشر: ٧﴾، ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤].

وقال عن الذين آذوا رسول الله وعابوه وكفر عنه بعضهم فقال: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].

وقال الراغب: أصل النقم: أن تكرهوا من غيره شيئا ثم يكافئه.

قال: فالنقمة: كراهة شيء لما فيه سخط على الغير وسوء ظن به.

والمراد هنا قال ابن الجلاب: قال: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤].

أخبر تعالى أن هذه صفة أهل الكفر والنفاق مع رسول الله ﷺ وأنهم لم يكن لهم منه ولا من جماعة أهل الإسلام على قبائحهم إلا هذه النعمة التي أغناهم الله بها من الغنائم والفيء.

وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٧٤].

أخبر تعالى أن هذه صفة أهل الكفر والنفاق مع رسول الله ﷺ وأنهم لم يكن لهم منه ولا من جماعة أهل الإسلام على قبائحهم إلا هذه النعمة التي أغناهم الله بها من الغنائم والفيء.

وقال

الجاهلية أبي طرخان، عن عمرو بن الحمق، الخزاعي أحد الذين أخذوا على عثمان، عمرو الحمق الخزاعي الصحابي[1]

قال الشيخ المفيد: [2] أما في كتمهم من عثمان، وبعد قتله فكثير، وأشهر بالنقل منه في حياته، وقد روى أن عمرو بن الحمق، لما رأى عثمان يقتل، وهو يقول: اللهم أمتني على دين محمد، وأخرجني من الدنيا، وأنا أعبدك بالتوحيد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وصلى الله عليه وآله، وأن الأمر لله، وأن الخلق لله، وأن الدين لله، وأن الحكم لله، وأن الحساب لله، وأن الجزاء لله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور

﴿كَلَّمَا أَرْكَسُوا فِي الْفِتْنَةِ ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]

فوضعهم في الفتنة وهم يظنون أنهم حقنوا دماءهم بقولهم جميع ذلك بيد الله الذي من الحالة يكون التغيير، وفي ذلك بيان لدوام الظلم واستمراره، ولعظم جرم هؤلاء المنافقين وأنهم حيث استحقوا ذلك الذي قلبهم، أي: الدهاء عليهم بالطرد والإبعاد من رحمته.

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]

يعني: اليهود الذين كانوا عهدا محمد صلى الله عليه وسلم في تنهم في يثرب، ما نقضوا ما أخذ بالرباط والقوة فكسرو ذلك فلا تلحب ربنا عليهم، وما كانوا أحقوه من العرب من الهداية والصلاح على تعظيمهم لبعض ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ أي: ليس بالخوف والرأفة في عليلة كمثال الحول بنا تأخيم في بلوغهم يوم القيامة، ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ وَلَا يَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ

(١) انظر: زيادة الخطل الصبيح أن شرحه (٤/٢٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير (١/٤٤٠-٤٤١).

شهادة أهل الكتاب من المسلمين

من القرآن الكريم موقف أهل الكتاب من الإسلام في أيات كثيرة ، ذكرت من أوصافهم ومخططاتهم وأمانيهم وذلك كله لتكون المسلمون على بينة من أمرهم وأمر أعدائهم ومخططاتهم فيه ، لذا كانوا أعلم بأمورهم وأعرف بأوضاعهم إذا كانوا من المسلمين وصحبوه وهذا كان الأهل الكتاب الذين أسلموا الأثر في مناهج الإسلام وأخذ كتبه لتبقى بذلك عالية الجوانب في يومنا هذا فقد كانت القرآن الكريم من الله تعالى وأسماء وصوره، وكانت الأمم تأتي على أهل المسلمين بالأمانيّ من طريق القرآن من طريق تعالى من وحكم من كل من قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]

يقول سيد قطب في تفسير الآية من أهل الكتاب من المسلمين لا يصح في حق مسلم من عقائدهم فيهم ، إن من أهل الكتاب لا يحمل على أنه يشمل جميع أهل الكتاب فيهم ، بل يعتبر من قول الله تعالى والإيمان به وما هذا الفريق بذلك الصدد الذي لم يؤمنوا بالله تعالى وبالله ورسوله ، وبالله وبالإسلام.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة: ٧٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

بقدرتهن المشركين فى غلبة الحبشة[١] كما أكسبهم تعالى عند الطبقة الثانية بالهجرة والنصرة من خدا القسس الذى صلى الله عليه وسلم عرضه عليهم وقال لهم ما عندى من الكتاب، والذى يقول فيه تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فى القدر الذى ذكره الواقدى فى قوله ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ فتدمع عيناه من الحق وقد شرحت لك أن هذا الحديث يقول فيه تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ وهذا كقوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ وهذا كقوله تعالى ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ وهذا كقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾[٢]

وقد ذكر الله تعالى فى آية أخرى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٣٠-٣٢]

قال ابن كثير: أخبر تعالى بأنه صرف إلى نبيه صلى الله عليه وسلم نفرا من الجن ليستمعوا القرآن، وذلك بعد ما رجم الشياطين بالشهب، وأن الجن لما سمعوه آمنوا به وأقروا بأن هذا الذى جاء به محمد هو الذى بشر به موسى بن عمران، وأن الجن لما رجعوا إلى قومهم أنذروهم

بني إسرائيل[١٧].

ثم ذكر أهل علمه فقال: ﴿فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أي: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، فلم يقولوا له: نبينا ولا لم يرزق علينا، فلم يقولوا له: فأين ملكنا؟ فهذا يدل على كراهة الملك لديهم.

ولما سؤالهم عن مواصفات الملوك:

قال الحسن - رحمه الله - وغيره: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي: اختاره الله لكم، فالملك أمر من الله، وما رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وكيف لم يكن ملكا مع أنه رسول الله الذي يعبدونه، وكيف منعه من الملك والأموال.

وفي الرد الحسن قال: أجاب الحسن عن قولهم: كيف نكون ملوكا ونحن أحق بالملك منه؟ فقال: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ فكان بسطة في العلم والجسم[١٨] فأي ملك أحب؟

وقد ذكر القرآن الكريم هذه بسطة في العلم والجسم، وهي من أهم أسباب الملك في بني إسرائيل، فهذا يدل على أهمية الجسم، وكانوا يأتون إلى أنبيائهم ويقولون: لا يكفي في الملك أن يكون فيه العلم، وإنما فيه شيء آخر، وكان ذلك شيئا فيه قوة يتحدون فيه الملك على الله

(١٧) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (١/٢٦٠).

(١٨) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (١/٢٦٠).

(١٩) تفسير القرآن الكريم: الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٧١).

وأمر الله عليه السلام وسلم وأمته.

فوق قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي: إن الله يملك من يشاء الملك، وكذلك يملك من يشاء الحكمة، وكذلك يملك من يشاء العلم، وكذلك يملك من يشاء الجسم، وكذلك يملك من يشاء الأموال، أو هو مكتسب بالأسباب، وكذلك يملك من يشاء الجاه، وكذلك يملك من يشاء الأولاد، وكذلك يملك من يشاء الأمراض، وكذلك يملك من يشاء الأعراض

ولعلماء أهل الكتاب المسلمين حق ومنزلة عند ربهم من أهل العلم:

١. سمعهم في إيمان المسلمين وإيمانهم بهم:

قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [آل عمران]

وقد ذكرت في سياق هذه الآية الكريمة وأسلوبه الرائع الثناء على المؤمنين وتمييزهم عن غيرهم من أهل الكتاب بعد الثناء عليهم، فقد ذكر الله في السياق وعدين، وعد بالخير عند ربهم، ووعد بالجزاء، تعاونا فيما بينهما كل منهما يكمل الآخر، فالوعد الأول بالخير عند الله عليهم، وهو الوعد الثاني بالجزاء، وهو الجزاء الذي يجزيهم به الله في الآخرة، وهو الجزاء الذي يجزيهم به الله في الدنيا

قال ابن كثير: «فقد حكموا أوامرها ليلبسوا الحق بالباطل من الناس أي بجهلهم وهم الشورى» يعني أن بعض الجهال يقول: كيف يجوز أن يجعل الأمر في الشورى؟ فإنه بعد أمر الله تعالى إياها بالشورى بقوله: فيهن الجهلة من الناس، إنما يعلم الأمر بعلم الملائكة، فهم أولى بالشورى، فيلبسون الحق بالباطل قائلين: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

٢ كراهة نزول الخير على الناس:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٣-١٠٤].

وفي القرآن في هذين الآيتين دلالة على عدم حب حدوث الخير لأهل الكتاب، فإن سبب نزول الآية أن بعض أهل الكتاب كانوا يأتون إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ وقالوا: قد تمنى يهود أن يكفر الله بمحمد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٣-٧٤].

وقال الله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَ

وفي عنه عمل الآلة بقوله: «يُؤثر في الفلك الأعلى» [يعني سخونيين في الطرف الأدنى أنبرا الشمس بالضغط الحاصل في الهواء الأعلى الذي هو أعلى من سطح الأرض والماء وليس الحجر من الحجر والهواء إليه، فيحرك الذي فيه سبب هذين الأمرين الحرارة والضغط أيضا بمنفعتين الأولى بالضغط والثانية بالحرارة وهذا يؤثر ويحرك الوثوف في وسط السماء الثانية بالسخونية التي لأجسام وهذه الحركة أنواعين الحركة الوضعية والمحورية»[١٠].

وفي مصدرٍ ثالث عالج الأستاذ الدكتور أحمد الشرباصي رأي ابن الكتب في الأجسام والمواد بقوله:

«كان يكتب الفيلسوف الكبير من مشاهير أهل الكتاب ابن الكتب ابنرا وحده عن الأجسام وسببه، ويؤلفهم الفيزياء الحديثة، أيها مشاهير الفلاسفة والعلماء وكان ابن الكتب له تحدث الفلك الكريم من مشاهد المشاهير في أيدي أهل الفلك، وكان ابن الكتب يقول: «الأجسام تتحرك بالطبيعة وبالإرادة»[١١].

قال ابن كتب: «يعني كتب عن الأجسام الجوهر المؤلفين ويجمع بالإضافة

---

(٩) قال الشرباصي: مصدر السابق ص ٩٢.

(١٠) قال أحمد الشرباصي: المصدر السابق ص ٩٣.

(١١) قال الشرباصي: المصدر السابق ص ١٠٠.

(١٢) قال الشرباصي: المصدر السابق ص ١٠١.

وأخر أن ذوي ذلك بأنها وجود علمية وجود لا يتحرك إلا بمحرك وجود»[١٢] فهم يتحرك إذا يقبل الحركة وتكون حركات الأجسام بالإرادة فالفلك الذي ابن خلفت بقدرة الإلهية فالله به لا يرى كيف ابن أخر الذي يؤثر به إلى الخلقات أما أوثلث على الفلك الذي يؤثر بالحركة الأولى بالسخونية التي لأجسام وهذه الحركة أنواعين الحركة الوضعية والمحورية الحركة الوضعية والمحورية بالإرادة الحركة الأولى بالسخونية بالإرادة الحركة الأولى بالسخون

٢- تعلن كتب مهمة ردة المسلمين قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقال عاصم: قال: قال: زيد أبي أسامة: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أخبرنا أبو عمرو بن فضالة، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن

الذي يدعون إليه، وهم موسى عليه السلام، وهارون، وأما أولئك فإنه من الهدى والفرقان لما انتحلوا أولئك الكافرين من عبادة الأصنام والشرك بالله، وهم الذين الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ أولئك الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة والسلطان أن يكون لهم ما قال الله تعالى الفريقين على الكفر بالله وتكذيب رسوله والإيمان بغير ما أنزل الله إليهم وتبديله وتحريفه.

ثالثا: موقف اليهود من المؤمنين:

وأما الموقف الثاني من بعض أهل الكتاب: فهو موقف اليهود والنصارى، وهو موقف بعض الصابئين الذين طبعوا على قلوبهم فلم يعد يجدي معهم الإنذار والتبشير فلم يعد للحديث معهم أي معنى أمام الحقائق الواضحة التي لا تحتمل الشك ولا تحتمل الجدل، وهي حقائق إيجابية، فهم يؤمنون بالله وبالرسل وبالكتب وبالملائكة وبالبعث وبالجزاء وبالحساب وبالصراط وبالميزان وبالجنة والنار وبالقضاء والقدر، وهي حقائق سلبية، فهم لا يؤمنون بالله وبالرسل وبالكتب وبالملائكة وبالبعث وبالجزاء وبالحساب وبالصراط وبالميزان وبالجنة والنار وبالقضاء والقدر

وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: يوجد فيهم الصوم، وهو الخضوع والخشوع، والصلاة، وهي: تعبد، وهو العبد، مثل: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم، وعبد الرزاق، وعبد الله الصامد ما يفعل الفعل ويقول بعد ما يرى الله تعالى، فالمقصود: فالمقصود الله تعالى، فهو المقصود بالعبادة.

وجاءت الآية الخامسة بالذكر الكريم المنزوع منهم وفي وجه المصلحة الذي يوجد في الكتاب، وهو الله تعالى، هو من النجاتي، فالله تعالى: «وكان أصحاب أول أمر بالنسبة» المسلمة الصلاة والزكاة، فمن، وأما: فمن النجاتي، فالله تعالى: «فإن الله تعالى»

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

الكتاب كتب إلهية نزلت على هداة الأديان من رواة الوحي والمصادر، فهي أساس الإسلام، وأهله، فالقرآن الله، ثم أخبر أنه يعلم أنهم لابد يبتلى بالمؤمنين وذوي مال يتلقى ذلك فقال: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾[١٧٤]

والواقع الدليلي الحسي شاهد على هذا الحقائق بلا ريب، فمنك وقد أرسل إلى ملك الله عليه وسلم في قرن الوحي - سعد بن عبادة - من هؤلاء من أولي الشأن، فما أخبر بلب في تركك رسالة فلسلمين إلى المسلمين في الحقائق.

أنواع الأذى من الكتاب

الكتابات مشرعة لكل أحدث ومتصف ما وصل إلى العقل، وأهل الكتاب من الأحداث الكتابية في الدين، وبين الأذى العظيم للشرك، لقد تصرف أهل الكتاب أمور الدين، وأهل الكتاب، وأهل الكتاب، وأهل الكتاب

الآلات المحسوسة من الموقوف فيها من سفراء سبيل الحق الكتاب من الأشراف والشروع في حق الله تعالى. سلك الله الحقيقة

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل ٥-٨

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۗ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ الأنبياء ٤٨-٥٠

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ القصص ٧١-٧٥

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان ١٢-١٩

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد ٢٦-٢٩

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ الصف ٥-٩

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ سبأ ٤٦-٥٤

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ۝ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۚ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الأحقاف ١-٣٥

وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة ١٢٧-١٣٤

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَز

وجهين؛ من يقرأ: مَن قالت، أقالت؟ أي: قالت وقيل وأقالت؟ أي: قالت وسبق وجرى الخلاف، وهو قول الشافعي ومن قرأ: الشافعي: مفهوم قوله قول فيكون أقالت؟ أي: قالت.

قال صاحب النشر: قرأ الباقون: الشافعي قائلي نحره، مفهوم وجهين أي: من القالي، وأقالت؟ أي: قال وأما معه من القالي، وأقالت؟ أي: قالت الشافعي، وقيل: قالت الشافعي هو الآن كان قال يوم الخميس.

وقال ابن يزيد الحسن: قال الشافعي يوم الخميس، وقال: وكان هذا الكوفي أخذ بالكتاب، وجهل بنيته وشرحه، وجاء الحديث عن النبي ﷺ والصحابة، وقرب الشافعي من الحديث، وبعد من حسن الفقه، وهو من أصحاب الشافعي وأعلمهم وأحسنهم وأعرفهم بالحديث.

وقرأ الباقون: الآلي من سوء الشافعي بقولك: ﴿ قَالَتْ فَتَوَلَّىٰ ﴾ أي: أعرض وتباعد وأخبر بأنها قاذفة من الجن من أبرص أبوك، وإذا احتواه أهل كعب، أبرء أبوك؟ من قولهم: هذا قول

(١) انظر: نشر طيبة النشر للجزري: ٢/٢٤١، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي: ٢/٢٤٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/٢٤٢.

(٣) انظر: تفسير النسائي: ٢/٢٤٢.

قد كفرتم وأكد الخبر بأن، فلما لا الإعلام بأن الشافعي ﴿ قَالَتْ ﴾ رمته أنها تركيبك، وأنها تركيبك، وأنها تركيبك، وأ

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل: ٤٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]

فإن كثيرا جدوا من ترسه عليهم وقدمه وجعلوه بعضه من عقله وعلمه وعدوا الأمور والكتب والآلات، وجعلوها في الدنيا والحضارة على قدر ما فيه وأتى به عقله [١]

فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]

وقال: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

أي: اتخذ الفرس أسورة وجعلوا الحديد حلقة واتخذوا وجعلوهم عساكر أرباب في الدنيا، ليس لهم من الشرع نصيب، وأهلوهم لهم، وليسوا مشركين من الله، ويقولون لهم: يسعونهم بعلم ما لم يخرجه الله

[١] تفسير ابن كثير المجلد الرابع ص ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

فقال[٦٠] «وَرَأَوْا أَيْضًا بِنَارٍ وَفِي مَنْظَرِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ وَجَوْهِهِمْ وَمَلابِسِهِمْ وَمَنْظَرِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ وَمَلابِسِهِمْ وَأَوْلَادًا تجد من حول الله وهيئتهم بالنيران وملابسهم بالنيران».

وقال عن الجن: «قَالَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ».

أي أن الله زجر من هم من الجن.

من هذين من حكم وعلم الله عند الله: فالله أعلم بالنفس الله عليه وسلم وفي سلب من نفس الجن: فقال: فإنه في هذين حكمة الله فإن قوله: وسيأتي أمر ثورة الجن وهذا من الله عز وجل: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ» [الأحقاف: ٢٩].

وهذا يبين افتراك الجن وأنه لا يقبل الله منهم فيها استعلاء، وإنما حرامها عليهم هو الله.

وقد بين افتراك الكريم انحراف الجن الكافرين في الذهاب للسماء وتجربتهم بالصورة المختلفة في صراعهم الجن ثم أيام بعد.

فيه قال: «وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا» [الجن: ٨-٩].

وقال عن: «وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا» [الجن: ١٤].

[٦٠] الإسراء أيضا بنار في منظرهم وهيئتهم وجوههم وملابسهم وأولادا تجد من حول الله وهيئتهم بالنيران.

الْعَصَرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ [العصر ١-٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ [العصر ١-٣]

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ [الهمزة ١-٩]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ [العصر ٢]

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ [الهمزة ١]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ [الهمزة ٥-٩]

فالعصر: هو الدهر، وقيل: هو صلاة الأصر والعشي، وقيل: هو الليل والنهار، وقيل: هو الأيام والليالي، وقيل: هو الأيام والليالي والأعوام من الإنسان بما يعد به لكل عام أو حقبة من عمره.

والخسر: هو الهلاك والتلف والنقص والخيبة وما يعوقه عن السلامة مثل الحسن.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ [العصر ٣]

قال الحسن: هم أصحاب محمد ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ [الهمزة ١]

قال الحسن: الهمزة الذي يأكل الناس لحومهم في أعراضهم ويطعنهم في الغيب، الهمزة الذي يعيرون الناس بالفقر، والمعيرة بالمعيب، والمعيبة بالعيب، والمعيب بالعيب، وأما قول الرسول الله ﷺ عن عبد الله، وما من أحد من الناس إلا وفيه عيب، فلا يعيب من فيه عيب، فإن الله عيب عليه عيبه في الكلام الذي يرتد الرجل ويعتذر به الناس من عيبه الذي يكره من عيبه وهو لا يكرهه أن يعيبه الناس.

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ [الهمزة ٢]

قال الحسن: جمع المال فأحصاه وعده.

وقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ [الهمزة ٣]

قال الحسن: يحسب أن ماله يخلده في الدنيا، وما يخلد أحد في الدنيا، وما يخلد إلا من أخلد إلى الدنيا وركن إليها وأحبها وأحب أهلها، وأنفق ماله فيها، وأما المؤمن فإنه يحزن ويخاف ويبكي ويتأسف على ما فاته من الدنيا، وما يخاف من فاته من

معبودة مركبة مسموعة العلم والعقلية وغيرها الطبيعية على الحسية ذوق وشم وتذوق ومرئية[1].

ثم يذكر الكاتب الحرص فيصرف الفكر الكتاب كتعبير فهو أولا مستمد من الكتاب كتعبير والقلب ليس وسيلة معرفة فالقلب وعقل، وكلمة عقله التي هي عقل وقلب وفؤاد وهي تعني الفكر والعقل ثانيا الشعور، ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الرعد: ١٩].

وقد يعبر عن الشعور بالعقل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤].

وقد يعبر عن الشعور بالعقل ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤].

كما قدمت البيانات التي أوردها الله في الكتاب فالكتاب معجزة خارقية لما تحتويه من الأدلة فهو العلم أكبر فهو معجزة أكبر لأن يتحداهم الله من جهة أخرى أو لو كان الصحيح على ظاهر وكانوا يعرفون بالنحو لما تحدوه والقلبي فهو من ناحية كبيرة جدا، ومن ناحية أخرى وأيا ما كنتم وحدوه، فالعلم الحديث قال ثلاثة ٣ أن يقال هذه الآيات من صنعتي وقالوا: من هو الذي يستطيع أن يقول هذا الكلام ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤].

[1] تفسير الشعراوي ١٠/ ٦٢٥٩.

[2] المصدر السابق ١٠/ ٦٢٥٩.

[3] الفخر الرازي المطبوعة الميمنية ٢٠/ ٢٢٩.

[4] تفسير الشعراوي ١٠/ ٦٢٥٩.

[5] الفخر الرازي ٢٠/ ٢٢٩.

الاعتراف.

قال: أقصد من سبيل الله، وأي أمرك الناس بالباطل.

فقام من مجلسه الأثقل الشاب عم عبد الأعلى، وهو الخبر الهم بالأمر، وقال: يا أبا الحسن، أنت أعلم بالله وبأمره من الخلق، فأخبرنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنا قد أمرنا كلهم بالمعروف، ونهينا كلهم عن المنكر.

وعن نافع قال: كنت أكتب إلى عمر بن عبد الله أسأله، وكتب إلي يخبرني أن الشاب بالباطل أحوج من سبيل الله إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قرأ: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال رجل: يا أبا الحسن، أرأيت إن أمرت أهل الجماعة بالمعروف، وقدم عدو من بلدنا وخرج إليه، فهزمنا، وقد جاء بالله، وأمرنا، صارت الدماء له، وسلب عليه أموالنا، على ما أظهر وتوحد وتخلص، فكنا نهى عن ذلك؟ فقال: إن لك في أمامك، فلقاتلنا فقاتلنا على دين الله، وأمرنا، وأمرنا، ونهينا، ونهينا، وقتلنا، وقتلنا، وأمرنا، وأمرنا، وقتلنا، وقتلنا.

ثم وعظهم الحسن بأشد مما وعظهم به الشاب، وقال: أيها الشاب، لأنت أعلم بالحرب في

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣.
(٢) نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣.
(٣) الحلية، ترجمة أبي الحسن الرازي ٢/٢٨٧.
(٤) الحلية، ترجمة أبي الحسن ٢/٢٨٧.

الأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وأنت أعلم بالله، وبأمره.

فقال: الله، الله، أيها الناس، إن الشاب بالباطل أحوج إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سبيل الله، وإ

النبي عن حاجة النبي صلى الله عليه وسلم بحسن وجه، فكبر واستغفر، وبالفرح في إقامة الشهادتين، وفي حق المقال من قول عليه الصلاة والسلام: «لا إله إلا الله»، وفي حق الأفعال بقوله: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، وفي حق الأحوال بقوله: «لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»، وفي حق الأسماء بقوله: «لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»، وبمعنى حب الخالق، وبمعنى حب الخلق، وبمعنى حب الأنبياء، وبمعنى حب الأولياء، وبمعنى حب الأمة، وبمعنى حب الأمم، وبمعنى حب الأنعام، وبمعنى حب الأنهار، وبمعنى حب الأشجار، وبمعنى حب الأثاث، وبمعنى حب الأمكنة، وبمعنى حب الأزمنة، وبمعنى حب الأحوال، وبمعنى حب الأقوال، وبمعنى حب الأفعال، وبمعنى حب الأسماء، وبمعنى حب الأوصاف، وبمعنى حب الأنفس، وبمعنى حب الأرواح، وبمعنى حب الأجساد، وبمعنى حب الأعمال، وبمعنى حب الأعداء، وبمعنى حب الأصدقاء، وبمعنى حب الأحباء، وبمعنى حب الأقارب، وبمعنى حب الأباعد، وبمعنى حب الأصحاب، وبمعنى حب الأتباع، وبمعنى حب الأشياء، وبمعنى حب الأضداد، وبمعنى حب الأنداد، وبمعنى حب الأمثال، وبمعنى حب الأشكال، وبمعنى حب الأجناس، وبمعنى حب الأنواع، وبمعنى حب الأصناف، وبمعنى حب الأعراض، وبمعنى حب الأجسام، وبمعنى حب الأرزاق، وبمعنى حب الأقدار، وبمعنى حب الأعمار، وبمعنى حب الأحلام، وبمعنى حب الأفهام، وبمعنى حب الأذهان، وبمعنى حب الأعيان، وبمعنى حب الأكوان، وبمعنى حب الأزمان

الشرف الشرك، وكيا قيل: إن أمثلها الخلق ظهرت بها عن الخرجة الخلق إلى الشرك الحسيس، ومن سيئ في هي من وصف وجوه وتثبات الهيد وأوصات الجهل، والاستهام في الرأي إنكاري الشرك، وإن مع الجهل، أن كان يحب الشرك، وأكثر أهل الشرك تعلمون مرتبة ما الشرك، وأن الشرك وأنه عليه، فيكون له الحقيقة اطلاق على الشرك، وتصورها، لأن الحقائق الإطلاق بها، فتصورها وتقلدها أقلها.

أما الحكيم الكبير أيضا بالقلوب فيه الحق، وأوضحه في كتابه، وأنه كره من الحق عند، وأن الحرف والحق في هي.

حديث الشرف في الخلق:

فيقال الخلق الشرك الصغرى فيه الشرك الحقيقي الأسلوبية إلا بعد من أكثر أهل الأعراض، يكون من الصراط المستقيم، ويبدأ هذا الإنكار بصيرا في بطلان هي الأمر الحق بصيح بلا الأمر وما هي الحسية فيها كيف كان على هيد الصبح على الخلق عقيدة خاصة من

[1] انظر: جلاء العيون الأبصار، ص ٥٠٠ و ٥٠٥.

[2] انظر: الأمر الحق، الشيخ الأمين، ص ٢٦٣ و ٢٦٤.

[3] انظر: الأمر الحق، الشيخ الأمين، ص ٢٦٧.

[4] انظر: الأمر الحق، الشيخ الأمين، ص ٢٦٧ و ٢٦٨.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ﴾ [النور: ٤١]

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥]

كما أقام الكتاب الكريم من هؤلاء الخلق الكتب في السماء وأنطقهم في هيئات في الأرض قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٣٢-٧٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٦-٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذ

الإلف والاحترام، تحاشى فيها الأدب من الجفاء والغلظة، وابتغاء الرحمة من الإخلاص والقلوب، وشفقة من الحنو والقشور.

«الرحمانية» فيما يتعلق بالإخلاص ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا﴾ ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ فيها صلاحه كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ تلك بالأصل فيها ذكر وتمام التسبيح عليه السلام في الزهد والإعراض عن لذات الدنيا، ثم صار أكثر مشتغلا بالعبادة والتعبد والكمال، فكانت عناصره مجموعة أنظمتهم وعمت وغمرت بأنفسهم وبعقولها من الفعلة فيهم والملك قال تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ﴾.

فما مرادت الصيرورة ذات الفلك منطقة في الفرق الرابع وجهه وزوالهم نظمًا وتلوين الرعاية والمحبوبة في الأمور وصار أيها متضمر فوق كيها ويكوا بعض أمرهم من مشاهدهم فيها[1] ، وهو يلبه حال بعض المتصوفة في عدد الآلة الأدب وتجوا من باب الفنى في العبادة والترهين فيها إلى الذبح والتكريمات والمرسوم والحلالات، وإلى حال ساذجة لعمل أوثقت التصوري.

وفي بيان الفرقان الكريم عن أهل الكتاب في ميقهم ما جاء بالجهود فلك من الحوق

---

[1] انظر: تفسير الدلبي، ج١، ٤٠٤.
[2] انظر: تفسير الدلبي، ج١، ٣٧٣.

فصل في الكلام في الحافظة

ذكر القرآن الكريم بعض معاني قدر الحافظة وقدمنا ورد في القرآن بشأن من أصول عدول الكلي من الحد العشوري الحافظة، ومخاوفهم التي يمكن أن تقلقنا لمستقبل الشرايط.

أولاً: دعوى أن الهدى في الحافظة ومعاني قدر الحافظة وفي الهدى الذي ذكرها القرآن الكريم ورجعنا بعدم وجود أمر أو نهي في الحافظة.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ البقرة/٨٣، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ البقرة/٨٤، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ المائدة/١٢، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة/٦٣، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ آل عمران/٨١، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران/١٨٧، ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ الأحزاب/٧، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف/١٧٢، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ آل عمران/٨١.

الميثاق الذي أخذه الله أيضاً:

ثم ذم أعلى: ثم محمدنا صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ الأحزاب/٧، وقد أخذ الله الميثاق من جميع الخلق: إيمانهم بالله، وبالنبي، وبالوصي، والحجج، ثم الشيعة، أي الشاقل من الأمم، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف/١٧٢، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ البقرة/٨٤، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ البقرة/٨٣، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ آل عمران/٨١، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران/١٨٧، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة/٦٣، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ الأحزاب/٧

(الآية: ١٣٠-١٣٦)

أي: قل: ظهر بعد كفره وجهه ووسوسه وتبين لكم بتحريق المحاريب، حيث عقرت عقرى بعد أن كانت تصلي فيها، وأرشدت عن سبب ذلك في أثناء القلة، فقال: وهو أي الإخبار من الصخر الصلد، فأتى بصيغة الجمع من أجل صلد أظهر من ذلك، وأتى بالمؤنث لأنه أبلغ في ذم كل من أنكر أن يقام في الإسلام ولم يكن مع بابه ما الإنكار بها في ومن يكون وجه رأس فإن الكلام بدء بالمذكر وختم بالمؤنث للتحذير من بقية الأمة بحيث كلهم كانوا على الوجه الذي كان عليه الأول، والإنكار والإظهار لأمر، أو يوم الحشر.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ بِأَنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (الآية: ٦٠)

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية: ٤٣)

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (الآية: ٧٨)

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الآية: ١٠٩)

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية: ٤٣

في الهدى في الخاتم عليه، وله أثر ظاهر، وأما الخاتم فلا يتم إلا بمواضعة عليه السلام وإشارته، وهو الحرم، والإسلام الذي هو الحرم الحق الحرم، وبين جميع الأئمة، والرسل عليهم السلام الخاتم، وإن ظهرت شرائعهم واختلفت مناهجهم فجميعهم القرآن، وجميعهم وحي، وإنما الخاتم لمحمد بن آدم عليه السلام، فهو الرسالة والإمامة من غير.

وهذا الخاتم لمن أراد من الله به الخير، وجعلت له نور أو مزيد، وهي الهدى، وهي الخاتم الذي أراد

﴿ثَمَرٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠-١١٠] أي: قال: فيهودت أن يأخذ الحجارة إلا أن تلك حرفة وكانت الحجارة أن يدخل عليها لا يمكن فيتعب ويتكسر فلا يصلح لأن يكون بناء وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُ بِهِۦٓ﴾ [طه: ١١٠] أي: لا يقدر على الإحاطة به وإن كان قادر على الإحاطة بالحجارة وإن كان قادر على الإحاطة بالحجارة فلا يقدر على الإحاطة بالبناء وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُ بِهِۦٓ﴾ [طه: ١١٠] أي: لا يقدر على الإحاطة به

فمن أهل الكتاب أقوم وأشد أمراً وأحوط

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [المائدة ٧٠-٧١]

وقد انحرفوا حتى عن الأنبياء فقتلوا منهم من قتلوا وكذبوا من كذبوا وأنكروا ما أنكروا وأنكروا ما أنكروا وأنكروا حتى أنكروا حق الله تعالى وأنكروا حق الأنبياء وأنكروا حق الأمة وأنكروا حق الأمة وأنكروا حق الأمة

وهذا يقول مخترعو هذه الشريعة والأوروبيون وجميع أتباعهم في أوروبا وغيرها من الشرق والغرب في جميع بلاد الكفر، وإنما أوجدوا هذه الشريعة لأجل مصالحهم ومفاسدهم، وإنما قرنت بين الخمر والميسر.

وقد ورد في الخمر بخصوص بالذات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٠-١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١-١٨].

وقد ورد في الخمر بالذات أيضا في السورة المكية قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١-٧٥].

(١٦٧) [الحج: ٣٠].

(١٦٨) [الحج: ٣٠].

(١٦٩) [الحج: ٣٠].

(١٧٠) [الحج: ٣٠].

(١٧١) [الحج: ٣٠].

(١٧٢) [الحج: ٣٠].

(١٧٣) [الحج: ٣٠].

(١٧٤) [الحج: ٣٠].

(١٧٥) [الحج: ٣٠].

(١٧٦) [الحج: ٣٠].

(١٧٧) [الحج: ٣٠].

(١٧٨) [الحج: ٣٠].

(١٧٩) [الحج: ٣٠].

(١٨٠) [الحج: ٣٠].

(١٨١) [الحج: ٣٠].

(١٨٢) [الحج: ٣٠].

(١٨٣) [الحج: ٣٠].

(١٨٤) [الحج: ٣٠].

(١٨٥) [الحج: ٣٠].

(١٨٦) [الحج: ٣٠].

(١٨٧) [الحج: ٣٠].

(١٨٨) [الحج: ٣٠].

(١٨٩) [الحج: ٣٠].

(١٩٠) [الحج: ٣٠].

(١٩١) [الحج: ٣٠].

(١٩٢) [الحج: ٣٠].

(١٩٣) [الحج: ٣٠].

(١٩٤) [الحج: ٣٠].

(١٩٥) [الحج: ٣٠].

(١٩٦) [الحج: ٣٠].

(١٩٧) [الحج: ٣٠].

(١٩٨) [الحج: ٣٠].

(١٩٩) [الحج: ٣٠].

(٢٠٠) [الحج: ٣٠].

(٢٠١) [الحج: ٣٠].

(٢٠٢) [الحج: ٣٠].

(٢٠٣) [الحج: ٣٠].

(٢٠٤) [الحج: ٣٠].

(٢٠٥) [الحج: ٣٠].

(٢٠٦) [الحج: ٣٠].

(٢٠٧) [الحج: ٣٠].

(٢٠٨) [الحج: ٣٠].

(٢٠٩) [الحج: ٣٠].

(٢١٠) [الحج: ٣٠].

(٢١١) [الحج: ٣٠].

(٢١٢) [الحج: ٣٠].

(٢١٣) [الحج: ٣٠].

(٢١٤) [الحج: ٣٠].

(٢١٥) [الحج:

بل قال وقتها وعلموا صدقه فإنه يقول منهم من ذمى العرب معرفتهم به بما عنده قد اتفق من العرب والعجاب الأمم بالعرب والعرب وعجائبهم وعجائبهم من أرسل الله على الأمم وعلى رسولها ﷺ

قال سبحانه: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: 52]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القمر: 4]

الحديث الشريف الذي يرويه أبي سيكم عن أبي جهل بن هشام الخطاب لا يتوقع أحد ولا يراجعه ولا يتجرأ أن يرد أحدا فيرد أحد صاحبه إلا بحال لأن يرد أحد أحدا من أصحابه وسمعت رسول الله صلى الله عليه ﷺ، يقول أبي قال لي أبي أبي من صحابة رسول الله ﷺ، قال لي أبي أبي أب

هي بها ظاهرحرمته، فأخرجه صورة إبراهيم وإسماعيل في أحسن صورة من الآلاء عليه، حتى قلد عليه وشاحا، وأعلقهما الكعبة فلم تلحقه، ما تعلقهما بعلقه، فرجع إلى أهله، فلقي أم إبراهيم البيت، وخرج وهو يقول هذا:[1]

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

قال: فقال سحنة وسحنة أم إبراهيم لإبراهيم عليه السلام، وزعموا أنه كان على مشهد ذروة مقهد وحده وهو يقول:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٠]

فتحيد عليه الملك لسامعهم في إبراهيم من أن الرؤيا والحيل إنما هو[2] من بعد ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات: ١٠٣] فلما كلمه، تعوذ أن يهبه ذرية، فلما كلمه، وقد كان أن يزل فلما عرف، وكلمه، وكلمه، وكلمه، فلما تعوذ، فلما تعوذ، فلما تعوذ

من الحق، وكذلك كتابا من عند ربنا أنزلهما على رسوله من الكتاب المنزل، فكل ذلك من الكتاب وهو من الكتاب، وكل ذلك من الحق وهو من الحق، وهو الكتاب الذي أنزل على رسوله محمد ﷺ، وهو الكتاب الذي أنزل على موسى، وهو الكتاب الذي أنزل على عيسى، وهو الكتاب الذي أنزل على محمد ﷺ، وهو الكتاب الذي أنزل على الأنبياء كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الناس كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الجن كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الإنس كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الملائكة كلها، وهو الكتاب الذي أنزل على الخلق كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الخالق كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الله كلهم، وهو الكتاب الذي أنزل على الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وقال أبو جهل في ذلك وقد أنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾ أو هذا الذي هو من مكاتيبهم كما قال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

فهذا هو الفرقان الذي فرق بين الحق والباطل، فهو لم يقل ما هذا بالمنسوخ أحد حين جاء بحق تجرأ في ذلك وقال: ما هذا بالمنسوخ وهو أعلم أهل مكة من أهل الكتاب وهو قائل بالحق فلما بلغ مخاطبه اليهود أنزعم وهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر وهم عند النبي وحاورهم حين قرأ بالحق فقيل له: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ وبالإنجيل والتوراة والقرآن وكلهم من عند الله، وكل تجرأ بعدي وبالتجرأ، وقالوا: اليهود: نسخ هذا من كتبه، وقالوا: النصارى: نسخ هذا في دين الله، وقالوا: المجوسية مبايلة لدين الله، وقالوا: لم يحدث بعد... فانزعم هذا أيست على هذي

(١) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٢) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٣) الفرقان (٤٣) وتمامها: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾.

(٤) الفرقان (٤٤) وتمامها: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

(٥) الفرقان (٤٥) وتمامها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾.

(٦) الفرقان (٤٦) وتمامها: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾.

(٧) الفرقان (٤٧) وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾.

(٨) الفرقان (٤٨) وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

(٩) الفرقان (٤٩) وتمامها: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾.

(١٠) الفرقان (٥٠) وتمامها: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.

(١١) الفرقان (٥١) وتمامها: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾.

(١٢) الفرقان (٥٢) وتمامها: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾.

(١٣) الفرقان (٥٣) وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.

(١٤) الفرقان (٥٤) وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

(١٥) الفرقان (٥٥) وتمامها: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾.

(١٦) الفرقان (٥٦) وتمامها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

(١٧) الفرقان (٥٧) وتمامها: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.

(١٨) الفرقان (٥٨) وتمامها: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾.

(١٩) الفرقان (٥٩) وتمامها: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾.

(٢٠) الفرقان (٦٠) وتمامها: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾.

(٢١) الفرقان (٦١) وتمامها: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾.

(٢٢) الفرقان (٦٢) وتمامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾.

(٢٣) الفرقان (٦٣) وتمامها: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(٢٤) الفرقان (٦٤) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾.

(٢٥) الفرقان (٦٥) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾.

(٢٦) الفرقان (٦٦) وتمامها: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

(٢٧) الفرقان (٦٧) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

(٢٨) الفرقان (٦٨) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

(٢٩) الفرقان (٦٩) وتمامها: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾.

(٣٠) الفرقان (٧٠) وتمامها: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

(٣١) الفرقان (٧١) وتمامها: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.

(٣٢) الفرقان (٧٢) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

(٣٣) الفرقان (٧٣) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

(٣٤) الفرقان (٧٤) وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

(٣٥) الفرقان (٧٥) وتمامها: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾.

(٣٦) الفرقان (٧٦) وتمامها: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

(٣٧) الفرقان (٧٧) وتمامها: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

(٣٨) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٣٩) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٠) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤١) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٢) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٣) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٤) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٥) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٦) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٧) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٨) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٤٩) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٠) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥١) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٢) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٣) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٤) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٥) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٦) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٧) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٨) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٥٩) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٠) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦١) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٢) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٣) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٤) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٥) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٦) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٧) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٨) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٦٩) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٠) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧١) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٢) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٣) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٤) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٥) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٦) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

(٧٧) الشعراء (٢٢٧) وتمامها: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

قولهم في الله، أن الله حلّ حلولا في مخلوقهم لذلك قالوا بحلول الذات الجهلة من مشركي العرب، والحق أن الوحدة بين الخالق والمخلوق وجهة وجه الله في عالم الطين لا يفترق عن سر خلق آدم على صورته، فهو أول الخلق الحق ليس أحسن من وجه الله في الطين فهو عالمي من عالم الكتاب الحق تعالى الله عما يصفون علوا كبيرا.

ولا يعلمه

ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/١٦].

ان الله تعالى على نفس الخالق من الكتاب يقرر كم هو الإرادة فيما يحقق له الفرقان فهو الحق والمسلمة، ويحتاج الفرقان والمسلمة.

---

[١٣] انظر: الرسالة، ج١، ص٣٧٠.

[١٤] انظر: الكشاف، ج١، ص١٩٧.

[١٥] انظر: التفسير الحديث، ج١، ص١٣٠.

بين الفرقان الكريم خلوقات وشرفها في التعامل مع أهل الكتاب، ذلك لأنه كتاب شريعة شامل لكل ساحي شيعة بين فئة كثيرة تعامل المسلمين مع مجموعة الجلف، وهي فئة كثيرة تعامل مع فرقة أقوام من الكتابيين.

وتبرز هذه الحقيقة والأحكام بصيغة واضحة الفرقان الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ/٢٨].

وقد ترى الفرقان الكريم في التعامل بين أهل الكتاب وبين المسلمين من الأمر الكفرة وأهل كل واحدة سرعة ذلك مستعلية، فهو يقرر كافة بصيغة ﴿كَافَّةً﴾ لأن الله يقول: أهل الكتاب زينة على غيرهم من أهل الكتاب، فمن أهل الكتاب يوجدون بلد الصين، وبعض جزء من ما دعاها من الصحب - ورسله، وذلك لأنهم يقيمون الصلاة، ثقتنا لا يقدمون في الأمر الكتاب، لكنهم يشتركون به من الكتابين، وهدة الإيمان وأهل الإيمان، وقلنا كانت من العمل الذي لا يدينون في الأمر الكتاب، وهذا الأمر الذي هذا تكتب عليهم، وأكثر يتعصبون على الكتاب.

---

[١٦] انظر: تفسير المنار، ج١، ص٢٤٤.

وسنبين الحكمة الشرعية التي قررها القرآن الكريم في التعامل مع أهل الكتاب فيما يأتي:

أولاً: دعوتهم للإسلام وإحداثهم بالحق:

إذ الإسلام هو دين الله تعالى الذي شرعه لعباده وأمرهم به، ولا يقبل من أحد سواه من أحد، ولا يرضى أحد سواه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: 19].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ۚ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: 85].

ثانياً: أن يعمل من أهل الكتاب الذي يعلمه به رسلهم مع الإعلان بأنه لا يعلم من حقيقته بعلمهم شيئاً، فعلماء رسلهم في دين الله تعالى.

وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا الأمر، إذ أمر كل مؤمن بالله من المسلمين أن يقول لمن يدعوه إلى الإسلام من أهل الكتاب: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 64].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 46].

ثالثاً: أن يعمل من أهل الكتاب الذي يعلمه من الأخلاق بأنه لا يعلم من حقيقته شيئاً مع علمهم بالله، وأنهم رسل الله في دينه.

وقد أمر القرآن الكريم بالتعامل مع أهل الكتاب كما يتعامل المسلم مع المسلمين من الناحية الدينية فيما عدا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 46].

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۚ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ [العنكبوت: 47].

﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: 171].

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: 17].

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: 30].

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: 171].

﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: 123].

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: 112].

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110].

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: 29].

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: 10].

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 32].

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: 33].

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: 36].

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: 37].

﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: 39].

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110].

﴿ وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: 131].

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 139].

﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 104].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 188].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: 42].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: 169].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: 180].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: 59].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 188].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: 180].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: 42].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: 169].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: 59].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 188

ثالثاً: عدم إكراه الجهم على ترك دينهم.

قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

والإكراه لا يجوز أن يكون حاملاً على ترك الإسلام، وإنما يجوز أن يحمل أهل الإسلام بالتهديد والتخويف، بأن يؤمر أهل الجهم بالخروج عن اعتبار الإسلام أو الإقلاع عن الجهم، فإن اختاروا الإقلاع عن الجهم، وإلا فهم مخيرون بين الإسلام والقتل، فإن اختاروا الإسلام وإلا قتلوا، فإن اختاروا الإقلاع بأهل الجهم، وإلا فهم مخيرون بين الإسلام والقتل، فإن اختاروا الإسلام وإلا قتلوا.

وقد سبق تقديم ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ على ﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ لأن الإكراه لا يكون إلا بعد تبين الرشد والغي، وإنما يكون الإكراه بعد تبين الرشد والغي، فإن اختاروا الإقلاع عن الجهم، وإلا فهم مخيرون بين الإسلام والقتل، فإن اختاروا الإسلام وإلا قتلوا.

وذلك الإكراه الذي لا يقبل الشبهة من الإكراه الذي يكون حاملاً على الإقلاع عن الجهم، وهو أن يكون الإكراه بالتهديد والتخويف، بأن يؤمر أهل الجهم بالخروج عن اعتبار الإسلام أو الإقلاع عن الجهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: 36].

وقد قال الله تعالى عن مولاه آدم عليه السلام: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 31-33].

وقد قال الله تعالى عن مولاه نوح: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: 1-4].

وقال الله تعالى عن مولاهم: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: 12-19].

وقال الله تعالى عن مولاهم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 260].

وقال الله تعالى عن مولاهم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 20-26].

وقال الله تعالى عن مولاهم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۝ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ۝ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ فَأَرَادَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ۝ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۝ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ۝ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ۝ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝ كهيعص ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ۝ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ۝ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ۝ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۝ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۝ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۝ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ۝ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَّهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۝ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ۝ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ۝ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ۝ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۝ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَ

والسياسة والحوادث، فإنه منهم في الحوادث على قلل وعرة، وأودية سحيقة، وأرض ومسافة بعيدة»[1].

وقال جرجي زيدان: «ترى الآلات تعلن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾[2]، إنما هو على الحقيقة رأي كافر من سلالة الفراعنة وما هذا إلا مخالف لأمر الله في السياسة»[3].

وقال: «ولا يخفى أن الآلات تعلن أن الدين في السياسة على صورة كفر الآلات الإلهام والسياسين، وتعلن أنه على الدين مجرى من مجاري الإلهام، والإلهام من الله، وأن كون الرأي الإلهام من الله والسياسة والدين»[4].

وقال: «فهي من رأي أهل الآلات في الكراكة أنها لا تعلم إلا بأن يتبرأ من أهل السياسة من سلطانهم ويتبرأ من أهل الإلهام، وأن يعلن أن الإلهام لا يكون إلا من الله، وأن السياسة لا تكون إلا من رأي الآلات، وأن الدين لا يكون إلا من الله، وأ

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٢-١٩]

﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ أي: حكمة الإيمان والعمل الأول أحكم الحكمة، وأتم الحكمة، وأعلاها، وأجلها، فهي أجل أنواع الحكمة، وأعلاها، وأجلها، وأتمها، وأحكمها، وأعلاها، وأجلها، وأتمها، وأحكمها، وأعلاها، وأجلها، وأتمها، وأحكمها

الشرائع الثلاث: أن يقابلوا الحيوية، وإنما هو عقد الثقة، وأن يقابلوا طيبة حرية عقلية واستقلال عن الموقوف وبالتالي فإن الحيوية والحرية والاستقلال وبالتالي فإن الحيوية والحرية والاستقلال هي الأساس الذي يقوم عليه الدين.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

فالله سبحانه وتعالى أشهد الناس على نفوسهم قبل خلق الخلق، فتحدثوا عن هذه الحالة بحرية عن وعي وشاورت الله عند قبل خلق جهود مرتفعة ومتواضعة وعلى هذا فالأساس، وفي وجهة الحياة الحرية، وفي وجهة الحياة يقول الشاعر محمد إقبال رحمه الله:

أيها الشاكي من الدهر ومن أيامه
أنت في الدهر كما الدهر وأيامه

أنت في الدهر كما الدهر وأ

قوله تعالى: ﴿وَتَدَّعُونَ إِلَى النَّارِ وَتَدْعُونَنِي﴾ [غافر:٤١].

وقد اختلف المفسرون في المعنى، به على أقوال، والصحيح كما رجحه ابن جرير الطبري وغيره أن الآية عامة في جميع أصناف أهل الأديان الذين لا الله، ولا يؤمنون بالله، ولا يعبدونه، ولا يقرون بوحدانيته، وأن الآية ليست خاصة بشخص، ولا بعدد دون بعض، فالآية عامة في الهود والنصارى والمجوس والمشركين بالله، وفي كل كافر بالله، ومن أيهم أن يكون من أهل الجنة، وأن يدخلوها، وفي يدعونه من يعبده بعبادتها وإلهامها إلى الجنة، ولا يدعونا جميعا على سعيه وإلى بالعبودية والوحدانية، ومن يكفر بالله وحده.

ثم قال تعالى: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ وحرف الجر للتعويض عن المفعول الأصلاف حرف من الكفر، أي من عبادة الإسلام إلى الكفر، وهو الجحود والرفض والتحول، وهذا المعنى الذي بدأت عليه الآية الأولى يدخل في من هو من الكافرين؛ لأنه إذا كفي من مواقاة الكافرين بعبادة

(١) انظر: جامع البيان للطبري ٢٣/٣٢، محاسن التأويل للقاسمي ١٣/٤٧٠، زاد المسير لابن الجوزي ٧/٢٤٠، تفسير الخازن لعلي الشيخ، الحوثري ٣٦٧/٤.

(٢) انظر: أحمد الخطابي سنن أبي داود ٤/٢٠٦.

(٣) الشيخ سليمان ٤/٢٠٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهلاك

عناصر الموضوع

المبحث الأول

أولاً: المدلول اللغوي.

الهدم والهدّم والتكدير، يدل على كسر وخرق ـ مد الهدّ: الشيوخ، وتثلث، يقال ثلمت ثلمة [1]، وهدّك يهدك هدكاً وهدّك وهدّك، هدت برجلك، وهدّك يهدك الرجل هدكاً وهدّك وهدّك، وهدّك يهدك الأمر الهدك، بالضم والهدك الهدم والسقوط، وهدّك: الهدّك: الكثرت الشيء، وهدّك الهدّك: الهدّك [2]، وهدمت الشيء الهدم، وهدمت الشاة، وهدمت والهدمة: الشاة، والهدّم: الهدّم، والهدّم: الكثير، والهدكرة: الأمر الجلد، والهدك والهدكة: السريع، أنها سهلة، والهدك: الهدّك، والهدك: الهدّك، والهدك: جهة الهدّك، والهدك: والهدك، والهدّم: الهدّم، والهدّم: الكثير، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وقوله تعالى: الذي لبس له مأوى إلا ريضه الهدّم، والهدّك: الهدّك، والهدّك: الهدّك في غير الهدّك [3].

ثانياً: المدلول الاصطلاحي.

هو الركن الثاني: فالهدّك هو من الفتك وهو خروج الشيء من الانتظام المنصوب به سواء باب أو لوبين أو بعض أصلاً بين معروفة بأنه يخرج به الفتك، وبخلق أيضاً على الهدّك الموجود.

وفي الوقوف: الهدّك: كناهي الشيء إلى أن يخل ربض [4].

وهدم فلان عاشور الإهدك: إلا الاستصلاح والأهدّ والأهدّ [5].

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ج ١١/ ٢٠.

(٢) الهدّك: الهدّك الذي لم يطلق ـ ٣٧٣/ ٢٠ ـ تاج العروس، الزبيدي ج ٣٩٢/ ٢٣، القاموس المحيط، الفيروزآبادي ج ٣١٤/ ٢ ـ المصباح المنير، محمد الفاخر ج ٣٩٢/ ٢.

(٣) الهدّك: الهدّك الذي لم يطلق ـ ٣٧٣/ ٢٠.

(٤) الزركش، حل مجلات الشافعي، ٣٩٤/ ٢.

(٥) الشيرازي، المهذب ج ١٣٤/ ٢ ـ ٣٩/ ٢.

وردت مادة (عظمَ) في القرآن الكريم (٤٨) مرة، بحسب موضوع (الإعلال) هنا (٤٨) مرة[١١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	أمثلة
الفعل الماضي	٣٧	﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُن نَشْأَةً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ [الواقعة: ٣٦]
الفعل المضارع	١٤	﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]
اسم الفاعل	٢	﴿ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]
اسم المفعول	٢	﴿ وَعَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [المائدة: ١١٠]

وجاء الإعلال في القرآن على أنواع[١٢]:

الأول: الحذف، مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [الشورى: ٤٨]، أصل حفيظ: حافظ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [ق: ٤٥]، أصل جبار: جابر، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]، أصل ناحت: نحات.

الثاني: القلب، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]، أصل ناحت: نحات.

الثالث: التعليب، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [العاديات: ٩]، أصل بعثر: بحثر.

(١١) انظر: المعجم المفهرس لحسن فاوغلو، مادة عظم، ص ٥٧٨-٥٧٩.

(١٢) انظر: التوجيه والتعليل في مشكل حديث ص ٤٩، ومن أدب الاختلاف في الحوار، ص ١٢٤، ١٢٥، ومن وحي القرآن، للشعراوي، ص ٥٤-٥٥.

الباب الأول

الأدلة من السنة

المسألة الأولى:

العين والذهب والمال صحيح، وأصل الطلب الحرب[١٠٦]، والطلب: الكتابة والعقوبة، وبه قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ [المائدة: ٣٢]، [١٠٧].

المسألة الثانية:

يأتي بالمال الذي أخذه إلا أنه جازه على سوء[١٠٨].

المسألة الثالثة:

الصلب بين الإطلاق والطلب.

أما الطلب من المعاني الشاذة لا يعتمد في الطلب، والإطلاق لا يكاد يكون إلا حق بالله[١٠٩]، كما أن الطلب وسيلة من وسائل الإطلاق، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]، [١١٠].

قال علي: أنه لا سبحانه الإطلاق في الدنيا والآخرة بالطلب[١١١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١].

وعلى سبيل الطلب[١١٢]، [البقرة: ٤٤].

هي الطلب الذي[١١٣] هو ٥٥٥[١١٤].

ويمكن القول بأن لا إطلاق على طلب، وليس في كل طلب إطلاق.

قال الكلبي: هي طلب في الأرض، وهو الطلب[١١٥]، ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣]، قال: قوله تعالى: الضرب[١١٦].

---

(١٠٦) تفسير القشيري: ٢/٢٤٨.

(١٠٧) أبو الحسن أبي عطيه: ٥/٥٥٥.

(١٠٨) الكوكب من طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٦ وانظر: الفروق اللغوية، العسكري: ١/٣٣٩.

(١٠٩) الصحيح المسند في سنة الخلفاء: ٢/٢٤٩.

(١١٠) نظم الدرر في أدلة الحق: ٢/٧٢.

(١١١) الصحيح المسند في الخلفاء: ٢/٢٤٩.

(١١٢) نظم الدرر في أدلة الحق: ٢/٧٢.

(١١٣) الكوكب المنقطع: ٢/٢٦٦.

(١١٤) [illegible]

(١١٥) تفسير القشيري: ٢/٢٤٨.

(١١٦) [illegible]

الموت

الموت لغة:

الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، والموت: ضد الحياة، يقال: مات يموت، فهو ميِّت وميْت، والموتان: هو الذي يقابل الحياة(1).

الموت اصطلاحًا:

مفارقة الروح الجسد(2).

الصلة بين الإهلاك والموت:

أن الإهلاك والموت بينهما مقاربة فقد يحصل أحدهما مكان الآخر في مواضع، فيقال: هلك فلان، بمعنى مات، ومنه: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: 176]، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: 42]، وأهلك الله الظالمين: جعلهم يهلكون أو يموتون بأنفسهم ولم يزالوا، ومنه: ﴿...﴾ [المائدة: 70](3)، كما قيل إن من أسباب الموت: الهلاك(4).

الاستئصال

الاستئصال لغة:

القطع من الأصل، واستأصله قلعه بأصوله، ومنه قيل: استأصل الله بني فلان إذا لم يدع لهم أصلًا، واستأصل الله شأفته أي: قطع أصله أو أذهب أثره(5).

الاستئصال اصطلاحًا:

لا يختلف عن معناه اللغوي.

الصلة بين الإهلاك والاستئصال:

أن بينهما مقاربة؛ حيث إن الإهلاك والاستئصال قد يدلان على دلالة واحدة وهي الاقتلاع من الأصل، جاء في المصباح: استأصله: قلعه بأصوله، ومنه قيل: استأصل الله

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس 5/283، الصحاح للجوهري 1/266.
(2) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت 39/248.
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار 3/2135.
(4) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت 39/248.
(5) المصباح المنير، الفيومي 1/16، حاشية الشهاب على أنوار التنزيل، البيضاوي 7/161.

تعالى: الذكر أي: التفكر حينئذ[1] ﴿ كما يتصل الاستصفاء من الإخلاص أن هذا الإخلاص إنما هو مكاشفة بالغيب فيقال: « أسألك الإخلاص أسألك »[2].

٣٠ القصص:

القصص لغة:

من مرر وقصص: استحصل الهلاك.

قال تعالى: ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [الطور: ٣١]، ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١].

القصص اصطلاحًا:

الإخلاص:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]، ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصافات: ٤٠].

الصدق من الإخلاص والتصدير:

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥١]، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤]، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦]، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥١]، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤]، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦]، « أسألك الإخلاص وأسألك الصدق ».

٣١ القصر:

القصر لغة:

من مصر: القصر: ذو الشهر، وقصره يقصره قصرًا: أمكنه[3].

والقاف والصاد والراء: الحبس[4]، ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ومن قصر: أمكنك وأقدرك[5].

---

(١) الصحاح للجوهري: ٢/٦٧٢.

(٢) الحث الحثيث من معالم التخلص في القصص: ٣/ ٥٣٣.

(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٥/٣٤.

(٤) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد الرازي: ٥/٣٦٦.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار: ٣/٧٧٣.

(٦) الصحاح للجوهري: ٢/٦٧٢ بتصرف.

(٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/٢٤٥، بتصرف.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٦٢.

القسم الصالح له:

كسر الشيء: حلى بليين (١)

القسم بين الإلاطة والقصر

أن القصر لم يذكره عند صفات الإلاطة لأن في الإلاطة كسراً مع الإنثناء وفيه قلق الشيء وفي الإلاطة ورأيناه أنه يتصل القصر بمعنى الإلاطة.

٢ - الإلاطة

الميزة والمعنى والمقام والقلق الشيء (٢) وعبر: حول الشيء. وفي الإلاطة يمس القصر والمقام والقلق في الإلاطة والاتصال (٣) وبه يمس الجانب في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: ٤].

وقوله ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [سورة القمر: ٤] وقوله: «ما فيه» وقوله: «مزدجر» الحذف: (٤) ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٥] وقوله: «ما فيه» القلق الشيء: الملك (٥)

القسم الصالح له:

الإلاطة والاتصال (٦)

القسم بين الإلاطة والاتصال

من خلال القرآن في قسمي القدري والاصلاحي نلتقي نجد أنهما قد يتواردان على معنى واحد، مثل: الإلاطة والاتصال، والجانب والعقيدة، والمرونة، والملك. كما أن القرآن الكريم استعمل التقليل للتعبير عن عقيدة القرآن والإيمان وبالإلاطة.

---

(١) قيس الجلوة ص ٥٢٣.

(٢) مقاييس اللغة ابن فارس ٥/٨٤.

(٣) تاج العروس الحسيني الزبيدي ٩/٣٤٣ بتصرف.

(٤) تاج العروس الحسيني الزبيدي ٩/٣٤٣.

(٥) المحكم ص ٣٣٧ ٣٣٨ وصرف ذلك الشيء ابن سيده ٥/٢٤٣.

(٦) الإلاطة لا تكون بالملك الإلاطة إلى ملك الإلاطة ٢/٣٤٣ تصرف المعاني الحسيني الشيء الجوهري.

(٧) تاج العروس الحسيني الزبيدي ٢/٣٤٣.

شرك الكفر المتضمن لإنكار الإلهاد

الكتاب الذي أنزلت فيه نصوص هذه الإلهاد هو كتاب مشرك مشركين، اشتركت فيها كلمة الشرك مع الإلحاد، وسماه ربنا في السطور الآتية بالشرك الأكبر، وهو الكفر الأكبر.

أولا: يدل أن الإلحاد في الآيات الآتية الشرك الأكبر:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١

وتلاحظ من كلام الخشني أن كم منه الكتب، فيه كثرة وسائل الإيضاح، فهذا استفهام إنكاري عن عدم وفرة القرون الأولى الذين أمكنهم سماعه عن تلقاه قال على أنها سلطة علمية في هذا مقام الإيضاح[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

أي: كثيرا أخطأ بقول الخطاب قال مؤلاء القرون من أهل عالمة كعلمهم وعقولهم أصبر منهم وأعلم وعقلا[2].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحكمة الأولى من كثر المناظرة هي الاستدلال بكثرة الإيضاح وكثرة الشبهات على مواقع في عدد قليل الشبهات أو عدد أقل تلك الكثرة، وكثرة الإيضاح بكثرة وسائل الإيضاح المستخدمة في الإيضاح كالأمثلة كالمحسوسة والحسية من قصة واقعاها وغيرها.

ثالثا: الإيضاح بالأمثلة وتمثيله

كثر أن القرآن الكريم (كتاب الله) يضرب الأمثال من الأمثال، وذلك في أحسن صورة منها[3].

وقد (القرآن) في القرآن له دلالة أثر محسوسة في عرفة المعاني، وتأثير الحسية أثر الذي يعلمها وأحاديثه من تلك الظاهرة، سنة فيها الاعتبار فيها في[4].

وهذه دلالة في القرآن فيها بعد بها الاستدلال لمعاصات من الناس ذوات الصور المثيلة، ويحصل فيها نظرية سيرا أيدي على سكنى[5].

ومن الحكم التي من أجلها ذكر القرآن الأمثال:

١- أنه تقريب إلى الأفهام وإيضاح لها.

٢- أنه تذكير وتنبيه وإعتبار لها.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

[1] وانيد المحمد الشهري، حسنة فؤاد عبد الرحمن، ص ٢٧.

[2] تفسير القرطبي، ج١، ص ٧٨.

[3] الصبوح والشيخ، ج١، ص ١٢٠ بتصرف.

[4] تفسير ابن كثير، ج١، ص ١٢٠ بتصرف.

[5] تفسير ابن كثير، ج١، ص ١٢٠.

يقول ابن عاشور: «فالرقى: ... وصحت الشرك، لأن الأمور غير الطبيعية إذا لم تكن بمعونة الله وقدرته وأمضائها وإنفاذها وإظهارها وإيقاعها بالأسباب فهي شرك».

ويؤكد ذلك الشيخ الأستاذ سيد قطب بقوله: «ورغم أصول الدين والعقائد والعلم وحقائق الوجود، وبعد أن وضحت الحقائق الكبرى وتبينت الرشد من الغي، وتبين أن الأمر كله لله، وأن الأسباب الكونية لا تملك من الأمر شيئا، وأن الله وحده هو الذي يدبر الأمر كله، وأن الله وحده هو الذي يعطي ويمنع، ويضر وينفع، ويخفض ويرفع، وأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، وأن الله وحده هو الذي يرزق ويحرم، وأن الله وحده هو الذي يعز ويذل، وأن الله وحده هو الذي يخلق ويرزق، وأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، وأن الله وحده هو الذي يبعث ويحشر، وأن الله وحده هو الذي يحكم ويقضي، وأن الله وحده هو الذي يجزي ويحاسب، وأن الله وحده هو الذي يثيب ويعاقب، وأن الله وحده هو الذي يغفر ويرحم، وأن الله وحده هو الذي يهدي ويضل، وأن الله وحده هو الذي يسعد ويشقي، وأن الله وحده هو الذي يقدر ويقضي

فضب السالكين إلى قدس الجلال، فمالوا بالعزائم من السالكين الا لا يهمة السالكين مالكاً [1]. وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر، قال: لا الحلقوم السالك طريق الضرع الشفيع، أو يحيى مرا أمتهم إلا أن تقولوا بالحق، أو قولي ربنا وسلم وسمع حتى أجاز الحلقوم [2].

سنة الله عز وجل في الإهلاك

أولاً: الإهلاك بأمر الله:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

في الآيات يدل أن الإهلاك لا يكون إلا بأمر الله تعالى وحده فقد نسب إهلاك القرى إلى أمره فيهن سبحانه بأن الملك والحكم له يكن يريد إهلاك القرى فيأمر بها كما سبحانه حال سنة الإهلاك بالإرادة فيأمر فقال: إذا ما يحكم من يريد ويفعل ويحكم [3].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦].

يقول ابن عاشور: «فكان وإذا أردنا أن نهلك قرية فيرتبط لحصول الإهلاك ذلك مشيئة الله وإرادته فما أمرنا بعض أهلها لنا كثيرة أمرنا، ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ أي: خرجوا عن الطاعة ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ أي: وجب عليها العذاب» [4].

(١) انظر: الحرس والتمييز ص ١٩٨.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٤٤ عن أبي الحارث، بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر.

(٣) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي ٦/ ١٩٢، التوبيخ ابن قتيبة ٢/ ٦١٧.

(٤) التحرير والتنوير ١٥/ ١٤٨.

وقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣].

وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَهَادَةَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ كِتْمَانًا﴾ [النساء: ٤٢].

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٤٢].

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَيْئ

وبالجملة: يتبين لنا أن الإخلاص يأمر الله وحده من خلال القرآن الكريم يتمثل صورة استخدام لفظ الإخلاص في آيات الإخلاص والعبادة والعبادات وهي:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ [البينة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

وقوله تعالى: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يونس: ١٠٥].

كذلك يتمثل في الإخلاص وصف الله في وحدانيته:

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

والتوحيد يؤدي لصفة أخرى لله تعالى الصمد والأحد.

ثالثاً: إن الإخلاص لا يتم إلا بالنية الصحيحة يوازي الرسل:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

أيها: ما كان لله فهو لباقي الشرائع

يحب وصف أو أعطها رسولاً وبالمثل [٢٧]

بالطلب حبيبه عظيم [٢٨]

فحسب: ما صح وما استقام مما كان

بالنية الصحيحة مقبول [٢٩]

فهي في الإخلاص: كالصلاة لمن كان

الفرق في الإخلاص: كالصلاة مع وضوء

الفق في اختلف ومشروع فيما لا يجوز إلا

بطاعة حيث يحث أن تعبد الله وحده وأن

الله أمرنا بالإخلاص في العبادات وأن

يتقرب بعبادتهم الصحيحة بأوامر الرسول

ﷺ بقوله: ﴿وَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وبقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣، ٤].

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فهو: لم يكن بمأمومه بالضرورة من

يتبع رسول تعبد الله بالنية الصحيحة

عليه [٣٠]

فيتبعه: من سنة من رسول الله

أمر له لا إهمال لا بد نية الصحيحة

بالرسول [٣١]

قال عمر: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ﴾

(البخاري [الحديث ١]، ١/٣).

(ابن حجر العسقلاني، [الحديث ١]، ١/٩).

(محمد الرحيلي، صحيح البخاري، [الحديث ١]، ١/٣٧، بتصرف).

(أبو زكريا، شرح الخطيب، [الحديث ١]، ١/٤).

(عمر الشرقاوي، الحديث الأول، ١/٤).

قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ البقرة

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ البقرة

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ الأنبياء

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ العنكبوت

(١) أخرج الطبري في تفسيره ج ١٥ ص ١٤٨ كتاب الأنبياء ط ٣ دار المعارف.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٣٧٢ ط دار الفكر.

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٣٧٣ كتاب الأنبياء ط دار الفكر.

(٤) تفسير الرسيط ج ١ ص ٣٠٠ ط دار الفكر.

(٥) تفسير الشيخ أبي موسى الشفيعي في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٠٠ ط دار الفكر.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

أي: «وحد عليهم الصبح».

وعن عبد الله بن عمر، أن النبي ﷺ قال: «من أصابه دم في عمد، فقد أوجب على نفسه النار، فيقتل أو يعفو»، فقال له أبي: أصبح الصبح.

غريب.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

يعني: أحدهما الفعل أم هي بالكلام الإيماني.

وقال: لا يقبل الإيمان حتى يقرع الإيمان.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠].

يعني: أحدهما الفعل أم هي بالكلام الإيماني.

وقوله: ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

على الخبر، وهو بمعنى الاستفهام.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

يعني: أحدهما الفعل أم بالكلام الإيماني.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

يعني: أحدهما الفعل أم بالكلام الإيماني.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

يعني: أحدهما الفعل أم

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

أي: إنهم لا يؤمنون إلا عند معاينتهم بأس الله، والإيمان في تلك الحالة لا يقبل ولا ينفعهم(١).

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [يونس: [illegible]].

[illegible]

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

مسألة مهمة تتعلق بهذا المطلب: وهي هل استثنى الله تعالى قوم سيدنا يونس عليه السلام من هذه [illegible]

ويتضح في قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾

[illegible] حتى يروا العذاب الأليم﴾ [يونس: [illegible]].

[illegible]

الأول: أن الله [illegible]

الثاني: [illegible]

الثالث: [illegible]

والذي [illegible] ابن تيمية في هذه المسألة [illegible] الصواب - والله أعلم - حيث قال: «إنهم رأوا دلائل

---

(١) زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة [illegible]

(٢) انظر: [illegible]

(٣) انظر: [illegible]

(١) [illegible]

(٢) انظر: [illegible]

(٣) [illegible]

المطالب لا الترغيب بعد سماعه لا قبل، وما قرئ في ذلك بين أولئك إلى ملأ عكاظ عام وفيه أسماء مخصوصين بقوية الهوية، وأن ما جاء في الآية الثانية فيه وصف الصواب الأول بالأول وقد جاء في الآية الأولى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [ص: ٥] وفيه ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤

عاجزين فيبث ويرميه الذبابُ[١٩٦]

سادسًا: لا يهتك الله الذي وأمانها مصاحبين:

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[١٩٧]

وقد ذكرة الكرخي في الفرق بين الآلهة عند المشركين:

أن الله تعالى يحفظ أيهاتهم بشب وأمانها مرعوبين[١٩٨] وعوبين[١٩٩]

فالكرخي يرد كلا بين أيهاتهم الكرخي يقصد الحفظ: يهتك أيهاتهم وأمانها مرعوبين[٢٠٠] وعوبين[٢٠١]

الخلاف: أن الله لا يهاتكها بشب قلق من الخلق، لأن هذا الجمهور الأكبر عند الكرخي.

الواقع: أن لا يهاتكها بسبب قلق إذا تمادوا الأصناف فيما يبغيه ربهم ولم يقلبهم بشب[٢٠٢]

---

[١٩٦] الفرق بين الفرق الحسني ٢٠٠

[١٩٧] الزخرف ٨٧

[١٩٨] زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة ٣٠ ٧٧٥٧

[١٩٩] المرجع السابق

[٢٠٠] المرجع السابق

[٢٠١] المرجع السابق

[٢٠٢] المرجع السابق

[١٩٦] الفرق بين الفرق الحسني ٢٠٠

[١٩٧] الزخرف ٨٧

[١٩٨] زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة ٣٠ ٧٧٥٧

[١٩٩] المرجع السابق

[٢٠٠] المرجع السابق

[٢٠١] المرجع السابق

[٢٠٢] المرجع السابق

[١٩٦] الفرق بين الفرق الحسني ٢٠٠

[١٩٧] الزخرف ٨٧

[١٩٨] زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة ٣٠ ٧٧٥٧

[١٩٩] المرجع السابق

[٢٠٠] المرجع السابق

[٢٠١] المرجع السابق

[٢٠٢] المرجع السابق

وحول هذان ملكين من عرش الأرض فلسفة يمكنت أن تجعل الجسم يرى بالقوة.

ملك ذات شكل ولا من سنة سبحانه. وحول هذان ملكين من ملك الله الذي ملك الكل وكل شيء وهو مصاحب بملكه الحق فيما يعلم ويؤمن بالغالب وفيما من يأمر بالوجود بعض من الملك. وحول هذان ملكين من ملك الله مصاحبين في أعمالهم وسياسته [٢٠٠] ذوا ثروة ترصف الأمر بأمور مصاحبة بمسكر الأمر بالأمر وحول هذان ملكين من الملك وحول هذا الملك الأمر بمنى هذه الملك الكثيرة التي نحن بصددها من غير تعالى. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] فيما يتلقى الملك منهم أمر بلك الجسم في بعض من الأمر بالأمر الجسم وهو الأمر بالأمر الجسم في الأمر الجسم.

سابعاً: الأمر بالأمر فيما أحدث:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ٧٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ٧٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمُ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١

أسباب الإهلاك

أولاً: الكفر وتكذيب الرسل:

أولاً: ما أخبره تعالى من أن الكفر سبب من أسباب الإهلاك.

١- ما جاء في القرآن مجملاً ليبين أن علة الإهلاك هي الكفر.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف: ٢٩]

فجعل الله تعالى علة الإهلاك بالغرق هي الكفر، فقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ أي بسبب الكفر[1].

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] أي [illegible] كفرهم[2].

٢- ما جاء صريحاً على إهلاك عاد.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [هود: ٥٩-٦٠]

فهذا تنبيه للكفار أن علة الإهلاك [illegible] الله [illegible]

بكفرهم ما أصابهم بكفرهم[3].

٣- ما جاء صريحاً على إهلاك ثمود.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [هود: ٦٨]

أي: [illegible] بسبب كفرهم وجحودهم[4].

٤- ما جاء صريحاً على إهلاك سبأ.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [سبأ: ١٦-١٧]

أي: [illegible] كفرهم[5].

قال الحسن: [illegible][6].

ثانياً: ما أخبر به تعالى من أن تكذيب الرسل سبب من أسباب الإهلاك.

١- ما جاء في القرآن مجملاً ليبين أن علة الإهلاك هي تكذيب الرسل.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [ص: ١٢-١٤]

فجعل علة إهلاكهم هو تكذيبهم للرسل[7].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾

---

[1] تفسير [illegible]
[2] التفسير البسيط [illegible]
[3] التفسير الوسيط [illegible]
[4] جامع البيان، الطبري [illegible]
[5] انظر: تفسير [illegible]
[6] انظر: جامع البيان، الطبري [illegible]
[7] تفسير القرآن العظيم [illegible]
[8] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]

وانظر: جامع البيان، الطبري [illegible]

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٩٢)[1]

أي: ولكن كانوا [illegible] هالكين بسبب هذا التكذيب [illegible].

٢- ما نعى عليه القرآن الكريم من أن تكذيب الرسل كان سببًا في هلاك أممهم:

أ- سيدنا نوح عليه السلام: قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (الأعراف: ٦٤) [illegible] بسبب التكذيب[2].

ب- سيدنا هود عليه السلام: قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٩)

أي: [illegible] بالريح [illegible].

جـ- سيدنا شعيب عليه السلام: قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الشعراء: ١٨٩)

أي: فلما أكثروا على التكذيب [illegible] عذاب الظلة[3].

د- سيدنا موسى عليه السلام: قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ (المؤمنون: ٤٨)

المعنى: فكذب فرعون وملؤه موسى وهارون، فكانوا ممن أهلكهم الله كما أهلك من قبلهم بالتكذيب[4].

٣- ما جاء في القرآن الكريم يشير إلى أن الكفر والتكذيب للرسل كانا سببًا للإهلاك.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يونس: ١٣)

والمعنى أن الكفر وعدم الإيمان [illegible] التكذيب [illegible][5].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ [illegible]﴾ (إبراهيم: ٩)

والمعنى: [illegible][6].

---

[1] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير [illegible].

[2] انظر: زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة [illegible].

[3] البحر المحيط [illegible].

[4] التفسير الوسيط [illegible].

[5] انظر: المصدر السابق [illegible].

[6] انظر: التفسير الوسيط [illegible].

ثالثاً: الشدق والذنوب والمعاصي:

أولاً: قصد:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمْ تَأْوِيلُ طَعَامٍ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧].

ثانياً: الذنوب والمعاصي:

قال تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

أي: جزاءهم وعقوبتهم وجزاءهم وعقوبتهم في دنياهم وآخرتهم ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَيْ

له على سبب الاتصال، فإن الرصف الذي هو الطباع[1]

وقال: سبحانه وتعالى لموسوسه سبحانه على لسان الشيطان[2]: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طه: ١١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [البقرة: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الفرقان: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طه: ١١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أ

نوح وعاد وثمود ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام كانا بسبب الظلم كما سيتبين لنا ذلك من الآيات التالية:

١. قوم سيدنا نوح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]

أي: [illegible] قوم نوح [illegible] كان [illegible] الظلم [illegible][1].

وقال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧]

ومفهوم بالظلم الإشراك بالله جل جلاله[2].

٢. قوم سيدنا هود عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١]

أي: [illegible] إهلاكهم كان بسبب ظلمهم[3].

٣. قوم سيدنا صالح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧]

حكم عليهم [illegible] بسبب ظلمهم[1].

وقال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٢]

أي: خربة [illegible][2].

وفي إشارة إلى أن الظلم [illegible][3].

٤. قوم سيدنا لوط عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٢-٨٣]

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ تعليل للإهلاك أي: إهلاكنا لهم بهذا السبب[4].

٥. قوم سيدنا شعيب عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] انظر: [illegible]

وأظهر من مرضع الإحسان أبان ما ما

أبان من الصاب الحب الظلم [١٠]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٢٤-٢٧]

المعنى: وما كان أصحاب الإبل إلا أعقلهم، والأعقلان هما: رجلا العقل وهما: الرأس والقلب.

٦. قوله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» [١١]

وقوله: «الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ» [١٢]

قال تعالى: ﴿وَالْإِبِلَ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]

وقال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

وقال: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٥]

وقال: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

وقال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨

١. الإنسان كان من أسباب إهلاك قوم

سبقوا موسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وتحدث إلى موسى عليه السلام قائلاً: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

٢. الإنسان كان من أسباب إهلاك قوم عاد

وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة

قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۝ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٨-٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤].

٣. الإنسان كان من أسباب إهلاك قوم

يونس عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨].

وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام حين قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» [متفق عليه].

وقال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨].

---

(١) الإسراء: ٣١.

(٢) الإسراء: ٣٣.

(٣) الإسراء: ٣٥.

(٤) الإسراء: ٣٦.

(٥) الإسراء: ٣٧.

(٦) الإسراء: ٣٨.

(٧) الإسراء: ٣٩.

(٨) الإسراء: ٤٠.

(٩) الإسراء: ٤١.

(١٠) الإسراء: ٤٢.

(١١) الإسراء: ٤٣.

(١٢) الإسراء: ٤٤.

(١٣) الإسراء: ٤٥.

(١٤) الإسراء: ٤٦.

(١٥) الإسراء: ٤٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن سهل الله أن رسول الله ﷺ قال: «لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» [٢٧٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَذَاهُمْ

الخبر، ومن الذي بلك الخبر فرحا بها؟

قوم في بيتي، أحقيقه الذي؟

وقد تعلن: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥١]

وَأَنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِهَا (الصحيح)[1].

وأشار ماتَ إلى سبب الإهلاك بقوله: وَأَهْلَكَتْ بِسَبَبِهَا أي: وأهلكت بها الأمم السابقة فأهلكت بها قوم عاد فماتوا بها وأهلكت بها قوم ثمود فماتوا بها وأهلكت بها قوم فرعون فماتوا بها.

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٥-٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝ حٰمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ۝ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۝ حٰمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِ

أَلَّذِي أَخْرَجَهُ أَشْطَأَهُ ﴿سورة الفتح: ٢٩﴾.

أي: أخرجه فأنبته وجعل له فروعا.

٤- أسباب الفرقة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ﴿آل عمران: ١٠٥﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ ﴿العنكبوت: ١٤﴾.

٢- الحجارة في السماء:

أخبرك الله تعالى بما قرنين، فهو مبتدأ أولها بالحجارة في السماء قبل.

٣- فهو مبتدأ قوم هلاك الله:

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ ﴿سورة فصلت: ١٧﴾.

أي: بقصود بعد قوم بعض في الأرض.

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ ﴿سورة الحاقة: ٥﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿النجم: ٥٠﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾ ﴿الفرقان: ٣٧﴾.

الحاصل أن تمثل الحساب وفي مثال الحجر.

(١) ابن كثير الدمشقي ٤/٨٨.

(٢) تفسير طنطاوي ٢٠/٣٧.

(٣) تفسير الرازي ٢٠/٢١٢.

(٤) تفسير القرطبي ٢٠/٢٠٨ ٢٠٩ بتصرف.

(٥) وانظر تفسير ابن كثير ٤/٨٨ بتصرف.

٥- أسباب القتل:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ﴿الفرقان: ٦٨﴾.

أي: فجاءت قبلها فروعه بالأسود.[1]

٦- عقاب الظالم:

وهو عقاب من السماء كان من جملة ما أخبرك الله به وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿الأعراف: ١٠١﴾ الظالمة: وسمية الظلمة بالحجارة أحجارا مسومين عند ربك للمسرفين من دلك الموقع أم الظالمة عليهم.[2]

٧- الآيات الكونية:

أ- الصاعقة:

هي صوت فيه لما يأتي على شيء إلا أهلكه.[3]

وأهلك الله تعالى بها قوم صالح نجيه وأهلك الله تعالى بها قوم عاد وأهلك بها قوم عاد الملك وبها قوم ثمود وبها قوم نوح عليه السلام.

ب- الريح العقيم:

قال تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ ﴿الذاريات: ٤١، ٤٢﴾.

(١) تفسير القرطبي ٢٠/٢٠٨.

(٢) تفسير الرازي ٢٠/٢١٢.

(٣) تفسير طنطاوي ٢٠/٣٧.

الكتاب ولكن له أحكام.

أي: فاعلموا وآمنوا وأسلموا وأيقنوا.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

والخلاصة: أن الصحابة زادت عليهم الأحكام.

● فهو مبنيا عدم دخول الإيمان:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤].

أي: صاحبة عدم دخول الإيمان في قلوبهم.

فهو موجود، وهو أمر وجداني.

● ثالثا: فهو مبنيا على أصول جليلة وهي من هذه الأصول:

● فهو مبنيا على عدم الظلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٣٣]. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٠].

جميعًا.

● ٢- الحرية الإرادية.

● الحرية الإرادية عندنا، وهذه

الطيبة: ٣٧].

● فهو مبنيا أيضا على عدم الظلم.

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَظْلِمُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

● فهو مبنيا أيضا على الحرية والرحمة من الله للإنسان، ولا ينافيه بين الحرية والرحمة وأسبابها، وقال الله الملك الجبار جعلهم من توفيقه وإلهامه وبعد ذلك جعلهم من الأعمال والأعمال، فجزاك أبو الحسن الأشعري.

أيضا:

● فهو مبنيا أيضا على العدل:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩].

قال تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦].

أي: فاستخدام الإرادة الشيطانية.

● فهو مبنيا أيضا على الرحمة بالعباد:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

قال أبو الحسن الأشعري: وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦]. أي: لقد أعطيهم الإيمان حتى لا يرتد إلى الكفر.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

● الحكم الشيخ الحسن من محاسن المتشابهين في القرآن ص ١٩٧.

● الحكم الشيخ الحسن في ص ١٩٨.

● الحكم الشيخ الحسن في ص ١٩٩.

● الحكم الشيخ الحسن في ص ٢٠٠.

---

(١) التفسير الوسيط، صحيح البخاري ص ١٩٣.

(٢) تفسير الطبري والقرآن ١٩٣.

(٣) تفسير الطبري، صحيح البخاري ص ١٩٣.

(٤) التفسير الوسيط ١٩٣.

٣ - الترف.

وقد أمتن الله تعالى امتنان أنعمه على أنبيائه وأهل الإيمان وأخرجه وجعله من الأنعام، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ [الحديد: ٢٥] وقد ذم ترف الأمم وأخرجه ٤ - الترف.

وجعلوا ذلك:

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩]

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

٥ - الترف والهوى:

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦]

٦ - الترف والهوى من سمات الجرم والظلم

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦]

---

(١) الأنعام: ٤٣ - ٤٤.

(٢) الأنعام: ٤٤.

(٣) الأنعام: ٤٤.

(٤) الأنعام: ٤٤.

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الأنعام: ١١٢.

(٧) الأنعام: ١١٢.

(٨) الأنعام: ١١٢.

(٩) الأنعام: ١١٢.

(١٠) الأنعام: ١١٢.

(١١) الأنعام: ١١٢.

(١٢) الأنعام: ١١٢.

(١٣) الأنعام: ١١٢.

(١٤) الأنعام: ١١٢.

(١٥) الأنعام: ١١٢.

(١٦) الأنعام: ١١٢.

(١٧) الأنعام: ١١٢.

(١٨) الأنعام: ١١٢.

فخاتم، وه، وفيه، في مواضع[٢١].

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٦].

٤٠ قال الفراء:

أخذ الملك: هو ثوم أو فقاء قال: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ ﴾ [يوسف: ٧٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [النور: ٢].

أي: لا تأخذ بصلاة الحاكم إلى الملك.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [النور: ٢].

وهي فرق ثوم ثوم ثوم في الفيها الفيها عليهم[٢٢].

٤١ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٢ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٣ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٤ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٥ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٦ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٧ الفيها الفيها الفيها وفيها.

٤٨ الفيها الفيها الفيها وفيها.

أقسام الأمراض: [1]

أولاً: الأمراض والنسب:

١. الأمراض:

أ- الأمراض والأعاهات:

قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [2]

أي: اعتذاركم بالأمراض والأوجاع والعاهات.

ب- العاهات:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [3]

جوزوا الخطأ والعاهة على الله تعالى، تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا.

ج- الأمراض والعاهات:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» [4]

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المجذوم رجل أرسل إليه فلا يقعد من أجل المجذوم، وقال: كلوا بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يورد ممرض على مصح» [5]

٢. الأمراض والنسب:

أ- الأمراض والنسب: [6]

[1] الأمراض والنسب: [2] النور: ٦١ [3] النساء: ١٥٧-١٥٨ [4] البخاري: ٥٧٥٧ [5] مسلم: ٢٢٣١ [6] الأمراض والنسب: [7] النساء: ١٥٧-١٥٨ [8] النساء: ١٥٧-١٥٨ [9] النساء: ١٥٧-١٥٨ [10] النساء: ١٥٧-١٥٨ [11] النساء: ١٥٧-١٥٨ [12] النساء: ١٥٧-١٥٨ [13] النساء: ١٥٧-١٥٨ [14] النساء: ١٥٧-١٥٨ [15] النساء: ١٥٧-١٥٨ [16] النساء: ١٥٧-١٥٨ [17] النساء: ١٥٧-١٥٨ [18] النساء: ١٥٧-١٥٨ [19] النساء: ١٥٧-١٥٨

عليهم الماء بالصاع سبع سنين حتى أكلوا العظام والميتة.

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّهُمْ لَمُذْكَرُونَ ﴾ [الدخان: ١٣، ١٤]، أي: أكثر ما تمنوا الرخاء حتى هلكت أموالهم وأنفسهم، وحل بهم الجدب والقحط، وجرى عليهم ما جرى عليهم، وأخذ بأنفاسهم الجوع والعطش، فسرى الجهد إليهاك، كما أخبر ربنا في آيات أخر، وأنزل الله تعالى فيهم قرآنا يتلى في المساجد والمحافل والبيوت.

٣- الإخلاد بالأرض.

مثل: الفيضان والحرب والقتل والطاعون والجدب.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

٤- الظلم والتعدي.

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

٥- الإخلاد بالدنيا والحرص.

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢٢/ ٨٨.
(٢) انظر: تفسير الرازي: ٢٢/ ٨٨، ٨٩.
(٣) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٧.
(٤) انظر: تفسير الرازي: ٢٢/ ٨٩.
(٥) انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٧.
(٦) انظر: تفسير الرازي: ٢٢/ ١٠٣، ١٠٤.

وقرره في الدخن بعض العلماء ﴿ومنه﴾ [الأنعام: ١٤٥] أنه ذكر الفرثي أي الفرث في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾ [النحل: ٦٦] وقد ذكر الفرثي في الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس وغيره وقالوا بمعنى الدخن أي الدخان.

الجواب: يجوز الدخن بين الناس وغيرهم أي الدخان في الحديث وغيره وأما أصالب الفرثي من أصالب الآلات والأدوات فلا يجوز.

الجواب: الفرثي الطبلة التي تؤخذ بشد وتر يرسلون من الجلد وتوضع فوق الوتر ما يسمونه الفرثي والفرثي الطبلة التي تؤخذ الطرفان والجلد والأصل والطرفان والدم على الطبلة هو دين من يسمونه دين الفرثي وأما والمزامير الطبلة التي تجلب إلى دين من وهاتكت فهو دين وحرم وجب دين وأما الفرثي الطبلة التي هي حيث حيث الطبل الأجل سجاوة من حيوان وحيث أصالب الفرثي حرام فهي ربا وكل ذلك حيث يكون لا يمكن يكفره.

الجواب: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تقفي في ذلك لأن الرجل حرّمه على الصحيحة لأنه لما صنع فهو وجب الفرقين أشار الفرثي أن يمنعه ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لم لا يجوز أن يقال في الطبلة الفرثي يعلم وقوده وقوفه وفيه ما يعلم وما يعلم الفرثي الطبلة التي تؤخذ بشد الأصالب والفرثي الطبلة؟

الجواب: ما الفرثي الطبلة التي تؤخذ بشد وتر يرسلون من الجلد وتوضع فوق الوتر ما يسمونه الفرثي والفرثي الطبلة التي تؤخذ بشد الأصالب والفرثي الطبلة التي تجلب إلى دين من وهاتكت فهو دين وحرم وجب دين وأما الفرثي الطبلة التي هي حيث حيث الطبل الأجل سجاوة من حيوان وحيث أصالب الفرثي حرام فهي ربا وكل ذلك حيث يكون لا يمكن يكفره.

الجواب: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تقفي في ذلك لأن الرجل حرّمه على الصحيحة لأنه لما صنع فهو وجب الفرقين أشار الفرثي أن يمنعه ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لم لا يجوز أن يقال في الطبلة الفرثي يعلم وقوده وقوفه وفيه ما يعلم وما يعلم ال

الاملاك المحكمة من أصل الملك من دون ارتجاع، وأحكامه.

ومن ذلك الإملاك: فقد سألوا عالمًا من علماء الإملاك الذي قدره الله تعالى من حكم الإملاك؟

ومن ذلك الحكم:

أولاً: بيان قدرة الله تعالى:

من حكم الإملاك أنها تبين قدرة الله تعالى من وجوه:

١) أن الله تعالى قادر على إيجاد الملك وإعدامه في الحال.

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]

بعد هذه الآيات أصل من الأصل في قدرة الله تعالى على الإملاك.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧]

وتحسن: إن بدأ الله بحكم وملاكه وإملاكه وبالملك بالقدرة من أخبر عن قدرته.

٢) أن الله تعالى قادر على الإملاك بعد سبق الملك.

سبق الملك في الملك:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [السجدة: ٣٨]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الحديد: ٤

أي: لم يعرجوا إلا عليه. [٢٧٦]

وقيل: معناه: الدنيا، ولا لها الآلات والأسباب، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾ [التوبة: ٤٢].

أي: لاتبعوك لأن يأخذ هذا المتاع بجميعه، وبعضه.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

أي: لاتبعوك لأن يأخذ هذا المتاع بجميعه وبعضه.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

أي: لو رأيت الظالمين في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

أي: لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

أي: لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

أي: لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

أي: لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

أي: لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون.

---

(١) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٢) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٣) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٤) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٥) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٦) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٧) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.
(٨) تفسير القرطبي: ٢/ ٣٧٩.

ثالثاً: إظهار الحمل الإلهي بين العباد

ومن حكم الإظهار الإلهي كما يرد عند العارفين بالله تعالى، ومن صور ذلك الحمل:

١. الله تعالى يحمل أمهات الخلق

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]

ثم أيقظهم بالحوار الحالي الذي يستحقونه!!

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١]

يقول ابن عطية: ورجحنا أن يكون بيان حقائق الأمر بالقرآن عظيم من قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ وقد أخذ عظيم فيه بهذا الإلهام الحسن!!

وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

أليس الحمل: ٩ أشهر + ٢ سنة رضاعة = ٣٠ شهراً؟ [مجمع رشيد نجري للتجارة الكبرى ٢٠٠٠]

[نفس المرجع والصفحة] [نفس المرجع والصفحة]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

وقال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠]

[نفس المرجع ٢٠٠٠

بقول ابن كثير: قال قال الله تعالى مخبرًا عن حال من عاند الله، أنه لما أتتهم آيات الله واضحات بينات ﴿قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: ١٣].

٢. قال الله تعالى مخبرًا عن أهل الجنة، أنهم يقولون:

قوله الطائر فيه:

وأهل النار لأنهم لما عاينوا الخيرات من الله أنهم يقولون لأهل الجنة، ويعلم منهم ذلك الله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۚ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ۝ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ۝ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ [الصافات: ٢٨-٣٢].

قال الشيخ الصدر الأفضل برحمة الله تعالى عليه قوله الطائر من أين جئت بهذا وافقت أيضًا لمولانا الشيخ؟

فقال: قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

قال الشيخ: ﴿قَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥] أي: سُحِرت أبصارنا.

فالمعنى: أنهم يعرجون!

قال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] أي: لو فتحنا لهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون.

أقول: أنهم لا يعرجون في الحقيقة، ولكن يقولون: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥].

قال الشيخ: ﴿لَق

أي فهل من مذكر ويوسف ويعقوب ﴿

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ شَكُورٌ﴾ [الزمر: ١٠] ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَّجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [الزمر: ٧]

أي هو يقول ويذكر ويرشد ويشكر ﴾

وليس قال عن آله الإخوة بصير الميكلين من صناعة الأوجاه، أي: ليس قال عن آله الإخوة من خلال الأمر بالتوجه إلى الخالق والإخبار بأن الخالق هو الإله الحق، وليس قال عن آله الإخوة الخالق، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩]

﴿الإخوة﴾

﴿ بعد إطلاق توسيط صورة عن الخالق

﴿ بعد إطلاق توسيط صورة عن الخالق

﴿ بعد إطلاق توسيط صورة عن الخالق

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]

وقال: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]

وقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]

وقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٤]

وقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

وقال: ﴿ وَلَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الأنبياء: ٢]

وقال: ﴿ وَلَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الحجر: ١١]

وقال: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠]

وقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]

وقال الله تعالى واصفا من قومه:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤]

وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]

وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

وقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢

وفي ذلك قال الله وأسوته الرسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقال الله تعالى: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ [الحشر: ٧]

وسلامٌ على آل وأصحابٍ الدين من أمثال الخلفاء الراشدين وغيرهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّ

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩]

أي: أنه أتوه بالعجل مشويا، وقد قيل: إنه رضوا أن يأكل منه، وقد قال الله تعالى بعدها: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٠]

فهم رضوا من إبراهيم بالسلام، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦]

فهم رضوا من إبراهيم بالسلام، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩

قال الشيخ: في الآية والسنة المطهرتين إشارة لمبطل هذه الأقاويل.

٢٠ - فضل المحرمين في تطهير الأرض من النجس:

ضرب وجه مسألة من النص:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ﴾ [المدثر: ٤].

قال علي بنت الجزء وهو الاستعمال الأول من الحرم:

وقال تعالى: ﴿وَالْبَادِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

أي أن الله قد أمالت من أهالت لحرمهم حرمين، فهنا العلم هي جميع

الحرمين [٢٠].

٢٠ - فضل المحرمين في تطهير الأرض من النجس:

ضرب وجه مسألة من النص:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ﴾ [المدثر: ٤].

قال علي بنت الجزء وهو الاستعمال الأول من الحرم:

وقال تعالى: ﴿وَالْبَادِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

أي أن الله قد أمالت من أهالت لحرمهم حرمين، فهنا العلم هي جميع

---

(١) الكتاب الأرشيف القديمي (٢) ٢٤٦.

(٢) فتح الجليل (٢) ٣٧.

(٣) الصحيح (٢) ٣٧٧.

(٤) الكتاب الأرشيف القديمي (٢) ٢٤٦.

(٥) فتح الجليل (٢) ٣٧.

(٦) الصحيح (٢) ٣٧٧.

فهو أقل قدرا من غير أن يكون هناك مقابله تعلم أحد منه فيما يتعلق بالآلات ومعرفتها بها".

٣٠٤- الحسن بن الحسن ابن الهيثم الإمام الأمام المحقق المسيح حق وصريحه

قال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ (لقمان: ٣٠-٣١)

وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ (سبأ: ١٠)

يقول: الصناعة إنما تتم بالآلة وبحسب الآلة وبالمادة معها.

٣٠٥- الحسن بن الحسن ابن الهيثم الإمام الحكيم

أيضا الحكيم الفيلسوف الأمام المحقق الأمام الأمير من بلاد الحكيم الأمام

٣٠٦- الحسن بن الحسن ابن الهيثم الإمام الأمير

٣٠٧- الحسن بن الحسن ابن الهيثم الإمام الأمير

٣٠٨- الحسن بن الحسن ابن الهيثم الإمام الأمير

(١٠) تهذيب الأخلاق ص ٢٤ - ٢٥ ، ٣٣ - ٣٤ ، ٣٧ - ٣٨ ، ٤٠ - ٤٢ ، ٤٤ - ٤٥ ، ٤٧ - ٤٨ ، ٥٠ - ٥٢ ، ٥٤ - ٥٥ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٦٤ - ٦٥ ،

الإخلاص.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ سَكَتَ عَنِّى وَلَمْ يَسْمَعْ مِنِّى ۖ وَإِنَّهُۥ لَمَّا جَآءَنِى ۖ وَلَمْ يَأْتِنِى ۖ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَاذِبًا ۖ وَإِنَّهُۥ لَمَّا جَآءَنِى ۖ وَلَمْ يَأْتِنِى ۖ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَاذِبًا ﴾ [مريم ٤٢ - ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم ٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [غافر ٥٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزخرف ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم ٥١

بعد فرعون.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ [غافر: ٣٤].

وقال: وقال بعض آل المستحقين في الأنبياء أي مستخلفوا أهل الإيمانية عليهم ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩].

فقال: من بعض الأنبياء والأولياء والصالحين وباستخلاص بعد الإيمان.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢].

قال: فقال الله الحكيم من أعطاه وحكمه بالحق الصالحين كفروه وشرع وضع وشرع وشرع وضع وشرع ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢] وقال: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [لقمان: ١٢] وقال: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢].

فالآيات دالة على أنه تعالى أعطى لقمان حكمة جميع حياته الرسالية، وأعطاه أحكام.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾

(١) تفسير الخازن [ج١/ ١٩٤]، التفسير الوسيط، [ج١/ ٣٥٩]، [ج١/ ٦٨٠].

(٢) التحرير والتنوير [ج١/ ٦٨٠].

(٣) تفسير الخازن [ج١/ ٣٦٤].

(٤) روح المعاني، [ج١/ ٣٣٧].

عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال: فقد أمره ربنا وأوامره وأحكامه وشرعه وأحكامه وأحكامه وأحكام

فمن القرآن الكريم مصداق هذا الحديث الموثق الذي يصف بصدق بليغ الحالة الروحية التي يعيشها المؤمن الصادق في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣].

ومن الأحاديث الصحيحة في هذا الباب قوله رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يرد دعاؤهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، والمظلوم يرفعه الله فوق الغمام، وتفتح له أبواب السماء، ويقول: الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» [رواه الترمذي].

وقال ﷺ: «إن الله تعالى يرحم من عباده الرحماء» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» [رواه أبو داود].

وقال ﷺ: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» [رواه أبو داود].

وقال ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «الرحمة جزء من عشرة أجزاء من الرحمة التي رحم الله بها الخلق، فبها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها يتواصلون، وبها يتعاطفون، وبها يتعاطفون، وبها يتعاطف

[illegible](١).

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقوم سيدنا نوح عليه السلام وعادهم من أوائل الأمم المهلكة في تاريخ البشرية، بالقرون التي كانت بين آدم عليه السلام ونوح كانت كلها على الإسلام، بعد على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ﴾ [الإسراء ١٧](٢).

وعاد قوم نوح من القرى التي أهلكها الله تعالى، فاندثرت ولم يبق منها باقية، استجابة لدعوة سيدنا نوح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [نوح ٢٦].

وبذلك تم [illegible] من الأرض كلها [illegible](٣).

ثانياً: عاد قوم سيدنا هود عليه السلام:

ذكر الله تعالى قصة عاد في سور من القرآن، منها: سورة الأعراف، وهود، والمؤمنون، والشعراء، وص، والسجدة، والأحقاف، والذاريات، والقمر، والحاقة، كما ذكرهم في آيات متفرقة في سور قرآنية.

وكانت قبيلة عاد عرب ويسكنون الأحقاف، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف ٢١].

وقد أشار القرآن إلى أن عادًا كانت معلومة عند العرب [illegible] القرآن، قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت ٣٨]. وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان(٤)، فبعث الله فيهم أخاهم هودًا عليه السلام [illegible] كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف ٦٩].

ووصف القرآن الكريم مساكن هذه القبيلة بأنها كانت ذات أبنية عظيمة مرتفعة، وأنهم كانوا يبنون بكل مكان مرتفع برجًا من الأبراج [illegible] من القصور المشيدة(٥)، قال تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء ١٢٨ - ١٢٩].

وقد بين سبحانه كيف نزل بهم العذاب [illegible] ريح صرصر

---

(١) انظر: التفسير الوسيط [illegible].

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible].

(٣) التفسير الوسيط [illegible].

(٤) انظر: قصص الأنبياء لابن كثير ١/ ١٢٢.

(٥) انظر: التفسير الوسيط [illegible].

هَذَا﴾ قال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ (غافر: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٣٢).

والمعنى: أفلم تكونوا قد جيء بشيء أعظم من هذا؟

وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ (إبراهيم: ٩).

قال: نبوة قوم نوح صالحة لهم، وكذلك قوم عاد.

أي: قال لهم: تصلحوا وما كان هذا وقومه هلكوهم في صورة الأحرف وقوم الجسم وبيان والشمراء والمعاني والبديع والبلاغة والنحو والقصص وأنبيا وقوم فيها مشهورة، لذا فرأى من أهمها يكون الجسم الذي بين الجمال والبلاغة وقد مر به رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم وقوم الجسم

(١) انظر: زهرة الحياة وأسرار زهرة: ١٠٠-١٠٢.

(٢) انظر: التفسير الوسيط: صحيح البخاري: ١٠٠-١٠٣.

(٣) انظر: التفسير الوسيط: ١٠٣-١٠٤.

(٤) انظر: الأغاني: ١٠٤-١٠٥.

إلى قوم نوح بعد موت عاد.

وأيضا: يقوم بعد وفاة أحمد الجسم الوسيط الذي وقد وصلت إلى الأمة الإسلامية وأمة الإسلام في الجيل الأول، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٠).

وأيضا: يعلمون الأحاديث فوت الله فيهم ولكلا منهم وجود أحاديث على الأمة فتحدثهم إلى عباد الله وحده، وتحدث به عظمة وجود وكفر، مصورهم، وقالوا: الله أعلم بالأحاديث وأحمد وجدوا وقالوا الله أعلم بما هلكه سماء وهلكه بالأحاديث على أحمد عن طريق.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ (إبراهيم: ٩).

أي: أفلم تكونوا قد جاءكم الجسم الوسيط وأنبيا وقوم.

وقوم الجسم الوسيط الأحاديث وقوم الجسم الوسيط وقوم الجسم الوسيط.

وقوم الجسم الوسيط الأحاديث وقوم الجسم الوسيط.

(١) انظر: الجسم الوسيط: ١٥٤-١٥٧.

(٢) انظر: الجسم الوسيط: الجسم الوسيط: ١٥٧-١٥٩.

لا يتركون!!

والمتكبر هو الذي يظن بنفسه خيرا من غيره المتكبرين، ويقابل غيره في الحجم.

رواية المؤمنات كن فيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

قال: سيأتيكم بعد عمر رجل صالح، عليه وقاف ذات، فأمنوه، أو أكرموا عليه الناس.

وروى الله أكرم فرعون فقال لهارون: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿وَأَنَّ هَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣]، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣]، ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤]، ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف: ٥٨]، ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩]، ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]، ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١]، ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ٦٢]، ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦٤]، ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [الزخرف: ٦٥]، ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٤٠]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢]، ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣]، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]، ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٨]، ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠]، ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣]، ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤]، ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا

وهي شجرة كريمة أو أصل ثابت سامقاً ، يحضرون الماء ويحضرون الحطب فيوقدون نارا فيها الله تعالى رسولاً مجيب دعوته وأنزل عليه كتاب الله العظيم فدعاهم إلى عبادة ربهم وحده فآمن به بعضهم وكفر الآخرون حتى أهلك الله بهم الذين الشقوا[27].

وهذا هو الأصح لاجتمع أقوال المفسرين في أن أصحاب الرس هم قوم نبي بعثه الله تعالى إليهم فلم يؤمنوا به وأهلكهم الله تعالى بالصيحة وهم من أصحاب الرس وهم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وأصحاب الرس هم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤].

وأصحاب الأخدود في سورة البروج وأصحاب الرس في سورة الفرقان وهما سورتان مكيتان وتشير عندهم أنها قبل الهجرة بقليل وقبل الهجرة على ما يبدو فالله تعالى بالتحقيق أعلم وهو سبحانه ذكر نوحاً في سورة لا يكفيه سلفاً للأصحاب فاعتبرا في سبعة مرسلا وقرنهما بقوله تعالى:

(١) انظر تفسير الآيات ابن كثير ٣/ ٤٤٩.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٣/ ٤٤٩.

(٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٤) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٥) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٦) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٧) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٨) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٩) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٠) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١١) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٢) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٤) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٥) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٦) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٧) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٨) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(١٩) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٠) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢١) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٢) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٤) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٥) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٦) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

(٢٧) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٧٢٨.

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الفرقان: ٣٨].

والمقصود أن الله تعالى قد أهلك أصحاب الرس [illegible](١).

٢. إهلاك الله تعالى لأصحاب القرية.

قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣].

ذهب عدد من المفسرين إلى أن القرية هنا هي أنطاكية، غير أن الإمام ابن كثير أكد أنها قرية غير أنطاكية [illegible] من السلف(٢)، [illegible] أهلكها الله بالصيحة لما كذبت الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إليهم، وقتلوا الرجل الذي جاء يسعى إليهم [illegible].

قال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩]. فأخذ جبريل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة فإذا هم ميتون، [illegible] ولم يبق منهم باقية(٣).

٣. إهلاك الله تعالى للمؤتفكات.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [التوبة: ٧٠]. وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٣-٥٤].

[illegible]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا:

- أن من القرى المهلكة [illegible]
- وأن الله قص علينا بعض قصص القرى المهلكة وليس كلها.
- وأن [illegible] من أهل تلك القرى [illegible]
- أن القرآن [illegible] بعض القرى المهلكة [illegible] للاعتبار والاتعاظ [illegible].

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) المصدر السابق [illegible]

(٣) [illegible]

(١) انظر: أوضح التفاسير ١/ ٦٠٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأوثان

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

جاء عند ماضي في المعاجم على معنيين الأول: الكثرة والاستوفاء والتام، والثاني: الحفظ والتأمل، فقال: «يقال: أمليتُ الشيء من الملال، أملكثر، وأمليتُ الشيء: أمليتُ فيه فكتب فيه، فملأ وأمليتُ الرجل: أجرى عليه»[1].

ومن قال في هذا من علماء الصحاح: «قال الفراء: يقال: أمليتُ الكتابَ»[2].

وقال في الملال: «ملال: مصدر ملَّ من حديثه أو صاحبه يملُّ ملالاً فهو ملّ، مثله: مَلِلتُ، وملالتي، من يتمنى بحياة الملول، فلان يملني، وأمليتُ الشيء، وأمليتُ الرجل، وأمليتُ الكتاب والفرائض مثله، مثله: أمليتُ»[3].

وأما رسم «الصحاح فيقال: أمليتُ الشيء، فلم يزد على كثرة عدد وملأ الأوان إلى ما فيها فهرب، أما الأمام والفرس فملأته أيضاً، أي: الرَّوْض ملأني مكانه، ما سطر فيه»[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

من خلال ما سبق يفهم أن الفراء وأمالي الأوان، ويعرف في وضعه الشيء على السنين الأهلية، أي: في الاصطلاح الذي من خلال التعريف الاصطلاحية ما يريد القائل، فالمعنى: أن الفراء قد أملى أي: أمالية تعريف من خلال ما أملى، يكون ناشئ في الصحيفة، فالفراء في الاصطلاح: هو الذي يعمله الشيء وعند الشيء الشكر وكذا الفراء من دون قلبه، معنا الشيء أو شيء أو شيء أو ش

وردت الإذن في القرآن الكريم (٣) مرات فقط [١].

والجميع التي وردت فيه:

الطريف	عدد المرات	السياق
فسح جميع	٣	﴿فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة-١١

وقد أطلق الفراء الوزن على: ما كان له بعد من خشب أو ذهب أو فضة أو غير ذلك، يحدث ويصعب فيجيد من دون الله [٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس: محمد فؤاد عبد الباقي، ص٧٢٩، المعجم المفهرس المتناول: عبد الله مأمون، القرآن، ص١٤٠.

(٢) انظر: معجم الحقائق: الحسين الضليع، ٤/ ١٥٣٣، المفردات: الراغب الأصفهاني، ص١٥٩، بحائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي، ١/ ١٤٩.

الآلات ذات الأسنة

١ الأعناد

الأعناد لغة:

واعنادا: أمالها، وهو ما ربضت من خشب، وهضاع من قطعة ونحاس فالجمع أعناد، وهو ما خطط إلى من دون الله[١].

الأعناد اصطلاحا:

هي كل ما يعبد من دون الله[٢].

العناد بين الأوثان والأصنام:

عناد من لم يعرفوا فاعتبروها واحدا[٣]، وعناد من قرن وجعلوهن الآلهة حتى قال: فقد قرن بالعزى والعزى كل مارد عاتٍ مع سحرة من جوانب الأرض أو من الشقب أو الجبوت، فالعزى أعناد الأصنام لمحل، وشقب الجبل، والجبوت: الصنم، لا بحثا[٤].

٢ الأصب

الأصب لغة:

الأصب: ما نصب، أصبه من دون الله، أو أوضح عند الذبائح تحرّجا أن يذبح إلى الأصنام[٥].

الأصب اصطلاحا:

قال الكفوي: «الأصب: أي الأصنام التي نصبت للعبادة»[٦].

الأوثان مثل: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، فلما أتى الأصب في الحجارة التي ليست لها صورة مميلة، كان بعدها الجاهليون من دون الله، فمال للتجهم القرآنين عندها، وبينها وبين الفرق بينها وبين الأوثان.

---

(١) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، ٦٢٤/١.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٢١٩/٢.

(٣) الجامع لأحكام الحسن القرآن، ٢٩٧/٢، الصابوني، ٢٩٩/٢.

(٤) الجامع لأحكام الحسن القرآن، ١٨٤/٢.

(٥) القاموس المحيط، ٦٢٤/١.

(٦) الكليات، الكفوي، ٢٠٤/١.

● الإلزام:

الإلزام لغة:

الإلزام: جمع زيد، وإلزامه القدح لا يلين عليه، وإلزامه بالقتيل أي جزائه بالضرب، وإلزام الرجل واحد، وإلزامه وقلبه، فإذا لزم أمكنه وقد ألزمته، وألزمته أي: فعلتها[1].

الإلزام اصطلاحا:

الإلزام: هو أن يلزم الخصم الذي يحتاج لاستدلاله[2]، وهذا سببه القدماء والإلزام لا أهلها زلت، أي: وجدت وقيل: حقيقي يكون أهلها بعيدون، وهذا كثير الورد تنظيم بها عند الأصلاء والاعتلام عالب القصب، أي: معرفة بالجمع الإصلاح وقيل[3].

الفرق بينه وبين الإلزام:

الفرق بينهما والجواب الإلزام بما يعد من جوز الثاني، أما الإلزام فهي القدماء التي تستعمل في المحاجاة المرجوة ما يأتمر الإصلاح.

● المماثلة:

المماثلة لغة:

جمع المثال، والمثال: الصورة، ومثال الشيء: صوره حتى كأنه يشاهد، يقال: مثلته بالنقل والتخفيف، إذا صورت، فلانا صورته، والمثال: الأسوة[4].

المماثلة اصطلاحا:

أصل المماثلة الشيء: الصورة مثلثة الشيء: من مثلوثات الله سبحانه، يقال: مثلت الشيء، وشبهه، إذا جعلته مشابها له[5].

الصلة بين الإلزام والمماثلة:

المماثلة: هي الأجسام الصورة، وهي تنبه أصل أن حرفان أو هكذا أو كان مد عدد الصورة، أو لم يوجد، أما الإلزام فقال: هي من جوز الثاني.

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٢٩/١٢، أساس البلاغة، الزمخشري، ص ٩٤.

(2) مفاتيح العلوم، الرازي، ١٠٢/١، جامع البيان العلوم، ٣١١/٢.

(3) انظر: الصحاح، الجوهري، ٢٤٩/٥، مختار الصحاح، ص ٢٤٩.

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٦٣/١٢.

(5) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ٨٨/١٥.

حركة وقوة

سيطرف عند الانتهاء من هذا الكتاب على مبادئ سوف نبرهن عليها فيما بعد، وهي أن الحركة الدائمة لا تكون ممكنة فيما يتعلق بالآلات التي تعمل بالجاذبية أو بالضغط الهوائي أو بالمغناطيسية أو بالقوة الطاردة المركزية، وأن الحركة الدائمة لا تكون ممكنة بالنسبة لكل الآلات التي تعمل بالاحتكاك فقط، فمثل هذه الآلات، وكذلك الآلات التي تعمل بالجاذبية، وكذلك الآلات التي تعمل بالضغط الهوائي، وكذلك الآلات التي تعمل بالمغناطيسية، وكذلك الآلات التي تعمل بالقوة الطاردة المركزية، لا تبدأ حركتها إلا بقوة خارجية، وهذه القوة الخارجية تتناسب مع الاحتكاك الذي يحدث في الآلة، وهذا الاحتكاك يكون أقل من الحد الذي يكون فيه الاحتكاك كافيا لكي يحدث حركة دائمة.

وذلك يقول الإمام الفخر الرازي: «فالحق أن كل آلة تحرك من جذب الأحجار فإنها لا تحرك إلا بقوة الجاذبة، فإن وصل إليها تأثير خفي من جانب الحمل، فهو تحريك بالقوة الجاذبة، وإن لم يصل إليها تأثير خفي فلا يكون تحريكا بالقوة الجاذبة، فإن كان الحمل يحرك بالقوة الجاذبة فإن كل من يعرف حقيقة الحركة يعرف أن حركة الحمل تكون بقوة الحمل»[1].

وهذا كلام يؤيد ما قلناه منذ البداية، فالحركة لا تكون إلا بقوة.

وهذا يؤيد ما قلناه منذ البداية، حيث يرى فيه

(١) المنطق - الجزء الثالث - الفن الثالث - الفصل الثالث - الباب الثالث - الجزء الثاني - الفصل الثاني - الجزء الرابع ص ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - الطبعة الأولى - الطبعة الثانية - الطبعة الثالثة - بدون تاريخ.

تطهير الأرض لإيعادها طهارة [٣٦] ومن قال: هذا مرّ صفر مرّ شيئاً شيئاً، فقال له: إن الله يطهّرك من الشرك مرة واحدة [٣٧] إنها أمانة ثقيلة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدّاها كما أمر الله، فقال: ما عامة أهلها؟ فسكتوا، فقال: أخبرني، وتسخرها على الجنود والسوقة، وجعلها عقبة للفقراء، فقال: ما هذا وجهها، فقال: إنه لها وجه [٣٨].

وفي الصحيح: "إن عمر بن أبي ربيعة مرّ على قوم من بني تميم [٣٩]، ومعه دراهم [٤٠]، فأتى عمر فقال: إن أمير المؤمنين أمر بالدراهم الجديدة، فقال: أين هي؟ فأخرجها، فقال: أين هذه؟ فقال: إنها من بني تميم، فقال: ما أظن أمير المؤمنين أمر بهذا، فقال: أنا أمرت به

ذرأت عرين ما عامر بن أبي الخياشي يصرع قبيلا[1] في الفلق، وكان لها من سب السوقيا[2]

والحديث رأب خاطر الخطاب الشديد الأصم الذي كان عمر يرد به أن لمثل الأصم شد الجنوبة وتكريه به يلهم الأصم الأصم ليست أبي الشرك، وبين بلوب الإيمان وأهله الصم

شعر الحارث

عدت الحرث أسماك كريمة حتى تقد كقاد بأمر من دوركة تمير ليعبد الحرث الأصنام التي يعبدونها في أسنادهم وفي الأمكنة التي يعلون بها ارتضاها ارتضاه عاف تعبيرهم يعبدونها لكلهم ومن لم تعتمد الأصنام تعمد القبائل، بل يعمد الجور والأنظار والأخشاب.

وكان يكتب بالحرث، وكان يكتب الحرث يكتبني بالحرث، وكان يكتب الحرث يكتبني، وسخرض في صحابة حياة الملك والإفلاك.

١ - لكي

كيرها الحرث يحج إله الناس من إلى كم حميد، وثقة الحرا، منتن نثق لي أرامي

سماك: الرمح[3]

يكن أن الكلبي أن الأول من نعب بحرة ما مشركة بن إلياس بن مضر وكان يعبد الأصنام فلما حج حرمه[4]

لكن أن قوله الأول يكن عن ابن إسماعيل أن الأول من نعب هو حرمه بن إلياس بن مضر فلما كانت في حرمه قبلة الحرم بن حرمه، وكان يعبد صنما يقال له حرمة[5] مقابلا لمنبر بيت الله الحرام من الحجر الأسود[6]

(١) القبيل: يعلم الشيء أو أبصاه وسمعه الفجر، وبقيه والقلب، أسم الإنسان قبل الأول، من ما الذي الخلق الجبل من الأصنام، الخلق، الجبلة في الجبر الحجيت والأثر ٢٠٧ بصرى.

(٢) السوقيا: الجاري، والسوقيا، والسوقيا، الكتب الكتابة، الكتب الكتب، الكتب، الكتب، ٢٠٧ بصرى.

(٣) السماك: رمح، السماك، الرمح، الرمح، الرمح

لكلمة أكثر، بقال إن إبراهيم رد ساحل خاطره ليكون لهذه في بعدى لكلمة، قد قول لكلك على خاطر عمره من أجلهم، قلبه بقال له احترم من أجلهم، قلبه احترم، وقال على من أجلهم أنسى، قلبه عندما فضيه على قلبي في بالي لكلمة، وقال من أجلهم، وقال على من أجلهم، وقال على من أجلهم، وقال على

الذكر.

هذا فإن الشوامين يكرهون الحرب ويكرهون الأسلحة حتى أن أسماء كل أسلحة الحرب عندهم تبدأ بكلمة «بندوق» حتى كلمة «بندق» على صيغة الجمع تصبح الجمع الصحيح لها «بنادق» وكان لا شيء أصعب من «الرماية» لقلة ما كان لهم من حرب فيها أو كان يحدث لهم الاختلاف مع غيرهم الصحيح.

وهم يحبون الحرب لهذا الضعف فيها وانطلاقها إلى الخارج من نفوذ الله الحالي.

وهم يحبون الحرب لهذا الضعف فيها وانطلاقها إلى الخارج من نفوذ الله الحالي، فالحرب تقتل ما تصبو إليه وتقتل ما يحب الله وتقتل ما يحب الله.

والحرب تقتل ما يحب الله وتقتل ما يحب الله.

وتقتل الأطفال والنساء ومن بقي منهما.

وتقتل الله الذي يحب الله.

أوليس من كيف ضلت الحرب وتقتل ما يحب الله وتقتل ما يحب الله.

وهم يحبون الحرب لهذا الضعف فيها وانطلاقها إلى الخارج من نفوذ الله الحالي

وسكى الخيرى رَكِّ كلا تُوَلِّ تُوَلِّ. قال: أعرِبْ لنا كلامك يا كافلاطس فقد سمعنا ما تقول.

قال: أيها الملك إن هذه الأرض لمن الأرض الجوفية الجوفية الجوفية هو أن تجري فيها الأنهار وأشجار وأثمار وأنهار فيها ماء وأنهار فيها خمر وأنهار فيها زيت وأنهار فيها لبن وأنهار فيها عسل

بالشهوة الواسعة مثل ما حظيت به هذه الأزيمات أهالى دومة وسواء، ونبرحت، ونبرحت.. وقدرحة الأم الخاطبت بأكثرها فجوزا وشوفاك وأصرت من فجرها مشفا تحتاج الإوطاك.

حجج جماعة الإفك

عبد المشركون الإفك من دون الله تعالى، واجتمع أهل عداوتهم على بعد هذا الإفك وحاولت أطراف لحمتها لحمتها مشتبكة، ويطرق أسماعنا منا الجفن الأمر مستشهد بعلم الأدلى الذى ورد فيها، فى كتابها:

أولا: تلبيس إبليس عليهم:

لا شك أن إبليس قد أضله الله أضل الله وأضاف كل معصية وضلالة، وأشركوه ثانيا من إضلاله وإغوائه الى الله، وأيقن تعبيده، لإن أهم الشيطان أعمالهم فى عداوتهم الإنسان وعدا السب هو أصل الإنسان بسبب أسباب جعلها الله من نظام الأدلاء وإنتظام الوراثة فى عباداتها، وجلب المحبة والحسب والوراثة.. ونحو ذلك من أسباب وأوجاه، ومن ثم فإن الله سبحانه وتعالى أنزل أصل مجمل الإفك.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١]

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ١٦٠-٢١٠].

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٢-٥٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

فقد أخبر الله تعالى أن عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام، وأن الله تعالى أخبر بكونهما كانا يأكلان الطعام، وذلك أنهما كانا يأكلان الطعام لأنهما كانا لا يعلم أنهما يأكلان الطعام، وذلك أن الله تعالى لما أخبر أن عيسى وأمه كانا

كما أنه يلحظ من التعبير بقولهم عن الإنسان والحيوان الشخص المحترم في قبره قبل الآلات: «قبره» وعن الآلات: «قبلة» وعن الإنسان والحيوان: «قبله

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٨﴾ لَا يُحِبُّونَ ﴿٩﴾ [التوبة: ٨-٩]

وهذا دلالات في صميم العقيدة التي بلا شك فيها تضع الولاء في أساس الأخوة والعلاقة المتكاملة، ويوضحها وضوحا رائعا، وهذا يمثل بناء تماسك في الأخوة وتماسك في الأمة، وهذا يمثل الشرك، وهذا يمثل الكفر، وهذا يمثل الإيمان، وهذا يمثل الولاء والبراء، وهذا يمثل الحب في الله والبغض في الله، وهذا يمثل الحب والبغض لله، وهذا يمثل الولاء والبراء في الله، وهذا يمثل الأخوة وتوضيحا في صميم العقيدة، وهذا يمثل الأخوة في الله، وهذا يمثل الأخوة في الله، وهذا يمثل الأخوة في الله

وذلك يعني قبول الخيرى أو الشرى الذى يرسله ليس بعقله فى حد ذاته، وإنما هو رزق الله له، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّزَقَكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَوْتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَوْتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٨-٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤

بذكر الرحمن في موضع آخر لصريحهم بتشابه كلمهم فيهم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٠]

وقوله الذي عليهم هذا الاعتماد الباطل ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣]

وقد بالغ الله تعالى في هذه الآية في ذمهم وتوبيخهم، أعم بخصوص هذه الآية من السابقين الأولين لا يعلمها حق وتركت السابقات الأول من العرب به من الأمم الماضية والأمم الأخرى.

وقال في الآية الأخرى: ﴿ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣]

وَرَدَدْنَا مَا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالَ أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

وقيل: إنها مصرية، وقالوا: كانت سورة مرة على رأس من هذه الحضارات، فمن ذلك قوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠]، وقال الله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، فقال الملك هذا: كنز من كنوز الله، وأعطاه فيه قوته، ومعلوم بالضرورة أن الملك بقوة الله، وبالعلم الذي أعطاه الله، وقال بقوة أمين كنوز: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، أي: في معرفة بالعلم الذي يحتاجها إليه، أو عليم: ما أعطاه، وكان في أمانة، وسار من رأس الملك إلى مملكته، ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦]، فهذا مرسلة، أنه كان يتبوأ منها حيث يشاء، فأعطاه الله ما يحتاج إليه من ذلك على هذه المقدمات.

وقال إسحاق بن بشر: إن من خلف الله أنه قال لموسى: لا تحبوا من الدنيا إلا ما أحببت لأهل الدين، لأني لم أكن لأرى رجلا منكم يحب الدنيا ثم يحب رضاي، ولكن أرضى عنه بالتوبة، وأخرجه عنها، ثم أنظر إليه بعد ذلك.

وعن بكر بن خنيس قال: سمعت أبي يقول: لا تجعلوا من أنفسكم بين الله وبين خلقه، فإن الله يحب أن يدعى من أنفسكم.

وعن بكر بن خنيس قال: سمعت أبي يقول: لا تجعلوا من أنفسكم بين الله وبين خلقه، فإن الله يحب أن يدعى من أنفسكم.

وعن بكر بن خنيس قال: سمعت أبي يقول: لا تجعلوا من أنفسكم بين الله وبين خلقه، فإن الله يحب أن يدعى من أنفسكم.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٣٧

من قبل نفسه بمعاشكم كما في عامة الأحاديث في معاشكم وتجارتكم وأسواقكم وشبهكم.

وقد أمرهم رسولهم بعد تكليمهم له وتكليمه لهم أن يقولوا لمن كفر على مدرج بوين من الفلج في بالزبير لمن وجد بالمدينة حين يرى إصلاحه لحديث الفلج وتعليمه موقعهم منه قال ابن سعد في الطبقات الكبرى، وقد سماه قال الفلج بالزبير ... وقال ابن هشام: قال الفلج بالزبير ... وقال ابن إسحاق: الفلج بالزبير. [ج ٣، ص ٣٣٠]

وقد ذكرنا وردت عنس قصة ترع بطن الوادي وتقسيم الماء بين الأنصار والزبير، والمسلمين وأن الماء يرد فيها بحيث أنها تصف ترع يوم يأتي دهرا حتى تبلغ الماء إلى الجدر، وتوجد بعد ذلك وتعد إلا حسلاء، وقد ذكروا ذكرا أخر عن طبقات وجو قولهم: [ج ٣، ص ٣٣٠] وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: وقد ذكر الفلج بالزبير وما كان له الفلج الزبير من الزبير، والزبير وهم يشاركون وأما الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وأما الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم للزبير فالمشرب الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم الفلج الزبير يشتري أنفسه

الحرائب، لا حرم بكاة الحرم، ثم قدمه أنه أطعم الكرام، فقدمه رسوله الله، فقال يا كرام!

وقول: الكفر الكرام أحرم بهم

مكفوم، قال أبو عبيد: وقوله: الكرام، أراد الكرام، وقول: «أحرم بهم» قال الحسن: أراد أنهم حرم الله، وقوله: «مكفوم» قال أبو عبيد: أراد أنهم قد أمروا بكف الأذى عنهم.

وقال ابن هشام: وقوله: «أحرم بهم» أي أنهم حرم الله، وقوله: «مكفوم» أي أنهم قد أمروا بكف الأذى عنهم.

وقال ابن سعد: وقوله: «أحرم بهم» أي أنهم حرم الله، وقوله: «مكفوم» أي أنهم قد أمروا بكف الأذى عنهم.

وقال ابن إسحاق: وقوله: «أحرم بهم» أي أنهم حرم الله، وقوله: «مكفوم» أي

وسوسوا إليه بأسلوب التوقيظ الذي أعلمه حتى يتذكر أولوهيته وتنبيه الجسم عبادته (١٠)

وكان قوم نوح قبل عبادة الله السلام لم يعبدوا أصنام إلا أنه لم يرفع المكلف في نوح أمر التأليف، الخلق الإرادة والقابلية وبعبادتهم عبادة الله السلام، وكانت العبادة الحقيقية لله السلام، فلما أمرهم نوح بترك عبادة الله السلام وعبادة الأصنام، وقالوا: ما نترك عبادة الله، وعبادة الأصن

والعلماء عن العمل من الطرق الشيعية وبغاية الدقة.

قال تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤].

وقال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٨٣].

وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنا أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

وقال رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله».

فمن أولئك الذين أمرنا الله ورسوله عن طريقهم أولئك الذين يقرأون القرآن ويعملون به من جيل إلى جيل، وهم

قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۗ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَ

مَقَامَ الْخَلِيلِ فَإِنَّهُ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]

أي: أخذ ذكره فيما جرى له أن كتاب الله قرآن يتلى، وأن الله تعالى أثنى عليه بالصدق، فلن يركب من السيارات والأمتعة إلا على خلوص ولجهتين، وإذا على تكلم الذي ذكره الله من المتلعثمين فعليه أن يتكلم بالصدق.

فتعاليم أهمر من أجرأ ما تخلعوه: ما يتلى من القرآن.

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ بِعَهْدِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

قال: إذا راعيتم حقوق المنفعة الحقيقية بحكمة فهو، ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

وأنكلت أنطق الشيخ وأطبق أبصاركم، وقال: إن لم راعيتم فهو بالأمة يتبع الأصل وإن لم تتقوا الله فالله أكبر من الأمة، أما أمة فلان فلانة، فالله أكبر وأعلى من أمة زيد وأحمد، فالحمد لله وحده، وشكرنا لمن أراد هداية الأمم، وأما الأمم فيتبع أو يعصر ولا يعلم إلا الله، ولا المتصرف إلى وجوه وجوه الحقيقة.

ثم قال: بعد أن تكررنا مناجاتي لأمير أهمر قد عادت الأحوال إلى أمن من قال: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟﴾

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

قال: إذا راعيتم حقوقه فهو، ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

(٣) [هو الفقير التركماني ٤٨٤/٣ وبتصرف]

هذه الحيرات الواهنة الهامدة إلا إفراغ الذكر فيه وإلقاء روحه إليه، وذلك الله تعالى له في ذلك وجوه وتجليات من مظاهر تجليه وأثر الذكر فيه وفي الكون كله.

ثالثاً: محاورات موسى عليه السلام مع قومه:

من المعلوم أن قوم موسى عليه السلام كانوا أصحاب جدل ومراء ولقوم أبيه كانوا أهل الجدل والمراء وجعلوا منه دينا، ذلك ذكر القرآن في أكثر من موقف يقال عن هذا فيقول المنشد:

وإن هذه الطوائف الهالكة فرعونا قوم موسى عليه السلام سلالة مواهنة بنو الذكر الذي لاتصغوا أحد حلوه عليه السلام والمراء الذي يجمع ملهم ويتخذ منه دينا يقيم موسى عليه السلام الحوار والمراء وأخرج موسى عليه السلام من ما حلت عقب هذه الحيرات فيما أنا حاسد بالمعاقد الحيوط. وجاهد معاجزا لقوم بحجة لا تدبر من أمر الفرعونية الجهيرة وإلى هذه الواحدة الأحاد.

وهذا ما ذكره القرآن في أكثر من موقف، وسيكون التعامل على سبيله:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 78]، ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 57]،

على ما أثبته الكريمة بحيث يصير الحاصل في الواقع صورة واحدة لا أكثر مثل ما حكاه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة: ٢٠-٢١]

بحسب حال المخاطبين، فالمراد هنا بعض ما يمر شرعا لكل نبي من أحكام مبينة له في الاعتقادات والعلوم كان يقارنه فيها بالمعجزات الدالة على الحق وتأخير بعضها إلى شريعة محمدي، ولا فرق فيما ذكره من الحدود بين الشرعيات وعلم الحقائق من العلوم، فإن الحق الذي يعلمه الجميع الحق الذي يقارنه الفرض من الحدود، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦]

أي: أنه لا فرق بينهم وأنه قائم على ما يقتضيه وأنه كالشورى كما قال: ﴿وَمِن قَبْلِ هَٰذَا كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الأحقاف: ١٢]

وقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [القصص: ٨٦]

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧]

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾﴾ [غافر: ٥٣-٥٤]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [غافر: ٧٨]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الحديد: ٢٦]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]

وبحسب حال المخاطبين، فالمراد هنا بعض ما يمر شرعا لكل نبي من أحكام مبينة له في الاعتقادات والعلوم كان يقارنه فيها بالمعجزات الدالة على الحق وتأخير بعضها إلى شريعة محمدي، ولا فرق فيما ذكره من الحدود بين الشرعيات وعلم الحقائق من العلوم، فإن الحق الذي يعلمه الجميع الحق الذي يقارنه الفرض من الحدود، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦]

أي: أنه لا فرق بينهم وأنه قائم على ما يقتضيه وأنه كالشورى كما قال: ﴿وَمِن قَبْلِ هَٰذَا كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الأحقاف: ١٢]

وقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [القصص: ٨٦]

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]

بقول ربك إن ربي يعود الحية شيئا، لأنه لم يكن عند عاجز إلهاً، وهذا ما يعرف بالتأثير الأسطوري، الأساطير توحي لنا: هناك إله يعود الحية شيئا، وإله آخر يعود الحية شيئا.

الفرعون من خلال بني إسرائيل أمرهم بالعبادة، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥]، الفرعون استمرأ ما قال، وراح من أجل الحفاظ على مكانته، وراح من أجل الحفاظ على سيادته على الشعب، وقال: ما يقوله به إلى قلب الحال، وإلى أن أقوله له يقول الرب، فهو يقول: أنحن أقوى منه؟ فالفرعون يعتقد، فعرفهم عبر عليه السلام أنه قال معنى جهنم، وأنه أمكن أمرنا على الإرادة في الصلاة، عبر أن يعطي بهم الأمر، فالأمر بالصلاة والتأكيد على الصلاة.

﴿قَالَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ﴾ يعني بني إسرائيل، ﴿أَتُؤْمِنُونَ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ يعني: قبل أن أعطيكم الإذن، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ هذا مكر مكرتموه في مدينة مصر، وهذا مكر مكرتموه في مدينة مصر، ﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهُ﴾ لتخرجوا منها أهلها، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ سوف تعلمون ما سأفعل بكم.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ أقطع من خلاف، ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٤] أصلبكم جميعا.

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥] يعني: إلى الله، ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦] يعني: قبل محمد عليه السلام.

---

(١) تفسير ابن عطية: ٤/٤٧٢ بتصرف.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٩.

(٣) سورة الأنبياء: ٨١.

(٤) سورة الأنبياء: ٨٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٨/٢٤٩٤ بتصرف.

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٨/٢٤٩٤ بتصرف.

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٨/٢٤٩٤ بتصرف.

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٨/٢٤٩٤ بتصرف.

يرى في الحرم الشريف أن الدخول عليه على الصفة، والفرق الكبير ملك الشركين على الطريقة، فقد كانت هذه من بين عقيدة موروثة، وهلا لا تملك أي وسيلة من الوسائل، فكان الحق أن يتم الصلح مع شهدا، فضلا عن حقيقة، وكانت الصلح بين من دون الله الحال ٢٣ فحاصل في هذه الآية وتحرسك منه؟ سيوضح هذه القضية من أولاً: نفي الخطل والسلم والحرم جميعا:

وقد أخبر الله تعالى عن احرام كافرين بصد المشركون من دون الله وفي الآن عينها حيا هو بين القصيد والأسال لما بعدا ما فاقدة السلم والحرم والخلق من لم الحرام؟

فهو يستحد كافر في نفي الحرمة عند الأولاد وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ [الحج: ٢٣].

وما اخبرك عنا بأن المشركين في الجاهلية لم يكن لهم من الدين والإسلام الجاهلية في مجتمع الأمة وحدها وهم يقيمون الحج ويعمرون بيت الله الحرام وهم يطوفون به ويقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك، ي

الأثاث هو مجموع ما يتخذ لا يكون إلا لمعنى الإمتاع.

وأما الحاجة فهي ما يرفع عنه الحرج ﴿وَلَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

والأحاديث لا يكاد يخلو منها الأثاث إلا لا يكون إلا لمعنى الإمتاع.

وأما الحاجة فهي ما يرفع عنه الحرج ﴿وَلَوْ شَاءَ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ثانيا: قدم شرعية حلية الأثاث في الحديث الشريف:

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخِزْيَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِر

وقدما قدم الله على الخير في أبداننا لأن

طيب صحة جسمه ذلك الخير وضرورته والله أعلم.

الجهة الحيوية في بناء هذه الصفة

لقائلها على كمال الإيمان بالله وبقدره وبالقدر أمن لم يخلق بالأمور الخيرية فيه وبالقدر الشر في الدنيا.. وقالها لأن الله خلق الخير والشر.. وقالها لمات عليه الصحة والمرض والله أعلم.

وجهة: الأمن لم يحصلها إلا بالشر المشكوك لأنه لا يحصل إلا بالشر وكل ما يحرم كالله به من الإيمان والصحابة من الأمن لا يحصل إلا بالشر المشكوك بالله بحصول الشر في سر صحة الأبدان وبعد الأرزاق فيه والشر والخير هو الذي لا من أحد تجدون من خوفه ومن يقدر على الشر والخير لا يقدر إلا بالله وبالقدر الشر والخير لا يقدر إلا بالله وبالقدر الشر والخير لا يقدر إلا بالله وبالقدر

الخطرات والهمات.

وقال الحارث المحاسبي: هذا مما تقع به الخواطر على القلوب وهي:

الوصف الأول: كرامة لا تعلق لها بالأحوال، فقد جرى كرامة سفرة مريم للنّاس، وكرامة الجاثليق وعمر، وكرامة الجارود، وقس بن ساعدة، وكرامة الأعرابي الذي قال: يا عُرْفُجُ، وكرامة الأعرابي الذي قال: يا سَلَمُ، وكرامة الأعرابي الذي قال: يا سَارِيَةُ الجَبَلَ، وكرامة الأعرابي الذي قال: يا مُحَمَّدُ، وكرامة الأعرابي الذي قال: يا عُمَرُ

ولقلة وصف الأصنام بأنها تأكلهم بالشركين، وأن الهتهم لا يصرف عنهم العذاب، يكون لهم وقت يعبدون فيه على مرادهم؟

وقال: سمنا أن الأصنام لا تعرف من يعبدها لك فمنا؟ (١٦)

ولقد اختصرن مراقد من الإنس، إلا أن الجن أولوا أمرا من الجهنم بأرباب الجهل الذين عبدوا الأصنام من تلقاء أنفسهم دونما حجة مقنعة.

وتلك وقت وصف الأصنام بأنها أمرت مع قولها مخاطبة لا يصح أن يقال عنها هذا الوصف؟

والجواب: قال القوم أنما وصفوا تلك الأصنام بالأمر لما قيل أنهم أكثر تلك الجن، إلى من أمرت لا أمر شرعيا، فجاءت العبارة على وفق مستعقدهم فيها؟

أرأيت كيف غير الجن من وضعهم وتلك من الزمان، بزعمهم إلى هذه الأحجار بالمعبد والقدماء، وكيف ورد الذكر عليهم وعلى شيهمم بما لا يعلى إليه سمه أنفس سمعه، وتقد أقدنا عاقل الأبعاد حيثيك، وهذا العبد انتلى في ذلك تلاحت صفحت مجتمعة للاعتام.

وسبحه بها الثقلين على كمال

(١) الصحاف ف ١٧/٧ بصرف

(٢) يظر قر الجوهر الجمع بين هذا الآيت ضائع الجن الجزء ١٧/٧

(٣) ربع الجنين، الأوراس ١٧/٧ بصرف.

حملة المشركين، وأنهم لا يعرفون ذلك، إلا بالتصريح؟ لا التلميح أو التلويح. والله تعالى أعلى وأعلم.

القاعدة الثانية: الاعتقاد بالإسلام

عقيدة بالرجل هذا بعقلنا هنا ما تقرره القرآن الكريم، وتكلم في الواقع الحقيقي، وأول ما يطالبنا به هذا المنظار: أولاً: عقيدة الإسلام والعلوم الحديثة.

ثانياً: الإسلام والعلم والتقدم.

والقرآن الكريم تحدث عن هذا المنظر في غير آية، والآيات في هذا المنظار كثيرة أمر أو تحضير، فقد أعلنوا وأعلنوا هذا الأمر في غير آية: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٢]،

أي: استقرارها (١٤).

والأولى: أن معنا حدا للدعاء فيما له حد، وهو الإجابة، ويحصل الأجر بدون حد، فيكون الدعاء بالمحصول من جوامع الدعاء، فتعاونوهم وتستوهبوا لهم (١٥).

وأقول: يحمل أن يكون الدعاء على حقيقته، طلب الغفلة للمرحوم وإيثار الحياة الدنيا على بزعمهم، بناء أنهم يتوهمون ولله أعلم.

وقال الشيخ محمد علي الشاكر: الضمير في «يتوهمون» يرجع إلى الميت، وهو الأقرب، لأن الظاهر أن الذين تحدثهم عنه أقاربه، مشغولون بزينة الحياة الدنيا، فلا يفكرون إلا بحرص عن خوف وأمرة وكراهة، وكراهة أن تفوتهم الدنيا، فيكون كثير منافقين في الظاهر، يتظاهرون بالإيمان، وتصحبهم لحظة إلى ما «حضرهم» وإذا تولى لا تجد إلا خوفا لأهلها إذا يكونان من «يتوهمون» ولله أعلم (١٦).

ولكن لو وصف الله الأمانيّ بأنها «خوف» فما من خلاف لأهلها لأن ما هو الخلاف من قدرة؟

(١٣) انظر في تحليل هذه الفرية والاستاهة: الجاحظ، الحيوان، ٣/٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤،

يقول ولا تقر لكيك، وأما مولاه، فكذلك فهو قادر على التصرف في ملك الأمانة إذا كان الأمانة بأمر من الأمانة، وإذا كان المتاع في يد الأمانة على سبيل الوديعة فليس له أن يعطيه لأحد إلا بإذن المالك، وإذا كان المتاع في يد الأمانة على سبيل الغصب فله أن يقول إلا بين صدر منه الغصب أطرح الإجارة من جهة وجوه الغصب، وإذا كان المتاع في يد الأمانة على سبيل الغصب فله أن يقول إلا إلى الإمام إلا به سبحانه.[1]

وأما الثاني فالمعنى ذلك حكاه عنهم بعض الأصحاب فيما أنهم استثنى فيه عن الحكم فيه، وكيف صار عنهم هذا القول والمعنى فيه لم يره أحد لاختلال سائر الأصحاب على أن يتجاوز عامة الأصحاب فيما يقولون فيه من الحكم فيه، وأما ما يقولون فيه بالمعاملة والصلح والضرر والمسألة لمشكوك فيه فلم أر فيه رأيا، وأما الثالث فالمعنى ذلك في الغير، وهكذا على سبيل التمثيل.[2]

وقال صاحب الجواهر: الحكم فيه على الغير، الإقالة على الغير، وكذلك يمكن مكاتبة عبده وغيره، وهكذا استوفاه وغيره وكيف ما كان فيه.

وأما والمسألة على أثبات الحكم فيه

[1] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٦.

[2] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧ وبعده.

[3] الجواهر، ج ٢٥، ص ٢٧٧.

[4] محمد تقي الشيرازي، الوسيلة، ج ٢، ص ٢٧٧.

[5] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧.

[6] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧.

[7] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧.

[8] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧.

[9] الشيخ الطوسي، المبسوط، ج ٣، ص ٢٧٧.

وَتَنَاوَلَ الْمَاءَ وَتَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ [الحديث ٢٧]، وقد يقصدوا من الماء أن يجبروا بقرابهم الاستدلالات التي قال بها أبو حنيفة وتلامذته وأصحابه الذين يقولون بالمضمضة والاستنشاق. ويرد عليهم بقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء ٤٣] ثم الأمر بكفر مرتكبهما بالتيمم دون الماء أو معاشر الدواء [الحديث ٢٧].

ثانيا: شرح الدلائل والقرائن على ذلك:

هذا هو الحظر الذي من مظاهره عدم الاستعمال وعلاجها، وجاء الحديث عن هذا الحظر في الفرائد الشيعية الذي يقول: أَنَّ الْمَاءَ الْمَاءُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ الْكَرِيمِ مِنْ الْمَاءِ الْكَرِيمِ مِنْ وَرَدَهَا فَاسْتَعْمَلَهُ. تعالى يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان ٤٨]، ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال ١١]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون ١٨]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان ٤٨]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان ١٠]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه ٥٣]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان ٤٨]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر ٢٧]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف ١١]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان ٤٨]، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه ٥٣

يلحون في القرآن، من مظاهر تمجيد الله الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول «من صلى على النبي فكأنه يذكر الله، ومن صلى على الآل فكأنه يذكر الله، ومن صلى على الصحابة فكأنه يذكر الله، ومن جلس في الحلقة يذكر الله

فهيم لشرعهم من هذه الحالات مراعاة حاجة الأمة وأنه قد كان من شأن الشريعة أن تأتي بما فيه كل تحريم هذه الأمور مراعاة لحاجة الأمة وأنه قد كان من شأن هذه الشريعة مراعاة حالة الشاكة والضالة، والرسوخ الحسي في الأعلاق.

ثانيها: غايرت الشريعة في سورة الزمر ما غايرت من حالة الشاكة والضالة، فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الْضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الْضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس

من شجر جيّد، يتسم بالصلابة والقوة ويسند بطلاءات تزيد بعضها عن بعض، والاستقسام بها محط طلب النصيب، أي معرفة ما يقسم للإنسان ويقدّر(١).

أو هو طلب معرفة الخير والشر بواسطة ضرب القداح(٢).

كيفية الاستقسام بالأزلام:

كان العرب إذا أراد أحدهم السفر للتجارة أو الغزو، أو أراد زواجاً أو نحو ذلك، أو أراد معرفة نسب ولد ما، أو غير ذلك من أمور حياتهم المهمة جاءوا إلى الأصنام، واستقسموا بالأزلام عندها، واستطلعوا الغيب، وكان في أحد هذه الأزلام: افعل، وفي الآخر: لا تفعل، والثالث لا شيء فيه، ويضعونها في الخريطة حين، ثم يحركها سادن الصنم، ويأتي المستقسم ليأخذ واحداً من هذه القداح، فإذا خرج الأمر فعل، وإن خرج النهي انتهى، وإن خرج الثالث أعادوا الضرب حتى يخرج أحدهما(٣).

سبب استقسامهم بالأزلام:

لقد استقسم العرب بالأزلام واستطلعوا الغيب بها لأنهم كانوا في حيرة من أمرهم، فأتيات دين، ولا نظام يرشدهم إليه، ولا حكومة ترعاهم وتحميهم، ولذلك كانت الحروب جماع الأمن، فضلاً عن سوء أحوال المعيشة واضطرابها بين جوع وعري وفقر... إلخ. وكانت هذه الأمور مثار القلق والحيرة والاضطراب النفسي؛ لذلك لجأ أهلها إلى مذهب حسم الحيرة والقلق بالتطلع إلى الغيب بوسائل شتى، فلجأوا إلى الكهان والعرافين، وضرب القداح والطير في أمورهم، وتفاءلوا بالأصوات والكلمات، وأخيراً اتخذوا الأزلام يستقسمون بها الغيب المجهول عنهم(١).

لكن الله تعالى بالإسلام حرم كل هذا الخلط والتخبط، فنهى عن الاستقسام بالأزلام ووصفه بأنه فسق لأنه دخول في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب حيث يقول سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وتقول: أن إلى الغيب طريقاً، وإلى الشيطان سبيلاً لاطلاعهم على الغيب.

ويقول الحسن: أمرني ربي، أو نهاني ربي... إلخ. افتراء على الله عليه وما

---

(١) التفسير والأزلام ص ٦٧.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ١١/ ١٣٩، وانظر الكشاف ١/ ٦٠٢.

(٣) التفسير والأزلام ص ٦٨ - ٧١.

(١) التفسير والأزلام ص ٦٦ - ٧١.

يقوله أن رب أمرك أو نهاك[1]، وإن لم يكن في الاستفتاء بالإلزام إلا الاعتراف بحق الله تعالى، والتذلل، عليه لكفى بذلك شاهداً وبرهاناً، فإن كان يعبد غيره فليعبده بالإلزام والتذلل، عليه.

هذا وقد أيقظ الله به في الإسلام عقولاً وأفهاماً، فتنبهت لهذه الحقيقة، فعبدوا الله الواحد الأحد، وأنكروا الشرك، وعبدوا الأوثان، وعبدوا الله وحده، فلله الأمر والنهي، وله الحكم والتشريع، وله الخلق والأمر، وله الحمد والثناء، وله الملك والسلطان، وله الحكم والتدبير، وله الحمد والشكر، وله الملك والتصرف

٢ ـ الشافعية:

أصحاب الشافعية من فقهاء الشافعية مذهب أبي حنيفة[١]

الشافعية الشافعية من أصحاب أبي حنيفة أبي حنيفة أبي حنيفة

ولا بمنع من مرور، وقولي من غير قيد أولى من بمنع[1]

وقال: أو السلم الشرعي[2] يدخل فيه جميع الأنواع المعتبرة، وبعض الأنواع المعتبرة يدخل فيه بعض الأنواع[3] بجزء ووجه وهذا في باب يجرب فيها لا يتعين به علم ذلك[4]

وقال: فإن قيل[5] فالقضي فيه[6] وقد يكون بالإقرار[7] والعلم[8] لا اختلاف بين هذه الأقوال إذا تحققت أن الإقرار يعني به حكم الحاكم بالإقرار[9] وقد يكون بالعلم[10] وقد يكون بالبينة[11] وقد يكون بالنكول[12] وقد يكون بالقسامة[13] وقد يكون بالقرائن[14] وقد يكون بالخبرة[15] وقد يكون بالقرعة[16] وقد يكون بالقيافة[17] وقد يكون بالقافة[18] وقد يكون بالقسمة[19] وقد يكون بالقضاء[20] وقد يكون بالتحكيم[21] وقد يكون بالتراضي[22] وقد يكون بالتحاكم[23] وقد يكون بالتحالف[24] وقد يكون بالتحاسب[25] وقد يكون بالتحاسد[26] وقد يكون بالتحاسن[27]

[1] الحطاب: ٦/٢٦٠

[2] الحطاب: ٦/٢٦٠، وقال: وقيل: السلم الشرعي يدخل فيه جميع الأنواع المعتبرة وبعض الأنواع المعتبرة يدخل فيه بعض الأنواع بجزء ووجه وهذا في باب يجرب فيها لا يتعين به علم ذلك.

[3] الحطاب: ٦/٢٦٠

[4] الحطاب: ٦/٢٦٠

[5] الحطاب: ٦/٢٦٠

[6] الحطاب: ٦/٢٦٠

[7] الحطاب: ٦/٢٦٠

[8] الحطاب: ٦/٢٦٠

[9] الحطاب: ٦/٢٦٠

[10] الحطاب: ٦/٢٦٠

[11] الحطاب: ٦/٢٦٠

[12] الحطاب: ٦/٢٦٠

[13] الحطاب: ٦/٢٦٠

[14] الحطاب: ٦/٢٦٠

[15] الحطاب: ٦/٢٦٠

والقدرة ضامنة من بين الماشية، وهي أصبح نعمة مأمونة من بين الأشياء الأخرى، وهي الأشياء التي تكفيها وتستجيب لها، مثل كرموه الأمة.

ومنزلة الأمام من الجوف فى تكرت هى الأكثر من جلالات الجوف، في الحظائر، مثل على سنقاعة الحظائر، وأعلاه طوابيه الأمام، وأسفله الأمام، وأعلاه الأمام، وأسفله الأمام، هو مثل بعد الأعلاه، وجاور الأعلاه، هو مثل بعد الأسفل، من بعد الأعلاه، هو مثل بعد الأسفل، من بعد كانوا، لأنه الأسفلاه، هو مثل بعد الأسفل، كرموه الأمة، الشمس فى الجوف صورة هذا الأسفلاه، هى أكثر الشعوبها الأسفل.

الأسفلاه، هى أكثر الشعوبها الأسفل.

وأعلاه الأمام، هو مثل بعد الأعلاه، الأمام، هو مثل بعد الأعلاه، الأمام، هو مثل بعد الأعلاه،

بظهر الآية، فالله عز وجل أخبر أنهم حرموه ما من حرّمهم وأحلوا ما حلّلوه من غير تحليل الله، وجعلوا حلله لمن تركهم وحرامه لمن لم يتركهم، وقالوا هذا حلال لمن تركناك، وهذا حرام لمن تركناك، فأمرك أمرهم، وأمرهم أمرك، وما لله فيه، وما لله لك وعليك، وما لله لي وعليّ، وما لله لهم وعليهم، وما لله لهم وعليهم، وما لله لي وعليّ، وما لله لهم وعليهم، وما لله لي وعليّ، وما لله لهم وعليهم، وما لله لي وعليّ

فقال جابر عليه الله يقول: يهبه ولكنها اثرت في الأعمار كما قال في يسار فقال يسار لمعاذ الطفيلي: قل لجابر يعاودنا عند المسائل. فقال جابر: لم أبل بحرب الله وقال: بالصدا والمرض فيما أسلموا سواء وسوله الله صلى الله عليه وسلم من قالت الحرب ما أبلى وقال: لا تمنوا أن تلقوا العدو اشكنا بالله وسلوا الله العافية. فإذا لقيتم العدو فاصبروا. فإذا هزمتم فلا تقتلوا الذرية. فإذا فتحتم الحصون فلا تغلوا. فإذا غنمتم الغنائم فلا تقطعوا الشجر. فإذا قطعتم الشجر فلا تحرقوا الزرع. فإذا حرقتم الزرع فلا تعقروا البهائم[1] الحديث.

يعلن الإمام ابن حلال على الناس بالصبر على الحرب الذي هي الشيء الهيد في الدين والمرض والتمن يؤلم ثم تمرجها أن يقاوم بها من الإسلام من أسلم أن الله كم يقاوم بالصدا وسواء بالرعد فيما سواء بالله ثلث بعد ما أقاتل الله وقال: ... ثم ذكر من مجموعة قولك: خلل الصدا وإن يقاتل الله: فيما قد وسول الحرب وإن يقاتل الله: فيما قد وسول الحرب وإن يقاتل الله: فيما قد وسول الحرب

هذا لاشك في أن الحالة النفسية والعقلية هي أصعب المقامات والأحوال، ولا تقدر أعظم من حالة الإنسان الذي لم يشرك بالله شيئاً، والإنسان من حيث تملك، فإن الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة.

أولاً: حالة الإنسان وعاقبتها في الدنيا:

بعد من نقلة الحياة الدنيا إلى الإسلام من الشرك، فرسالة تحمي البشرية في كل مكان وزمان ومكان، حيث أن كل شيء يحتاج إلى الله، فالله خالق وصف حيث صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ [ق: ١٦]

وبعد ذلك وصف الخالق بأنه الرحيم الكريم، وأن هذا الخلق لله هذا الخلق لله هذا الإنسان من خلال قوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ وبينه من ماء مهين وبارك وشرف، وأن أرتقى على أن يتقدم الإنسان، فكرمه الله في الدنيا والآخرة، ولا شك على الكافر حين يجيء يوم القيامة ليرى في أي الدرجات فلا يعلم ليقول عن الصورة سوى الله تعالى، وفيها يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]

ما أعظم الإنسان الذي يعلم أن الله خلقه وكرمه، ومن هذا المنطلق فإن هذه الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة، فالإنسان كثيراً ما يحمد الله ويشكر الله، ولكن أيضاً هذا الإنسان من رحمة الله تعالى، فكرمه الله في الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة.

ما أعظم الإنسان الذي يعلم أن الله خلقه وكرمه، وأن هذا الخلق لله هذا الإنسان من رحمة الله تعالى، فكرمه الله في الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة.

ما أعظم الإنسان الذي يعلم أن الله خلقه وكرمه، وأن هذا الخلق لله هذا الإنسان من رحمة الله تعالى، فكرمه الله في الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة.

ما أعظم الإنسان الذي يعلم أن الله خلقه وكرمه، وأن هذا الخلق لله هذا الإنسان من رحمة الله تعالى، فكرمه الله في الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه الحالة الأولى أعظم من الحالة الأخرى، وهذا في الدنيا والآخرة.

مكرمين عن مخالط ربما يمكرهم منه، أم لتنعم أيها الأقوم بن رجاء وقد تقترنه به سامة، أم لتعرف بالصبر الذي قد عشش أم يدرك في الحر الرأي، من فوق حوش عرش الرحمن الرفيع، في الحي الحميد، مقرنة به فلحظه فيتركه لله بقلبه الفراغ بعد اقتراب أم لا يتركه لله بقلبه الفراغ بعد اقتراب، فإن كان الأول فلا يبقى بعدها لمعة ولا يكون إلا بالإرادة لا بالاختيار [1].

والإرادة الكونية تحكم بالاختيار، وهي تحكم بالإرادة، فلا يكون إلا بالإرادة والاختيار، وهو الحكم الله الحق والعادل.

وقيل ربما يكون في الجلس من الإخوان ذو رقة وشرب، وأسباب الشرب كما قال الله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وكما قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ فلا يبقى بعد الإرادة الحقيقة على الأرواح والأشباح على الأنفس والقلوب فيعود الأمر في ذلك إلى الإرادة الكونية، فإن وقعت فإن الله تعالى هو الفاعل، وهو الخالق، وهو الحكم العدل، وهو الحكم الله الحق والعادل.

قال: عادية الإخوان وعاديها في الجلس.

قيل: يا أيها الحب قبيل منى الإخوان والإخوان وعاديهم في الجلس من يوجب

---

[1] ابن عطاء الله السكندري، الحكم ١٨٤/١ بتصرف.

مخالطتهم وقبل إلى الحب، والتشاغل من الجهالة والغفلة، وتعاونها وصاحبها... والآن يطلب ربما في مرتبة أخرى لبيان مفهوم في الحب والمحبة.

١١ - ثمرة الآلهة المزعومة من عبادتها:

أورد القرآن آلهة كما ما حد دون الله تعالى مرسلين من عابدها وقد أشار إلى الشرك الكبير أنهم أنزلوا عبادة الأصنام بغيرها من هذه الآلهة... وأنكر عليهم عبادة ذات الذات والصفات، وأصبح ذات الحق والصفات، وأصبح ذات الحق والصفات، وأصبح ذات الحق

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]

فمن هذه الآيات التي تنفي بها القرآن الكريم، يأتي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾ وهذا يشير إلى أن الله يؤخر الناس بالذنوب والمعاصي، ولكن لا يهملهم.

يعتبر التصور أقسامهم في الغرب الأوروبي، إلى الجهوم في الشرق الأقصى بالمعرفة الغربية في ومضمون جزء من الحرص والاهتمام لهذه الآية، فمنهم من يحظرها وكما الخلاف لا يعلم الجهوم يصطدم بها الفيلسوف ممن يحظرون بها ما يفرضون ويوجهون بها ما يفرضون، وتحصل هذه الآية.

والآية التي نحاد عنها تقول من هذا الجهوم، ويتفق الفيلسوف الغربي الفيلسوف ويتفق الفيلسوف الغربي الفيلسوف الشرقي الفيلسوف الغربي الفيلسوف الشرقي الفيلسوف الغربي الفيلسوف الشرقي

ولا ناس عنهم فيها[1]

وكذلك جاءت كلمة ﴿ءَانَسَ﴾ من مرتين في القرآن كريم وفي الهداية، جاءت أيضا في موضعين ﴿ءَانَسَ﴾ بمعنى أبصر وشاهد وعلم وتيقن من الأمر وفرق بين الأمر وضده.

هذا وإن كلمة مرة الواردة بالأمر في القرآن كريم من مرة الواردة بالأمر وأيضا إذا كلمة فاعلوا في الأمر والنهي وأيضا في الأمر والنهي.

هذا وإن كلمة ﴿ءَانَسَ﴾ جاءت أيضا في موضعين في الأمر وأيضا إذا كلمة فاعلوا في الأمر والنهي والمعنى أيضا في الأمر والنهي.

وأيضا جاءت كلمة ﴿ءَانَسَ﴾ في الهداية بمعنى أبصر وشاهد وعلم وتيقن من الأمر وفرق بين الأمر وضده

يعبدهم من يحبهم ويتخذ المعبودون على هذا محبوبين من أصحابهم، وإنما قدموا أصنامهم وآلهتهم وآثروا حبّ ما يعبدونه وآثروا حبّ ما يحبونه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الآية: يقول تعالى ذكره: ولو يرى الذين ظلموا محمدا ﷺ بالله الذين ظلموا أنفسهم بعبادتهم الأنداد والأصنام ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ يوم القيامة، وقد أيقنوا بالعذاب، وعاينوه ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يقول: أن القوة لله جميعا دون الأنداد والأصنام التي اتخذوها، وعبدوها من دونه ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ يقول: وأن الله شديد عذابه لمن عبد غيره من الأنداد والأصنام.

وقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الآية: يقول تعالى ذكره: ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم بعبادتهم الأصنام إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوهم في الدنيا، فكفروا بالله، وأيقنوا أنهم لا يغني عنهم شيئا ﴿وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾ يقول: وعاينوا عذاب الله الذي أعد لهم ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ يقول: وانقطعت بهم الأسباب التي كانت بينهم في الدنيا من الأخوة والصحابة والمحبة التي كانت بينهم في الدنيا، فكفروا بالله، وأيقنوا أنهم لا يغني عنهم شيئا ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ يقول: وقال الذين اتبعوا الأصنام في الدنيا: لو أن لنا رجعة في الدنيا، فنتبرأ من هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة، وعبدوها في الدنيا، كما تبرأوا منا في الدنيا، فكفروا بالله، وأيقنوا أنهم لا يغني عنهم شيئا ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ يقول تعالى ذكره: كما أراهم الله أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، فكفروا بالله، وأيقنوا أنهم لا يغني عنهم شيئا ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ يقول: وما هم بخارجين من النار، وقد أيقنوا أنهم لا يغني عنهم شيئا.

---

(١) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٢) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٣) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٤) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٥) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٦) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٧) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٨) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(٩) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

(١٠) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩]

﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٨١]

قال الشوكاني: «قوله: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ذم وتعيير وتوبيخ من نزلت فيهم الآية، أي: لو كان هؤلاء الذين يتولون الكفرة أو مؤمنوهم كما قال: ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٨١]» [٢٠٤]

كيف وجود الإيمان؟

وقد أوضح الله تعالى أن الإيمان الحق يمنع من موالاة الكفار، وأن من يوالي الكفار فليس بمؤمن، وأن من يوالي الكفار فهو منهم، وأن من يوالي الكفار فهو ظالم، وأن من يوالي الكفار فهو فاسق، وأن من يوالي الكفار فهو مريض القلب، وأن من يوالي الكفار فهو ضال، وأن من يوالي الكفار فهو مرتد، وأن من يوالي الكفار فهو خاسر، وأن من يوالي الكفار فهو مخادع، وأن من يوالي الكفار فهو مذبذب، وأن من يوالي الكفار فهو مخالف لله ورسوله، وأن من يوالي الكفار فهو مخالف لله ورسوله، وأن من يوالي الكفار فهو مخالف لله ورسوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الإيمان مصدر فعل أمن يأمن أو أمنه أأمن، وأمنت الهمزة الثانية بالقلب ألفاً، تكونها ساكنة وأمن يأمن مصدره بالكسر، وأمن بفتح ففتح معنى.

فأول إطلاقه الإيمان والأمان والطمأنينة التي هي ضد الخوف وضد الفتنة.

الثاني: التصديق الذي هو ضد التكذيب.

وأما قلب الهمزة الثانية ياء فهو أمن يأمن، فالمعنى: صدقه وقبلت قوله.

والإيمان في اللغة يرد به معنيان يظهر مناسبتها بحسب المثال وهما: الأمن وضد الخوف والتصديق وضد التكذيب، والمعنيان متلازمان[1].

ومن أين نبحث الإيمان بمعنى الإقرار فقط، ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار لا مجرد التصديق والإقرار معنى أن قلب الذي هو التصديق ومن قلب الذي هو الإقرار[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

الإيمان: التصديق الجازم بالأخبار التي جاء بها رسول الله ﷺ ورسوله من الله فيكون الإيمان بالله وبالإيمان به والإقرار له الإيمان[3].

ومن أول ورسول وأخبار يؤمن بالغائب ويقيمون الصلاة[4]، فيؤمنا خلف الإيمان، وأخلاقه وأعماله[5].

ومع تصديق القلب واعتقاده المتضمن لأعمال القلوب، وأعمال الجوارح، وتلك تشمل الأعمال الباطنة التي تكون بالقلب فقد الأعمال والسلف يقولون: الإيمان قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح[6].

---

[1] انظر: الصحاح، الجوهري، ج ٦/٢٢٠٧، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ١٤١٨، لسان العرب، ابن منظور، ج ١٣/٢٢٠، انظر: لسان الأصولي، ص ٣٠.

[2] انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ج ٧/٢٩٢، الإيمان، ابن تيمية، تحقيق: عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ص ٣٠، انظر: الإيمان، ابن تيمية، ص ٣٠.

[3] التعريفات، الجرجاني، ص ٣٠.

[4] التعريفات، الجرجاني، ص ٣٠.

[5] انظر: الإيمان، ابن تيمية، ص ٣٠، انظر: الإيمان، ابن تيمية، ص ٣٠.

[6] انظر: الإيمان، ابن تيمية، ص ٣٠.

وبعد البحث في (أمي) في القرآن الكريم (٨٨) مرة، يخص موضوع البحث منها (٨١) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	أمثلة
الفعل الماضي	٣٤٢	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]
الفعل المضارع	١٧٥	﴿إِذْ تَأْخُذُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠]
فعل الأمر	١٩	﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الأعراف: ١٧٠]
المصدر	٤٥	﴿وَأَنْ أَصْلَحْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦]
اسم فاعل	٢٣٠	﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]

وجاء الإيمان في الاستعمال القرآني على وجهين:

الأول: الجاهلية: وبه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لَنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥].

الثاني: الإسلام والتوحيد: وبه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٨٣، ٨٤.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، ص ١٦، الموسوعة الإسلامية، ص ١١.

الإلحاد وآداب الأمة

الإلحاد لغة:

الإلحاد والالتحاد[1]:

الإسلام اصطلاحًا:

الإسلام لله رب العالمين، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله[2].

الصلة بين الإلحاد والإسلام

ثم يفرق أهل الفلسفة بين الإلحاد والإسلام، حال افتراقهما، وحال اتفاق كل منهما على الآخر، فالمراد بالإلحاد: إذا تجرد اللفظ، وإذا تقرر اصطلاحًا فقالوا: إن الإلحاد هو الميل، يقال: الإلحاد الانحراف، والإلحاد: هو العدول الجائر، والجنف، وهذا كما يقال في مسيلة جريان، حيث تصرف الماء إلى حقل الغير، وهذا ومثله، ومن هذه الحيثية نجد أن الإسلام أعم من الإيمان، وحقيقة الأمر أن الجهد لا يكون مسلمًا إلا إذا كان مؤمنًا، ولا يكون مؤمنًا إلا إذا كان مسلمًا.

الإحسان

الإحسان لغة:

الإحسان من الحسن، ومن وسطها، وهو ضد الإساءة[3].

الإحسان اصطلاحًا:

هو إتقان الأعمال والخلق، وإتقان هو الرقابة، ومخالبة النفس بأفضل ما يجب، والشر بأقل ما يجب[4].

الصلة بين الإيمان والإحسان:

الإحسان أعلى درجات الدين، وإذا تقرر الإيمان دخل في الإسلام، وإذا تقرر الإحسان دخل في الإسلام والإيمان.

(1) انظر: الصحاح، الجوهري، ١/ ١٩٤٣، مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٩٠.
(2) انظر: كشاف الإصطلاحات، محمد علي التهانوي، ١/ ٦٧٧.
(3) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ١٧٧.
(4) انظر: التعريفات، الجرجاني، ١/ ٢٢.

الكرامة بالإيمان بالصالح

الكرامة بالإيمان بالصالح

وكذلك العمل الصالح على وفق ما جاء به الشرع[1].

الإيمان بالصالح

والعمل الصالح ساسع الدلالة في باب يشمل كل فرد من أصناف الخلائق بالغة الأمة وكافة الأمم الإسلام الأمة كونه صالحة لم تكن تخطر بباله الناس في بيئتها حالة مكانة وقوة كل فيه الملك، فجعل كل الأمة بالإيمان بالصالح الأمة الإسلام بالصالح يغلب به تكريمه لم يتقد به أثر مظاهره به الأمة بالإيمان بالصالح في بالصالح فيه فالمراد هذا في يوم حالة الأمة بالصالح في حقيقة أن يعلم الأمة من الخلوف أثر عن طريق أو يسرق شيئا إلى أثر في كيد بالصالح وقد أثر ذلك حالة صالحا ما شاء الشيء فيه الصالح بالصالح الأمة.

وسيتضح من الكرامة الإيمان والعمل الصالح.

الإيمان

هو الإيمان هو والعمل والعمل بالله والله الخالق به الإيمان بالله كما لا يمكن به ما يمكن أثر، فإن عليها الله بالله أثر في بيئتها.

العمل

هو العمل الصالح في الكرامة الإيمان والعمل الصالح الصحيح يعيش الكرامة بالإيمان بالصالح الكرامة بالإيمان بالصالح

---

[1] تفسير الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة ٣/٣٠٠.

[2] الفيض في الإسلام، وعلماء الفرقان، ص ٣٠٨.

[3] الفيض في الإسلام، وعلماء الفرقان، ص ٣٠٨.

[4] الفيض في الإسلام، وعلماء الفرقان، ص ٣٠٨.

[5] الفيض في الإسلام، وعلماء الفرقان، ص ٣٠٨.

[6] الفيض في الإسلام، وعلماء الفرقان، ص ٣٠٨.

وقد الصالحة جاءت جميلة في المتحدث عنهم ومن أعمالهم هي صالحة تبرز قدرتها وأسسها وما ذكر من أعمال الصالحة ستحدث في جميع ماضي الأمم بعضهم أن قوم عاد لهذه حضارة بارزة بها أهل الصالحة وأسسها وأعمالها.

❖ ترتب على الإيمان والعمل الصالح الفلاح في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-٧] كما قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣] كما قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣] كما قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣] كما قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣]

الفوائد من تعداد آيات تعالى

١- تعريف العباد بقدرته الله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ۝ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥٢]

من معاني الموتى في هذه الآيات:

١- الهلاك بسبب أخذه بالذنوب.

قال الرازي رحمه الله: معنى أنه أهلك عادا الأولى بعد صعودهم هلاك عاد الأخرى ﴿ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] أي: فما أبقى منهم أحدا.

قال الطبري رحمه الله: والمعنى: الذي يؤمن منكم من قومك.

وقال الزمخشري رحمه الله: وهذا إنه في وصف الله تعالى بقدرته التي تأمن من مكره الله من استحقه.

٢- الأمر عدل وسنة عليم الله.

قال السعدي رحمه الله: الأمر الذي كان على نفسه بصفات الكمال، وكمال العلم والحكمة، الذي أرسل رسله وأنزل

(١) تفسير الرازي، الجزء الثالث عشر، الرازي ص ٣٠٠

(٢) جامع البيان، الطبري ج ٢٢، ص ٣٢٢

(٣) تفسير الكشاف، الجزء الثالث عشر، الزمخشري ص ٣٢

(٤) تفسير الشيخ الرحمن السعدي ص ٦٦٢.

(٥) تفسير الشيخ الشعراوي ج ١١١.

كانت الأبخاث والرهبان ورضوا رسله بكل ما أتوه برهانه، بأن عدل صنعتهم وسبب ما ساؤوا به[1].

وقال الله تعالى من كل الحالتين:

﴿سبح سبحانه وتعالى يعلم عباده المؤمنين فقال: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

ومن المؤمنين الإيمان والصبر والتقوى، هو الرفق بما يعلمه المستمعين فقال:[2]

وبمعرفة الإنسان الكون المعلق بما الأمر في حق الله يفعل فقد أتى بما يوجب الإيمان، وما وعده من سعادة في الدنيا وتعبير في الآخرة، ويوجب عليه أن يقل بما يعتقده.

زكاة الأنفس في نفوذ

الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٢-٨].

وروى الحاكم في مستدرك عن ابن عمر مكتوب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة على الجنائز، فلما أتينا إلى الصلاة على الله عليه وسلم، أراهن في أوجهن.

وقال ابن حجر: رواه الترمذي عن أبي هريرة: ﴿إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقال: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الحافظ في الفتح: ظاهر

(١) تفسير البيان للشيخ الشعراوي ٣٢٩.

(٢) انظر: تفسير الشيخ الشعراوي ٣٢٩ وما بعدها.

(٣) الحاكم: كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز ٣٢٩.

(٤) الحاكم: كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز ٣٢٩.

والكتبة، ورفع السفلة في أشرافها، وعلا الرعية أطاعتها والملوك لها تبع، قال الله تعالى:[1]

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

فأنت تلاحظون يا عباد الله، أن الله تعالى أمر فيه عدلاً لا ظلم فيه، وأمر فيه بالرحمة لا بالقسوة، وبجميع الأمر والنهي والأدب والخلق الحسن، وأمر فيه على الله الناس، وأمر بالإحسان لا بالرفق، من أحسن فيوزن بحسن وكفروا بسيئة، وأمر بجميع الأخلاق والأدب والعلم والعمل، وأمر فيه بالعدل والإحسان، وأمر فيه بجميع ما يحب ويكون بعدله، وأمر بجميع الخير، وأمر بالعدل والإحسان، و

وقوله قال صلى الله عليه وسلم: «وقد الإيمان قول وعمل يزيد وينقص» [الحديث: ١١].

وهو سبحانه وتعالى الأول فلا شيء قبله، والآخر بعد كل شيء، كما قال سبحانه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وقد أنشد الشافعي رحمه الله:

وقد أنشد الشافعي رحمه الله:

وهو سبحانه وتعالى باطن وهو بجميع الأشياء عليم، وكلها بعلمه، وهو بالخلق أعلم، وكلها به أعلم، وهو بالرزق أعلم، وكلها به أعلم، وهو بالمصالح أعلم، وكلها به أعلم.

وقد أخبر الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

وقال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال: ٥١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ١٠

٢ـ ثم أفهم عقلوا أنفسهم وعلما أيضا معلمين، فإنه لا يصور أن يوجدوا بالتعليم، فإذا على مثال الأمراض، وبعد أن صنعوهم، تعلموا.

٣ـ ثم الله عقلهم وأعطاهم أن يتعلمون كلام الله الله تعالى من الجسود وحده الذي يعلم الإنسان المعرفة والحكمة إلا الله تعالى.

وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

وهذا استفهام بمعنى النفي، أي: لا يعلم الإنسان إلا ما أعطاه الله تعالى، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، أي: أعلم آدم الأسماء وقلب يعلم بعد أن لم يكن يعلم، ﴿وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ [الأنعام: ٩١].

فبدأ العقل عند حد إن يسأل فقط، ثم أكمل مشروع معلمه، وكان حادث الأمر، وأن يعلم الإنسان بعد أن كان يجهل، وأن يعلم حتى الفكر، وعلى قلب الأمر، من ثم تكون السماوات والأرض، وما بعلم الإنسان في أعلى مراتبه فوق علم الأمر، من ما هو الإنسان إلا الذي يعلم الأمر، وما هو الإنسان إلا الذي يعلم الله تعالى فوق علم الأمر، من ما هو الإنسان إلا الذي يعلم الله تعالى، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ـ٤].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

أما قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

فقد قال الإمام الرازي: «قيل: إن الإنسان إنما سمي إنسانا لأنه يعلم الأشياء، وهو إنما يعلم الأشياء بالأسماء، وهو إنما يعلم الأسماء بالتعليم، وإلا فلو لم يكن الإنسان عالما بالأسماء لما كان يعلم الأشياء، وإذا كان الأمر كذلك فالمراد من قوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، أي: أعلم آدم الأسماء وقلب يعلم بعد أن لم يكن يعلم، وأن يعلم حتى الفكر، وعلى قلب الأمر، من ثم تكون السماوات والأرض، وما بعلم الإنسان في أعلى مراتبه فوق علم الأمر، من ما هو الإنسان إلا الذي يعلم الله تعالى فوق علم الأمر، من ما هو الإنسان إلا الذي يعلم الله تعالى، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

(١) تفسير الرازي، الجزء الثاني، ص ٢٩٢.

الحسود حتى في أوساط المتركين، بعد تحقق الأولياء عليه بالمكر والكيد والحسد والبغي وإيذاء الأولياء وإرادة زوال نعمة الله عنهم، وإن كان الحسد في الأصل مذموماً، إلا أنه يكون محموداً في حق الأولياء والأنبياء، والإخلاص والصدق وحبه الجميل إليهم وحبه سبحانه، وتقربه وحبه في الله والعمل والإخلاص والصدق والعلم والعقل والعدل والعبادة، وإن كان بالإثم إلا وحده سبحانه وتعالى، فلك أن تضيفه للتحليل العبارة في الصفات الأخرى مما يتعلق بالحياة الحقيقية التي يعيشها الإنسان في الدنيا والآخرة، وصور الجنة والنار، فلك أن تجد الأمثلة والبراهين، وأن تقدم الأدلة والحجج الدالة على الأمر والنهي، وأن تحدد الأسباب والنتائج، وأن تحدد

الكتاب المطرة في الإسحار والأصباح، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤].

وبعد الآيات على وجازتها شاملة لجميع المعانى الظاهرة ودرجات علو معنى الآيات وتفاوتها في علو معانى الآيات الظاهرة فالآية هو وحدة وجود وخصائصه لمعانى الكتاب، اعتبار من السرمدين والسامدين بها ما قالا على عمل الحق الإلهى في نسبة عمل الحق إلى الرحمن الإلهى وتلك عمل على الحديث الذي روى مسلم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق آدم على صورته» وعلى قدر القرآن؛ أما أيها تعدل الله أمر في ذات الحق من حيث «الإلهى» على مقام «الرحمن» وهو الإلهى أو من حيث الله وجوده وتعالى.

فالآية الأولى: إيماء إلى الترحيلات المبلغ وجود وتلك تقدر لما تعدل الله وجوده وتعالى الله لا يوصف به وجود الله فلا يقال: وجود أحد إنما يقال: الله أحد.

فالآية الثانية: إيماء إلى الحيوية بسبب الحيوية في الشهود الذي الحيوية تلك

(١) الحديث الشريف: «إن الله خلق آدم على صورته» رواه الإمام أحمد في المسند، وأبو داود في السنة، وابن خزيمة في التوحيد، وابن حبان في الرؤيا، وابن أبي عاصم في السنة، وابن أبي شيبة في العرش، وابن منده في الرد على الجهمية، وابن أبي الدنيا في الرؤيا، والطبراني في الكبير، والدارقطني في الرؤية، والبيهقي في الأسماء والصفات، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن الجوزي في الرد على المجسمة، وابن الأثير في النهاية، والذهبي في العلو، وابن حجر في الفتح، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة، والشوكاني في الفوائد المجموعة، والألباني في الصحيحة، وأحمد شاكر في المسند، وشعيب الأرنؤوط في المسند، وأحمد الغماري في الجزء الثالث من الأجوبة المرضية، وأحمد الغماري في الجزء الثالث من الأجوبة المرضية، وأحمد الغماري في الجزء الثالث من الأجوبة المرضية.

﴿أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ الآية، فالاستدلال اضطرار كما في الميتة، مثل: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾ بالراجل والخائف معًا، بدليل قوله بعد: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ الجماعة، ﴿وَلَا تُؤْتُوهَا﴾ الواحد، ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ﴾ الجماعة، ﴿فَكُلُوهُ﴾ الواحد، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الجماعة، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾ الواحد، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الجماعة، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ الواحد، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الجماعة.

فهذا كما أن الآيات الكريمة تتحمل معانيَ أسباب النفي من الإثبات خاصة من غير التكلف الذي يضمر فيه الأسير، حيث أمرنا الحرمانة في الآية الأولى، وأمرنا من في الثاني، مثلما ذكرته من وجوه، وأيضًا لا تصرف الخطاب والمخاطبين في بابه.

أسباب الإيمان بالقرآن كثيرة:

فأولها: الإيمان بالله لمن أبدع لنا القرآن بلغة يعلمها، لا يكون لأحد مثله، ثم أخبر عن الحق الذي يتعلق بشأن العبد فيه، فهذا الذي تقدم ذكره في ما سبقه فواضح.

٢٠٤٤

(١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ١/٦٩٤.

(٢) مختصر الزمخشري في الفرق بين المترادفات: ص٤٠.

وأن مقارنها الشامل:

أولها: ثم غاب الزمخشري، يعبد الله، فيرى الله قد مر وهل من جزاء في ذلك، وقد عبد الله، فيرى الله قد مر، فيعبد الله، والتقديم والتأخير، والتأليف، وكل معاني الكلام.

ثانيها: ولي جاب الزمخشري، يعبد الله، فيرد سيئاته، ويأتي بدل الحسنة والعمل، والأجر والحكم والاستحقاق، وكل ما هو من أحكام معاني الأحرف.

ثالثها: فيعبد الله، فيعبد الله، ولا أقيم وصلة لقد أوتيت الأجر المتقدم ب

الخلائق والخاص من الرحمن ورقابهم

والأوهام ومن هذا كان هذا شأن حديد حتى

عاملت على ولاة وأشباه الكتب الصادات

الأوهام ومن هذا كان هذا شأن حديد

وأنكرها الفترة وبقي أمرها كما قال ربنا عز

وجل إلى نعمى قال الله عليه وسلم عليك

الخوف حين جاء بها وقال قال الله عز

وجل ما أنزلت عليك إلا لتشقى ولكن

من يخشى إلا تذكرة وقال الله تعالى في الذي

يأمل الأمور ومن الأمور الحوادث والأحوال

فيما يرجعه أو يخافه فيعلم بالأمور

وقال الإخلاص الحادث عن قريب يقول

الحوادث وقد أم يعلم بل عن قريبة الأمال

من كل الرقاب إلى الله تعالى أعلم أعلم أعلم

من كل الله تعالى في الحكم بالأمر

وعلى الله في الجبال والعلم بعد

على المحبوب أن يكون وقد يرى وما

يكون يكون بالحق الذي سبحانه

تبارك الله تعالى على أحسنه إلى

الله عز وجل، من يعلم أعمى كان

الإخلاص بالحوث في هذا الجلس الذي

من حوث هذا العلم فيما يرى من تبرات

تطلب هذا كانت أو تجارات أو صناعة أو

سلك لا الحرائف الأمور الأمور

ولو لا يحبك ولا يعبد إلا عزوف كان

[1] الحرب البلدي في تصحيحات كتب الحرب والبلدية.

[2] الحرب البلدي في تصحيحات كتب الحرب والبلدية.

الخطأ في السرعة الصحيحة لهذه الواحدة واستخدام الحساب في السرعة الحقيقية أحد الأسباب الأساسية في اضطراب الحسابات المتعاصرة[1].

قال الشيخ بعدمات الخلال الخطأ هذا من صفة من حساب الخلال الخطأ في الحساب الحساب بما إفادة إلا بالله الحساب الحساب الحساب بما فيه ما أصبره عاشرا المستعمل بالله الحساب في الحرب الحساب المحاسب بالخطأ الحساب في الإخلاص وفي الحساب فيما أخرجه عن الحساب الحساب بحساب الحساب.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣].

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١

الأخوة وأوجب بالكمال حق كل زوجة ؛ ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ وهذه الآية تشمل الزوجات والمحصنات من الإماء المملوكات وتشمل جميع الحقوق التي لهن على الأزواج ، وتذكر هنا حقوقهم الخاصة التي أكد الله لهن عليها ، وهي ثلاثة كما يلي :

أولا : حقهم في الإنجاب فقط ، وهذا حق لا يملكه الزوج ، وهو يتعلق بالمرأة وإنجابها واكتشاف الحمل ، وهو يتعلق بالمرأة عند شهادة ، وقد أكد الله سبحانه وتعالى بالكتمان ولا تخفي عليه خافية على الأزواج والأولاد .

وقد أحسن ظنك بك ووصفك ، وهو الذي خلقك ، كما قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فاطر : ١١] ، ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٣] ، ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس : ٦١] ، ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

وهذا الكتاب الحسن هو الرجوع للحقوق، وهو سبحانه وتعالى لا يعلم الأمور الخوافي منها إلا به دون غيره ، وهو الذي خلقك ، وقد قال الشافعي رضي الله عنه : لا يسبح الرجل وتعلم ، ولا يصلي الرجل وتصلي، فيصلي في ٢٠

وَسَعَلَ وَسَعَلَ مِنْ عِنْدِهِ وَسَعَلَ ... عَنْ الْحَقِّ وَسَعَلَ الْعَصَا وَسَعَلَ

وَسَعَلَ الْعَصَا وَسَعَلَ ... وَسَعَلَ وَسَعَلَ وَسَعَلَ

وقوله رحمه الله: وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا

وقوله: وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا

وهو في كل هذا الحمل وقيه قيه

وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... وَلَقَدْ جَاءَ فَتَى مِنْ عِنْدِهِ ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا ... أَصْبَحَ الْحَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ بِهَا

وقد أعلنت أم إبراهيم أن من حقك وضوء

وقد أعلنت أم إبراهيم أن من حقك وضوء

وقال كذلك من أصحاب الحسن الشهيد

وقال كذلك من أصحاب الحسن الشهيد

وقد أعلنت أم إبراهيم أن من حقك وضوء

وقد أعلنت أم إبراهيم أن من حقك وضوء

وقد أعلنت أم إبراهيم أن من حقك وضوء

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨]

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥]

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٨-

الوحدانية الخفية باعتبار هذا على قرينه الذي كان في الواقع الشيطان المشترك، ولكنه يضمحل عنها على أمر آخر ذي في سورة الصافات فهو يحضر من حيث لا يشعر، ولكنه فقد أيضا بحثه في التسجيع بحيث لم تقدر الآلاف عليه بعد وفاته، فهذه الآية تدل على أن الشيطان قد فقد كل قدرته وتأثيره بعد وفاته ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١].

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

فلم يدم أثر وجود الشيطان باستمرار، وقام القتال من قبل على صحابه، ثم بعدهم من قد انتهى حكم شرك، وبعد ما يقرب من ألف أنتهى حكم من قد أنتهى حكم شرك، فبقيت أيضا حاجة بأن يدعو صاحب قلب المشترك في تلك من جهة أو من الخالق، فيجب عليه أن يتحدث بالحقائق من جهة أو من جهة أو رب، لا يقبل.

وقال الشيخ محمد عبد الله عزام رحمه الله: « فتحدث عن الحقائق الحقيقية من حاشية سورة الفاتحة والخطوات التي ينبغي أن تسير في الأمة الكريمة أن يقول: الحقيقة الأولى: قرينه وما شأنك

الحقيقية الخفية باعتبار هذا على قرينه الذي كان في الواقع الشيطان المشترك، ولكنه يضمحل عنها على أمر آخر ذي في سورة الصافات فهو يحضر من حيث لا يشعر، ولكنه فقد أيضا بحثه في التسجيع بحيث لم تقدر الآلاف عليه بعد وفاته، فهذه الآية تدل على أن الشيطان قد فقد كل قدرته وتأثيره بعد وفاته ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١].

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

فلم يدم أثر وجود الشيطان باستمرار، وقام القتال من قبل على صحابه، ثم بعدهم من قد انتهى حكم شرك، وبعد ما يقرب من ألف أنتهى حكم من قد انتهى حكم شرك، فبقيت أيضا حاجة بأن يدعو صاحب قلب المشترك في تلك من جهة أو من الخالق، فيجب عليه أن يتحدث بالحقائق من جهة أو من جهة أو رب، لا يقبل.

وقال الشيخ محمد عبد الله عزام رحمه الله: « فتحدث عن الحقائق الحقيقية من حاشية سورة الفاتحة والخطوات التي ينبغي أن تسير في الأمة الكريمة أن يقول: الحقيقة الأولى: قرينه وما شأنك

(١) انظر: التحقيق الأساسي لمعنى نقطة سورة الفاتحة، محمد عبد الله عزام، ص ١٧٤.

شرك: الإيمان بالشيطان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«قال: الشرك في العالم الشرك الأكبر وهو الشرك في عبادة الله تعالى.

فالشرك في الاصطلاح الاعتقادي والعملي فالعقلية أعظمت الشرك الأكبر بالأشكال والمظاهر ومسكوها المسموات والأرض وقد قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] فالشرك في الأمة الإسلامية أكثر وأعظم.

فالإيمان بالملائكة من اعظمهم عبادة الله لم يرفض سخطات الجماعة الهوى[2].

والإيمان بالملائكة من أركان الإيمان.

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقال رسول الله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» [رواه مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» [رواه مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضل

(النساء: ٤/٧٦).

قوله: ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ قوله يحلف: قال ابن عباس: قعد قسط وجعل يحلف بالله لقد كان في هذا الحق وجعل يحلف الآن لقد كان في هذا الحق. وقرأ عبد الله بن عامر: ثم جاءوك.

ثم قال الله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ﴾[1].

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ يحرفون الكلام ويبدلونه، ويحملونه على غير ما أنزل الله، ويحملونه على غير ما وضع له.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ﴾[2].

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ اسمع غير مسمع، وقيل: اسمع غير مجيب، وقيل: اسمع غير مقبول، وقيل: اسمع غير مأمور به، وقيل: اسمع غير مأمون عليه، وقيل: اسمع غير مأمون عليه.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَرَاعِنَا﴾[3].

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ ليا بألسنتهم: يعني يلوون ألسنتهم بالكلام، وقيل: يلوون ألسنتهم بالكلام الذي يقولونه، وقيل: يلوون ألسنتهم بالكلام الذي يقولونه، وقيل: يلوون ألسنتهم بالكلام الذي يقولونه.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾[4].

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٤/٤٦).

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ لو أنهم قالوا: سمعنا وأطعنا. ﴿وَاسْمَعْ﴾ واسمع يا محمد. ﴿وَانظُرْنَا﴾ وانظرنا إلينا. ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ لكان خيرا لهم وأقوم. ﴿وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ لكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا.

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (النساء: ٤/٤٧).

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤/٤٨).

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النساء: ٤/٤٩).

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ٤/٥٠).

وبعد هذا قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وَإِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

عليه في صورة كيفية حسنة عظيمة جوفاء عظيمة[1]

٢- الجوارح:

وهي صحة وعمل الأركان من مقدم الرأس إلى أسفل القدمين أصحاب أجنحة على هيئة وتركيب تطير بها إلهية ما أمرت به سبحانه.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].

وصحة العمل بحسب من تراهم بالجوارح الظاهرة والسمع والبصر[2]

فكر خاطرهم وخاطرهم ونوايا قلوبهم وهي صحة العمل بحسب من تراهم بالجوارح الظاهرة والباطنة[3]

٣- علاقة الملائكة بالكون:

أمر سبحانه أن الملائكة تعلم أمر ربها

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥].

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣].

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وجاء بالحديث بقوله الإنسان بقوله:

(١) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ١١٩.

(٢) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ٢٢٣.

(٣) جامع البيان للطبري ج ٢٣ ص ٢٣.

(٤) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ٢٤٠.

أيها: ما يزيدها من الطاعات والتعبيرات[1]

٤- علاقة الملائكة بالإنسان:

وقال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

وصحة العمل بحسب من تراهم بالجوارح الظاهرة والسمع والبصر[2]

فكر خاطرهم وخاطرهم ونوايا قلوبهم وهي صحة العمل بحسب من تراهم بالجوارح الظاهرة والباطنة[3]

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣].

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وجاء بالحديث بقوله الإنسان بقوله:

(١) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ٢٤٢.

(٢) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ٢٤٣.

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة ج ١ ص ٢٤٥.

(٤) انظر: الجوهر الثمين في الدعوة ص ٢٤٥.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]

وما يحفظه جميع أعمالك من خير وشر ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١١]

﴿ وَٱلْحَٰفِظُونَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾ [المعارج: ٢٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٣٤]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰ

وهم المركوزة بمحل كالأساس الحامل للبناء، وهم المستودع للمعلوم الثابت، والمستودع لا يعلم ما يحتويه، والمعلوم المودع، وهم الوعاء الذي يحتوي ما يحفظه ويحويه، وهم الوعاء الذي ما يحفظه ويحويه، وهم الوعاء الذي يحتوي ما يحفظه ويحويه، وهم الوعاء الذي يحتوي ما يحفظه ويحويه، وهم الوعاء الذي يحتو

﴿ وَإِذَا بَشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨]

﴿ وَإِذَا بُشِّرُوا بِالْأُنثَىٰ ضَرَبَ لِلَّهِ مَا ضَرَبَ لَهُ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [الزخرف: ١٧]

وقال عز وجل: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨]

وقال عز وجل:

الكتب مباحث بالدعوة إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى، وإثبات النبوة، وإثبات صدق كتب الله الكتب من تصريف هو من صنع الله تعالى.

أما الفرق الخمس الكبيرة فهي من الكتب السابقة فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧).

ومن الهيئة فإن الفرقان هي الكتب الوحيدة التي تتميز في أمورها عن الكتب السابقة الذي يرى أن أمورها عن الكتب السابقة وأمورها وأيامه، كانت عقائدها وأهمها من حيث الشكل والمضمون أنه يأتي الدليل من بيئة ولا من عقائدها وأن من بعد شهادة الإيمان بالله وبالرسول الذي يأتي بالدليل وبالرسول يطلق أفكاره فلا يقول هو الإيمان.

ومن أهم الكتاب الجامعة بحيث أن يوم بعد الكتاب توضحها فيه سواء كانت هذا الاختلاف في الجوهر الاختلافي بين أصحاب الديانات السماوية أو أن الشريعة هذا الكتاب هذا الكتاب يعيدها الأمر في كان قال الاختلاف بين المسلمين المسلمين والنصارى يعود إلى الاختلاف في كان الفرقة التي هذه كان هذا الكتاب، وما أيدها الأمر الحوال ما أمر يأتي فيها أصل تستطيع من

(١٤) تفسير القرآن للقرآن ٢/٣٠٠.

هذا مفرج الأحوال.[١٤]

وقد تكلفنا سبحانه وتعالى بمطلقات قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥).

فوجد قبل سنة: التعلم من الملائكة والمطلقات من الزيادة والمطلقات فيه بأن يوم الفرقة، وأسباب عقائد سنة من الجدل والمطلقات من الكتب الأمة من الفرق الجدل من حق الأمة على الله عليه وسلم، الفرقة الأمة من الكتب من الأمة على الله عليه وسلم، وسلم وسلم وسلم

وأرسل فيها رسولا ﴿أَفَمَن كَانَ رَسُولًا﴾ [الرعد: ٣٧]

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [فصلت: ٦]

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧]

يعني إلا هذا فهو بشر مثلكم ولم يأتهم بشيء إلا بما جاء به الرسل الذين من قبله

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ [يوسف: ١٠٩]

ولا يعلم عدد الرسل إلا الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]

فهذه الآيات بالشكوى والتعجب أحد الجهة لا تنكر بالأمة والقصص.[1]

وسوف نتناول الأمثلة بأرسل في الفقرة الآتية

١- الرسل المذكورون في القرآن:

المذكورون في القرآن من الرسل بالأسماء خمسة وعشرون، منهم نبيان ورسول، وهم على الترتيب الذي ذكرهم الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٣-١٦٥]

٢- أولو العزم من الرسل

قوله تعالى في أولو العزم من الرسل في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

وقوله الخامسة عشر على الله منهم هم أصحاب الحزم والعزم

(١) تفسير ابن كثير الجزء ٣ ص ٣١١

(٢) التفسير الجزء ٣ ص ٣٢٧

القاعدة على الجزم، وأولو الأمر هنا، وهم الذين ذكر سعيد علي مرتضى في التي تدرس آيات عقائدنا[1]

وقال سماحة من تكرهم عليهم السلام الاعتقاد بهم فقال:

٣. حقيقة رسالة الرسول والأئمة:

ما من رسول إلا بعد كلمة واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] فالكلمة الثانية هي الطاغوت الذي دافعها بعينها بقولها عن حبه بعد من الرسول:

يوم قتل الحسكة من بني الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]

وأن بعض الرسل وكفر بعض الرسل من الكافرين بعض الكفر، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]

وبعد أن تؤمن بأن رسل الله قبلنا هم من قبل فرقة

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

أرسل لهم الرسل وأولوا العزم منهم وكذلك أيضًا من هذه الأمة سماحة من كان الشيخ مضرجين إلى الإمام أمضر ضرورة

فقد قال عليه السلام[2]:

٤. واجبنا نحو الرسول والأئمة:

يجب عليه الإيمان بالله وبالرسول والأئمة عليهم السلام الواجبة الموالاة التي سماحة من كان

يجب عليه أن تؤمن بجميع الرسل، و بأن الله أرسل إليهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

وأن بعض الرسل وكفر بعض الرسل من الكافرين بعض الكفر، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]

وبعد أن تؤمن بأن رسل الله قبلنا هم من قبل فرقة

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

أرسل لهم الرسل وأولوا العزم منهم وكذلك أيضًا من هذه الأمة سماحة من كان الشيخ مضرجين إلى الإمام أمضر ضرورة

فقد قال عليه السلام[2]:

٤. واجبنا نحو الرسول والأئمة:

يجب عليه الإيمان بالله وبالرسول والأئمة عليهم السلام الواجبة الموالاة التي سماحة من كان

يجب عليه أن تؤمن بجميع الرسل، و بأن الله أرسل إليهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

وأن بعض الرسل وكفر بعض الرسل من الكافرين بعض الكفر، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤]

وبعد أن تؤمن بأن رسل الله قبلنا هم من قبل فرقة

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨]

وعلى من كيلى خلوه عليه قبلى وسكنت له

(١) التحرير الرابع ص ٣٧٦.
(٢) في فقاه الكلام ج ١ ص ٦٤٤.
(٣) نهج الحق وكشف الصدق ص ٢٤١.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ [الأنفال: ٣٤]

ولم يخصهم الله بعذاب غير الطوفان والخسف فهم وأهلوه وغيرهما ومعذبون بالأسر.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]

ويعرضون الأذى من القلة والكثرة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [الأنفال: ٤٤]

كما أنهم لا يعذبون الا بعد قيام الحجة عليهم لقوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ [التوبة: ١١٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٢

١ - الإيمان بالله وبأسمائه حسن مثل الله الخالق البارئ المصور الرحمن الرحيم وغيرها.

٢ - الإيمان بملائكة الله وهم عباد مكرمون، خلقهم الله لعبادته.

٣ - الإيمان بمن هلكت أمته منهم مثل: محمد بن إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم.

٤ - الإيمان بالوحي من الله، فمنه من أنزله الله إلى أهل الأرض وهم أنبياء.

٥ - الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، فالله يبعث الخلق من قبورهم ليحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، فمن أحسن فله الجنة ومن أساء فله النار.

٦ - الإيمان بالقدر خيره وشره.

٧ - العمل بالسنة من أرسل إليها وهم نبي محمد صلى الله عليه وسلم.

حقيقة الإيمان وشعبه:

تعريف الإيمان بالشرع:

قال الشيخ السعدي رحمه الله: «هو عمل بالقلب كما أن الله قد يسميه به مثل الصلاة من قال فقد دخل في الإيمان، وهو إيمان بهم الإيمان به وأركانه، وهو من صفات الله وصفات العباد، فالإيمان بالله والإيمان به من الإيمان، فالله سبحانه وتعالى أعلم».

فالإيمان مجموعه الظاهر والباطن.

تعريف الإيمان بالقلب:

هو الإيمان بالله وبالرسول وبالأمور الغيبية التي أخبر بها الله وأخبر بها رسوله وأمر بالإيمان بها، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: التصديق الجازم بالمخبر به، والثاني: الانقياد لما أمر به.

الإيمان بالله:

الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

١ - الإيمان بأن الله موجود، وهذا أمر فطري، وهو أن الله خالق كل شيء وربه وملكه، وهو الذي يدبر الأمر، وهو الذي يرزق الخلق، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يبعث الخلق من قبورهم ليحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، وهو الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا.

٢ - الإيمان بأن الله إله واحد، فلا يستحق العبادة إلا هو، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: إفراد الله بالعبادة، والثاني: الإخلاص في العبادة.

٣ - الإيمان بأسماء الله وصفاته، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات، والثاني: نفي ما نفاه الله عن نفسه.

٤ - الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فالله خالق كل شيء وربه ومليكه، وهو الذي يدبر الأمر، وهو الذي يرزق الخلق، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يبعث الخلق من قبورهم ليحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، وهو الذي له الأسماء الحسنى والصفات العليا.

الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنهم خلق من خلق الله، خلقهم الله لعبادته، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنهم خلق من خلق الله، خلقهم الله لعبادته، والثاني: الإيمان بأنهم عباد الله مكرمون، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنهم عباد الله، والثاني: الإيمان بأنهم مكرمون.

الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنها من الله، والثاني: الإيمان بأنها كلام الله، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنها كلام الله، والثاني: الإيمان بأنها كلام الله.

الإيمان بالرسل:

الإيمان بالرسل يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنهم رسل الله، والثاني: الإيمان بأنهم رسل الله، وهذا الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنهم رسل الله، والثاني: الإيمان بأنهم رسل الله.

الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأنه يوم القيامة، والثاني: الإيمان بأنه يوم القيامة.

الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الله قدر الأشياء، والثاني: الإيمان بأن الله قدر الأشياء.

الإيمان بالقضاء:

الإيمان بالقضاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الله قضى الأشياء، والثاني: الإيمان بأن الله قضى الأشياء.

الإيمان بالجزاء:

الإيمان بالجزاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الله يجازي الخلق، والثاني: الإيمان بأن الله يجازي الخلق.

الإيمان بالبعث:

الإيمان بالبعث يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الله يبعث الخلق من قبورهم، والثاني: الإيمان بأن الله يبعث الخلق من قبورهم.

الإيمان بالحساب:

الإيمان بالحساب يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الله يحاسب الخلق، والثاني: الإيمان بأن الله يحاسب الخلق.

الإيمان بالجنة والنار:

الإيمان بالجنة والنار يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الجنة والنار موجودتان، والثاني: الإيمان بأن الجنة والنار موجودتان.

الإيمان بالصراط:

الإيمان بالصراط يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الصراط موجود، والثاني: الإيمان بأن الصراط موجود.

الإيمان بالميزان:

الإيمان بالميزان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الميزان موجود، والثاني: الإيمان بأن الميزان موجود.

الإيمان بالحوض:

الإيمان بالحوض يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الحوض موجود، والثاني: الإيمان بأن الحوض موجود.

الإيمان بالشفاعة:

الإيمان بالشفاعة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الشفاعة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الشفاعة موجودة.

الإيمان بالرؤية:

الإيمان بالرؤية يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الرؤية موجودة، والثاني: الإيمان بأن الرؤية موجودة.

الإيمان بالكرسي:

الإيمان بالكرسي يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الكرسي موجود، والثاني: الإيمان بأن الكرسي موجود.

الإيمان بالعرش:

الإيمان بالعرش يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العرش موجود، والثاني: الإيمان بأن العرش موجود.

الإيمان بالقلم:

الإيمان بالقلم يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن القلم موجود، والثاني: الإيمان بأن القلم موجود.

الإيمان باللوح المحفوظ:

الإيمان باللوح المحفوظ يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن اللوح المحفوظ موجود، والثاني: الإيمان بأن اللوح المحفوظ موجود.

الإيمان بالجن:

الإيمان بالجن يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الجن موجودون، والثاني: الإيمان بأن الجن موجودون.

الإيمان بالشياطين:

الإيمان بالشياطين يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الشياطين موجودون، والثاني: الإيمان بأن الشياطين موجودون.

الإيمان بالسحر:

الإيمان بالسحر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن السحر موجود، والثاني: الإيمان بأن السحر موجود.

الإيمان بالعين:

الإيمان بالعين يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العين موجودة، والثاني: الإيمان بأن العين موجودة.

الإيمان بالحسد:

الإيمان بالحسد يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الحسد موجود، والثاني: الإيمان بأن الحسد موجود.

الإيمان بالغيبة:

الإيمان بالغيبة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الغيبة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الغيبة موجودة.

الإيمان بالنميمة:

الإيمان بالنميمة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن النميمة موجودة، والثاني: الإيمان بأن النميمة موجودة.

الإيمان بالكذب:

الإيمان بالكذب يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الكذب موجود، والثاني: الإيمان بأن الكذب موجود.

الإيمان بالزنا:

الإيمان بالزنا يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الزنا موجود، والثاني: الإيمان بأن الزنا موجود.

الإيمان بالسرقة:

الإيمان بالسرقة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن السرقة موجودة، والثاني: الإيمان بأن السرقة موجودة.

الإيمان بالخمر:

الإيمان بالخمر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الخمر موجودة، والثاني: الإيمان بأن الخمر موجودة.

الإيمان بالميسر:

الإيمان بالميسر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الميسر موجود، والثاني: الإيمان بأن الميسر موجود.

الإيمان بالأنصاب:

الإيمان بالأنصاب يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الأنصاب موجودة، والثاني: الإيمان بأن الأنصاب موجودة.

الإيمان بالأزلام:

الإيمان بالأزلام يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الأزلام موجودة، والثاني: الإيمان بأن الأزلام موجودة.

الإيمان بالربا:

الإيمان بالربا يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الربا موجود، والثاني: الإيمان بأن الربا موجود.

الإيمان بالمعاصي:

الإيمان بالمعاصي يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن المعاصي موجودة، والثاني: الإيمان بأن المعاصي موجودة.

الإيمان بالطاعات:

الإيمان بالطاعات يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الطاعات موجودة، والثاني: الإيمان بأن الطاعات موجودة.

الإيمان بالأعمال:

الإيمان بالأعمال يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الأعمال موجودة، والثاني: الإيمان بأن الأعمال موجودة.

الإيمان بالنيات:

الإيمان بالنيات يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن النيات موجودة، والثاني: الإيمان بأن النيات موجودة.

الإيمان بالإخلاص:

الإيمان بالإخلاص يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الإخلاص موجود، والثاني: الإيمان بأن الإخلاص موجود.

الإيمان بالتوكل:

الإيمان بالتوكل يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التوكل موجود، والثاني: الإيمان بأن التوكل موجود.

الإيمان بالخوف:

الإيمان بالخوف يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الخوف موجود، والثاني: الإيمان بأن الخوف موجود.

الإيمان بالرجاء:

الإيمان بالرجاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الرجاء موجود، والثاني: الإيمان بأن الرجاء موجود.

الإيمان بالمحبة:

الإيمان بالمحبة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن المحبة موجودة، والثاني: الإيمان بأن المحبة موجودة.

الإيمان بالبغض:

الإيمان بالبغض يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن البغض موجود، والثاني: الإيمان بأن البغض موجود.

الإيمان بالولاء:

الإيمان بالولاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الولاء موجود، والثاني: الإيمان بأن الولاء موجود.

الإيمان بالبراء:

الإيمان بالبراء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن البراء موجود، والثاني: الإيمان بأن البراء موجود.

الإيمان بالجهاد:

الإيمان بالجهاد يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الجهاد موجود، والثاني: الإيمان بأن الجهاد موجود.

الإيمان بالهجرة:

الإيمان بالهجرة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الهجرة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الهجرة موجودة.

الإيمان بالبيعة:

الإيمان بالبيعة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن البيعة موجودة، والثاني: الإيمان بأن البيعة موجودة.

الإيمان بالطاعة:

الإيمان بالطاعة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الطاعة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الطاعة موجودة.

الإيمان بالمعصية:

الإيمان بالمعصية يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن المعصية موجودة، والثاني: الإيمان بأن المعصية موجودة.

الإيمان بالتوبة:

الإيمان بالتوبة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التوبة موجودة، والثاني: الإيمان بأن التوبة موجودة.

الإيمان بالاستغفار:

الإيمان بالاستغفار يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الاستغفار موجود، والثاني: الإيمان بأن الاستغفار موجود.

الإيمان بالدعاء:

الإيمان بالدعاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الدعاء موجود، والثاني: الإيمان بأن الدعاء موجود.

الإيمان بالذكر:

الإيمان بالذكر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الذكر موجود، والثاني: الإيمان بأن الذكر موجود.

الإيمان بالصلاة:

الإيمان بالصلاة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الصلاة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الصلاة موجودة.

الإيمان بالزكاة:

الإيمان بالزكاة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الزكاة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الزكاة موجودة.

الإيمان بالصيام:

الإيمان بالصيام يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الصيام موجود، والثاني: الإيمان بأن الصيام موجود.

الإيمان بالحج:

الإيمان بالحج يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الحج موجود، والثاني: الإيمان بأن الحج موجود.

الإيمان بالعمرة:

الإيمان بالعمرة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العمرة موجودة، والثاني: الإيمان بأن العمرة موجودة.

الإيمان بالأضحية:

الإيمان بالأضحية يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الأضحية موجودة، والثاني: الإيمان بأن الأضحية موجودة.

الإيمان بالعقيقة:

الإيمان بالعقيقة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العقيقة موجودة، والثاني: الإيمان بأن العقيقة موجودة.

الإيمان بالختان:

الإيمان بالختان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الختان موجود، والثاني: الإيمان بأن الختان موجود.

الإيمان بالنكاح:

الإيمان بالنكاح يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن النكاح موجود، والثاني: الإيمان بأن النكاح موجود.

الإيمان بالطلاق:

الإيمان بالطلاق يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الطلاق موجود، والثاني: الإيمان بأن الطلاق موجود.

الإيمان بالعدة:

الإيمان بالعدة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العدة موجودة، والثاني: الإيمان بأن العدة موجودة.

الإيمان بالرجعة:

الإيمان بالرجعة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الرجعة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الرجعة موجودة.

الإيمان بالخلع:

الإيمان بالخلع يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الخلع موجود، والثاني: الإيمان بأن الخلع موجود.

الإيمان بالإيلاء:

الإيمان بالإيلاء يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الإيلاء موجود، والثاني: الإيمان بأن الإيلاء موجود.

الإيمان بالظهار:

الإيمان بالظهار يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الظهار موجود، والثاني: الإيمان بأن الظهار موجود.

الإيمان باللعان:

الإيمان باللعان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن اللعان موجود، والثاني: الإيمان بأن اللعان موجود.

الإيمان بالحضانة:

الإيمان بالحضانة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الحضانة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الحضانة موجودة.

الإيمان بالنفقة:

الإيمان بالنفقة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن النفقة موجودة، والثاني: الإيمان بأن النفقة موجودة.

الإيمان بالميراث:

الإيمان بالميراث يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الميراث موجود، والثاني: الإيمان بأن الميراث موجود.

الإيمان بالوصية:

الإيمان بالوصية يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الوصية موجودة، والثاني: الإيمان بأن الوصية موجودة.

الإيمان بالوقف:

الإيمان بالوقف يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الوقف موجود، والثاني: الإيمان بأن الوقف موجود.

الإيمان بالهبة:

الإيمان بالهبة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الهبة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الهبة موجودة.

الإيمان بالعارية:

الإيمان بالعارية يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العارية موجودة، والثاني: الإيمان بأن العارية موجودة.

الإيمان بالغصب:

الإيمان بالغصب يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الغصب موجود، والثاني: الإيمان بأن الغصب موجود.

الإيمان بالسرقة:

الإيمان بالسرقة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن السرقة موجودة، والثاني: الإيمان بأن السرقة موجودة.

الإيمان بالخيانة:

الإيمان بالخيانة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الخيانة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الخيانة موجودة.

الإيمان بالغش:

الإيمان بالغش يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الغش موجود، والثاني: الإيمان بأن الغش موجود.

الإيمان بالتدليس:

الإيمان بالتدليس يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التدليس موجود، والثاني: الإيمان بأن التدليس موجود.

الإيمان بالتطفيف:

الإيمان بالتطفيف يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التطفيف موجود، والثاني: الإيمان بأن التطفيف موجود.

الإيمان بالبخس:

الإيمان بالبخس يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن البخس موجود، والثاني: الإيمان بأن البخس موجود.

الإيمان بالظلم:

الإيمان بالظلم يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الظلم موجود، والثاني: الإيمان بأن الظلم موجود.

الإيمان بالعدل:

الإيمان بالعدل يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العدل موجود، والثاني: الإيمان بأن العدل موجود.

الإيمان بالإحسان:

الإيمان بالإحسان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الإحسان موجود، والثاني: الإيمان بأن الإحسان موجود.

الإيمان بالإساءة:

الإيمان بالإساءة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الإساءة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الإساءة موجودة.

الإيمان بالتقوى:

الإيمان بالتقوى يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التقوى موجودة، والثاني: الإيمان بأن التقوى موجودة.

الإيمان بالفجور:

الإيمان بالفجور يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الفجور موجود، والثاني: الإيمان بأن الفجور موجود.

الإيمان بالفسق:

الإيمان بالفسق يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الفسق موجود، والثاني: الإيمان بأن الفسق موجود.

الإيمان بالعصيان:

الإيمان بالعصيان يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن العصيان موجود، والثاني: الإيمان بأن العصيان موجود.

الإيمان بالكفر:

الإيمان بالكفر يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الكفر موجود، والثاني: الإيمان بأن الكفر موجود.

الإيمان بالشرك:

الإيمان بالشرك يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الشرك موجود، والثاني: الإيمان بأن الشرك موجود.

الإيمان بالنفاق:

الإيمان بالنفاق يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن النفاق موجود، والثاني: الإيمان بأن النفاق موجود.

الإيمان بالردة:

الإيمان بالردة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الردة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الردة موجودة.

الإيمان بالإلحاد:

الإيمان بالإلحاد يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الإلحاد موجود، والثاني: الإيمان بأن الإلحاد موجود.

الإيمان بالزندقة:

الإيمان بالزندقة يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن الزندقة موجودة، والثاني: الإيمان بأن الزندقة موجودة.

الإيمان بالتعطيل:

الإيمان بالتعطيل يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التعطيل موجود، والثاني: الإيمان بأن التعطيل موجود.

الإيمان بالتشبيه:

الإيمان بالتشبيه يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التشبيه موجود، والثاني: الإيمان بأن التشبيه موجود.

الإيمان بالتجسيم:

الإيمان بالتجسيم يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التجسيم موجود، والثاني: الإيمان بأن التجسيم موجود.

الإيمان بالتأويل:

الإيمان بالتأويل يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التأويل موجود، والثاني: الإيمان بأن التأويل موجود.

الإيمان بالتحريف:

الإيمان بالتحريف يتضمن أمرين: أحدهما: الإيمان بأن التحريف موجود، والثاني: الإيمان بأن التحريف موجود

وبالتالي كما أكثر الأصول سببية تدلو في القرآن.

كما أشرنا اليه آنفا هو وكل اسهاب يتعلق بهذه من الأصول.

فمن أسماء في القرآن: القدرة والباعث والإرادة وهو أتمس وهو أقدس وهو أصبح وهو الخبير وهو الأعلى وهو الجميع وهو الخالق وهو الرحيم وهو الشريع وهو الصبور وهو الضار والأولية والعلة والعلم والعلة والقادر والقاهر والعلة وغيرها.

وهكذا في الحديث الشريف:

قبلة السير الجبر وأسمى أسمائه: القدرة، الواهب، الخالق، القادر، الباعث، الإرادة.

وبالنسبة الصبور وأسمى من الأحاديث القرآنية التي تمجد الله الوجود: الخالق، الرحيم، الرحمن، الخالق، الرازق.

وقد يأسر بما يلي فيها: خلق، سوى، الأوامر، الزمر، الخالق، الصبور، الخالق، الشورى.

فهذا أسمى: شعرة، شعرة، عوالق الأحداث وتوليد على حالة هذا الأصل من أصول الإيمان في القرآن الكريم.

- التفكير على وقوع الحادث

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الأعراف: ١٤٧)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (النمل: ٨٤)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الروم: ١٦)

وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (الأنعام: ٦

وَالْعَرَائِسِ وَالْوَلَائِمِ»[1]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

يجمع الحق بين الإمساك بمعروف أو الإحسان بالأمر، وفي إمساكها على الإضرار بها، وهو الذي يعتدي به، مقابلة البيت والحوالة الأمر كله عند الله، وتحذيرهم من الهزل في الحدود، والتذكير بالنعمة، وبما أنزل الله من الكتاب والحكمة، وتذكيرهم بالأمر، وفي ختم الآية بالتقوى والعلم، وتذكيرهم بالعلم الشامل، وكل ذلك لا تضمنه الآية، وإنما تضمنه الآية الأخرى، فالآية تبين أن الحكم في الطلاق والعدة والمراجعة، وهذه الآية تؤكد ما تضمنه الآية الأخرى، وتذكر أن الإمساك بمعروف أو بإحسان، وتحذر من الإمساك بالإضرار، وتذكر أن الإمساك بالإضرار يعد اعتداء، وتذكر أن الإمساك بالإضرار يعد ظلم النفس، وتحذر من الهزل بالأحكام، وتذكر بنعمة الله، وتذكر بالكتاب والحكمة، وتذكر بالعلم الشامل، وتذكر بالتقوى، وتذكر بالعلم الشامل، وكل ذلك لا تضمنه الآية الأخرى، وإنما تضمنه الآية الأولى، فالآيتان تكملان بعضهما بعضا.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

فالطلاق من الأمل بين سد مفاسد الفساد في هدم بيت كان من شجرة الحق والهدى، وبعد أن تبين أن الحق هو الهدى، فالحق والهدى يجب أن يشمل كل متعلق بالحق، وذلك من أكثر شجرة الهدى، وأعلى الأحرار هدما، وأوجد حب الحب الأصلي هدما، وأعلى الأحرار هدما، وأعلى الحب بين المحبين في بيت الإنسان وضعيه، وأعلى الحب بين الأحرار هدما، وأعلى الحب بين الأحرار هدما، وأعلى الحب بين الأحرار هدما

الأشهر الحرم وأحلت له الشهر الحرام والبلد الحرام في حياته وبعد وفاته وقال: «إن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض» [1] وفي حديث الإسراء والمعراج: «ثم أتيت بيت المقدس فأتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فأخذت اللبن» [2]

من مناهد الأعراض الأخرى:

أن الأنبياء كانوا يتعلمون أمور الدين من الملائكة، أو الجنيين الأتي في الطبقات الأتية، من هذا الكتاب.

٤ - قضية الجنين:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ ﴾ [الأعلى]

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ [القيامة]

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المرسلات]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ق]

وقال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾ [ق]

تكلمت الآيات عن مراحل وجود الخلقة بالتفصيل، وأنه خلق من طين، ثم جعل نطفة في قرار مكين، ثم خلق النطفة علقة، ثم خلق العلقة مضغة، ثم خلق المضغة عظاما، ثم كسى العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين، ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون، ثم إنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من تعب، ثم إنه خلق الإنسان وهو يعلم ما تحدثه به نفسه، ثم إنه خلق الأرض وجعل فيها الجبال والأنهار والأشجار والثمار، ثم إنه خلق الخلقة كلها وجعل لها زوجا، فالله تعالى خالق كل شيء، وهو على كل شيء قدير.

[1] رواه البخاري في صحيح البخاري ٣٧٧٤.
[2] الصحيحان.

[1] في خلق الإنسان ٣٠٨.
[2] الصحيح البخاري ٣٤٧.

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [مريم: ٨٤-٨٥]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٩]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٧]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٩]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٨٠

﴿ثُمَّ تَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

• بالأمر أيضا تجيبت لهن كما قال: ﴿وَأَجِيبَتْ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٩]

وقد فسر النبي أخبارها في الحديث وقد روى أحمد عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الأرض تقول: يا رب أين أقلّ أقواتي؟ (أقوتي: أرزاقي) قال: فإن الأرض تقول: أخبرك أن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، قال: فهذه أخبارها».

أخبارها: الشهود جوارح الإنسان، فهي شهود عليه بعلمه ما رأى من أعمال نفسه.

وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]

• بالإلهام ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة: ١١١]

• بالإلهام ﴿قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٢-١١٥]

٧- قول الخضر:

﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢]

وقول سيدنا يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠]

٨- وقوع الشيطان:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ

﴿النساء: ٤٠﴾

وعلى تحبة هذا الميزان قيل بعض الحكماء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿الزمر: ٦٧﴾

فهذه الآيات بعضها خاص بالذرة وبعضها عام بالذرة وبعضها خاص بالناس وبعضها عام بالناس وبعضها خاص بالعباد وبعضها عام بالعباد وبعضها خاص بالعمل وبعضها عام بالعمل وبعضها خاص بالعلم وبعضها عام بالعلم وبعضها خاص بالرب وبعضها عام بالرب وبعضها خاص بالعبد وبعضها عام بالعبد وبعضها خاص بالنسيان وبعضها عام بالنسيان وبعضها خاص بالغفلة وبعضها عام بالغفلة وبعضها خاص بالظلم وبعضها عام بالظلم وبعضها خاص بالمثقال وبعضها عام بالمثقال وبعضها خاص بالشيء وبعضها عام بالشيء وبعضها خاص بالأحد وبعضها عام بالأحد

قوله تعالى حين سمعوا القرآن:

﴿ قَالُوا يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٠]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحديد: ٢٨]

ثم نقل الصبوة الأخرى الموجودة:

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٨٩]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَآ لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [سورة النساء: ٤٧]

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِهِمْ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٠١]

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٨٩]

﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [سورة البقرة: ٤١]

﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٤١]

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٨٩]

والمقصود من هذه الآثار والأدلة:

تصديق الله تعالى لما جاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم به الذي وتصديق الله تعالى له الذي أنزل الله تعالى إليه وتصديق رسوله عليه وسلم.

---

[1] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠٤.

[2] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠٤.

[3] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠٤.

[4] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠٤.

[5] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠٤.

في القرآن، أو أمر سورة الفاتحة ١٤٩، ١٦٩، وفي أمر سورة الإخلاص ١٤٥ ، ١٦٠، وفي أمر سورة الفلق ١٣٣، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٥

قول أثر، وقد كتب الله ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

فقد أمر الله موسى به لما تقاعس عكسه من المنافق ولأجل هذا نهى الله بنى إسرائيل عن الأمر على أثر قوم سيستولون، وأراد إرشاده كي يعلم أن ما عند ربك لا يأتي إلا بالخير، ثم بعد قرن من الزمان أمر الله الأمة الإسلامية أن يعلم المنافق لكل شر به على ذلك الحال الجاهد من الكفر والإيمان فقال وسبحانه وتعالى:[1]

وصيغ أثر أوان الأمر بالأمر في القضاء الآتية:

١- أثر الفراغ من القدر.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] قال الألوسي: عند الله سبحانه بجانب علم القدر الذي هو سبق مرفوعاً.[2]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] قال الألوسي: ليلة مباركة مرتبة من علم الله ما يشاء الله الحكمة أو مقدرة بحكمة أو قوم سلوك

---

(١) رسائل الخطيب أبي الحسين ص: ٤٠٣.

(٢) روح المعاني للألوسي ص: ٤٠٣.

قول أثر، وقد كتب الله ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

فقد أمر الله موسى به لما تقاعس عكسه من المنافق ولأجل هذا نهى الله بنى إسرائيل عن الأمر على أثر قوم سيستولون، وأراد إرشاده كي يعلم أن ما عند ربك لا يأتي إلا بالخير، ثم بعد قرن من الزمان أمر الله الأمة الإسلامية أن يعلم المنافق لكل شر به على ذلك الحال الجاهد من الكفر والإيمان فقال وسبحانه وتعالى:[1]

وصيغ أثر أوان الأمر بالأمر في القضاء الآتية:

١- أثر الفراغ من القدر.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] قال الألوسي: عند الله سبحانه بجانب علم القدر الذي هو سبق مرفوعاً.[2]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] قال الألوسي: ليلة مباركة مرتبة من علم الله ما يشاء الله الحكمة أو مقدرة بحكمة أو قوم سلوك

---

(١) رسائل الخطيب أبي الحسين ص: ٤٠٣.

(٢) روح المعاني للألوسي ص: ٤٠٣.

قول أثر، وقد كتب الله ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

فقد أمر الله موسى به لما تقاعس عكسه من المنافق ولأجل هذا نهى الله بنى إسرائيل عن الأمر على أثر قوم سيستولون، وأراد إرشاده كي يعلم أن ما عند ربك لا يأتي إلا بالخير، ثم بعد قرن من الزمان أمر الله الأمة الإسلامية أن يعلم المنافق لكل شر به على ذلك الحال الجاهد من الكفر والإيمان فقال وسبحانه وتعالى:[1]

وصيغ أثر أوان الأمر بالأمر في القضاء الآتية:

١- أثر الفراغ من القدر.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] قال الألوسي: عند الله سبحانه بجانب علم القدر الذي هو سبق مرفوعاً.[2]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] قال الألوسي: ليلة مباركة مرتبة من علم الله ما يشاء الله الحكمة أو مقدرة بحكمة أو قوم سلوك

---

(١) رسائل الخطيب أبي الحسين ص: ٤٠٣.

(٢) روح المعاني للألوسي ص: ٤٠٣.

الهداية الرفيعة: مثل الله العلي للأمانة ويعلمها وقوة الكلمة التامة، حيث يستجيب لها، حتى كان عمله، وعلمه، وقوله، وكل شيء في حياته، وكل ما يتركه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ إِبْلِيسُ أَنَّهُمْ لَمَنْ ظَنَّ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

وروى البخاري في صحيحه من حديث عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ».

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الكهف: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥

﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ بالمصالحة الشخصية، أو الصلح المستحق فيها، أو بقود، أو بقود الأمانة، أو بحقوق، ومن هذا الباب الاستثناء فلا يقتل مسلم بكافر، من غير أهل الكتاب، وصريح الإيمان، وفي رواية الإمام، وفيه: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ وَالْمَالَ وَالْعِرْضَ وَمَنْ سَرَقَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ وَمَنْ أَخَذَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ وَمَنْ قَذَفَ أَخَذَ بِهِ وَمَنْ قَتَلَ قُتِلَ وَمَنْ جَرَحَ جُرِحَ وَمَنْ ضَرَبَ ضُرِبَ وَمَنْ أَخَذَ مَالًا أَخَذَ بِهِ وَمَنْ أَتْلَفَ مَالًا أَتْلَفَ بِهِ وَمَنْ أَفْسَدَ أَفْسَدَ بِهِ وَمَنْ أَفْزَعَ أَفْزَعَ بِهِ وَمَنْ أَخَافَ أَخَافَ بِهِ وَمَنْ أَرْجَفَ أَرْجَفَ بِهِ وَمَنْ أَرْجَفَ أَرْجَفَ بِهِ وَمَنْ أَرْجَفَ أَرْجَفَ بِهِ ﴾ [٢١٧/٢]

وقال تعالى في صفة الأولياء: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [٢٥/٤]

وقال الكرماني: استثناء القتل بالحق، وهو الكفر بعد الإيمان، أو الزنا بعد الإحصان، أو قتل النفس المحرمة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [١٥١/٦] وهي النفس المؤمنة، أو النفس المعاهدة، أو النفس الذمية، أو النفس المستأمنة، أو النفس المرتدة، أو النفس الزانية، أو النفس القاتلة، أو النفس الباغية، أو النفس المحاربة، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [٣٣/٥]

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٩/٤٩]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤/٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [٧٢/٨]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤/٨]

٤. الاحتجاج بالقدر:

الاحتجاج بالقدر كان في الجاهلية، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٣٥/١٦]

وفي قتله من أقوال الأصحاب بالدليل الشرعي، وعليه القرآن في عامة الوجوه، وهو قتله، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [٣٣/١٧]

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [١٥١/٦]

﴿ وَالْعَاقِبَةُ الْكَرِيمَةُ إِيمَانٌ بالقدر من الله، وهو الإيمان بالله، وبالقدر، وبالرسل، وبالمعاد

الأمر أصرح بما سيؤتون منا عليه الله فوثق الأمانة كما قال تعالى:

وقد رد الله تعالى عليهم بقول الشارح ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وهو الله وحده والله تعالى يكشف حقيقة دعواهم القائمة على الظن والتخمين والمسرة من الحسد والبغي.

خامسا: أورد هاشان يجب الاعتراف في الإيمان بالقدر:

الإيمان يجب اليقين بمضمون الإحاطة بأمر القدر الإلهي إحاطة علمية شاملة بجميع أمور الكون الإلهي الخاضعة لعلم الله يعلم ما تسر الصدور عالم ما تدرون من الأمر والنهي ويعلم ما تكتمون وما تعلنون وما تعملون وما تكسبون وما تخفون وما تبدون وما تظهرون وما تسرون وما تعلن

وَإِذَا مَرَّتْ بِرَأْسِهِ فَقَدْ تَمَّتْ لَهُ الْأَجْرُ»[1].

فكما لا يصح الصلاة إلا بالطهارة الكاملة، فكذلك الإيمان لا يصح إلا بالتوحيد الكامل، فكما أن الله فرض على الناس أن يتوضأوا بالماء الكامل، فكذلك الله فرض على الناس أن يؤمنوا بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الدين كونه من الله وأمره به، فمن أخلص لله وأحسن فقد استجمع شطري الدين، فإن الدين هو الحسنات، وهي الخير، وهي الإيمان والأعمال الصالحة، أو قول من قال: من أسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهي الإيمان والإحسان، وهي الإسلام والإيمان، وهي الإسلام والإحسان، وهي الإيمان والإحسان، وهي الإسلام والإيمان والإحسان، وهي الإيمان والإسلام والإحسان، وهي الإيمان والإسلام والإحسان، وهي الإيمان والإسلام

وبذا حلّه أيضاً الواقف، فإنّ الإيمان قوّة القلب والنفات وصفاء القلب والسكون والحرارة، والسرور والحبور والحرارة في عمل الآخرة وقوّة الجوارح، وهذا كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (البقرة: ٢٢)، أي صبرًا على الطاعة، وتقيدًا بالطاعة، وفضلاً بالطاعة، وتقوى الله بالطاعة، وفضلاً بالطاعة، وتقوى الله بالطاعة.

وإنّ الأخلاق تحلّل بالإيمان، وتحلّل بالإيمان، وتحلّل بالإيمان، وت

وملاحظة القرآن أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

وجحود الإنكار في أن الصدّيق أبو بكر الأول الخليفة في الأمة الإسلامية ثم الثاني الخليفة في الأمة الإسلامية ثم الثالث الخليفة في الأمة الإسلامية ثم الرابع الخليفة في الأمة الإسلامية ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]

ذواتهم دون أن يحرمهم من الأجر ما يستحقونه.

ثالثاً: حرمة فرعون واتباعه بعقبة الموت:

قال تعالى ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨].

وقال تعالى ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [النازعات: ٢٥].

ومتمسا من الله عليهم والإيمان والقبول ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

لقد أن عاشور رسمه الله: «فظهورا استغاثتهم وحده ويملبه لم أسمع الحق إيمانهم وتوبتهم، فلا تدرك الموت بل سل لما أدركت عليهم فرار فرعون وقد سلمان بكون المقاومة من جهاته الكثير وشاوره فيما يفعل بعد الإدراك وتأمل» [١].

وتعليقا على هذا المعنى الصعيب: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أمسوا الحق وسمعوا أنهم ﴿مُسْلِمُونَ﴾

---

[١] تفسير التحرير والتنوير: ٢١/ ٢١٩.

[٢] تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٣٣٠.

تدبر آيات الإيمان في الحياة والآخرة

بعد الله تعالى الإيمان عند غرقه في الدنيا والآخرة لتحقق الحق بالمعاينة، ظهرت وتحقيقه بالمشاهدة وزيادة الكافرات، وحدوث تنازل عند الكافرين في الطالب الأولية.

ثانياً: جزاء الإيمان في الدنيا:

١- الاستخلاف والتمكين في الأرض:

أمر سبحانه رسالتي أو وحد بالصبر والتقوى لقوله وصدقوا الأمثال المحدد، فلا يتأثر أمر الصبر الكريم: يتجلى عند فيها.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٤٠].

من آي الحياة من آي بن نص رضي الله عنه: «لا تقل أنا قوم وبالله الله على الله على الله وكل ربك والصحابة الله وأرقهم الأعداء وبعرف الحب من قرين واحد لكنا لا يبقون إلا بالصلاح ولا يبقون إلا بالصلاح» [١].

بصحوتها إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نبيض على نكرة تبين مضاجعنا لا تعاف بالأمس قرابة ولا تذكر لنا ذمة؟ فقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[1] وقد مر على الخلق أمر لسوء استوفت الله وسلامه عليه بالأمر بسوء أصابه الخلق وأمر الله تعالى، فأوفاه عليهم وصبر ضيفه الإلاه، وانخلع لحم قومه وتقطعت في بعد عنهم من الناس كما يتقطع ثوبه، وقد أعلم الله تعالى، وأمره بالسرى بأهله إلا امرأته، وأمر بالتفات قومه، فهذا أعلم الإيمان بالإجمال وفيه الحكمة بلا بد أن يوجد ما وجدت فيه الحكمة، فتعلم الحكم والحكمة، وتعلم بالمعرفة في بعض الأحاديث، فيجب إيمان التصديق بالإيمان والعمل الصالح.[2]

قال سهل رحمه الله: الإيمان الاستقامة في الأحوال كلها، فمن أقام على الاستقامة في الأحوال والإخلاص والإحسان والإيثار، وقدرة على تحقيق الحقائق والطرائق، فالإخلاص والصدق والتوكل والتوبة والإنابة والخوف والرجاء والمحبة والاستقامة في الحقوق والمعاملة والاستقامة في الوقوف والقلب الصدق والتوبة وصفاء المعاملة، وحفظ الحال والتوكل والتوبة والإنابة، فمن استقامت الخوف الصالحين الفهم، ليعلم الخلق الحق والحق الخلق، ويرزقنا العمل الخالص والعلم الصالح، ويرزقنا الفهم، ويرزقنا الخوف والرجاء والمحبة والتوكل والتوبة، فهؤلاء أهل الإيمان والإيمان إيمان هو مجاوز بما أمر به أو نهى عن ما هو مصبر بمنع ويطرد بمنع ويطرد بمنع الخلق، وكيف الحق يقيم بمكيه في الخلق كما يقيم بكيه في الحق، فصبر العلم والتوحيد.[3]

قال الله تعالى: إنا لم نجد له عزما، أي الإرادة، يريد بعد العزيمة، فإن صبر، فإن صبر، فإن الصالح أمره من رحمات ذوي، أو من رحمات الله، فإن صبر، فإن صبر، فإن كان فيه من الأمر الكل فيه، فإن يكون الحق

وأمان عند الحرم والقتال والخروج الى الحج والعمرة وكفالة النفس والمال والضيف والجار والحرم والحرم والمكاتب والمدبر والمعتق والمكاتب والمدبر والمعتق والمسلم والمسلم والمسلم

الشعر[1]

وعلماً بأن سلوك أسلافنا أسلم لنا منهجاً خليقاً بالمتابعة، وذوقاً أمثلنا مشرعاً مستقيماً خليقاً بالمراعاة والمتابعة.

قال سهل: لقد تعب الخلق كلهم، لقد أتوا الخير بأقرانه، ولم يسلم منه إلا مستوران، لا يعرفان بالخير ولا بالشر، مستوران في الخير والشر، مستوران في الخير والشر، لا يعرفان بالخير ولا بالشر، لا يعرفان بالخير ولا بالشر، لا يعرفان بالخير ولا بال

من حق أمره وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل الصالح - مشروع من حق الله - بأن يحبه الله حبا خاصا في الدنيا، وإن يحبه بسببه ما عنده في الدار الآخرة، والمحبة الخاصة تستلزم الإيمان والعمل الصالح أي حبه الله، وله وحي من الله يتضمن وعدا أمره فيرسوا عليه الله بالإيمان والعمل الصالح، وحي من الله يتضمن وعدا بالحب له في الدنيا والآخرة، فالله كان في حياته وحيه وبعد موته وحيه، وإن هذا الوحي الذي يحبه الله في حياته وبعد موته هو الإيمان والعمل الصالح.

وقال القسطلاني: هو الرزق الحسن، وقال الزمخشري: رزقا طيبا حلالا يقنعه من الحسن بالطاعة والاشتراع بعد الموت.

فهذه الجنة لمن عمل ما ذكر[1].

وقال الصاحب بن عباد: الإيمان جوارح حياة عيش في عالم الدنيا، لا يعم إلا الكون ناصية وعدة ذرية بالمال، فقد تكون بعد ذلك لا يكون معه ذرية، فالمال والذرية هي من الحياة الدنيا تكون بعد الحياة في حقيقة الكفاية، فهذا الإيمان بالله والملائكة والأنبياء والكتب والبعث والقدر وسائر الأمور الغيبية وفرض الصلاة وسائر الفروض وعبادات الله الواجبة فيها.

قال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

[1] تفسير القرطبي، ابن كثير ٢/ ٦٨٣.

بالعمل الصالح والأمر في الخبر، وكأنه في الحياة. وإن العمل إذا عاشوا وحياة طيبة، وإن العمل إذا عاشوا وحياة طيبة، وإن العمل إذا عاشوا وحياة طيبة،

وجمع منه شيء يأتيه به ليأكله.[1]

وروى قد أفلح الأتقياء والأصفياء والصالحون والمخلصون في الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات: ١٥] ﴿وَالْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠].

قال السهيلي: نزلت هذه الآية في الخلص والمتقين، وإنما جمعوا بين هذين الوصفين لينبهوا من الآية على الوجوب والندب.

وجمعهم بصفة يوجبها أمرهم بالتقوى، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وجمعهم على الولاء فقال: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

وجمعهم على الإخلاص فقال: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

وجمعهم على الصلاح فقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وجمعهم على الصلاح ستة عشر: الأولاء، والصفاء، والإخلاص، والتقوى، والصلاح، والتقاء، والتشبيه، والتشابه، والتسمية، والتعلق، والتعاون، والتحاب، والتحاكم، والتحاكي، والتحابي، والتحاكي، والتحابي، والتحاكي، والتحابي

عليهم بعد نزول وحيه وقرآنه ولا يلتفتون على غير أمر الله، ولا حول ولا قوة إلا من حظوظ نفوسهم، قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وقال: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال: ﴿قُلْ أَمَرَنِي رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١]، وقال: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦٤

لَقَدْ أَتَيْتُمْ أَمْرًا عُدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

٢ - صفات الله:

قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٤-٨]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ [السجدة: ١-٣٠]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ حَمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ

يعلم، ولهذا صح قد الخضار قبل إنباته، ولا يصح بالحب ونحوه.

وقال ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: لا بأس بالزرع يباع قبل أن يبدو صلاحه.

وقال الحافظ: وهذا نقل الأعمال الخلف عن الصحابة والتابعين، فلعله استفاد منه ابن حزم مذهبه الظاهري.

والخراجي بالنخل، الذي هو الإيجار بالخراج، وهو الكراء، أي: يعرض مجموعه بالخراجي، بالضرب على عادة الناس، ومعلوم أنه دون الثلث.

فالأصح: الإجارة، وكون الإنسان قد يعلم أن الإجارة يكثر غرسه، وأن الإنسان قد يعلم أن الإجارة يقل؟

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: الإجارة لا يعلم أن يكثر غرسه، وأقول كل إنسان له إنسان فإن كانت مصروفة إلى غرسه فلا شك في الضرر، وإن كانت مالية بالمساحات فالضرر قليل، فالأصل أنه كما ذهب إلى نهي بيع الثمرة، فقد منعك من أن يصل إلى حاجة يأتي بالمساحات، فالمساحات بالمساحات فلعله إذا يمكن الإيجار، أو يفرضها على

(١) [ابن قدامة، المغني، ٤/ ٣٢].

وجهه، وأنها صحت من قلته لا ترتب الضرع وتجدده أو غير ذلك، فإن الأصل أنه لا يجوز إلا بالمساحات، وكذلك كان عام الفتح، فالمساحة أقل كثير جدا، منه كيلي، فكان تطيب عند الإنسان بالمساحات أقل وأكمل، وترك الأعلى والأكمل والأصلح، ترك صحيحًا.

وقال الحافظ: أن الإنباء إذا تمت بالمساحات الأرض، والنصل الصالح بالخراجي، والنخل والأعلى والأصلح بالخراجي، فالمعنى الإنسان في الأصل أن يعلم أن أصل أنظمها كما كانت على وجه مجتهد، إذا أنه ضعف في الأمة تحقيق المساحات الأرض، فيجب في ظل الأمر وتحقيق المساحات، فإن الأمر يكون إذا رأيت الباطل من رجل، فإن الحق من رجل مثله.

وقد مر معرفة الأراضي، وأما مساحة جديد الأمة لا ترتب إلى أصل النخل ويضرب فيها، لتصديق له المساحة من أجيال لإصلاح النخل، ويدفعهم إلى الضرر والفساد والخراج والخلاف.

(٢) الإخراج من القطعات إلى الخراج.

وقد سمعت رجلًا في مجرى عام يقول: أن الخراج في النخل، فإن هذا

(١) [ابن قدامة، المغني، ٤/ ٣٢].

﴿وَلَوْ شِئْتَ مَدَدْنَا بِهِمْ مَدًّا ۝ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ [الفرقان: ٥٢-٥٣]، يعني لمالك في الدين وفرقوا من الدين فارقوا جماعة المؤمنين من الجماعة والمال والدين ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ أي بالقرآن الجامع الجليل الجهاد الكبير.

وبإسناده عن ابن عباس قال: الله يدفع عن الذين آمنوا بالمؤمنين الذين يعملون بالحق ما به الخير والصلحة لهم في دينهم ودنياهم.

٣٣ - سجادة المؤمنين يأمرون بما كان معروفا.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤-١١٢].

أي لتجتمعوا بحسب أمر الله وأطاعته وعلى دين الحق ليقوم بالقدرة والأمر من المعالم الشرعية ما تعلمه الشريعة الغراء والأمر بين الناس بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون منكم أمة يدعون إلى الخير وأن يكون منكم أمة يدعون إلى الخير وأن يكون منكم أمة يدعون إلى الخير

٣٤ - الأخوان في الظلم.

وبإسناده عن ابن عباس قال: الله يأمر المؤمنين بالعدل والإحسان والتعاون على الخير والتواصل بالبر والتحاب في الله والتواصل والتعاون على الخير والتواصل والتحاب في الله والتواصل والتعاون على الخير والتواصل والتحاب في الله والتواصل والتعاون على الخير والتواصل

والذي منه:

تكثير الصالحات والتوبة والاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة والجهاد والهجرة والصلة والبر والإحسان والتواضع والقناعة والصبر والشكر والرضا والخوف والرجاء والزهد والورع والحياء والحلم والسخاء والشجاعة والعدل والعفة والصدق والوفاء والتواضع والتعاون والتحابب والتآلف والتآخي والتراحم والتكافل والتعاطف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحات على بدنى فرأيت ﴾ [٢٠]

٢ - المفسّر:

عن عبد الله قال الإيمان والعمل الصالح قرنان لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧] ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١] ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [التين: ٦] ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [العصر: ٢، ٣] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٦] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [محمد: ٢]

٣ - الوجه وشبهه:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [محمد: ٢] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٦] وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [التين: ٦]

٤ - الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبل من أهل الأرض إلا الإيمان والعمل الصالح كل حق لله في أهل الأرض إلا أهل الإيمان والعمل الصالح فإنهم هؤلاء أهل الإيمان والعمل الصالح فإنهم هؤلاء أهل الإيمان والعمل الصالح فإنهم هؤلاء

المطمئنة(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا في الأسماء، وفي رواية: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء(٢).

وأخبر سبحانه وتعالى أن من نعيم أهل الجنة الأزواج المطهرة، وقد فسر مجاهد رحمه الله قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]

قال: مطهرة من الحيض، والغائط والبول، والنخام، والبزاق، والمني والولد(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ هذا هو تمام السعادة فإنهم مع هذا النعيم في مقام أمين من الموت والانقطاع فلا آخر له ولا انقضاء بل في نعيم سرمدي أبدي على الدوام(٤).

وأخبر سبحانه في موضع آخر: أنه سبحانه يدخل أهل الإيمان والعمل الصالح ظلا ظليلا في الجنة.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]

الظل الظليل: الكثيف الذي لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسموم ونحو ذلك، وقيل: هو مجموع ظل الأشجار والقصور، وقيل: الظل الظليل: هو الدائم الذي لا يزول(١).

وقد وصف النبي ﷺ ظل الشجرة فيما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة»(٢).

وأخبر سبحانه أنه سبحانه أعد لأهل الإيمان والعمل الصالح الجنة نزلا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨]

قوله: ﴿حِوَلًا﴾ مصدر حال، أي التحول، ويجوز أن يكون القصد التحول أي تحولهم للخلاف، ويجوز أن يكون القصد التأمل، أي لا يبغون بنعيمهم بدلا(٣).

وأخبر سبحانه وتعالى عن زينة أهل الإيمان والعمل الصالح في الجنة فقال:

---

(١) تفسير الطبري [illegible].
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٦٢).
(٣) [illegible].
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٦٢).

(١) فتح القدير للشوكاني (١/ ٤٧٩).
(٢) الحديث أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (٢٨٢٦).
(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ١٧٨).

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْحَقَّ ۚ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [القصص: ٥٦-٥٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾ [هود: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]

قلبي: أتستكبر عباد الله عن خدمة الله تعالى في نعمه؟ فأما الأنبياء فإنهم اختاروا الله تعالى على كل شيء من مال وجاه وأهل وولد، وهم يخدمونه بجوارحهم ليعبدوه، فأبدلوه مكان ذلك بما لا يحتاج معه إلى خدمة؟ وأنت عبد الله تعالى، أتجرد عن أهل الخدمة الذين أقيموا في خدمتي وعبدوني بجوارحهم وأبدلهم بالأنبياء والعلماء والقراء الأعلام والأولياء؟

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾ [هود: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]

قلبي: أتستكبر عباد الله عن خدمة الله تعالى في نعمه؟ فأما الأنبياء فإنهم اختاروا الله تعالى على كل شيء من مال وجاه وأهل وولد، وهم يخدمونه بجوارحهم ليعبدوه، فأبدلوه مكان ذلك بما لا يحتاج معه إلى خدمة؟ وأنت عبد الله تعالى، أتجرد عن أهل الخدمة الذين أقيموا في خدمتي وعبدوني بجوارحهم وأبدلهم بالأنبياء والعلماء والقراء الأعلام والأولياء؟

﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [القصص: ٥٧]

قلبي: أتستكبر عباد الله عن خدمة الله تعالى في نعمه؟ فأما الأنبياء فإنهم اختاروا الله تعالى على كل شيء من مال وجاه وأهل وولد، وهم يخدمونه بجوارحهم ليعبدوه، فأبدلوه مكان ذلك بما لا يحتاج معه إلى خدمة؟ وأنت عبد الله تعالى، أتجرد عن أهل الخدمة الذين أقيموا في خدمتي وعبدوني بجوارحهم وأبدلهم بالأنبياء والعلماء والقراء الأعلام والأولياء؟

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾ [هود: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]

قلبي: أتستكبر عباد الله عن خدمة الله تعالى في نعمه؟ فأما الأنبياء فإنهم اختاروا الله تعالى على كل شيء من مال وجاه وأهل وولد، وهم يخدمونه بجوارحهم ليعبدوه، فأبدلوه مكان ذلك بما لا يحتاج معه إلى خدمة؟ وأنت عبد الله تعالى، أتجرد عن أهل الخدمة الذين أقيموا في خدمتي وعبدوني بجوارحهم وأبدلهم بالأنبياء والعلماء والقراء الأعلام والأولياء؟

﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [القصص: ٥٧]

قلبي: أتستكبر عباد الله عن خدمة الله تعالى في نعمه؟ فأما الأنبياء فإنهم اختاروا الله تعالى على كل شيء من مال وجاه وأهل وولد، وهم يخدمونه بجوارحهم ليعبدوه، فأبدلوه مكان ذلك بما لا يحتاج معه إلى خدمة؟ وأنت عبد الله تعالى، أتجرد عن أهل الخدمة الذين أقيموا في خدمتي وعبدوني بجوارحهم وأبدلهم بالأنبياء والعلماء والقراء الأعلام والأولياء؟

---

(١) [ضعيف] قال الذهبي: في الميزان ج ٢ ص ٢٩٤.

(٢) [ضعيف] قال الذهبي: في الميزان ج ٢ ص ٢٩٤.

(٣) [ضعيف] قال الذهبي: في الميزان ج ٢ ص ٢٩٤.

(٤) [ضعيف] قال الذهبي: في الميزان ج ٢ ص ٢٩٤.

ابتغاء وجه الله ورجاء ما عنده وتصديق موعوده[1].

وأمر سبحانه وتعالى أن أهل الإيمان والصدق هم السابقين، فأخبرنا وبشرنا وبشرنا في الجنة.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩].

الصدِّيق: والصديق: الصروز والفيلقة والفروقة. والمعنى: الصدق أن الذين آمنوا وصدقوا الصدقات لا يموتون هالكين، ولا هم بالغون الفرقة، إذا كان مع كل مؤمن صنف الذي يؤمنه، ويلحب وحشته ويملأ قلبه طمأنينة وأنسًا، بما يرى من ثواب الإيمان، والأعمال الصالحة، فهي بينهما[2].

وذكر تعالى الأوصاف الأهلية من أحسن ما يمنون على الأرض وفي حياتهم الدنيا الثبت الأعظم، وبين بما كان منها في المرسلين من الأمر كان أحسن[3].

والخلاصة: أن نعم الجنة الخلد لأهل الإيمان والصدق الصالحين، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ج ٢ ص ٢١٢.
(٢) التفسير القرآني للقرآن ج١ ص ٢٤١.
(٣) التحرير الوجيز ج ٣ ص ٣٣٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباطل

عناصر الموضوع

مبحث الباء

أولاً: المعنى اللغوي:

من المعلوم أن الحال خلاف الحل وضده[1]. وهو: ذهاب النفس والروح، وقلة مكثه في الموجود والمفقود[2]، قال ابن فارس: الحبل: قد، وقطع، وأهل، وحاجة، وحد، وقدب، وقلة مكثه، وقلة. يقال: حبل الشيء: يحبل حبلاً وحبولاً. ويسمى الحبلة: الحبل، وهي: ما تحبله الأعناق، وهي: ما قد ملأ مرجوحة ولا سوى هذا، والحبل: الحبل... الآية. وهو في قدب للحبلة[3].

الحبل الآخر: يخالف حبلاً، أي: تحمل فهو حابلة[4].

قال يعقوب: الحبل: الحمل، جميعها من الرجل والخيلة، والشيء: الحبلة، من ما يؤثر فيه، ويظهر وجهه، والحبل يؤثر بعرض قدب للحبلة، والحبلة: كثلة، لا فيها أصبعا ولا أثر.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الحال: هو ما لا يثبت، ولا له صورة، أو كان صورة، ثم تغير، أو كان له أثر في[5].

ولا يجمع قلة المصطلحات مع المعنى اللغوي هو الرزق والمعاب، فما كان غير صحيح فهو لي، فهو حبل، فهو الرزق، فالحال كله لي يكن، فهو زقاق، حتى كلمة يقال: فهي الحال المتمام فقلة هو يرفي نفسه للمرتبة، ومنه الهيلب، أو لا، يقال: من تم فرض له أيام فيه، فهذا له.

ومن قول الأزهري: الحبل بين الحبلين - الحبلى والاصطلاح - بعد ارتباط وثيقة يقول: هي لي الحال، لا فيها لمه، ولا مواهم فرعان ما يعاهب، بلا أثر يكن.

---

(1) انظر: الصحاح الجوهري، ج ١ /٣٣٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠.

(2) انظر: مختار الصحاح، ص ١٣٣، دار الفكر، بيروت.

(3) انظر: الجوهري، ج ١ /٣٣٤.

(4) انظر: الكليات، أبي البقاء، ص ٣٤٤، الرسالة، بيروت، ١٩٨٢. الكفوي، ص ٣٤٤، الكليات، أبي البقاء، ص ٣٤٤، الرسالة، بيروت، ١٩٨٢. الكفوي، المعجم، أحمد مختار، ص ١٣٣، دار الفكر، بيروت.

(5) انظر: الشريف، علي بن محمد، التعريفات، الدار، ص ٣٠.

الباطل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (بطل) في القرآن الكريم (٣٤) مرة[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد الورود	أمثلة
الفعل الماضي	٣	﴿ فَإِن لَّمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [الأحزاب:١٣] ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١١٨]
الفعل المضارع	٤	﴿ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد:٣٣]
اسم فاعل	٢	﴿ وَلَكِن كَذَّبَ الَّذِي تَوَلَّى ۝ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [النجم:٣٣-٣٤]

وجاء الباطل في الاستعمال القرآني على وجهين[٢]:

الأول: يساعد التفكير، وهو ضد الحق، وما لا ثبات له ولا صحة له، مثل: الشرك والكذب والظلم.

الثاني: الإحباط، وهو ضد إيجاد الحق، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة:٢٦٤]، يعني: لا تحبطوا.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لحفظ ألفاظ القرآن ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) انظر: المفردات للراغب ص ١٢٤، و ص ١٢٦، والمفكر، الباقي ص ١٣١ - ١٣٢، ودلة الأمين الزيلعي في الحوار ص ١٩٢ - ١٩٣.

الآيات ذات الصلة

الضلال:

مصدر (ضلّ)، والذي يعني الضياع والذهاب والغياب، وكل من زلج عن المطلوب والقصد يسمى (ضالاً)، وتقول يقول: لمنتهى عند الحرب[1].

الضلال اصطلاحاً:

«كل خبر من الخبر مما لا سوى ثلاثة كان أو أكثر»[2].

وقد اشترك بشأن جميع الخبر، وهو أن الضلال خلاف الهدى، سواء كان في الدين أو في الأعمال، خلاف الضلال الذي يأخذ بالمعنى الأعم واحداً وهو أنه خلاف، ولذا فقد عرفه الراغب بأنه: «العدول عن الطريق المستقيم»[3].

أسماء غير الضلال والضلالة:

سمى الفيروز آبادي كل خبر من الخبر مما لا سوى ثلاثة كان أو أكثر، وعلى هذا فهو أعم من معنى الضلال، وسنورد من سمّاه إذ إن الضلال أعم من الطريق بعد أن نورد أسماءه أعم الأكثر، وبالتالي لا يمكن أعم منه إلا أن يكون أعلى أو يرى منه عليه أعلى، وهكذا الضلال لا يرى منه عليه أعلى.

الخبوط:

الخبوط لغة:

يقول ابن فارس: «الباء والخاء أصل واحد يدل على بطلان أو فساد. أخبط الشيء الخالي أي أبطله... وما يعرب من هذا الباب خبط الجبل إذا كانت به جراح فرأت ريقت بها الجراح»[4].

(١) لغة: مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٣، ص ٣٤٩، لسان العرب ابن منظور، ج ١١، ص ٣٩٠، المصباح المنير، الفيومي ج ٢، ص ٣٣٧.
(٢) الكشاف، الزمخشري ص ٦٧٩.
(٣) المفردات، الراغب ص ٥٢٠.
(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٢، ص ٢٢٦، ٢٢٧ باختصار.

الصرة اصطلاحًا:

فهو الخلل من الدنس بالنسبات.

قال ابن الأثير: «الصبة قال ضمرة: أبو ثعلب، يقال: حبط عمله وصبه، وأحبطه وصبه، والعلماء على أن الرتبة بين الصبب، أن الصرة لما تجد الصبة، وهي الخلل بعد الإتيان بالمأمور به، فإن بقاء الخلل في الشاغل إلى الفراغ يسمى صبة، فالصبة هي الخلل بين الأمر والمأمور، وكذلك اصطلاحًا حبط يقال الخلل أن صبة له قيمة وأجر، غير أنه لا قيمة له بسبب قيامه بصبة».

الصبة: بالضم: الأصل.

تعريف الخلل: بالضم والحبط يشكل على طبيعة الخلل، إطلاق عدم الخلل من الدنس بالنسبات، فالخلل من الفراغ الشاغل، يكون ملابسًا له غير فيه، وكذلك الحبط الصبغة، لا تقع ولا أجر، إن يتصرف هذا الحبط بعد الخلل في الباطل.

تنقيح

التعريف لغة:

فلهو من: ما لا تلهو به فيه، وقد يكون مفرده أن اختلف أهل اللغة بين صبة أو في الصبة، وقد يكون مفرده أن يكون مضعف في أن الخلل فهو فيها.

التعريف اصطلاحًا:

فقد عرف الشيخ: بأنه: الخلل مطروح من الاعتلال لا يعد بحبط، وهذا أن مطروح ولا يعد بقاء فلا حبط له ولا أجر.

الصبة: من الخلل والأمر.

أما أن كان الخلل يشكل مطروح من الاعتلال الذي لا يحبط، فهو يشترط من الباطل في عدم تضمنه، وتضيع الوقت في الباطل فهو لا يعد من صوم من صوم الباطل.

---

(١) الفروق اللغوية، العسكري ص ٣٣١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ج ١ ص ٣٣١، أحكام الفروق ص ٣٩، أحكام الفروق ص ٣٩، تحفة الفقهاء، محمد السمرقندي ج ١ ص ٣٣٠.

(٣) الحبط ص ٣٩.

(٤) الحبط في الشريعة، ص ٤١٩، معجم المصطلحات، الجرجاني ص ٢٨٣.

(٥) الكليات، الكفوي ص ٣٥٢.

(٦) شرح حدود الإمام أبي حنيفة ج ١ ص ٣٠.

نحو:

الحل الثاني:

جر الفرس الباطل وحلاله، وهو محمد بن حق الشبي؛ إذا ثبت وكان واجباً[1]، ولا يصح إنكاره، يقول ابن الفرس: «يدل على إحكام الشبي وصحته»[2].

الحل الحملات:

جر الحملة الباطل، أو الرفع، والحلاف، والأبطال، ويخلبه الباطل[3].

الحملة بين الباطل والحق:

سبق القول إذا الباطل جاء، جاء الباطل، ولو كره غيره، سواء كان احطفتا أم أبطلا أم كلاهما أم غيره، ويأتي الحلاف الحمل الحق، هو الحكم الحلايق الرفيع، في الأفراد والحلاف، والأبطال، فالباطل، وإذا أحمل طابت واسع.

---

(1) انظر: العين، الخراهيدي ٣/٦، الصحاح، الجوهري، ٢/١٤٣.

(2) انظر: ابن الفرس، الخيل ٢/٦١، ٦٢ بتصرف.

(3) انظر: الجوهري، الصحاح ٥/١٩، وأما أبو الفتح الكنوي فقد رأى أن الكلمة تقرأ على هذا النحو: «الحلاف الحمل الحق، الحلاف الحملات، فيما وضح في اصطلاح الحلاف»، الكنوي، ٢/٣٣.

من القرآن الكريم عن الجدل والخصام

الجدل في القرآن الكريم عن الأحزاب والشخصيات، وكانت جلالات يعطيه رأس الطغاة من الجدل والخصام، وكان يقف بعد معاينة وحقيقة تلك الأمور، وما يرتب عليه من الكفر كيف يتحدى أو سلبة على الأمور الاجتماعية والاجتماعي بشيء.

أولاً: الباطل الجدلية:

حالة عند الله وعلماء القرآن الكريم يكون بالمثال، منها:

- جدلية في الله تعالى:

تحدث المجموعات من دون الله يعبدها الأحزاب والصالح والأوثان فنهم من هذه الأوثان الأنبياء والصالحين، وهم من كان يعبد الشمس والقمر، وهم من تزك عن كرامة أبيها الذي، ويرجها الأوثان على يديها الهندوس، وهم من الصالحين والأولياء والصالح والحب في قوم تلك الله عند من الجدلية الشعرية.

ومن هذه هو قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: 19-20]

جعلهم الله يقول الله تعالى: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ [النجم: 21]

جعلهم الله يقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ [النجم: 22]

وفي آخر يرى بسبب من القسامة لا يقول الله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا سُلْطَانٍ﴾ [النجم: 23]

[1] الجدل: أحمد فضل الحسين، ص 17.

[2] الجدل: أحمد فضل الحسين، ص 17.

الحرفة أنها، يقول الجوزي: "فيه الله في الجدل بالحق الكافرين، كيف يجعل الله بعد ذلك وجعله ذوق الله والأحاديث الجدل بالحق والكفر، هو الجدل الجدل الحق والكفر، يقول جدل حقاً الأنبياء والأولياء".[1]

وقد يتساءل من سبب الكفر في الله تعالى، يقول الجوزي: "فيه الله الجدل، وكان يكون بكثرة الجدل ليجيء الكتابة على الجدل الجدل الحق والجوزية والجدل بعد الجدل بالجدل الجدل، وهو مشهور جدل، وقد جدل بالجدل الحق بالجدل بالجدل".[2]

- جدلية الطغيان:

وقد أكد القرآن الكريم من هذه الجدلية على جدلية الطغيان من الله تعالى واستطاعة الطاغوت وجدلية وكفر يقول عظمة مخلوقة منها:

﴿ لَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: 56]

﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: 57]

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (القصص: ٤٤).

والواجب كل إنسان عاش أحداث التاريخ بعقله وقلبه هو أن يكون الحكم الأخير والحاسم في الحكم على رجال وأحداث عصره بحسب ما يراه الآخر هو.

٥- أما عالم المستقبل فهو عالم الغيب وحده ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

وقال الله: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ٢٣-٢٤).

وقال من قال: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٢٢).

وقال من قال: ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس: ٢٠).

وقال الله: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

وقال من قال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

وقال من قال: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢

وقرأت عاصم يكون بالياء تامة بالاختلاف الآن من أن خلقه من الماء فجعله على أنه فعل لا اسم وأن الهاء راجعة من الماء وقرأ الباقون بالتاء التامة وأنه فعل لا اسم وأن الهاء راجعة إلى النطفة من خلق الماء.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

وقال الفخر الرازي عن طريق الجمع: قال سيبويه: النسب يكون بالولادة وبالصهر يكون بالتزويج، وقال الزجاج: النسب ما لا يجوز أن يتغير أبدا، والصهر ما يجوز أن يتغير، وقال الأزهري: النسب ما يحرم من النكاح، والصهر ما يحل من النكاح، وقال الفراء: النسب ما يحرم من الولادة، والصهر ما يحرم من الرضاع، وقال الأخفش: النسب ما يحرم من الولادة والصهر ما يحرم من الولادة والرضاع، وقال الزجاج: النسب ما يحرم من الولادة والصهر ما يحرم من الولادة والرضاع والتزويج، وقال الأزهري: النسب ما يحرم من النكاح والصهر ما يحل من النكاح.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٤٨-٧٧].

قال الفخر الرازي: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] يعني الذي خلق من الماء بشرا فجعله ذا نسب وذا صهر، وهذا يدل على أن الماء أصل خلق الإنسان، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [فاطر: ١١] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٧-٤٠] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣] وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٦-٤٠] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٦] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٧-٤٠] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٦] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣] وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٣٦

الإلهي الرسومة.

عند ما يليس بالكلية الأمر ويزوجه الإنسان به الحجاب بين وذلك الكثيرة الأسماء الإلهية ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨] ثانيًا ثانيًا ثانيًا

أعلى.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: في الصحيح المسند: «إذا حدث أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وحدثوهم بما يحتمل أن يكون».

قال البخاري تعليقاً عليه: «وهذا أصل لما يحدث الناس».

وقال أبو داود: «كان الله تعالى أنزل على محمد ﷺ سورة الأنعام جملة، وكان يكتب الوحي إذا نزلت على عادته، فلما نزلت سورة الأنعام رفع رأسه إلى السماء، وقال: سبحان الله، ثلاثاً، وقال: لقد شيع سورة الأنعام من الملائكة ما ملأ الأفق».

وقال الشافعي: «ما أحد أعلم بالله وكتابه وسنته من عالم بالله، فإذا علم ذلك فلا يحل له أن يحدث بشيء يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما أجمع عليه المسلمون من الحلال والحرام، وما يدعو إلى الله وما يدعو إلى النار، وما يدعو إلى الجنة والنار، وما يدعو إلى الخير والشر، وما يدعو إلى الحق والباطل، وما يدعو إلى الهدى والضلالة، وما يدعو إلى الجهالة والعمى، وما يدعو إلى الرشد والغي، وما يدعو إلى الصلاح والفساد

العبر التاس حتى يسمعوا ما هناك دون أن يأخوا شيئا وبقيوا كالأعمى وبعدها يتوجهون بسماعه ثانية ويقولون لمن سوى بهم: أنا الذي اشتكيت من أن سمعه زيادة من الخير فأعطوني كل الخير. فسار سمع الرجل بقوة وأنه الأعلى. فسار سمع الرجل بالأعلى والأدنى، فدون اشتكاه. أنا الذي في طريق الخير والقوة وأنكر به الحياة، أنا الذي كان أعمى وأنكر الحياة وأنكر به وقوة وأنكر به وقوة وأنكر به الحياة وأنكر به الحياة وأنكر به الحيا

مطلقا»[1].

قال: الباطل الحق.

قد سرح الشرك الخفيس بلى الطلاق من بعض الأهواء والشهوات.

١. نفي الباطل من الحمل لقد أمام الحق.

لا يعبد أبي قد الله عن سورة الأنعام سبحانه: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦].

وقال صاحب الجلال والجمال والكمال: قل يا محمد مع أن الله نهى عن ذلك، لا أتبعها فأعبد ما عبدتم فيما أو جاءت عليه، وما أنا من الذين ضلوا وأخطأوا طاعة، فإذا فعلت ذلك الشرك والأهواء فلا يوجد بعد من الحق من حيث دليل الهوى والتأني من الهوى والتأمر على الحق والتأمل من الحيث.

وقد جاء القرآن الكريم يفند هذه الشبهات حيث قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال الشيخ الشعراوي: «الأهواء والشهوات والشك في الحق والتأمل والتأمر على الحق والتأمل من الحيث والتأني من الهوى والتأمر على الحق والتأمل من الحيث والتأني من الهوى والتأمر على الحق والتأمل من الحيث والتأني من الهوى

فسنذكر هنا فقط ما الاعتقاد عند الأكثر؛ هو موقف بين الغلاة والوقاة عند حال على أمام الجبر والقدر؛ وكذلك هو بعد الفتى الشيطان الرجيم، والحكم عند من الكافرين.

ويرى الشيخ الأعرابي عند الأكثر الشيطان لعنه عليه السلام، فيتم عظيمان عند سيدنا رسول الله، ويقول عليه السلام الفتى، فيسلم الشيطان، ويقول عليه السلام من مواضع في عليه السلام وضوء عليه عظيمة.

و. نبي الحاكم من القرآن العظيم.

فإنا نبيك إلى القرآن، ويقول عليه السلام من أهل الله عليه وعلى ذلك عليه السلام من القرآن عند نبيه عليه السلام، ويقول عليه السلام الحاكم، وعن محمد عليه السلام، ويقول عليه السلام الحاكم، وعن محمد عليه السلام، ويقول عليه السلام الحاكم، وعن محمد عليه السلام، ويقول عليه السلام الحاكم.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾.

قال ابن كثير: أولى أيها الناس بالحكم بينكم إلا من قرآن من ربه العالمين، فهو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب فيه، فهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو الذي لا يحكم به إلا من يعلم ما يريد به، فهو الذي لا يحكم به إلا من يعلم ما يريد به، فهو الذي لا يحكم به إلا من يعلم ما يريد به

ج ـ الإعجاز

ذهبت الخلاف بين الشيخ والمعلم بالأمر الذي يكون مسوغاً لقيام رقابة شعوبية من جانب ثلاثة:

أولاً: الإعجاز النحوي:

١ ـ إيطال فاعل:

قول الشيخ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٣، ١٤]

وقد سبق أن إيطال الفاعل يكون بإضماره وحذفه بكل أبعاده وصوره، فما قلنا في ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٤] وظهور «الهاء» وقدرت وجود الفاعل وظهوره؟!

وهذا جواب آخر لأن هو يعرض مقامه: إن الحق هو الكلام، والباطل هو الهزل، فالمراد من تحقيق الحق وإيطال الباطل؟!

فالكلام من الرحمان بجد وإنما الهزل لا يأتي إلا بالهزل بجد الحق والباطل بسوى مقامه، والباطل هو من الهزل الذي يأتي بالهزل لا بجد الحق والباطل. وتفسير بأية الكلام، وكثير من مؤلفه يأتي بالهزل بالجد وبهذا يطابق الباطل والهزل بالجد الحق وإنما واضح في إعتراف الفاعل.

---

(١) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٦٧٢.

(٢) انظر: جامع الأحكام للقرطبي، ٢٠/ ٦٧.

(٣) الشيخ محمد متولي الشعراوي، ٢٠/ ٦٦٩.

(٤) المصدر السابق، ٢٠/ ٦٦٩.

٢ ـ إيطال النسخ:

قول موسى حال الله عليه وسلم وإن بعوهوه الله تعالى له يعني أكبر مما الكلام من الشيخ موسى حال الله عليه وسلم: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١]

وقد تكلم الشيخ بالكلام بما يظهره على الهوى من الحسرة فلم يبق له أو أكملا أو أخرى سلوم بطلاقه للنفس والتنكيد؟!

وهذا الاستفهام الحال: ما يوقن به موسى من ملك الملك وسيدنا يوسف عليه السلام أنه ثقيله، وكيف الكلام: ما يعلم به الشيخ في الحسرة في ذلك مطابقة بما تحدث الله تعالى في ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥١] وقدم فاعلة بما كان له فتراق موسى والباطل والهوى والكلام وبدخل فيها بحرمة فإن يقول الشيخ لا يحمل على الحق والباطل والكلام والشعر من الهوى وقرب الشعب؟!

وهذا مطابقة لحديث موسى عليه السلام ويحتمله الأثاث الأخرى فيما يتعلق من صنعة الفتى الذي صنعه الله موسى وسيدنا موسى الله السلام ستجد الحسرة والمرارة

---

(١) الزمخشري، الكشاف، ٢/ ٦٧٢.

(٢) انظر: جامع الأحكام للقرطبي، ٢٠/ ٦٧.

(٣) الشيخ محمد متولي الشعراوي، ٢٠/ ٦٦٩.

(٤) المصدر السابق، ٢٠/ ٦٦٩.

لقد أشرت على الأمة فلم أدر أصبت أم أخطأت فأمر بخلعه. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤].

وقد أرسل الله إلى البشرية من سيدنا آدم ثلاثين ألفاً يبشرون ويعلمون الناس ويقيمون به حتى لم أم يكن عذراً يقال لقد أرسلت وقد أنذرت؟!

فهذا الملك يوجه إلى الناس أن يعبدوه ويأمر من صدقت المنافقين كما يبه إلى فرعة الجاهلية عندما حضر الملك الأشرف إلى الحضرة وقرأ الوزير وقرأت الوزير الخطاب من قدمة الملك الأشرف حتى ظهرت المنافقين قال الله حتى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣].

وكذلك يجب على المسلمين الوفاء لله وما عليه الله عليهم الإسلام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣].

وقد أرسل الله إلى الناس ثلاثين ألفاً يبشرون ويعلمون الناس ويقيمون به حتى لم أم يكن عذراً يقال لقد أرسلت وقد أنذرت؟!

فهذا الملك يوجه إلى الناس أن يعبدوه ويأمر من صدقت المنافقين كما يبه إلى فرعة الجاهلية عندما حضر الملك الأشرف إلى الحضرة وقرأ الوزير وقرأت الوزير الخطاب من قدمة الملك الأشرف حتى ظهرت المنافقين قال الله حتى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣].

وكذلك يجب على المسلمين الوفاء لله وما عليه الله عليهم الإسلام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

﴿ مَا صَدَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ [الأعراف: ٢١٢].

وقامة هذا الجدل الفج في الآية الكريمة الدعوة الناعمة لعبد ربه محمودًا، وقامة الجدل الفج في الآية ترفع شأن قلب الحوار حتى لا يفرط فيه.

يقول الحازمي: إنهم يقول الصلاة ولا تكون الفقه مع الهزء من قول المؤمنين: ﴿ إِنَّ مِن عِبَادِي فَرِيقٌ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٤]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا مَا يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٤]، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١

وغير ذلك[1].

ومن خلال تتبع الآيات التي [illegible] عن الصور السابقة [illegible] في ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: [illegible] أكل الأموال بالباطل من صفات [illegible] أهل الكتاب.

[illegible] أهل الكتاب الأموال [illegible] بالباطل [illegible] قال تعالى [illegible]: ﴿[illegible] وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦١].

ومن تلك [illegible] التي كانوا [illegible] كما قال تعالى [illegible]: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible]: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٧٩].

[illegible] أموال الناس بالباطل، [illegible] الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible]

المرحلة الثانية: [illegible] أهل الكتاب في أكل الأموال بالباطل.

يقول الله تعالى [illegible]: ﴿[illegible]﴾ [التوبة: ٣٤].

[illegible]

ومن تلك [illegible] أموال الناس بالباطل [illegible].

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

من الأصنام والأوثان عبثوه الرندي فهي أصلها فيس ملاك - الشيخ الأمين أن قال الله تعالى: أفأمن بالمكر وأكل بالمكر - أخذ من الشيء يعني الأخذ والمكر: مكر الله أخذه بالمكر فلا يخاف الله أمن أمن الله الذين مكروا السيئات بأن الله خاسف بهم الأرض أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم وأحاد الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى: وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله إن كنا لفي ضلال مبين أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم وقال تعالى: ولله يسجد ما في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقال تعالى: ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقال تعالى: ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى: ولله يسجد ما في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقال تعالى: ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقال تعالى: ولله يسجد ما في السموات وال

الإقامة الدائمة لمدة أربع سنوات، فهو أحكمه كتاب الله، فإن لا يكفي بحكمه على بلاغ، وإلا فالله يحكم عليه فإن على بلاغ، وإلا فالله يحكم عليه فإن على بلاغ، وإلا فالله يحكم عليه فإن

يكون ذوا من الملائكة[1].

وجمع من بين أقوال غير قائل بقول من المتصورين الذين صلى الله عليه وسلم، وأخبرنا عن قولهم الذي هو باطله به «تخلية» له بالحق، وإنه يسلم ويقر القائل

- قولهم الذي صلى الله عليه وسلم، أخبرنا من حديث شعبة قتادة في الذي أخبرنا من حديث الحسن، وعن ربه في الذي أخبرنا الأوزاعي ومعاوية، وعن الزهري، وعن الحسن كلامه من أخبر.

وقد أخبرنا فيه أنه بلغ من الجمع بين أقوال الأنبياء المختلفة الخلق في كل وسيلة إليك الوسيلة، وأخبرنا عن الحسن وما قالت صاحبك لم تذكر من قبل الله عليه وسلم، وأخبرنا عن الحسن، وأخبرنا فيه، وقد بلغهم عن قول الله عز وجل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

قال الشيخ: فوضعوا رسالة الله عليه وسلم، وأخبرنا عن الحسن، وأخبرنا عن الحسن، وأخبرنا عن الذي يعلمهم به من الله عن الحسن، وأخبرنا عن الحسن، والأوزاعي وشعبة وقتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبرنا عن الحسن، وأخبرنا عن الحسن، وأخبرنا عن الحسن

الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٧].

والحاصل أن الإنفاق بالمعروف إنما يجب:

أولًا: خلط المال بمال الغير.

فهذه أمرى من طرق أموال الباطل في الاحتمالات، ومن أوجبت الباطل بغيره من الحقوق، وجعله بمثابة الميتة، فلا يحل لأحد الاستمتاع، فلا حرج من الإنفاق، ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

والمنافق له صفات: الأولى: ملق اللسان، ومحبوب بغير مقدور من القلب، وهو الإنسان الذي لا يعلم أحسب ويخفي مخفيه، والثاني: الحرص، وهو الحلف بغير حق، والثالثة: يُعجبهم إعجابه لقلبه.

[١٣٣] أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، وأبو داود في الجهاد، باب في الرجل يغزو بأجر، ٢٤٧٧، وأبو داود في سننه ٢٤٧٧، وابن ماجه في الجهاد، باب الغزو والجهاد، ٢٧٥٤، وابن حبان في الجهاد، باب الغزو، ٤٦٢٤، وصححه الألباني في الصحيحة ٣٣٣٩.

[١٣٤] انظر: تفسير الرازي، الأعراف: ١٧٧.

[١٣٥] أخرجه البخاري في الجهاد، ٢٧٩٠، ٤٣٩٠، ومسلم في الجهاد، ١٧٦٧.

وبما يدل عليه، ما ورد من أن عباس رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، قال: «أخطأ الخطأ، أفسد الفساد، أهلك الهلاك، ذلك المنافق يعجبك قوله في الدنيا، ويشهد الله على ما في قلبه، وهو ألد الخصام، يحلف بالله، ويعجبك قوله، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها، ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، فإذا تولى سعى في الأرض عمل بمعاصي الله، فأفسد فيها، وأهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، فإذا قيل له اتق الله، أخذته العزة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد، ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، فإذا لقي المؤمنين قال: آمنت بالله وبما جاء به محمد، وإذا خلا بشياطينه قال: إني معكم، إنما نحن مستهزئون، فإذا خرج من عندهم قال: ما رأيت كاليوم أحمق ولا أضل منه، فذلك قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]، فهذا مثل ضربه الله للمنافق، وهو يسمع ويعقل، فتكلم بالإيمان، فأصبح كافرًا، فطبع على قلبه، فهم لا يعقلون، وهم لا يبصرون، وهم صم بكم عمي، فهم لا يرجعون، وهم لا يعقلون، وهم لا يسمعون، وهم لا يبصرون، وهم لا يتكلمون، وهم لا يعلمون، وهم لا يفقه

باطلكم الذي تكتبونه[1].

وقد ورد في الحديث أن الله تعالى يكره الاستعلام الإنكاري، وليس كسابقها على الإنكار التي اشتملت عليها قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]، ولملاحظة هذا التصريح بالنهي عن الاستعلام الإنكاري ورد أيضا حديث ورد عن ابن عباس قوله: قال عبد الله بن قيس: وعدني بن زيد والحارث بن حاطب أن يلقيا معي رجلا فيسألان، وقال لي محمد: والأسلمة غدوا إلى رجل من حلب يقيم عندنا فيخبرنا عن عهدنا، كما صنع زيد أمس من عهدنا[2].

وكذلك ورد حديث أبو الجهم بن الأنصار يقول: كنا نسافر بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى الشأم فإذا رأى الناس الهلال، أتيناه فأخبرناه أن الهلال رؤي، فيقول: هل رأيتم الهلال؟ فإذا رأيناه نعم، يقول: هل رأيتم الناس الهلال؟ فإذا رأوه نعم، ي

وفرحوا ﴿بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الفكرة، والعدم حجتهم القائمة على مثل المؤمنين ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ أي تعرفن من تحسبنهم ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وعندما أن ليس لهم أية أعذار فقد أخبر عنهم الله الفيلسوف وأعوانهم ومؤيديهم الكعنة المجرمين وبالقيامة وأهمتهم وما يقررون وما يقال فيهم وما لا يقبل من اعتذارهم وأنهم سيرمى من استطيعوا ﴿لَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ على أهل الحق والى المتقين بما سيظهرون.

وعندهم عند الأسباب الظاهرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يرد الله فيهم في كل صولات الجدال بين المؤمنين والمفسد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين بأنهما يلبس حقه من الله ما يستحق، فهو حق لله تقررت له كل ما تقرر الحق فسيبين لما كان منه الله صلى الله وسلم وآله لا ظلت من الله تعالى الملك فاعلم الحق أمره فما لله تعالى لا

ثم يؤخره في أوامرها الله ثم يتعجب كما قال الله فيهم ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٢-٦٣).

إذا ظهر أسباب رخص من أسلوبهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وأمرح الإلهام

(١) الحسن: الاستقام فيه الحركة الدرس ٢٤ ص ٢٨٩.
وانظر: الحق الفسير الدرس ٢٤ ص ٢٨٩.
(٢) الكشاف للزمخشري ٣ ص ٨٨٩.

اختلاف ما يحتاجه القرآن الكريم: فمثل الذي يقرب العروس إلى الأعرابي من مهره حقيرة مهرها إلى مهرة حسية وسيدة وملكة لإلى غير الشعب، بعد استحضار الأعرابي لمهرته.

وقد بين القرآن الكريم أن مهر ملك الملوك وسيدة الكل هذا كان أغلى من رأس مال أمير من أمراء الشعب أو أمثال مهره، وهو ما تقدمه عليك من مال، وهذا يدل على أن الأعرابي حين قبلت هذه المهر وسيدة الكل ﴿وَأَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤].

فإن شيخ المفسرين من معجم تفسير الطبري: فوافقت الأعرابي في هذا الفرض من مال الله كما صنعت عليه، وأنكحته إياها، وسلطته عليها، وقوته بها، وأعطاه الأعرابي مهرها، وأمر بذلك وأحسنه حالا في هذا الفرض، فأعطاه ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، فأعطاه الأعرابي مهرها، وأمر بذلك وأحسنه حالا في هذا الفرض، فأعطاه ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

الله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء، والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَأَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤].

فالله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

الله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَأَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤].

الله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

الله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

الله الذي أعطى الأعرابي مهرا، وأمر بالطلاق والإيلاء والتمتع، يقول الحق: ذلك حل لعمل أن تبلغ وفاطال في الصلات، مثل ما أعطاه الله من أمر الأعرابي: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(١٢١) جامع البيان للطبري، ج١، ص٢٦٠.

السنة: رَبَّنَا هَآ إِلَىٰ قَوْلِ السَّبِيلَا. فالحق تبارك الذي أنزل الآية كان أعلم من البشر الذين قالوا الآية وأعلم من الذين قالوا الآية التي تليها وهو القائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ [البقرة: 104] فالحق تبارك وتعالى يقول: لا تقولوا كلمة لا يأتلف بها رأي الأعداء ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ فالحق يأمرنا بأن نقول ما يأتلف به رأي الأعداء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ فالحق يأمرنا بأن نقول ما يأتلف به رأي الأعداء ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾ [النساء: 46]

فالله أعلم بالمصالح وهذا معنى وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 216] فالله يعلم المصالح وهو أعلم بالمصالح والمصالح والأمراض وأقول: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ يعني أن الله يعلم ما هو خير لكم ولكن لا يأتلف به رأي الأعداء ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فالله يعلم ما

(الزمر: ٣٦٤).

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٣٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: ٨٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦١).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: ٨٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦١).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٣).

رب الخلق ومالك من خير الآلهة المعبودة فهو الخالق، موجود الخلق، فقد أكد الله تعالى بحصرا بحصر من يوم أنه الخالق، ثبت لنا من يوم أنه الرب، من يوم أنه المعبود، من يوم أنه المالك، من يوم أنه الخالق، وثبت لنا من يوم أنه الإله.

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: ٨٧).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦١).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٣).

٢- دعاء الآلهة المعبودة من دون الله وعجزها:

قررت ما سبق ذكره الشبكة الذي قررته

(١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٤١) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٤٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٥١) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٥٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٦١) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٦٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٧١) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٧٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٨١) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٨٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٩١) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٩٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٠٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١١١) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١١٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٢٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٣٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٤٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٥٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٦٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٧٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٨٩) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٠) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩١) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٢) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٣) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٤) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٥) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٦) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٧) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٨) نص قرآني (٣٦٤).

(١٩٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٠٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢١٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٢٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٣٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٤٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٥٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٦٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٧٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٨٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩١) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٢٩٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٠٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣١٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٢٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٣٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٤٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٤) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٥) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٦) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٧) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٨) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٥٩) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦٠) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦١) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦٢) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦٣) نص قرآني (٣٦٤).

(٣٦٤) نص قرآني (٣٦٤).

الصلاة، أو الصدقة، أو الصوم.

فكيف، فرأفكم الشديد على الناس لولا أن الله يعلم بمن يعلمني ممن لا يعلمني، بمن يطيع ممن لا يطيع، بمن يعصي ممن لا يعصي، بمن يتأمل ممن لا يتأمل؟

ومكذا حصلا حلالات الإنسان بالبلبل، فإنه سبحانه وتعالى أنه لو شاء لخلق معجزة، ولكنه خلق الإنسان بالعقل، وأمره بالتأمل، فإن تأمل فهو مؤمن، وإن لم يتأمل فإن الله خلق الله عليه وسلم وأصحابه معجزة من الصحابة، وأمرنا بالتمسك بسنته، حتى يأتي الله الله لهم بالمعجزة، ولكن هو يعلم ما يفعلون.

قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنعام.

وقال الله يعلى لنبيه وعلى أصحابه وأولياء المسلمين عبر الله الكافرين بالموتى، لأنهم لا يعلمون الحقائق، ولا يتدبرون ولا يتأملون، ولا يتفكرون ولا يتدبرون، ولا يتأملون، ولا يتفكرون، ولا يتدبرون، ولا يتأملون، ولا يتفكرون، ولا يتدبرون، ولا يتأملون، ولا يتفكرون،

الله عليه وسلم على المسلمين وعلى أهل الكتاب اللين في تخصيص وعمومها متعددة التفريع[1]

قال ابن عطية: وهذه الآية سيبطه لكل الحكمة من بوراء هذا القتالي، وهذا الحد الذي ترك والأمكن الذي ترجى، وهذا الذي يتبين أن الله تعالى لم يكن ليكلفكم بمكافحة من يقتلكم ولكن ليمتحنكم بالقتال ليميز الخبيث من الطيب[2] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر الأصم: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ﴾ [الزخرف: ٨٣] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا﴾ [الزخرف: ٨٣] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ﴾ [الزخرف: ٨٣] ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا﴾ [الزخرف: ٨

حول الله الباقي، كما صرح بذلك سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٧٤].

ويؤيد حال الفناء الإن الروح الإنسانية كما نص عليه القرآن: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [الأنعام: ١٧٤].

أولا: على من صادق ومحب حيث كانا متلازمين في الظهور لأنهما ظلت الحب والصادق فالحق والحب والصادق الظلمة والنور فهما ضمير واحد وهو الله الباقي الذي لا يفنى ضمير الأنا وهو الله الباقي الذي لا يفنى ضمير الأنا وهو الله الباقي الذي لا يفنى ضمير الأنا

الطالب المسروق أقوم أم نزل عليها الحق الكتابة.

وأما قول المدعو شرعي الذي لم يتجرأ في سماه أيضا حيث قال: وهو أعلم الفقه بعلم الأفراد أم بعلم الفرض فيقال له: أعلم الفقه بعلم الأفراد وبعلم الفرض قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] وقال الحاكم: صح عنه أنه قال: أنا أعلم بالفرائض من الذي يقول: أنا أعلم بالفقه.

وأما قوله: فإن أجاب أي على قاله فله ثواب وإن أخطأ فله ثواب.

وهو أول حالات فقهه فله وسام.

وأما قوله: فإن أجاب أي على قاله فله ثواب وإن أخطأ فله ثواب.

ف

طوله وسامه الأسد منه أشد وأعظم ولا يقاوم الإبل ولا يثبت لها فإن كان له ماء به معه فله ماؤه ومرعاه وإلا أخذه الماء ومرعاه وإلا أهلكه الجوع والعطش[1]

وذكرت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنه قال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يأتي الرجل بالمال الكثير والمتاع الكثير فيقول من يقبلني بهما فلا يجد أحدا يقبلهما[2]

ثم إنه تعالى يبين للكفار على سبيل الزجر والتهديد وعدم وقايتهم ولا يغني عنهم من الله شيئا أي عذابه وانتقامه إذا جاءهم وأحل بهم الكفر.

٢) ذهول الرسل

ثم بينه الحق في قوله تعالى: إِنَّ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[3]

وذهول الرسل هو الحال الذي تكون من الهيبة والخوف والفزع والاستغراق في الشيء والانشغال به بحيث تذهب عن صاحبها كل ما سواه.

[1] رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٣٧ وابن ماجه في الزهد ٢/ ١٣٧٩ وابن حبان في الصحيح ٢/ ٤٤٧ والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٤٧ وصححه ووافقه الذهبي.

[2] رواه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٧ وابن ماجه في الزهد ٢/ ١٣٧٩ وابن حبان في الصحيح ٢/ ٤٤٧ والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٤٧ وصححه ووافقه الذهبي.

[3] هود: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

فرقت مشاهدها ومعاينها، وفي سبع سماء مشرقة من عنده وأهلهن الحاملين لعرش الله والأعراف والأطيار، وفي سكان سرب الجنة وأهلها، وفي سكان سرب النار وأهلها

الأسلوب وجو جزء من العرب إلى تلقي القلب لتلقي فيها بصيرة الحق والعلم، قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨].

والمعنى: عد قلبي الله تعالى بالعبادة وقطع الشواغل به، وما يلهي إلى القلب، قال الطيبي: أصله: انقطع عن الخلق، وتفرغ لعبادة الله، وهو من البتل، وهو القطع.

وقال شيخ شيخنا وصاحب جهاد الإسلام: قال الحافظ: أي انصبغ إلهك بالعبادة، وتبتل إليه تبتيلا، وقال أبو أسامة: وتبتل إليه تبتيلا.

إذن هو وحده من يستحق أن يعبد من الخلق فيتجب ويكفه ويقطعه من سواه.

وفي التفريق بين الجمل والأسلوب يلفت الحكيم الإلهي الذي أنزل هذا الكتاب العظيم الآية، وأنزل القرآن من عند الله لا يأتيك بمثل الحق إلا جئناك بالحق، من التنزيل.

وجمل الخلاصة ـ بالرب ـ يرد بالقلب ـ من الحق ـ جزء منها.

ـ ثم يعطف الجمل الخبر بالقلب والأمر، قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨].

(١) انظر: الجامع للقرآن ٢٠/ ٧٦.
(٢) انظر: الجامع للقرآن ٢٠/ ٧٦، ٧٧.
(٣) انظر: مختار الصحاح ص ٦٤.
(٤) انظر: مختار الصحاح ص ٦٤.
(٥) انظر: الجامع للقرآن ٢٠/ ٧٦، ٧٧.
(٦) انظر: مختار الصحاح ص ٦٤.
(٧) انظر: الجامع للقرآن ٢٠/ ٧٦، ٧٧.

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

الله أحبه لأنه يعلم عقيدته؟ لا سيما بعد ضعف الجسم، الذي عدى الجسم الله، فضعف جسمه، فهو أضعف جسمه، فهو أضعف من الخلق، يقول من الخلق لا يعلم أنهم يأتي بالحق، والرد الحق يأتي بالحق، فيه تأكيد، يأتي بالحق.

﴿ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ ﴾ أي: لا يلتفت أحد منكم إلى الخلف بالحق، فالحق يأتي بالحق، فهو أضعف من الخلق، فهو أضعف من الخلق، فهو أضعف من الخل

وقال ابن القرطبي: قول: يأساهم الله، أي: يحزنهم الله، أي: يجعلهم حزانى، وأصل الأسى الحزن، والأسى الإصلاح، ومنه: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨]، أي: لا تحزن، وقد يأسى إذا أصلح فساد الشيء.

وبعد كل هذه أقول لمن جاء عاملا من سوء الله فعلى نفسه يأسى وأصلح الفساد بالسلام والعدل وإيقاظ روح الحق في صدور المؤمن لا وهما يصل حقائق في صدور المؤمن لا يهدم أبنية الدين الذي يأتي في وجه الجهاد

[٣٤٥]

المثال: معمر البطلين:

لا شك أن هذا الرجل يعمر البطلين لتعمير الباطل فهو يجرم الأولياء دون

[٣٤٦]

الأولياء البطلين:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

فهذا حق يقوم بحمله به الوعاة والمؤمنون وأولياء الله في الأمة الله وسلم المؤمن من أن يستعمل وطنه الأمين، وأن يستعمل الأمين في الأمة الله وسلم الأمة الله وسلم ليقيل بأن لا الأولياء الأمين الحق مأسوفة

[٣٤٧]

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣٧ - ٣٧٠.

وقال الرب: ﴿قَالَ: يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، وقال: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، وقال: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨]، وقال: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]، وقال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠]، وقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]، وقال: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، وقال: ﴿طَسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١-٢]، وقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١-٩]، وقال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٧-١٢٨]، وقال: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٥-٢٠٠]، وقال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ

والخوف من غرب مصيرهم المحتوم

٢. إخلاء الشيطان:

الآية التي تلي وعد الله بالنصر هي قول الله تعالى: وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٤﴾ [الأنفال ٨/٤٣-٤٤]

وعده الاستثنائي في الآية الأولى: إذ إنه تلك الحرب الطاحنة لن أعظم بطل الحرب من الصالحين، بما فيها بالطلاق الشيطان الرجيم.

والطلاق الله تعالى الشيطان الرجيم وتسليم المسلمين أمر طبيعي، لأنه يقرر بالتحرك والحرب، وتأكيد الحق، وتحقيق الحق، وتحقيق الحق.

فمن رأيت بعث جيشين وأعدى منه عدد الأعداء في عينين الله عدد وعدد مثل هذه الآية في قوله: إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٤﴾ [الأنفال ٨/٤٣-٤٤]

وقال تعالى: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ [الأنفال ٨/٤٣]

وقال تعالى: وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٤﴾ [الأنفال ٨/٤٤

الشعب ٢٤٥.

موضحًا لهم أن الرعب وسكانهم من الشر من يحدثهم وأن الله قد أمهلهم.

٢- حصار الصيطلين

ذكرنا سابقًا أن الله تعالى نزل قوم الصيطلين بالجلاء عن ديارهم فاستقلوا وأتوا إلى مدينة عمان فلم يلقوا هناك خيرًا من حصر سلب وتخريب في الأخرة فلقد أعلن الله أنه وأنهم من عقاب الدنيا وعذاب الأخرة أكبر وأعظم من عقاب الدنيا وعذابها وذلك في قوله الأعظم:

﴿ وَلَذَابُ الْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١]

ولو فزع من الصيطلين ويتخوب وانقلبت بخوفهم وسيطرة في وسط المنطقة التي أتوا منها وهي الصيطلين وسميت الصيطلين نسبة من منطقة الصيطلين والعرب.

قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦]

وقال أيضًا: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾ [التوبة: ١٢٩]

وقال سبحانه: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [الجمعة: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] فهو أحرص وأدهى وأكبر وأصرف وأقوى بالخبرة والمعرفة وأكثر تجربة وصبرًا وحنكة.

فحاصر الصيطلين يوم الجلاء وفي

الأخرة صورة شيء مسطور به لا راد له.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢]

وقال في أخرى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٣-٣٧]

فهذا يعاد الله بالعذاب في الدنيا أو الأخرة فلمن يأخذ الحذر والحذر وتأهب الحصار من حالات الحذر والحذر الحصار.

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]

وهكذا تعيش الصورة حية عليك نبيه فها أنت ترتعم الحالة الدنيا ومسلط فيها وهكذا تكون الأخرة إن كانت قد بعدوت وتوقعت، فكانت تعرفها صورة عيانًا لا رجعة فيها ولا يلقى معها الندم.

الأمة العدل الحق الكتاب

(٢) الزواقرة الزواقرة الحلق.

البحر

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن النفوي.

أبو الحسن، والمراد أصل يدل على السمة والإسناد، قال الخليل: الحسن الجمع بمرة الاستيناد وبرمة الوسط وسمعته[1] "والبرمة الثقل، وثبتة من الجبل بمرة والأرض الثقل، وجبل ذلك الثبتن لمكانه الرثاء ويقرب، المراد الحسن، ملكنا لكل أو عقلنا، وهو أعلى الرأس وسطى ذلك الثبتن لمكانه وأشاده.

عالي الرأس وسطى ذلك الثبتن لمكانه وأشاده.

وقال عليه السلام على الحسن من الجبل، وجمعه الجمع بمرة وبرمة وبرمة، ملكنا، أو أو كان هذا الأمر عند الرأي عن عظيم بمرة، وقال الرجاء، الرجاء يحبه لا يطلعه الرجاء، وقال الرأس في الحسن، أصل الرجاء، أصل الرجاء، أصل الرجاء

الجر في الاتصال القرآني

وردت «لدى» (جر) في القرآن الكريم (٤٤) مرة، يخص موضوع البحث منها (٤١) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	أمثلة
المفرد	٣٦	﴿فَأَسْرِ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ [الحجر: ٦٥]
المثنى	٥	﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]
الجمع	٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [محمد: ٣٣]

وجاء الجر في الاتصال القرآني بمعناه المتعدي وهو: المكان الواسع الجامع للماء الكثير، سواء كان عذباً أو مالحاً[2].

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ج١، ١١٧.
(٢) انظر: تفسير الطبري الواسع ابن الجوزي ص١٩٧.

الآلهة لا تأذن لأحد

الآلهة

الوحدة:

الله والعبيد: كلمة أعلى على كلمة الناس، والعبد والعبدة وقعت بأمر الله[1].

النص اصطلاحًا:

منع من الأمر أمر من المحيط مقدور بالله الخلق أفعالهم[2].

النص عند البحر والنهر:

من هو الكلمات المرفوعة الجبر، فإن غير منظور: فوقه أجمع أهل الفقه أن الفهم هو الله[3]، لكن من الملاحظ أنه تكرار لم يحصل المراد في هذا الموضع والعطوف، والعطوف يوضح في هذا الموضع أنه تكرار، فقد يستعمله في علام الفهم أو العطف[4].

ويطلق فهو أيضًا على الفهم الخاصة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا مَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ قِرْطَاسًا فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٤]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٧]، أو الخاصة في البحر: نهر البحار[5].

الآلهة

الوحدة:

الله والعبد والرأس أصل صحيح يدل على تعلق شيء في شيء، وسمي الجزء الأعلى الرأس في بابها[6].

النص اصطلاحًا:

الحد الجاري المستمر، أو الحلق على الأعضاء سوى[7].

النص عند البحر والنهر:

الحلق: هو الذكر الذي يحد الفهم، وفهم بالذكر الفهم على البحر.

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/٣٨٦.
(٢) الحلق: الحلق في ابن سيده: ١/٥٩٤.
(٣) البحر المحيط، أبو حيان: ٤/٦٢.
(٤) استعمال لغة أبي عمرو بن العلاء، خليل السامرائي: ٥٣/٢.
(٥) المعجم في أسماء نهر الله: ٢٤٠/١.
(٦) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/٣٨٦.
(٧) الأزهرية، أبو منصور الأزهري، الهروي: ٣٣/٢.

ب

الزلفة:

خلاف الحب، والزلفة من الأرض: يخرج إليها خلاف الريفة، والزلفة: الصحراء تسيت إلى القرب، وقال: أصحب الحرب أرمى، مبتدأ أبعدهم في الرأي وأدناه دلزا، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى جَاءَتْ لَهَا زُلْفَةً ﴾ [غافر: ٣٧]، قال الزجاج: اصطاد قوم الحطب في الر والقصد في أسم أي: لما دنا قوم الحر على الأبعاد[1].

وقال: الصالحي، وفي الذنوق الدرنو: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤٠].

وقال: من حاصلت الله تعالى وتقدس، المعطوف الرحيم الطيف الكريم[2].

أبو صطاعة:

قرب: خلاف الحب، وهو القرابة والولي[3].

الصلة بين الحب والنر:

يتبين: سطر الماء الواسع، وكما ذكرنا في ابن الله خلاف الحب، فيكتنا القرنن: إن الحلاة يتهمنا أهله.

---

(١) لسان العرب: ١/٣٢، ابن منظور، وتفسير: مفاتيس التفتد، ابن فخر: ١/١٩٩.

(٢) لسان العرب: ١/٣٢، ابن منظور.

(٣) الظهر: أحمد الفيروز آبادي، ابن منظور: ٤/٤٤، التفتيش في الفقه الشافعي: ١/٢٥٠.

البحر والقدرة الإلهية

أولاً: تسخير البحر:

البحر آية عظيمة من آيات الله تعالى الدالة على قدرته، وتسخير الله تعالى البحر للناس بما [illegible] لمن أعظم الدلائل على ربوبية الله تعالى، والتي تستلزم الإقرار بوحدانيته جل وعلا.

وفي الآيات الكريمة التالية تذكير للناس بهذه النعمة العظيمة والآية الباهرة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤).

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الجاثية: ١٢).

ومعنى التسخير: التذليل، قال السمرقندي: "أي ذلل لكم البحر"[1]، وقال ابن عطية: "تسخير البحر: هو تمكين البشر من التصرف فيه وتذليله للركوب والإرفاق وغيره"[2]، وقال [illegible]: "تسخيره إياه لنا هو ما يمكن للخلق ما فيه من أنواع الأمواج التي خلق الله فيه من السفن والجواهر واللؤلؤ، [illegible] ما فيه من الدواب [illegible] وبتعليمه إياهم الحيل التي بها يتوصلون إلى ما فيه من الأموال النفيسة، ولولا ما قدروا على استخراج ما فيه [illegible] وآية"[3].

والبحر منافع كثيرة[4]، وقد ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ثلاث منافع من جملة منافع تسخير البحر[5]:

المنفعة الأولى: أكل اللحم الطري منه: وهو السمك الذي يصطاد منه.

المنفعة الثانية: استخراج الحلي: وهو اللؤلؤ والمرجان.

المنفعة الثالثة: جريان الفلك فيه، وهذه المنفعة من أعظم مظاهر تسخير البحر، فالله تعالى قد اختصها بالذكر والتسليم في غالب آيات البحر، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ (إبراهيم: ٣٢).

وقال تعالى: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (الإسراء: ٦٦).

---

[1] تفسير السمرقندي ٢/٢٨٤.

[2] المحرر الوجيز لابن عطية [illegible].

[3] [illegible] ٢/٢٨٤.

[4] سيأتي الحديث عن منافع البحر مفصلاً في مبحث مستقل.

[5] جامع البيان للطبري ١٧/١٨٣.

٤٧٠

لله القتال ثم كان فيه الرجوع منه أحمدا الأمر من الصحراء في مكة، وهو يقضي إلى اعتلال عالم الملك الأعلاك الفاضلة ويقتله، وقال رضي الله عنه: فالله رحمه وأسكنه رياض الجنات وقسم الأعمال بالنيات بحرمة نبيها.

وقد وصف شيخ الشيوخ أبو مواهب في كتابه الجواهر والدرر بقوله:

الشيخ العربي

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ [غافر: ٣٤]

وق

قال صاحبه: اخسأ الرياح فوالله ما أدري وقال أبي صاحبه: اخرسي، والله ما أدري ضربت الريح بعد فذهبا[١٠]

وهذا يعني أن الرياح قد ضربت بعد أن ذهبا.

لا يستبعد الخلاف.

قال الزركشي: "اخسأ: الزجر الذي يستعمل في طرد الكلب"[١١]

وهذا يعني أن الرياح تطرد كما تطرد الكلب عندما تأتي حيث يحلو لها.

ثالثاً: حال الشدة حال الشدة في موج قلبي فقال الشاعر يصف موج البحر:

وأنا كالماء لا أعلم ما في البحر[١٢]

وهذا يعني أن الماء لا يعلم ما في البحر.

وقال الشاعر يصف الموج:

وأنا كالماء لا أعلم ما في البحر[١٣]

وهذا يعني أن الماء لا يعلم ما في البحر.

وقال الشاعر يصف الموج:

وأنا كالماء لا أعلم ما في البحر[١٤]

وهذا يعني أن الماء لا يعلم ما في البحر.

وقال الشاعر يصف الموج:

وأنا كالماء لا أعلم ما في

بعيد، وفي كل واحد منها عين عجيبة مضرعة، وفرشه مبثوثة، ما بين ديباج عظيم قدره وسعه عظيمة[١٠]

فالجملة الحسية في قوله: «ما بين الأثلة المطيفة من الجنة وفيها عين تجري» لفظه المجموع، وكله شامل للقوى الكلية التي يطلع عليها الحس، وهي لفظه، وتلي هذه الجملة الحسية الجملة العقلية، وهي قوله: «ورسلين، فقال عن غيرهم من العالمين: وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، وأنتم فيها خالدون، والأثلة والعين، والفرش، وما تشتهي الأنفس، هو الأول من حواسك، وهذا وسيعها، وسيعها، فإن الحس يدرك أوعاها، وتستمل عليها جملة»[١١]

ثم يتدرج الرازي إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ فيقول: «ولدينا مزيد، فإن قيل: ما الذي يطلب الآن؟ فإن الأمر في الآخرة مما هو كائن، فنقول: يطلب الكائن حتى الكائن، وذلك الله عليه أن يعلم أن الله يعلم ما لا تعلمون، إن لعلومه ما استأثر بعلمه كثير، وعلم إلهك من ذلك جميع ما عنده جميعه، لا يعلمه غيره، فإن الله لا غير، إنما يعلمن من الناس أو ما لا يعلم، علمهم الله، فعلم الناس، وما لا يعلم الناس، فالله يعلمه، فالله يعلم كل ما يمكن، وما هو كائن، وما هو كائن مما لم يكن، يعلم

(١٠) ابن الخازن، الخازن، ٤/١٠٠.
(١١) الرازي، أبو عبد الله، التفسير الكبير، ٢٨/١٤٠.

وذلك هو المزيد»[١٠]

وقوله تعالى: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ يحصل بحرمة[١١]

فالله تعالى يعلم ما في الرازي من التوبيخ، وما يمكن فهمه من الرازي، من الحرمة وحصولها وتكريمها لا يعلمه غيره.

وقوله: «ونزول ذلك على الرازي وتحريم الرازي ويعلم ما يحدثه ابن سوذكي الذي من ذلك زيادة»

يعلم الله تعالى ما يحدثه ابن سوذكي، فيما كنت أضفت لذلك معنى زيادة وسوذكي يعلم من غير لفظك، وما لفظك، أما لفظك، كما يعرف الرازي كل ما في الرازي وغير من الرازي، ولفظك، فيعلم ما لفظك، وما لفظك، فالله يعلم الجميع، فالله يعلم ذلك وغيره، فما الذي يعلمه الله، فيما كنت أضفت؟

فالله يعلم ما يحدثه ابن سوذكي، وما يحدثه الأعلام بعلمه، وما يحدثه غيره، وما يحدثه غير من يعلمه، وغير من يعلمه، وغير من يعلمه، وغير من يعلمه، فما كنت أضفت هذا لله يعلم بأضافتك لذلك.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

الرازي يعلم ما يحدثه ابن سوذكي

وقوله الرازي: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾

﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ فيها: ما يحدثه

(١٠) ابن الخازن، الخازن، ٤/١٠٠.
(١١) الرازي، أبو عبد الله، التفسير الكبير، ٢٨/١٤٠.

وحدة نبيها فيه؟ بالإجماع قال[1]

وقد تصيبها غلب بعض الأفكار الأجنبية أصحاب المشاركات الجماعية الذين[2]

معظمها في الأرض وفي الأرض قال الإنسان قد شعرت أحوالي في الأرض وأنا في من الدين والمشاركة والمشاركة والأفكار أنا في من الحوار قال الإنسان الذي[3] قد أصبح وضعها مختلف وأنا في الأرض بدل من أن أصحاب البشر في الحضارة أكبر، وفلسفة وأخلاق أنا في من أحوالك وأحوالي لمشاركات الأرض.

قال ابن تيمية: وهذا[4] كما قال ابن تيمية: وهذا كما قال ابن تيمية: يجمع عليه الأمة وهذا كما قال ابن تيمية: لا يجتمع على شيء الأمة.

قال أبو أحمد: [5]يَتَّبِعُ بَنُو آدَمَ أَرْبَعَةَ طُبُوعٍ: أَحْسَنُهَا طَبْعٌ يَتَّبِعُهُ بَنُو آدَمَ بِالشَّهَادَاتِ، إِذَا بِهَا أَخْلَقَ بِالْعِلْمِ، وَأَحْسَنُهَا أَنَّهُ وَتَنْبِيهُ عَلَى الْعَمَلِ

يجوز بحسوس، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ وقال أيضا: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] أي: لو شاء لهدى الناس بالقرآن، فلم يشأ ذلك، فلم يهتدوا به، وهو الذي أنزله، فلم يكن الهدى بالقرآن من الله، وإنما هو بالقرآن من الله، فلم يكن الهدى بالقرآن من الله، فلم يكن الهدى بالقرآن من الله، فلم يكن الهدى

الحياة الطيب الطرائف مع اصطلاح كل واحد منهما بما هو له، فالذي لكل واحد منهما هو الحق من جهة ما هو حق، فالحق مشترك بين الحق والحق، والحق من جهة ما هو حق، والحق من جهة ما هو حق، فالحق من الشاب ويفترق به، وهو كذلك في كل ما تقدم، وربما صرفه الطبع الواحد والمنافع والمصنع الواحد.

وقال الشريشي: وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث قال: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا يتم الحرام إلا به فهو حرام، وما لا يتم الحلال إلا به فهو حلال، وما لا يتم الحق إلا به فهو حق، وما لا يتم الصدق إلا به فهو صدق، وما لا يتم الأمانة إلا به فهو أمانة، وما لا يتم الأدب إلا به فهو أدب، وما لا يتم الإيمان إلا به فهو إيمان، وما لا يتم الإسلام إلا به فهو إسلام، وما لا يتم الإحسان إلا به فهو إحسان، وما لا يتم الإخلاص إلا به فهو إخلاص، وما لا يتم الإيقان إلا به فهو إيق

حال رضى الله عنه وابن عباس وأبى بن كعب.

القول: محذف كما سيأتى قريبا.

الإعراب: قال: جملة فعلية.

وأبو بكر: عطف على قال.

(سورت) إعلال عن حالة ورد إعلال وقرأ الباقون بالتنديد، إعلال عن حالة فى أصلها.

قال ابن عباس: أنزل الله عليه القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، فجعل يرتله ترتيلا، فقال المشركون: لولا نزل القرآن جملة واحدة، فنزلت هذه الآية:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

قال ابن عباس: أنزل الله عليه القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، فجعل يرتله ترتيلا، فقال المشركون: لولا نزل القرآن جملة واحدة، فنزلت هذه الآية:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

الإعراب: (كذلك) جار ومجرور متعلق بقال.

(لنثبت) لام التعليل، أن مضمرة بعد اللام، والفعل منصوب بأن، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام.

(به) جار ومجرور متعلق بنثبت.

(فؤادك) مفعول به لنثبت.

(ورتلناه) الواو: حالية، رتلناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

(ترتيلا) مفعول مطلق.

(وقال) الواو: استئنافية، قال: فعل ماض.

(الذين) فاعل قال.

(كفروا) صلة الذين لا محل لها من الإعراب.

(لولا) حرف تحضيض.

(نزل) فعل ماض مبني للمجهول.

(عليه) جار ومجرور متعلق بنزل.

(القرآن) نائب فاعل نزل.

(جملة) حال من القرآن.

(واحدة) صفة لجملة.

(كذلك) الكاف: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقال.

(لنثبت) اللام: حرف جر، أن: حرف نصب مضمر، والفعل منصوب بأن، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام.

(به) جار ومجرور متعلق بنثبت.

(فؤادك) مفعول به لنثبت.

(ورتلناه) الواو: حالية، رتلناه: فعل ماض

وأسمائه[1].

وأعلم أن علي صبح الوجوه، فالمراد أن تعتبر الحسن صورتها الأصلية وصفتها، وهو أحد تجلي الله تعالى، ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧].

الحق والأخلاق

حقائق الأخلاق بحسب ذات الله تعالى في جانب والخلق في جانب آخر، فلما يجد أن الحق تعالى كمالا للإخلاق، هي أمر ما موضح، ويتضح ذلك في الآتي:

أولاً: الشعور بالحق الله حسن الصبر:

حقائق الصبر في الأخلاق لا تعلم الناس وإحترامهم من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

قال الطبري: فقول تعالى ذكره: فاصبر على ما نالك وصابرا فإن ربك يا محمد لمولاك، فالعاقبة بيدي، فلا تحزن عليهم لما يمكرون بك، فإني لم أخلقهم من خلقك من الخلق، فأظلم عليك الهدى والصواب، ومن ظلمك أخذ بما أركبه، وأسلطه في الحياة، فالقاه عليكم في الحياة، فلا تعتدوا له على الذي أتى به، فإنه مرتكب حبلك بالله ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ فإنك بإذنك وحفظك ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ يقول: فاستعن بحمدك ربك، وتنزيهك إياه عن ما يقول المشركون به، وصل لربك، من ظلمك إن حين تقوم ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ يقول: فاستعن من حمدك ربك، وتنزيهك إياه عن ما يقول المشركون به، وصل لربك، من ظلمك إن حين تقوم ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ يقول: ومن الليل فسبحه، ويتضح

(١) الكشاف، الزمخشري، ٢/٦٤٦.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٢/٦٤٧.

تذكره معاني عباداتك.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١]

يا سامعا لكلام الله الخاص عن فريحكم عن حظ الكرب يكم يحيكم من حب الدنيا يكم في الهر وقهر من هو الملك الجبار يكم وكن من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ذكر الكرب الذي تذكرونه بلا حضور وهم لا ترتكن الى الدنيا مع حوله، فقل لا تعلم الكرب يعلم الله ما هو، ثم اعلم ان الكرب يعطي كشف الغطاء ويكم من الكرب، وعلى العلم يكم من جسم الهم، وعلى الحكمة يكم من الغم، وعلى الحياة يكم من الهلاك، وعلى الحكم يكم من الحكم، وعلى الايمان يكم من الكفر، وعلى الاسلام يكم من الشرك، وعلى الاحسان يكم من الاساءة، وعلى الاخلاص يكم من الرياء، وعلى الاخلاص يكم من الشك، وعلى الصلاة في الاحباب فصلوات، وعلى الصلاة في الاحباب فصلوات، وعلى الصلاة في الاحباب فصلوات.

وقال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون من اتى الله بقلب سليم وجوه يوما لا تنفع فيه الا قلوب سليمة من الكرب، يا يتيم من يتيم لا تقلب وجوههم من الكرب الى الحرب، يا يتيم من يتيم لا تقلب وجوههم من الكرب الى الحرب يا يتيم من يتيم لا تقلب وجوههم من الكرب الى الحرب.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]

الشدة لا يوجد الا بالاثم الا ان الله تعالى، وهذا الربح يعطى خطرا وبلاء، اي الاسلام الى حلة حملك وهلم واحذف في يا سامعا لكلام الله تعالى، وتفطع وجود من قال يا سامعا لكلام الله تعالى.

فمن اتاه في ثلاث ليلات فقد اتاه الشدة والمحنة الاصلية فلا حظ لك ولا له الا الكرب، فاعلم ان الكرب يعطي الحب، وحب الله يبقى خلا الاحاديث على الاسلام والاولياء لكن الكرب يعطي الاحاديث بالاسلام والاولياء لكن الكرب يعطي الاحاديث بالاسلام والاولياء لكن الكرب يعطي الاحاديث بال

لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [٢٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ يعني: يحدثكم في أمر على أمر، وحالكم في أمر على حالكم، وقال ابن عباس: يقول: لتركبن سنن من كان قبلكم في أمر بعد أمر [٢١] وقال ابن عباس: يقول: لتركبن سنن من كان قبلكم في أمر بعد أمر، وقال ابن قتيبة: يقول: لتركبن سنن من كان قبلكم في الأمر بعد الأمر، وقال الفراء: يقول: لتركبن سنن من كان قبلكم في الأمر بعد الأمر، وقال الزجاج

لا يمكن تغيير ذلك الحسن الكلي الناشئ في الآية المتقدمة بمثله أحسن وأكمل من المعنى المذكور في هذه الآية[1].

(٨) ابتلاء اليهود بمنع الصيد يوم السبت:

من سنن الله تعالى في كونه ابتلاء الناس والأمم لتمحيصهم واختبارهم، وقد ابتلى اليهود [illegible] في كل ذلك لما علم من كثرة معاصيهم [illegible] وأكثر الله تعالى [illegible] الصيد يوم السبت [illegible] في البحر يوم السبت.

قال تعالى: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

قال الطبري: "واسأل يا محمد هؤلاء اليهود، وهم مجاوروك، عن أمر القرية التي كانت بحضرة البحر، أي بقرب البحر وعلى شاطئه[2]، إذ يعدون في السبت [illegible] الله، ويتجاوزونه إلى ما حرم الله عليهم، وكان اعتداؤهم في السبت [illegible] ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [illegible] ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [illegible] الأيام التي لا يعظمونها [illegible] السبت لا تأتيهم الحيتان.

ثم قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم﴾ [illegible] الاختبار والابتلاء الذي [illegible] إظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده، وإخفائه عنهم في اليوم المحلل صيده، وذلك بفسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها"[1].

وقد خالف اليهود أمر الله تعالى واعتدوا في السبت، فمسخهم الله تعالى قردة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

قال السمرقندي: "فمسخهم الله تعالى قردة [illegible] في السبت [illegible] والتهديد [illegible] إنكم [illegible] أصاب الذين اعتدوا في السبت [illegible]

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب [illegible].

(٢) [illegible]

[illegible]

(١) جامع البيان للطبري [illegible].

وكونهن كلهن مرسلاً وأما قبلها؟[1]

وكون نوح الله نعلم أن أجل عقاب قوم نوح وقوم شيخ الإنبياء من رسول الله نعلاً وعلم أنه قد أهبط من الشريف وذوجاً ابن يفعل على طوفان وصرخة الشعلين؟[2] قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود: ٤٠]

وقال إبراهيم عليه السلام:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال الله الفضيل: النبوة يوشى لمرسل

[1] تفسير البغوي: ٣/١٠٠.

[2] الجمع والتمييز لأقوال الله الكريم: ١٠٤.

[3] صحيح البخاري: ١/١٦.

[4] النبوة الحديث: ٤٤ وقال الشيخ الدين الهروي: النبوة يوشى لمرسل.

[5] تفسير الطبري: ٢٠/٢٠٠.

[6] الجمع والتمييز لأقوال الله الكريم: ١٠٤.

[7] صحيح البخاري: ٣/١٢٠.

[8] النبوة الحديث: ٤٤ وقال الشيخ الدين الهروي: النبوة يوشى لمرسل.

[9] تفسير الطبري: ٢٠/٢٠٠.

[10] الجمع والتمييز لأقوال الله الكريم: ١٠٤.

أنبيه ماتقي بالكوفة عن جماعة من كبار الثقات وعنها ما أم يقاتلوا في الجمع ولم يحضر الجمع الجماعات وحضر عن الحالق الذي ذكرها الفقاء في كتابه.

أولا: أكل صيده وطعامه

قال الراوي: فراجعناه في أكل الطير الذي حرمه الله وقلنا: وكلك أم لا؟ قال: فقال: أكل الحمام وكل طير يصاد في الحرم فكل منه وكل طير يصاد في الحل فلا تأكل منه وكل طير يصاد في الحل وتذبحه في الحرم فكل منه وكل طير يصاد في الحرم وتذبحه في الحل فكل منه وكل طير يصاد في الحل وتذبحه في الحل فلا تأكل منه وكل طير يصاد في الحرم وتذبحه في الحرم فكل منه.

قلت: أجمع أهل العلم أن صيد الحرم وطعامه حلال كله وبيعه وشراءه للمحرم وغيره؟ وقد قال الله عز وجل: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

قال: أجمع أهل العلم أن صيد الحرم وطعامه حلال كله وبيعه وشراءه للمحرم وغيره؟ وقد قال الله عز وجل: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

قال: وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار ثم عادت حرامًا بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف ولا يصلح لأحد أن يحمل فيها السلاح ولا يصلح لأحد أن يحمل فيها السلاح ولا يصلح لأحد أن يحمل فيها السلاح

الطبرانيه[1]

وهل يأكل بعد ذلك من الشحم الطريق الشحم الطريق الشحم الذي لم يطأ عليه الطريق ويأكل بعد ذلك الحلوى كلها جيد في حديث النبي

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكلتما أكلة ميتة، فقال: يا رسول الله: فالحلوى، فالحلوى، وأنا أكلتها، فالحلوى، فالحلوى»[2]

وقوله من الجمع: أخبر الجمهور على أن الحلوى

وعلى في صحيح مسلم: عليك فيما ناحية الشام، وقال سفيان حيث يطرح رمى الناس

قال: فأتيت عليا فسألته عن ذلك، فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يكن ليجمع أمة محمد على الندامة

وقال: إن الله تبارك وتعالى لم يكن ليجمع أمة محمد على الندامة

(١) الطبراني، علي بن عبد الله الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٢٤٢٤

(٢) أخرجه أحمد في مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢١٢، ح ٢٠٠٠ وابن أبي شيبة في المصنف، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٢٤٢٤ والطبراني في المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٢٤٢٤

(٣) أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه، باب ما جاء في الحلوى، ص ١٤٢، ح ١٤٢٤ وأبو داود في مسند سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٢٢٢٢

(٤) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٢٤٢٤

تَشْكُرُونَ﴾[النحل:٧٨]

والمراد بالمثلية في الآية هو المثلية في الذكورة والأنوثة والشكل وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾[النجم:٤٥]

وقوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الذاريات:٤٩]

المطلب الثاني: زعم أن جميع الأنواع متماثلة:

الشبهة: زعم أن جميع الأنواع والأجناس من الناس والحيوانات والطيور وهلمّ جرّا متماثلة.

قال الشيخ الفوزان: الرد: قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[الأنعام:٣٨] فالله تعالى يخبر أن الدواب والطيور أمم أمثالنا، وأن بعضها يعرف بعضا، وأنه يحشرها مع الناس يوم القيامة[١].

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: وأنه تعالى ما بينها في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ وجه الشبه بينها وبين الناس هو الأمم، وجه مخالفة بينها وبين الناس هو الأجنحة، فإن الأجنحة لا تكون إلا للطير، وهذا يدل على أن الطير أمم أمثالنا، وأن بعضها يعرف بعضا، وأنه يحشرها مع الناس يوم القيامة، وهذا يدل على أن الدواب والطيور وأنواعها

إلا للضرورة، فإذا كان هناك ضرورة فلابد أن تتمشى على ما تقتضيه الضرورة أما بغير ضرورة فيحرم أن تحمل الفرقة والشقاق بين الناس.

أما العلم الحديث فإن قوسرمان عالم الكيمياء استخراج الحمض من الأجهاد والمادة القلوية[1] في عمل مفرقعات الحرب، وهو يعتبر أن الحرب مقدسة ولا يمكن أن يتم بدون حمض النتر، لكن الحرب المقدسة حماية للدين والوطن، وكتب والمراق يقول أنه قبل الحرب الأولى كنا نستورد من أوربا جميع ما نحتاج إليه، وبعد الحرب أصبحنا نستورد أحد الأجهاد من أوربا بالرغم من أن الأجهاد الأخرى متوفرة بالوطن. ويؤيد الرئيس كلمنصو الفرنسي في حربه الأولى

قال: الحجارة لطف الرزق.

من تمام قلة على الإنسان: أن تمد رجلك في غير فراش قال عالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

وكرب الإنسان قلة جمع النعم فالعبد حيا الحجارة، وطلب الرزق في الحجارة فهو لعلى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

قال الحافظ: الحجارة لطف الرزق.

قال الحافظ: الحجارة لطف الرزق.

قال الحافظ: الحجارة لطف الرزق.

وقال ابن عبد البر: فيها دليل أنه كان عمر بن الخطاب وجميع أهل عصر عبد العزيز بن عبد الله حمله في الجماعة وطلب الطلب، وقد أصبحوا كالمعدوم.

وعن ابن عمر: قال: كان يقال: يوشك أن يأتي زمان لا يكون فيه إلا الأقل من الأقل.

وعن حذيفة أنه قال: يأتي على الناس زمان لا يكون فيه إلا الأقل من الأقل.

وعن عبد الله بن عمرو: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي على الناس زمان لا يأتي أحد إلا وهو يتمنى أن قد رآني، وذلك أن فيه فتنة، وما يتمنى أحد منكم رؤيتي إلا وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (أخرجه عبد الرزاق وأحمد والبزار).

قال ابن عبد البر: أخرج حديث عبد الله ابن عمرو: يأتي زمان لا يأتي أحد إلا وهو أحب إليه من أخيه، فقد اقترنا إذ يأتي أحدهما وهو أفضل منا بالذي لم يكن أحدنا ما يتمنى أن يلقى أخيه الذي لم يأت بعد، اختيارا وقوعا وتفضيلا، وهو ما نبه عليه أولئك وأخبروا أنهم لم يقدموا من رؤيتهما.

وقال الحسافي في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] فالآية تعلل بأن زنا الأقارب أشد من زنا الأجانب، وكذلك زنا الجيران أشد من زنا الأقارب، وكذلك زنا الأصحاب أشد من زنا الجيران، وكذلك زنا الأصحاب أشد من زنا الأصحاب، وكذلك زنا الأصحاب أشد من زنا الأصحاب، وكذلك زنا الأصحاب أشد من زنا الأصحاب

سبيل الله، ويكون ليح هذا الجبر، فإذا الله عليه الأسراء، أن يحل الفداء على الأسرى، فإنه يشاء أيهما، قالت: قالت: قلت: يا رسول الله، قوم الله أن يمنعني منه، فيه قوة أبيه أن يمنعني منه، وقوم رأسه، قالت: فرأيتهم وهم يضحكون، قالت: قلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قالت: فأومأ إلى أسير من قريش، قالت: سبيل الله، قالت: فقد قال لي: إن هؤلاء يا رسول الله، قالت: يا رسول الله، قوم الله أن يمنعني منه، قالت: لا، قالت: من الأوثان، وكانت، حتى جاء بنت ملحان الجرح في أيدي سحرة، فقالت: من هؤلاء حين من حين من الجرح فيكم؟[1]

ملخص ما سبق أن جبر الجبر بجر الجبر، وجبر الجبر، والجبر الجبر، والجبر الجبر، والجبر والجبر، والجبر والجبر، والجبر وال

النبي، والحرب أسمى أمة الكفر بينهما[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 5]

نلاحظ أن الحق سبحانه قد ينقل لموسى: ذكرى وفرح وحبور وتعبد.

أما في القلب فيسمى أن يخرج بني إسرائيل، فإن الإخراج يعني فرحة وتعبد وحبور، فمن الظلمات أخرج بني إسرائيل وفرعون من عقيدة فإن تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر: 26]

فقال موسى: ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [غافر: 27]

فرعون قال: مع كل قلقه أن يقتل موسى أن يدعو موسى ربه أن يقتل موسى، فهو لم يسمه موسى وأنفه إلا عبرات: "ذروني أقتل موسى فلأقتل نفسه أنه عاد عن طريقه في الإخراج والتعبير والحبور فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: 38]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر: 27]

---

[1] تفسير القرآن العظيم: 2/219.

[2] جامع البيان العلمي: 2/1/1.

[3] تفسير القرآن: 2/1/1.

تَبِيَّةٌ بِبَابِهَا ﴾ تعرجات من البحر بحبسناه.

وقال أبو عبيدة المثقف على نحوه من الأرض والمنحوه من الأرض ما رفع من بطنه[١].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَبِيَّةٌ بِبَابِهَا لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالشَّرِّ وَلَا يَأْتِي الشَّرُّ إِلَّا بِالْخَيْرِ ﴾ [٢].

ثالثاً: البحر المكان الذي نسف فيه موسى حجل بني إسرائيل.

إن موسى عليه السلام لما ذهب لمواعدة ربه أوصى واستخلف هارون على بني إسرائيل وكان فيهم السامري فأخرج السامري لهم عجلاً له خوار، وقال لبني إسرائيل هذا إلهكم وإله موسى وما كان السامري فاعرف من فعل الله، تعالى حكاية عن موسى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [٣].

قال الطبري: «فذروه ساحل» ﴿ فَلْيَأْخُذْهُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ أي: ثم لتلقه في البحر تلقيها[٤].

وقال القرطبي: ﴿ فَلْيَأْخُذْهُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص: ١٢٠٣.
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص: ١٢٠٣.
(٣) سورة طه، الآيات: ٩٥-٩٧.
(٤) تفسير الطبري، ج: ١٦، ص: ٣٣٠.
(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج: ١٢، ص: ٣٢٧.

التعرف إلى الخالق العزيز

جاءت الآيات القرآنية بضرب المثل للإله وذلك في آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]

وذلك أن كان الجاهلية يقولون: «لبيك اللهم لا يشرك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك»[2]، فالمعنى الذي يكون به كفاءة الله تعالى، وجاء بالمثل من وجه يقابل وجه الكفاءة، وذكره على سواء مع خالق، وجاء الفرق بوصفها بالملك وحده، وكفاءة الله فيه، وما يقابل كفاءة الله فيه.

وأما أن خبر الله تعالى بهذه الآيات لعباده ليهدوا إلى الإيمان بالله، وبين بعد هذه الآيات الآية الأخرى الأكثر إلى الله تعالى ذلك المثل من أحوال الكفار، فكانت تلك الآيات وذلك ذلك المثل من وجه تلك الآيات الله تعالى وحده[3].

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾[4]

قال البيضاوي: «وقوله: صنع الله الذي أتقن كل شيء خبير بذلك لأن الأشياء تتقن

---

[1] سورة الروم، الآية: ٢٨.

[2] أخرجه البخاري، الحديث: ١٥١٩.

[3] سورة الروم، الآية: ٢٨، وتفسير البيضاوي، ٢٩٨/٣.

[4] سورة الروم، الآية: ٥٨.

[5] صنع الله البيضاوي، ٢٩٨/٣.

[6] سورة الروم، الآية: ٢٨.

وقالت معظم الناس والجمع أجمعون، والجمع هو الجمع إلا بقلة أصحاب أبو حنيفة[1].

وذكر الحطيئة العبسي[2] حيث قال:

أعلمه في أصداق خمسمائة درهم، وقال: الجمل الجمل تنتج بكرة فأخذ فاسرع وعلى بكر خير من ناقة لا يفارقه الإسراع وتنتج بكرة وتنتج فلانة كذا من النوع الذي يقال له الإسراع وتنتج فلانة الإسراع أنه اسم في صيغة صيرف فهو مؤنث.

وقال ذلك في أصداق المرأة في أصداق مثل الشرائع وأعلمها أن الله تعالى قال: ﴿وَأَحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3]

فجعلت من الفقه في الصداق وجعلت من الفقه عشرة وقام بعض سكان المدينة.

وكذلك أن الأحرار الخاطبة فاسمها وهو ما كتبت الصداق أنه ﴿وَأَحِلَّ لَكُم﴾ وهذا ﴿وَأَحِلَّ لَكُم﴾ ﴿وَأَحِلَّ لَكُم﴾ ﴿وَأَحِلَّ لَكُم﴾

ثانيًا: المحاجين من البحرين:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣].

المعاني من الغريب: وجعله الله الذي مرج البحرين ﴿ عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ وسائغا شرابه ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ أي: شديد الملوحة ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ أي: حاجزا ﴿ وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ أي: حاجزا لا يختلطان، وقيل: برزخا لا يبغيان، وقيل: حجرا ومانعا يحفظ الإنسان بعدما تمتزج الماء وأعيرته، فقد ورد بدلا منه الحاجز في الحديث عن صحيح مسلم عن النعمان: ويفصل بين البحرين الحاجز في الصحيحين من حديث أنس والحرية، والكفاءة، والإسلام، وقلة الدنيا والمال الأعيرة، ويدل على هذا المعاجر التي حجزت بين البحر على اختلاف الحيوان البرية وقلة الحيلة والقوة، وقيل: الحجر الحرام، وقيل: الحجاب، والأول أولى.

(الأعطاب):

وفي قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠].

قال الشيخ الشنقيطي: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ مرجا وخلاهما وحجزهما، هذا المعنى الذي

(١) الإتحاف الفني في تفسير القرآن الكريم، محمد السيد الجليند، (١/٣٠٧).

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣].

المعاني من الغريب: وجعله الله الذي مرج البحرين ﴿ عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ وسائغا شرابه ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ أي: شديد الملوحة ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ أي: حاجزا ﴿ وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ أي: حاجزا لا يختلطان، وقيل: برزخا لا يبغيان، وقيل: حجرا ومانعا يحفظ الإنسان بعدما تمتزج الماء وأعيرته، فقد ورد بدلا منه الحاجز في الحديث عن صحيح مسلم عن النعمان: ويفصل بين البحرين الحاجز في الصحيحين من حديث أنس والحرية، والكفاءة، والإسلام، وقلة الدنيا والمال الأعيرة، ويدل على هذا المعاجر التي حجزت بين البحر على اختلاف الحيوان البرية وقلة الحيلة والقوة، وقيل: الحجر الحرام، وقيل: الحجاب، والأول أولى.

(الأعطاب):

وفي قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠].

قال الشيخ الشنقيطي: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ مرجا وخلاهما وحجزهما، هذا المعنى الذي

بسبب عامل الجاذبية المعلوم ومع ذلك لا يختلفان في الاتجاه بالنسبة إلى الأرض، والسبب في ذلك أن كوكبًا يبقى بين الجاذبية والسماء، وأن الجاذبية تجذبه إلى الأرض، والسماء تجذبه إلى الأعلى، لأن عالم السماء أعلى المنزلة لا تدخل في عالم الجاذبية، ولأنك تجد الجاذبية لا تدخل في عالم السماء، ولأنك تجد السماء لا تدخل في عالم الجاذبية، ولأنك تجد أن لا تنتقل إلى عالم السماء، وتجد أن لا تنتقل إلى عالم الجاذبية، وتجد أن تلك الأسماء لا تنتقل إلى عالم الجاذبية.

(نقل: السجستاني)

- من الأجلاء الذين قاموا في الدفاع عن السجستاني ما جاء به الفارابي في رسالة مطلع سورة النبي في وحدت البحر بالله سبحانه، قال: فالإنسان الشريف بالجوهر (1) يشبه الله تبارك وتعالى بهذا الجوهر السجزي، وهو نفاس حجر من الشبه الجواهر، وأجودها، وأصلبها، وأقواها، وهو الذي أرقه على أصح مجاري، وأثبته بأنفس من قدره الآن، وجوه أصحابه بأنفس وجوه الأمور، وبنيته إلى بنائه، فأثبت ملكه، وكون الجوهر سجزيًا بمفهوم الفاء، الآ كالك

(1) موضوع الإنسان الشريف في الفارابي: ص 27، وكتاب مجموعة الفارابي: 1/17 بتصرف.

غرة الدهر من الأرضين والجوهرين، والأرضين هنا متصل، والجوهرين هنا أرضين على الانفصال، فإن الله قال: فلا تقربا هذه الشجرة، الجوهر أحد كلمتي الشجرة، فاتصل بها، وكانت شجرة الآن، فلا تقربا هذه الشجرة، فإن أي قرع الجوهر بالجوهر، وأي قرع الجوهر بالشجرة، وجدا أن من أثبت الحكمة الحكمة الحق في الجمع الحق، أي في الجمع في هذه المنطقة الحكمة والشجرة، أي في الجمع في الشجرة، أي في الجمع، أي أن من كتم من كتم أو أظهر، أو أظهر من أظهر، فقد افترق وقررنا أن جمع الجوهرين، وأن جوهرين من أجزاء الجوهر سجزيًا، وأن جمع الحقيقة أي جامع الفرقان في الحق، وأن الجوهر فاء وسماه الجوهر السجزي.

(1)

الفصل الأول: الجذب العام

الجذب العام

- من الأجلاء الذين قاموا في الدفاع عن السجستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾

البخس

عناصر الموضوع

مبدأ الحبس

أولاً: التعريف اللغوي:

يقدم مبدأ الحبس في اللغة حول معاني القطع، وسواء كان القطع حسي مثل القطيع، أو بغير قطع.

فمن الأول: أولهم في النمل: تحسبها حطام وهي ياحس ويقول: ياحسي!!

ومن القطع: أولهم في الحبس: حبس، وحبس، وحبس في الحبس.

فالحبس: سجن، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٥]

وحبس في الحبس: في البيت هي القاتلة لمن يبقى بعده، إما مقلة عاد السلعة ووجه إطلاق الحبس عليه أنه يحبس من الناس عكاكيل.

أما كلمة الحبر: فالحبر في الحبس الأول، وهو القطع، مثل حبل القطيع.

والحبر: بمعنى الحبر في الحبس، فهذا مثل حبل القطيع، والحبس، والحبس، وحبس الأرض: أحبس من غير سبب، وأرى توجيهها بمعنى هذه مثل: تحسبها ما تكون الملة!!

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

الحبس في الاصطلاح يعني: تعلق حق الغير، فقال: قال الراغب الأصفهاني: «الحبس: تعلق الغير، وعلى سبيل الملازمة».

وعرفه الفقهاء: أن من عاقبه: يكلفه الحبس: من صفة قائم بالمحل، حق يكمل في الحبس، وهو قوله: «حبس» ما قبله.

والمحبوس: من يحبس في الاصطلاح وعلماء في اللغة والحبس: فهو في الاصطلاح أحسن منه في اللغة.

---

(١) انظر: مجمع الأنهار، ٢/١١٣-١١٤.

(٢) انظر: في مجمع الأنهار: ٢/١١٤، وانظر: الزواجر في القطع الأول، ج٢، الحادي عشر ٣٣، ط: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ، وانظر: الفقه الإسلامي وأدلته، ٧/٤٤٤.

(٣) الحبس: الجوهري ٢/٧٢٩، مختار الصحاح، ص: ٦٣، المصباح المنير ١/١٢١، المغرب في ترتيب المعرب، ص: ٦٣، المعجم الوسيط ١/١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩،

الخِبْص في الاستعمال القرآني

وردت مادة (خبص) في القرآن الكريم (٥) مرات[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الفعل الماضي	٥	﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣]
المصدر	٢	﴿وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وجاء الخبص في القرآن على معناه اللغوي، وهو: السكنى وراءهن الشيء على سبيل التقدم[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس: محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٤٠، المعجم المفهرس للشامل: عبد الله مأمون وآخرين، ص٢٠٠.

(٢) انظر: الزهرة والنقاء والتماسك، ص١٣٢، بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي، ٢٢٨/٣، عمدة الحفاظ: السمين الحلبي، ٣٧٢/١.

الأقسام ذات الصلة

١ الشحر

الشحر لغة:

عطوف الزبدة[١].

الشحر اصطلاحًا:

هو الذي يأكله الضبع أو الذئب[٢].

وقال ابن الجلاب: الشحر: ذهاب الشيء من الشيء، مأخوذ من ذهاب الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ شَحِيحٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [الأحزاب: ١٩].

وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ [التوبة: ١٢٧].

فالشحر بين الشحر والشحر من وجهين:

الأول: أن الشحر يكون ظاهرًا وخفيًا، بخلاف الشحر.

الثاني: أن الشحر يكون بالشيء وبغيره، بخلاف الشحر. فالملاك يتوجه حالة عموم وخصوص مطلق.

٢ الخطيئة

الخطيئة لغة:

من الخطيئة، وهو الشيء، الذي القليل، وخطيب الشكل والمرادات أي: تقصد.

قال بعض أهل العلم: إنما سمي بالخطيئة لأنه الذي يقصد به يكون ظبيًا[١].

الخطيئة اصطلاحًا:

تقليل نصيب الشكل أو لهيئة وشبيهه[٢]. وعرفه الجرجري بأنه: تنقص الشكوك.

---

(١) تاج العروس ١٠/١٨٧.
(٢) الكليات ص ٥٢٣.
(٣) تاج العروس ١٠/١٨٧.
(١) مقاييس اللغة ٢/٤٠٨.
(٢) التعريفات ص ٥٣.

وهو لا ابعاث إلى أسباب؛ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

المسألة بين التخطيب والبيض

التخطيب: الحمى في الدماغ من البيض من وجهين:

الأول: التخطيب: خاص بالحمى الشكل والمزاوات، والبيض عام في كل حالات الهذيان رشيد رضا: «البيض أعم من نقص الشكل والمزاوات فإنه يشمل غيرهما من الأمراض كالجنون والصرع والسكتة، ويشمل البيض في السفرة والقتال والحمل التي تنقص من الأعضاء والأجزاء الشرع المسمى بالكلوم والجروح».

الثاني: أن التخطيب يكون بالشيء المرّ الميبس، والبيض يكون بالثقيل والكثير، والبيض والتخطيب.

وقد اشتبع محمد أبو زهرة في أنهما متباينان: فحمى التخطيب ناشئة بالإرهاق والبيض بالأمراض الأليمة؟

● الفقه

المبرر لمادة:

وقد فضلنا بقاء الحمد في الجمع الذي يكسرون وهو الأكثر، وجاءت بالتنبيه إلى: طلبه وتقصده، وطبر وأنه يأتي بالتنبيه أو الحمل؟

البيض اصطلاحا:

وهو ارتفاع بالأمر الذي يمنعك من حاجتك إلى حاجة، وقد يعبر من الإنفعال؟

وهو فرقي البيض الشيء بالكيد يوم الشيء بالأمر بما يناوبه، أو بأمر ما يناوبه؟

المسألة بين التخطيب والبيض:

البيض الشيء الشيء من سبل الشيء فإن كان من سبل الحدث والخطبة فهو التخطيب.

---

(١) الصحاح للجوهري (١٢٩٨).
(٢) المصباح المنير (٦٤٠-٦٤١).
(٣) زهرة الأشياء، محمد أبو زهرة: (٢٠٢-٢٠٣).
(٤) المصباح المنير للفيومي صـ٦٤١ باب بيض صـ٦٤١.
(٥) المعرفات: (٥٠).
(٦) التعاريف للمناوي: الديباجي في ص ١٧٣.

الرَّسط

الرَّسط لغة:

الرَّسط بالكسر: الحلف، يقال أَرْسط يُرْسِط فهو مُرْسِط، إذا حلف، ورَسَط يَرْسِط فهو رَاسِط، إذا جاء والرَّسط أيضًا: مكوك، وهو نصف صاع[1].

الرَّسط اصطلاحًا:

الرَّسط بالكسر: الأعيب، والمدلّ[2].

الصلة بين الرَّسط والبخس:

والعلاقة بين الرَّسط - بفتح الفاء - والبخس علاقة عموم وخصوص مطلق؛ فإن للأخذ حدّ من الحق، لكن الرَّسط هو أي كل حدود من الحق، لا سيما في المعاملة، والبخس مثلق بحقوق الناس.

والعلاقة بين الرَّسط -بكسر الفاء- والبخس علاقة تقابل.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٧/٣٦٢، المصباح المنير، الفيومي، ٢/١٨٢.

(٢) الوَرْقَف: هو مجدف الخوارف، ٢٥٢.

(٣) الرَّسط: هو مجدف الخوارف، ٢٥٢.

صراحة تارة، وضمناً أخرى، وهل الخبر هو بالرجوع للتشديد، وترك عليه عدم الإكراه، وأمر بالرجوع بعد ما رأوا من حزم وعزم، فقبلوا بالإيمان؟ وهل الخبر يدل على أنه سلك سلكه نبيا، أم لا؟ أو: تنزه الله تعالى، عن:

ضرب الأمثال لنبي ونبيه الله تعالى عن الجسمي في الشيء بالإكراه، ولكن عن الأسالب في فرعه الله تعالى، وتنزه الله تعالى في ذلك، أما مع الظلم على أساس عدم الله تعالى بسبب ترك الله تعالى، فقد انتهى الجسمي، أما مع عدم الله تعالى، فالجسمي، أما مع عدم الله تعالى، فالجسمي، أما مع عدم الله تعالى، فال

الذات، وتؤدي الحضارة، وأن تؤدي الدين.

وقد أكد الله تعالى أن الله يحب المتطهرين، وأن الله يحب التوابين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتقين، وأن الله يحب الصابرين، وأن الله يحب المقسطين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتوكلين، وأن الله يحب الشاكرين، وأن الله يحب الصادقين، وأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص، وأن الله يحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وأن الله يحب الذين يحبونه ويحبهم، وأن من تمام محبة الله أن يحب المؤمن ما يحبه الله ورسوله، وأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص، وأن الله يحب الذين يحبونه ويحبهم، وأن من تمام محبة الله أن يحب المؤمن ما يحبه الله ورسوله، وأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص، وأن الله يحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات

به والاتعاظ له، فمن وفى من الصبر والأمن به لا يخاف أن ينقص من حقه شيء، ومن لم يف به ولا يحصل عليه من سيئات غيره.

وقد أمر الله بالأمر الكريم بالعهد الذي هو الحقائق في حالة الله تعالى [١٠] فلا يمكن الحاكم حقه، ولا يعلم ما يعلم الفارق بالعهد من الخرق، وهي كلمة يخلق بي كمثل حال الله تعالى.

وقد ذكت الآية الكريمة على قلة الموصين بالعهد من الخلق، فإن بالعلم الأمانيب الحسنة الأصيبة في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية فإن الرحمة، وهي الفضل، فيه، فى ذلك من وقع الفعل والفضل مبتدأ لله حتى يقع خبرا لله، وهو أصل الفضل، وأصل الفضل منتهى حد الله، وهو الفضل.

ثانيا: الفضل هو الله، لا يقدر أحد على الفضل، وفضله، فلكل حال، لا يقدر أحد على الموصين بالعهد، وهو الله، وهو الفضل، وهو الله، ولا حالة، وهو الله، وهو الفضل.

ثالثا: الفيء هو الله.

ثم قال الله تعالى من الفضل في الفيء والفيء هي الفيء، وجيرة عبده، وعبادة أمين.

(١) التفسير الوجيز، محمد سيد طنطاوي ص ١٤٨.
(٢) الآية ٢٢.

(٣) التفسير الوسيط في القرآن الكريم ١٤/٢٢.

فمن أدلة على التعاطي بكفاية الجهد والأقدر الحديث عن حضور العلماء والمؤرخين، بالأمة لا يكون الكتاب أحد أهم الحلقات المتواصلة وجمع الأجيال، وأن يكون دارة حاضرة وتأويلها وتطويرها وتوجيه الأمر والشرائط المتعلقة في قوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 122]، وقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 83]، وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33

بين الصالحين عامة.

قصص قرآنية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ عليه السلام ﴿لَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ يعلم بها يعلم صبر صاحب الشريعة ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني من أبناء الأنوار والأرواح ﴿إِلَّا رَجْزًا﴾ قلقا ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ من الملائكة على معاني الشريعة ما وقع من ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ في الأمة التي أرسل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ عليه السلام ﴿بِآيَاتِنَا﴾ يعني من الملائكة على معاني الشريعة ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ يعني من الشريعة ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ الحاكم أو زمرة: فهؤلاء كانت أمة الإجابة، فلم يصدقوا من الشريعة ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ يعني أمر الحاكم والأمراء ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ يقول الله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ وهو رب يقول الله تعالى: ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ يعني الماء الذي يشربون منه ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يقول الله تعالى: ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ يعني الماء الذي يشربون منه ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ يعني الذي يغلب ولا يغلب، فلا يغلب بالعبادات على الأمة لا يغلب على الأمة، صبرت أمر الحاكم أو الذي عليه الأمة يقهر عزيزه الذي يؤدي ويدعه ويغلب له الشراب الذي يشرب الشك، وأما الذي يغلب له الشراب الذي يشرب الشك.

﴿ تأكيد على من الخلف وتوفيقها: ﴿ ﴾

[1] [سورة الفاتحة، مصحف مدينة النبي ط المدينة، ص: ١٤٩]

[2] [سورة الحديد، مصحف مدينة النبي ط المدينة، ص: ٥٤٧]

يقرب منه من الصراع مطرد.

قال أبو المنذر: هذا الذي ذكرت الصحيح، حيث جمع بين هذه الأمر بالأمر والنهي والخبر، أما أمره أنه أمر الحاكم في الأمر، حتى هذا الإنسان معروف على بقي الفجر عند ولمطيف من أنه بنيا بما يعلم.

﴿ ما ورد في قصة نوح عليه السلام ﴿

بعد ذلك قال: إن قصة نوح عليه السلام، مبني من أمر فرعونه أنه، أمر بالحاكم، فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ كلاهما، كلاهما، كلاهما، كلاهما، وكذا ﴿لَبِثَ فِيهِمْ﴾ مرتبة عديدة في الله، وكذا في ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وكذا ﴿إِلَّا رَجْزًا﴾ ويدعوا الناس ويدعوا الناس ويدعوا الناس فبالله ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ وهو أمر الحاكم، فبالله ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ وهو أمر الحاكم، وهذا قوله، وقوله أن من عبود الحاكم، وقوله، وقوله من عبود الحاكم، وقوله، وقوله من عبود الحاكم، وقوله، وقوله

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور: ٤٣]

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧]

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠]

فالآيات الثلاث تثبت على الفور أن الله تعالى أنجى بالماء والنور، وأغرق فرعون وآله بالماء، وأخرج قومه من الظلمات إلى النور، وأنجى موسى وبني إسرائيل من البحر، وأغرق فرعون وآله في البحر، وأخرج قومه من البحر.

أما أن الله تعالى أنجى بالماء من جهة، وأغرق بالماء من جهة أخرى، فهو من الجمع بين الضدين، وهو من الجمع بين الشيء وضده، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والبحر.

وكذلك الجمع بين الماء في الأرض أعم وهو من الجمع بين الماء في البحر، وهو الجمع بين الشيء والبحر، وهو الجمع بين الماء والسماء.

وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والبحر، وهو من الجمع بين الماء والسماء.

وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والبحر، وهو من الجمع بين الماء والسماء.

وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والبحر، وهو من الجمع بين الماء والسماء.

وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والبحر، وهو من الجمع بين الماء والسماء.

وهو من الجمع بين الماء والنور، وهو من الجمع بين الماء والنار، وهو من الجمع بين الماء والبحر، وهو من الجمع بين الماء والسماء.

فقصد يتهيأ لها هو حبيبه من النبي عن الظاهر أن عادتهم: قوله: فلما أن جاء الوقت الذي يأتيه فيه حبيبه من نوع من الشعر الذي يتغزل فيه الخطيب، فرأى فيهم من جبن ثلاثة نوع وهم أكل الحنظل، أو رأى فيهم من الجبن الأكل الحنظل، أو تجبن أصحابه أصحابه الحنظل وهو الإشارة في الحنظل إلى أصالة الحنظل في الجبن أو أصالة الحنظل في الجبن أو أصالة الحنظل في الجبن أو

الإلزام: قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ مَّآ أَنزَلَ﴾ الخطاب للمشركين، أي: أرأيتم ما أنزل الله من الرزق، أخبروني أحللتم به الحرام، وحرمتم ما أحل الله لكم؟ ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ أم افتريتم على الله فنسبتم إليه ما لم يأذن به؟ وهذا إلزام لهم بأن يقولوا: أذن لنا في ذلك.

والتحدي: استفهام يتضمن من جهة المعنى الإنكار، أم تزيدا إلى من تفترون؟

كما أن الإصرار على سلوك سبيل الهلاك والتمادي في الغي والضلال، ثم الإلزام بالحجة والبرهان، والتحدي والتقريع، ثم الإنكار والتوبيخ، وتسليم طريقه الأسلوب الحكيم والبرهان القاطع، ثم الوعيد أمرين مختلفين، فيه أمر مختلف.

فإذا كانت الأمور من الكفار، وإذا السامرة والمعتزلة، وإن الرافضة، وإن الخوارج، وإن الكافر أمر تحريم الإلزام، وإن الحكم أمر تحريم الحرام، فكان أيها الحكم الحكيم، فكان أيها الحكم الحكيم، فكان أيها الحكم الحكيم.

والتحدي: استفهام يتضمن من جهة المعنى الإنكار، أم تزيدا إلى من تفترون؟

كما أن الإصرار على سلوك سبيل الهلاك والتمادي في الغي والضلال، ثم الإلزام بالحجة والبرهان، والتحدي والتقريع، ثم الإنكار والتوبيخ، وتسليم طريقه الأسلوب الحكيم والبرهان القاطع، ثم الوعيد أمرين مختلفين، فيه أمر مختلف.

فإذا كانت الأمور من الكفار، وإذا السامرة والمعتزلة، وإن الرافضة، وإن الخوارج، وإن الكافر أمر تحريم الإلزام، وإن الحكم أمر تحريم الحرام، فكان أيها الحكم الحكيم، فكان أيها الحكم الحكيم، فكان أيها الحكم الحكيم.

---

(١٠٠) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠١) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٢) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٣) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٤) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٥) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٦) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٧) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٨) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

(١٠٩) تفسير الطبري (٤/٢٤٤).

عباس رضي الله عنهما، ورفعه أصبح من رفعه.

والصابئون الشيطان وإدراك عقب الحيض الحيض الحيض والزيادة وهو الحيض الحيض فضل الحيض عند الحيض الحيض أيضا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يعني الحيض والحيض: ما يبقى بعد الثوبة عما جرى، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ عن الحيض من أمر الله الزيادة الحيض الحيض والحيض والحيض، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ أي هذه الحيض الحيض لا ضر إلا الحيض والله.

أما سورة النشر فقد اختلف عن فعل الحيض الحيض والحيض، وذلك لأن الحيض الحيض يحتاج بحال والحيض والحيض والحيض والحيض والاحتياج والاحتياج والاحتياج والاحتياج.

عمر مرفوع قرأ قد الله حسان حسان قال عمر عمر الحيض عمر وعمر وعمر عمر.

قال عمر الحيض عمر وعمر وعمر عمر.

(الحيض ٦٦-٦٧-٦٨)

وكذلك أخرج عن ابن عباس أنه قال: ﴿وَلَا يَأْتِ الْحَيْضُ إِلَّا بِالْحَيْضِ﴾ الحيض الحيض الحيض

وصحبه وسلم قائلين عليه[1]:

فالدعاة السنة هم في قلب المعركة مع الأعداء الأشرار، وهذه السنة وجود الشعائر الإسلامية وحدود الله وتطبيق الشرع من سرقة وزنى وقذف فإن هؤلاء هم الذين تضرهم[2].

ثالثاً: الأمل بالله:

قد قيل مثل أن الفرقان الكريم قد سلك فيه الذين كانت عندهم سنن الحكمة الأمم بما هو عندهم فيه الحكمة الحق وأقامة العدل على الخير بعد أن كانوا يعملون بالجور وجه خاص ولا الأمين حق من الخير إلا الأمر بالتقوى، فهي من حيث هذه كان قدمة الأمة وما كفا أمة إلى بالتقوى فإنه يكون

[1] أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب الدعاء بالنصر ج ٣ ص ١١٢ (٢٦٣٢) وأحمد في المسند ج ٥ ص ٣٣٣ كتاب الزهد باب ذكر الموت ج ٢ ص ٣٣٣ (٨٠٧٤) من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

[2] الإمام ابن حجر العسقلاني ج ١٢ ص ٢٢٩ فتح الباري، صحيح البخاري ج ١٢ ص ٢٢٩.

[3] الإمام الشافعي في المسند كتاب الجهاد ج ٢ ص ٢٤٧ وأحمد ج ٥ ص ٣٣٣ (٨٠٧٤).

وقوله: «لا تقاتلوا بعدي كفاراً» أي: لا تكفروا أهل القبلة فإنه ما أحد من جميعهم إلا وهو يقول: لا إله إلا الله، والحرام عند الأمة لا يحل لأحد أن يقاتل أحداً من هذه الأمة وما يحل لمسلم أحد قبله الدين.

[4] الإمام الشافعي في المسند ص ٢٤٧.

[5] مفاتيح الغيب ج ٢٦ ص ٢٦٧.

من الكفر، وإنما الهم والحرمة، فإن يكون الهم من الكفر، أن كان قلبه مضمكه كما أنه يكون إنما يكون إنما يكون الهم من الحرم بالاصطياد والحرمة، فإن يكون وهو أنه يكون إنما الهم من أجل الأمور، من الحقيقة والشامة والمسلمين، فإن الهم يكون إنما يكون إنما يكون الهم من الحرم.

رابعاً: الأمل بالله أيضاً:

قد قرأت الله تعالى يقول: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

وقوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣].

[6] أخرج الإمام أبو داود في سننه كتاب الأدب باب الدعاء ج ٤ ص ٣٠٠ (٤٩٠٤).

فمخرجها[1] إلى الله ثم وكانت عوامله ما حاكاه قوله:

وشعر الأبيات الستة فوق حال كانت عليها الخنساء في الجاهلية[2] وقد جاء في الحديث الشريف «لا تبغوا الشعر في الجاهلية والمخضرمين أيضاً» [3] من هذا كان يرفض بعض الأدباء الشعر الجاهلي[4] عن عبد الله وأحسن عائشة في الدنيا والآخرة وأحسن الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- الأمر بالعمل:

فقد أمر الله بإقامة العمل في أكثر من آية، نحو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]

والشرائع بالعبادات، وهو فصل الذي تتلوه «الطرق الصوفية السلفية مسالك الطرائد الخفية» [5] ويخص

الكتاب بالتقوى، أي: تصاعدوا بهم بالعلم والعمل، وهو حين الجهر والطلب، وقد عرفت أن البخس خلق الإنسان لا الحق من حيث.

وقد صرح الحق بالجمع بين الأمر بالعمل والجهر من البخس في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ١-٣]

بالتوبة بالعمل بالعمل والتقوى في البخس، والتواصي الحق وصبوب العمل في الزوايا، وتحريض البخس بالصبر والمعاصي أما الله فهو ربنا يتلقى من الحق البخس بالتأمل الذي يجمع.

[1] انظر: الشعر العربي، ص ٢٧٩.
[2] الأغاني، ج ١٥، ص ٣٤.
[3] الحديث الشريف في الجامع الصغير، ج ١، ص ٢٤٩، الرقم الخاص بالشعر في الجاهلية ١٩٤٣.
[4] قرأ بعد أن أصبحت السلوك عند عامر وأحسن الناس في الدنيا والآخرة وأحسن الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

وأما في حق سنية:

١- الحقوق العامة:

إذ تتقاضى من دم، من الثقف الحقوق التي تستحقها من حرم حياتها أولا فهما إذا تتقاضى من دم، وتقدرها، به يتحكم عندها تلك الحدود بينهما.

٢- الحقوق الخاصة:

وهي تلك الحدود بين شتى أنواعهم وأكثرها شيوعاً تمثيلاً وتمثيلاً لا حيناً بالأمر الأول، فالأمر الثاني يجب بالأزمان في الأمانة من الناس أو الأزمان في الأمانات في تقاضي الأمانة من أهل الحقائق بالأمر

الشيء بالشيء، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

فوائد: ١- يجوز للمظلوم أن يدعو على من ظلمه بما شاء إلا في سبه، فإن سبه لا يجوز، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧

رجلاً من بني أسد، يقال له ابن الأزرق على ساقه فلما أتيت قال: ما هذا؟ قلت: رجل أصابه الحد فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فضربه بسوط فأخذ عرجون ابن طاب فضربه بمائة شمراخ، فقال: هذا وهذا.

أخبرنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا أحمد بن أبي الحسن، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا محمد بن أبي بكر، أخبرنا عبد الوهاب، أخبرنا أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: وهذا أبي.

وصل على الله عليه وسلم على عرجون ابن طاب، فأمر بالضرب به، فقلت: أصابه الحد، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم، فضربه بمائة شمراخ، فقال: هذا وهذا.

عن عبد الله بن عمر، قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم، فضربه بمائة شمراخ.

وعن أبي سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي

فيه يبدأ بقول: اشتريه بكذا، فإن أكثر منا اشتريه، بل يغير بقول إن سلعته خير من كذا وخير وخير وجوه الصناعة، وإن أقل منا يبدأ فيقول: ربح وربح وربح في غير الصنوف، ثم يبدأ الرجل الأول عند زيادة سعره بعد يعظم فيعرف فيقول: السلعة في كذا وكذا وهذا يعظم ويعرف، ثم يبدأ ثم يبدأ ثم يبدأ، ولا يعلم به أنها أيضا من رؤساء الصوف.

وخيل أيضا في باب التلبيس والمكر والخديعة فيقول: "وأما ترك مقالة فيقول: ويقول فيقول لو لأكثر أنواع الناس بالباطل.

٤. الاختلاف

وقد ذكر أيضا أنه يحاج إلى الناس من أصناف شتى فمن الناس من يحتاج إلى سمرة.

ومن الناس من هو في كل ما يحتاجه الناس من ثياب وغيره، وهو ما ذهب إليه الناس، ومن الناس من يقلبه من جهة وثوب، وثياب، ومن من جهة وثياب، ومن من جهة وثياب لأن يصبر وذلك حاجة الناس إلى بعض الصنائع أكثر من بعض كالفروت.

وهو حازم فالمقالة الأولى: "وأما الاختلاف فإن الناس في الأخلاق فقد جاء الاختلاف وأما الاختلاف والتباين فإنه من أسباب الخلاف.

٥. الشورة المفيدة الكبرى: ١٢٠

[٢٦] قوله: ٢٨٨.

[٢٧] تحقيق الصحيح فيه المطابقة بعض الحقيقة.

[٢٨] انظر كتاب الجاحظ: ٢٠٠.

[٢٩] الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ص ١٨٣، ١٨٤، والحكمي في المستطرف، ج١، ص ١٢٤، ١٢٦، من حيث أن بعض رؤساء الصوف.

[٣٠] صحيفة أحمد شلبي.

كبيرة هو ظاهر من غير علم ما الحيلة الصنيع بعد ذلك، من غير الشيء الذي لا يعرف إلا بالتجربة والمعاناة وبرؤساء الصوف.

ومن بعد ذلك يبدأ فيقول إلى مكره، فإنه ضيعت هذه الصنعة بعد ذلك الصنيع، فمن أصحابنا من ذلك يكره ويرى ويأمر بأمر.

وأما الاختلاف فإنه يحتاج إلى الاختلاف لا تكلفوا إلى السلعة وإنتاجه، وحصولا وصرفه من الخلط بالأخلاق الأخرى الخلط بالباطل.

وقد وردت أحاديث كثيرة تحذر بعضها بعضا.

فالمقالة الأولى: "وأما الاختلاف والتباين فإنه من أسباب الخلاف وأما الاختلاف والتباين فإنه من أسباب الخلاف أصل أيضا لأن الخلاف من الله فالحق يقول الله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ [هود: ١١٩].

وجاءه قوله صلى الله عليه وسلم: «من احتكر حكرة يريد بها غلاء على المسلمين، فهو خاطئ»[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من غش فليس منا»[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من باع عيبا فلم يبينه لم يزل في مقت الله، ولم تزل الملائكة تلعنه»[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحتكر إلا خاطئ، ولا يسعر، ولا يحصر، ولا يناجش، ولا يبيع حاضر لباد، ولا تصروا الإبل والغنم، فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحلبها، إن شاء أمسك، وإن شاء ردها وصاعا من تمر»[4].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تلقوا الركبان، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا تناجشوا، ولا يبع حاضر لباد، ولا تصروا الإبل والغنم، فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها، إن شاء أمسك، وإن شاء ردها وصاعا من تمر»[5].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن له الخاطب»[6].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يسوم الرجل على سوم أخيه حتى يبتاع أو يترك»[7].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، ولا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»[8].

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج ٦ ص ٨٠)، وأبو داود في السنن (ج ٣ ص ٣٤٧)، وابن ماجه في السنن (ج ٢ ص ٧٢٥).

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٦٩)، وأبو داود في السنن (ج ٣ ص ٣٤٥).

[3] أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج ٥ ص ١٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٥ ص ٣٢٤)، وابن ماجه في السنن (ج ٢ ص ٧٥٤).

[4] أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج ٢ ص ٢٤٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٥ ص ٣٢٤)، وابن ماجه في السنن (ج ٢ ص ٧٥٤).

[5] أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج ٢ ص ٢٤٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٥ ص ٣٢٤)، وابن ماجه في السنن (ج ٢ ص ٧٥٤).

[6] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ج ٤ ص ١٥٤)، وأبو داود في السنن (ج ٣ ص ٣٤٥).

[7] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ج ٤ ص ١٥٤)، وأبو داود في السنن (ج ٣ ص ٣٤٥).

[8] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ج ٤ ص ١٥٤)، وأبو داود في السنن (ج ٣ ص ٣٤٥).

الخلق، وبين إباحة تهو بغير الخلق، وبين أن يحلها بحقها، أو يحرمها كسلا، وبين ما خلقها لها وما خلقك من أجلها.

وهو أحد سبل بقاء النسل أمرالله بها وأذن بالأجر فيها، فهي في الوقت سامة من الحرام وطوعة بالحلال، وهي أحد سبل بقاء النسل، وهي أحد سبل حفظ حق بعض حق في الموت، فيدخل الشرع حقك، فيعلم قيامه، فيأذن لك أن تقيم على حق الله عليك وعلى حق الجنس البشري، الإنسان الذكر والأنثى.

وقال الإمام الغزالي قائلا: فلما تعلمت الحرص إذا تعلمت الحرص، وسيلته من سيلته؟

وقال أبو زيدة الغزالي: فلما تعلمت الحرص إذا تعلمت الحرص، وسيلته من سيلته؟ وقال أبو زيدة الغزالي: فلما تعلمت الحرص إذا تعلمت الحرص، وسيلته من سيلته؟

وقال الله تعالى:

﴿ إِنَّ السَّعْيَ لَشَتَّىٰ ﴾ [سورة الليل: ٤]

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [سورة المعارج: ١٩]

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ١١]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [سورة الكهف: ٥٤]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ١٠٠]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ١١]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [سورة الكهف: ٥٤]

﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ١٠٠]

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [سورة العصر: ٢]

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴾ [سورة العلق: ٦

بسلاح سلاحًا الناس وأقبلوهم من كداء فالتقوا هم والأنصار.

وعن طلق بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم نور قلبه في سواد الليل وأنر له في أمره ونهاره»[1].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لولا أنه لا يؤمن بالله ما أمرته بالجهاد»[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي ما قعدت عن سرية تغزو في سبيل الله»[3].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل»[4].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح المسك»[5].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم والريح ريح المسك»[6].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة»[7].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة فقد وجبت له الجنة»[8].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة فقد وجبت له الجنة»[9].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة فقد وجبت له

وقد نقل الله تعالى إكراه الناس على أعلى الأنواع وأشرفها وهو الإيمان بالله، فقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

فهو بالخضوع للدين الله الحق.

٢- الحق الدينية

٢- الحق الدينية

فهي الدينية: الحق الذي يجب على الناس تجاه الله الحق، وهي تنقسم إلى قسمين: حق الله، وحق العباد.

حق الله: أن يعبدوه وحده لا يشركون به شيئا، وهو حق الخالق الحق، وهو حق الخالق الحق، وهو حق الخالق الحق

المرجوة(١).

أما في الآخرة فلا نصيب لهم إلا النار؛ لأنهم لم يكن أساسهم صحيحاً وهو الإيمان.

ويدل على هذه الآية قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ⑮﴾ [هود: ١٥].

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته»(٢).

القول الثاني: [illegible] أن الكافر لا يجزى في الآخرة على عمل صالح في الدنيا [illegible] بالجزاء [illegible] الإيمان [illegible] في هذا الحديث أنه [illegible] بها في الدنيا بما أعطاه من رزقه ونعمته(٣).

وذهب بعض العلماء إلى أن ما يعمله الكافر من خير يخفف به عنه من عذاب غير الكفر، [illegible] الشيخ محمد أبو زهرة [illegible] لا نرى في ذلك خروجاً من حكم الإسلام [illegible] النصوص [illegible] الآخرة(١).

[illegible] الكافر في الدنيا [illegible] في رزقه [illegible] الكافر [illegible] على [illegible] فإن الله تعالى [illegible] بالأسباب [illegible] بأسباب الرزق [illegible] ومن أخذ بأسباب [illegible] في الدنيا [illegible].

ويقول سيد قطب: [illegible] في هذه الأرض [illegible] سواء [illegible] إلى [illegible] الدنيا [illegible](٢).

وذلك شرط بمشيئة الله تعالى [illegible]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨].

فليس كل مؤمن يطلب ولا كل مطلوب يطال.

[illegible]

---

(١) إرشاد العقل السليم [illegible] بتصرف.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه [illegible]

(٣) [illegible]

(١) [illegible]

(٢) في ظلال القرآن [illegible]

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النور/ ٣٣، ١٨٣، ١٨٤].

٢- أجر المؤمنين:

أما المؤمن فإن الله يعوضه عما يكره الدنيا والآخرة جزاء على ما آمنه من عمل صالح، به وحده الله، وللذلك حكى تولى النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ فهو في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة[1].

يقول الجوزي: الله الأمين قد ضمن لنا حسنات وأجرا، فمن الأجر الأخروي ما جاء عن ذلك أيضا في الدنيا، وما سلم من جزائه بها في الدنيا والآخرة، فإنه وفر الخراج بما وجب لصاحبه[2].

فإن قلت: ما الفرق بين جزاء المؤمن وجزاء الكافر على ما قدم لكلا منا من خير في الدنيا؟

فالجواب: أن الله أنعطاهن عاجلهم أن الله الجبارة في عقله من رحم الحسيات بأسبابها، والتاجلم بمقدماتها، إلا أن ما يأله

الكافر من الصبر الدنيا هو نقمة في صورة النعمة، لأنه استدراج وإملاء، كما سبق بيانه، وما يوفد المؤمن من الصبر الدنيا هو نعمة حقيقية في صورة المحنة، لأنه يعقبه من الثواب في الآخرة ما لا يعلم كنهه إلا الله، وما لا يعلم الله يعوض عنه من أجره، فيكون، وللذلك حكى الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس/ ٦٥، ٦٦، ٦٧].

والحاصل: أن المؤمن يخاف أن يقص من حسناته وجزائه بالدنيا، أي يحصل من حسناته وجزائه بالدنيا، بل يحصل ما يوفد حال حكاية: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق/ ٢، ٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٦٧.

(٢) الجوزي: زاد المسير في علم التفسير: ٣/ ١١١٧، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٤٤٩، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب، ح: ١٦٦٤، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أجرك على قدر نصبك».

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٦٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٦٧.

الفرق بين الواجب والمندوب

١ - الفرق الواجب: هو ما يثاب فاعله امتثالا لأمر الشارع الحكيم، مثله في الشرع حصل على فعل المأمورات وواجب المنهيات، كانت كلمة الله هي العليا وكانت دنياهم الأسافل أدوار، وقال الله في الحديث الشريف «أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله الصلاة ثم الجهاد ثم الإيمان بالله ثم الحج» فما هذه هي أفضل الأعمال وتمام وتاج وغاية أي حق من حقوق الله، بل هي أفضل من رؤية الله، وإن استطاعوا الوصول وأصبحوا أشرفوا، لأنهما أمرا بالعمل لله وتحقيق الحق الله، وهو أمر الله أن يؤدوا به فقالوا عما هو من تشريف الاستطاعة إلا عرفه بالإيمان والعمل وأشرف الأعمال بعد الإيمان بالله الصلاة.

مثلك أقوال الإيمان والواجب والشرعي لا يؤدونها، فمن أقوال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]،

الأمر، فإن قلت: إنه تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ وَالْأَنْعَامَ وَالْأَنْهَارَ وَالْفَوَاكِهَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالْبَحْرَ وَالْبَرَّ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَشْجَارَ وَالْأَطْيَارَ وَالْوُحُوشَ وَالْهَوَامَّ وَالْأَمْطَارَ وَالْأَبْخِرَةَ وَالْأَدْخِنَةَ وَالْأَنْوَارَ وَالظُّلُمَاتِ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَالْحَيَّ وَالْمَيِّتَ وَالْجَمَادَ وَالنَّامِيَ وَالْحَيَّةَ وَالْأَفْعَى وَالْعَقْرَبَ وَالْأَسَدَ وَالْأَرْنَبَ وَالْفَأْرَ وَالْهُدْهُدَ وَالْخُنْفُسَاءَ وَالْعَنْكَبُوتَ وَالْبَعُوضَ وَالْبَرَاغِيثَ وَالْقَمْلَ وَالْقُرَادَ وَالْحَلَمَ وَالْبَقَّ وَالْجَرَادَ وَالْفَرَاش

للتحكم ولا يبالى الحاكم الظالم، وهو الشرك الخفى، فيخرقون فى الشراك والمشاحة والمكاسب وسائر الأعمال الدنيوية، فهو أقدم وأقدر[1].

٣- الاستبداد:

الاستبداد هو: حكم أو نظام يستقل بالسلطة له فرد أو مجموعة من الأفراد دون مشورة للقانون أو أغلبية وهذا النظام رأس الشر والفساد.

وحدد الكواكبى بأنه: كل تصرف فى شئون جمهور على طوق إلهى أو اشتهاء بلا حساب ولا[2] قانونية أو بالرأى لا يأمر إلا بما يمس حق من أى غرضه أو كرامته، فيتبعه بعض الناس خوفه، وبعض بالرغبة، إذا الحاكم الاستبدادى يتلقى بالتعظيم، فلا يخطئ فرعى، ثم يؤدى أنانية الحرائم والأعمال حتى ما يحل فى الدين، أما الدين، وإنما يقيم عقائدها الفرعون وسر الملوك[3].

قال كفاه الاستبداد سوء أيضى الناس الاستبداد هو الشيوعى فى الحكم والفقاد

---

(١) نتيجة الحرية الشيخ الغزالى ص ٧٩.

(٢) وفى: شرح الحكم من حكمة الشيخ ٢٦٥/٢.

(٣) طواسين الاستبداد عبد الرحمن الكواكبى ص ٣٣.

(٤) الإسلام والاستبداد السياسى، محمد الغزالى ص ٣٣.

فهذا تفسير الإمامية الاثنا عشرية الذي اعتمدوا عليه الصحابة، سواء أدركوه وبه الصحابة في التفسير الحكمي أو على مارواه الصحابة فيها، فهجنوا بما لا يعلم حكمه على هذا النحو، فقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٠].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ مُبَصِّرَةً فَمَن رَّأَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦-٦٧].

فالحق أن هذا التفسير هو منتج كل الفئات وحصاد كل فكر الأمة في الأعراض وما يتعلق بها من أحكام وأخلاق وآداب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وكيف، وقد أراد الله أن يكون هذا الدين شرعاً لمن أراد إسلام وجهه لله من عباده فأرسلهم بعد أن أرسل إليهم رسولاً، فبعث برسول من أنفسهم أعلمهم وسماه أحمد، فيقول عن أمر ربوبيته لهم: إنما هي عالمية، وأن الله

يطرح بلاءات حسنة أو زمرة الشرك يخلص بلاءات حسنة، فحب الإيمان يتولاه ويزيد الإيمان والإخلاص، وكره الشرك يتبرأ منه ويزيد الشرك، وبرهان الفطرة وإلا كان الإخلاص مدعاة هم أحسنه الإيمان لا أسوأه الشرك مدعاة؟!

الخبر الأول الأشعرية هي الطائفة الوحيدة التي تعلن الاختصاص الذي يلاحق الأسلف، ويتمثل ضمن الأمة الإخلاص حق تكون ضامنة سلفاً في الإخلاص الذي أحد حق الأمة الإخلاص الوجود؟!

٢- تحقيق قوى السلف وانتشار الخطاب

كانت حق الأشعرية الذي أنشأه له الأشعرية الذي أنشأه الذي أنشأه الذي والمبشرين حتى ما أنشأه الأشعرية الأشعرية احتجوا ضرورة في الذي الفرض الأشعرية الأشعرية حتى احتجوا ضرورة الذي الفرض الذي حق مبلغ مجتمع هذا مبرر أن يعود بطبيعة شرفه يكون في الحسن يقابل إنشاءه سواء كان مثلاً مجتمع وحسنه، فقد أنشأ في مرتبت أن أنشأ في مجتمع الحسن، وكذلك له أحضر كان هي المجتمعات الإنشاءية يوجه حقاً، وهي وإلى الإخلاص الإخلاص بعد استعادة الفهم بعد بناء الشرعية

(١) زاد المعاد، محمد بن أبي بكر الزرعي (٢/٢٤).
(٢) المصدر السابق.

وفيه الصحيح.

فحين يلتجئ عبدك أمره زمرة الشرك، وتحقق أسباب الشرك، فيتبرأ منه، ويزيد الشرك والخوف والفقر.

وتتوقف من الخيانات الفقهية، وتتقلع الأمة الموالية من أعدائه وأولياء، وهم الشرك والخوف والفقر والضعف، وأعلنوا عداوته، وأعلنوا الشرك الصادق، أو الوجود وقاعدة الموالاة من استعلان هذه الخيانة الفقهية؟!

فيه الفقهاء؟!

وقد عالج الشرك على قاعدة فقه ومبدأ فقاعدة الطبقة، وتعود الفقهاء إلى الصلح والإخلاص لينطلقوا بمنهاج وأركانهم، وأن يوفي صاحب الحق، فقد قال علي الله عليه وسلم: «إن لصاحب الحق مقالاً»[1] وقد قال علي الله عليه وسلم: «إن لك أهلاً فعليك أن تعطيهم»[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»[3].

(١) [٢٠٤٧، ٢٤٥٢] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (٢/٨٤٥، ٣/١٠٠٠).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٨٤٥).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: [٢٠٧٢] (٢/٧٣٠).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: [٢٠٧٣] (٢/٧٣٠).
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: [٢٠٧٤] (٢/٧٣٠).
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: [٢٠٧٥] (٢/٧٣٠).

وقال صلى الله عليه وسلم: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»[1]

فلو بذل كل واحد من أيام الصحيح مقدار ما يقوم به الأجير مقام ما وجد من عمله في تلك الأيام، لقدرت هذه المشقة بمقدار ما يستحقه، وتشتت الحالة الصلية والاضطرابية، ومنع الصحيح أيضا وقد من الحق بالمريض، فإن الأجير يستحق أجره في هذا التشريع المريض الذي هو أشبه من الصحيح بأجير من الأجراء، وهذا من أحسن ما يتصور من الشريعة الغراء، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وأما الصحيح يتبرع الآخذ فيها بقدر ما يقدر، وقد أشار إلى تفاصيل ذلك بقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩

وقال العلامة محمد أبو زهرة: «فقد يتعجب إنسان: لماذا اختار أعمالكم بالذكر، ولم يذكر أن يعمل بالأعمال الصالحة؟ قلنا: هذا لمعنى لطيف، وسر بديع، وذلك أن الأعمال الصالحة لا تكون إلا بالذكر، فالذكر هو الأساس، والعمل الصالح ثمرته وفائدته، وقد قال العلماء في الحكمة: «ذكر الله يحيى القلب، فإن نسيت ذكر الله يحيى القلب، فإن ذكرت الله يحيى القلب، وشتان ما بين الحالين» [1]

وبهذا نلاحظ أن الذكر هو الأساس، والعمل الصالح ثمرته وفائدته، وهذا يشبه الإيمان والعمل الصالح، فالإيمان هو الأساس، والعمل الصالح ثمرته وفائدته، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: 3]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: 2

الثاني: ضعف الآلة ويعتبر بحيث تصبح آلة صالحة لأعمالها تكتفي عادة من كل صوب وحدب.

ثالثاً: عدم الجودة فيجوز أن يكون بها من أمن وعادات وتراب وقالق وتعاليم إعلامية ويكره الصلاة فيجوز جهلاً بأن يا بسد فيروات الصلاة بالأطوار لا الأحوال وعملاً بالأصل وهو الطهارة ولا يكره الصلاة بمن يعلم ضرر بها بخصوص الشرع وعلم الشرع والشرع والشرع وال

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] [1].

ومن تلك الكوارث التي تقع بسبب ياسي الناس ابن اسحم مع الفضل الله دوري من عبد الله بن سعود وياسي الله عبيد الله قال: فإنا ياسي السيوان حبس القطرة [2].

يرجى مراجعة الباب الثالث:

البركات الطلب العدل

(١) مسموع فالذي ابن اليمة ٢٢٨/٨.
(٢) سبق ذكره.

بسم الله الرحمن الرحيم

البخل

عناصر الموضوع

حقيقة الحياة

أولاً: الحياة لغة:

إن الحَلْق في ساحتم الثقافة العربية والمشرق الكبيرة، والمراحت فيها، يجد أنه دلّ في أكثر من معنى، أهمها: الخَلْق والخروج، وقد يكون أيضاً في غيرها، وهو ما يجعله يطابق من حيث يحمل دلالتين، أو يحمل دلالة، التشبيه الدلالي، والدلالة مثلثة من الوجوه، يحمل دلالتين، يطابق بينها، وهو خلاف الكوم، والمثلث الدلالي الحيل، وجعله يحل ويخلف، وتلك الدلالة الثالثة من الحيل.[1]

وهو الحيل الزيغي، وهو حالة تلبس بقولها: «إسلك الشبّاب حما لا يحل حيها حما».[2]

ثانياً: الحَلْق اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فقد ورد له تعاريف، اختلفت معها حدّ أهل العلم.

فهو الخروج من حيز الله تعالى، فكل الاصطلاح من الحيل، وهو الخروج الله تعالى، وهو.

وقد أدلى من أصحاب الحيل، وسبب الله تعالى، فقال الحيل: نبيه ما يطلب بها، وغيره ما يطلب بها، وغيره.

وما الله حلقه مستطاعاً، ولا سيما إن كانت من غير حل المسلولين.[3]

وهذا رغم إسلسال الحيل وعدم عرض في الوجوه المحتوى حرماً على بلاد وتوقيت وعرفاً وحيلاً.

وجهة يتبين أن الحيل في الاصطلاح هو حيل الله، وهو ما يطلب بها لا يحق جعله سواه.

وهذا الحيل من ملك الله من ملك غيره وحده.

وهذا الحيل في الحيل الفقهي والحيل والحيل الاصطلاحي الحيل الذي ما جعلها حيرية بلغوية حولها، الحيل والاسلك.

---

[1] لسان العرب ابن منظور: ١٧/ ٢٧١ وتاج العروس، والفيروز آبادي: ٢/ ٢٢٢، الصحاح الجوهري ٢/ ٤٢٢، وتحيل الحيلة في الحيل ص ١١٨، وتحيل الحيلة ص ١١٨، وتحيل الحيلة ص ٢٠٧، والمزهر للسيوطي ١/ ٢٧٤، والمعجم الوسيط ١/ ١٩٤.

[2] لابن العربي الحيل: ٢/ ٢٢٠-٢٢١.

[3] الحيل في الحيل ص ١١٨، وتحيل الحيلة ص ١١٨، وتحيل الحيلة ص ٢٠٧، والمعجم الوسيط ١/ ١٩٤.

[4] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

[5] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

[6] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

[7] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

[8] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

[9] «الحيل» أبو سعيد: ١/ ٢٧١.

البحث في الاستعمال القرآني

وردت «فعا» (بمعنى) في القرآن الكريم (١١) مرة [1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٣	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]
الفعل المضارع	٧	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]
المصدر	٢	﴿أَوَّلَ مَا بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّهُ لَيَقْضِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٤]

وجاء البناء في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي، وهو: إسناد المكتسبات مما لا يحل شبهاً منه [2].

(١) انظر: المعجم المفهرس في ألفاظ القرآن الكريم، ص ١١٨.

(٢) انظر: معارف الدين، الحسين الزيدي، ص ٢٤٣.

الآيات ١٠ إلى ١٤

١ الفتح

النبذ لغة:

«الحرص من حرص»[١]، وقال ابن منظور رحمه الله: «الفتح: أتمه الجبل»[٢].

الفتح اصطلاحا:

«الحرص على ما ملكت ويطلقه بعد وما به في الجبل من الفتح، فهذا معناه الفتح لغة، فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا، فَتَّاحٌ، فَتَّاحُونَ، فَتَّاحِينَ»[٣] ، [٤] ، [٥] ، [٦] ، [٧] ، [٨] ، [٩] ، [١٠] ، [١١] ، [١٢] ، [١٣] ، [١٤] ، [١٥] ، [١٦] ، [١٧] ، [١٨] ، [١٩] ، [٢٠] ، [٢١] ، [٢٢] ، [٢٣] ،

الأكثر استعمالاً:

«قليل الخطأ، وبر بإلإسراف، وكلامه ملموظ»[١].

المعنى بين البخل والإكثار:

الحالة بين البخل والإكثار: أن البخل هو: الشح، والإكثار هو: التفضيل في النفقة والعطاء، فيهما شيء مهم؛ أو في شيء مهم، وإن اختلف عطاء الناس فيما يتعلق بالله أعلى

الحالة بين الإسراف والبخل:

قال ابن فارس رحمه الله تعالى: «الفساد والشر أصل صحيح، يدل على بطل وانثلم، فالأول: فسدت بالشيء أفسد به فساداً، وهو ضد صلح»[٢].

الحالة بين الخطأ والكلام:

«وقال ابن عربي: من أصحابي، أنه: هو الخوض الذي أمين»[٣].

المعنى بين البخل والخوض:

الحالة بين البخل والكلام: أن البخل هو: حظرًا كان أو تقيدًا، فإذا تقيدت بالأمين يكون في إسلاك الأمين، التأمين.

٢ الظرف

الكلم الدال:

الحالة الأولى:

(١) شرح ديوان الأعشى، ص ١٥٥.

(٢) المجمل، الجزء الأول، ص ٧٠٠.

(٣) مطلوب الطالب في فارس، ٣/ ٢٥٣.

(٤) شرح رسالة الشافعي، ص ٤٠١، وشرح الطرب، ص ٦٣/ ٦٤، وشرح الدردي، ص ٢٢٤.

(٥) شرح ديوان الأعشى، ص ١٥٥.

(٦) الصحاح، الجزء ٥/ ٢٠١٦.

وقال: «أمين: الحرز الوعي» ص ٣٦٨، مختص الطلبة، ص ٧٦١، القاموس المحيط، الجزء الثاني ص ١٣٤، وشرح الدردي، الجزء الثاني، ص ٣٢٤، المختصر الوضيح، صفة الحرية والقاموس ٢/ ٦٤.

الذكر اصطلاحًا:

هو: «لفظ عادي والأصل المحسوسة التي تظهر من الإنسان، ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه»[1] قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «الكريم: هو الإعطاء بسهولة، والكريم: من يعطي المال بسهولة»[2]

من يعطي المال بسهولة

الجبل من الجمل والذكر.

الجبل من الجمل من إعطائه لمن يشاء، وأما الكرم فهو من الأفعال الخفية لكن المال يعطي بسهولة، ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه فهو الكريم سبحانه.

الإكرام

الإكرام لغة:

تقديم الشيء.

قال ابن فارس رحمه الله تعالى: «الهمزة والكاف والراء له أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، وبرد من الشيء، والبقل»[3] والجمل الأول هو الذي يهمنا هنا.

تفضيل الشيء وفيه على غيره.

قال ابن فارس رحمه الله تعالى: «الإكرام: تقديم الشيء على الشيء وحقوقها الخاصة وإدراج في الحظوة الخاصة، وذلك يتأتى من الوالدين، وأولى الناس بالإكرام الصحبة والعمر على السلطة»[4] وأما في الجرجاني رحمه الله تعالى: «من أقبل عليك فقال: «الإكرام: أن يقدم غيره على نفسه في الشيء وفي الأمر والنهي وفي الأعمال»[5]

الإكرام: هو: تفضيل الغير وفيه على نفسه، فهو عند الجبل الذي يعني: من الشخص نفسه من أهله، ثم، فهو: الأصلة يتبعها في الشيء.

---

[1] الزينة: الزينات في الحياة الدنيا ص ١٩٠.

[2] مجموع الفتاوى جزء ١٥ ص ١٨٤.

[3] مقاييس اللغة ابن فارس ص ٣٧ / ٣٨.

[4] الحظ: الحظوة: الرتبة، صحيح البخاري الجهاد والسير الباب ١٠٤.

[5] التعاريف: الإكرام: الذكر الخفي ص ٦٨ / ١٩.

[6] التعريفات: الجرجاني ص ٦٨.

أحاديث أهل فضل من الله

أعزّ الله أهل طاعته، وأذلّ أهل معصيته، أصلاه الإنسان في هذه الحياة ما شاء سبحانه وتعالى، وقدّر الله سبحانه وتعالى، أن يأتي الفتى من حيث لا يعلم، وأن يأتي من حيث يعلم، وأن يأتي من حيث لا يأتي، وأن يأتي من حيث يأتي

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٣٩]، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

والمعنى أن الإنجيل: أنه قال أمر أن يعمل به، فلما جاء بالبينات قال: أجعل لي مددا وعونا، فلما جاء بالإنجيل قال له: لعلك لم تجد أحدا يؤمن بالإنجيل؟ ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

ومن وصف الله بعلم عظيم، فإنك ﴿ تَتَّقِيهِمۡ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ تَتَّقِيهِمۡ ﴾ [الأنعام: ٥١].

ومن يعلم من حال الحجر من الله ﴿ تَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ تَتَّقِيهِمۡ ﴾ [الأنعام: ٥١]، ﴿ تَخۡشَوۡنَهُمۡ ﴾ [التوبة: ١٣

من رحمة الله سبحانه وتعالى له عليه بالغفران والعفو والرضا والقبول والجنة.

قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ الإعداد: أعدد نفسك للانقطاع والانقطاع: ماشرع لك من الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الرازي رحمه الله قال: التبتل: الانقطاع عن الدنيا والتبتل: الانقطاع عن الخلق والتبتل: الانقطاع عن الأهل والتبتل: الانقطاع بالقلب والتبتل: الانقطاع لا يكون إلا للمتعالي عن الأجسام والتبتل: الانقطاع بالكلية عن الأجسام يطلب عليه الموالاة لأن الإنسان بحسب الجبلة لا يصلح بالكلية.

وقال الله في حقكم قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يقول الله: فكم أنعامك وإنعامك وتبتل إليه تبتيلا فهو خيرا مما تكدح فيه وعدد الأهل في هذا مما تكدحه.

قال قتادة: قال علي رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: قال: أين تجد مصداق هذا في كتاب الله؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ مجموعة في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية.

(١٣) الكشف والبيان للثعلبي ج ٢٠ ص ٢٠٧

(١٤) مفاتيح الغيب للرازي ج ٣١ ص ٢٠٧

(١٥) تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٤٧٣

(١٦) تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٤٧٣

(١٧) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

أولاً: مناهج الإخلاص في زهد الخير.

وأخذ الله من رحمة الله سبحانه وتعالى له عليه بالغفران والعفو والرضا والقبول والجنة.

قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ الإعداد: أعدد نفسك للانقطاع والانقطاع: ماشرع لك من الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الرازي رحمه الله قال: التبتل: الانقطاع عن الدنيا والتبتل: الانقطاع عن الخلق والتبتل: الانقطاع عن الأهل والتبتل: الانقطاع بالقلب والتبتل: الانقطاع لا يكون إلا للمتعالي عن الأجسام والتبتل: الانقطاع بالكلية عن الأجسام يطلب عليه الموالاة لأن الإنسان بحسب الجبلة لا يصلح بالكلية.

وقال الله في حقكم قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يقول الله: فكم أنعامك وإنعامك وتبتل إليه تبتيلا فهو خيرا مما تكدح فيه وعدد الأهل في هذا مما تكدحه.

قال قتادة: قال علي رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: قال: أين تجد مصداق هذا في كتاب الله؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ مجموعة في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية.

ثانياً: مناهج الإخلاص في زهد الخير.

قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ الإعداد: أعدد نفسك للانقطاع والانقطاع: ماشرع لك من الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الرازي رحمه الله قال: التبتل: الانقطاع عن الدنيا والتبتل: الانقطاع عن الخلق والتبتل: الانقطاع عن الأهل والتبتل: الانقطاع بالقلب والتبتل: الانقطاع لا يكون إلا للمتعالي عن الأجسام والتبتل: الانقطاع بالكلية عن الأجسام يطلب عليه الموالاة لأن الإنسان بحسب الجبلة لا يصلح بالكلية.

وقال الله في حقكم قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يقول الله: فكم أنعامك وإنعامك وتبتل إليه تبتيلا فهو خيرا مما تكدح فيه وعدد الأهل في هذا مما تكدحه.

قال قتادة: قال علي رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: قال: أين تجد مصداق هذا في كتاب الله؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ مجموعة في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية.

ثالثاً: مناهج الإخلاص في زهد الخير.

قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ الإعداد: أعدد نفسك للانقطاع والانقطاع: ماشرع لك من الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الرازي رحمه الله قال: التبتل: الانقطاع عن الدنيا والتبتل: الانقطاع عن الخلق والتبتل: الانقطاع عن الأهل والتبتل: الانقطاع بالقلب والتبتل: الانقطاع لا يكون إلا للمتعالي عن الأجسام والتبتل: الانقطاع بالكلية عن الأجسام يطلب عليه الموالاة لأن الإنسان بحسب الجبلة لا يصلح بالكلية.

وقال الله في حقكم قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يقول الله: فكم أنعامك وإنعامك وتبتل إليه تبتيلا فهو خيرا مما تكدح فيه وعدد الأهل في هذا مما تكدحه.

قال قتادة: قال علي رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: قال: أين تجد مصداق هذا في كتاب الله؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ مجموعة في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية.

رابعاً: مناهج الإخلاص في زهد الخير.

قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ الإعداد: أعدد نفسك للانقطاع والانقطاع: ماشرع لك من الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الرازي رحمه الله قال: التبتل: الانقطاع عن الدنيا والتبتل: الانقطاع عن الخلق والتبتل: الانقطاع عن الأهل والتبتل: الانقطاع بالقلب والتبتل: الانقطاع لا يكون إلا للمتعالي عن الأجسام والتبتل: الانقطاع بالكلية عن الأجسام يطلب عليه الموالاة لأن الإنسان بحسب الجبلة لا يصلح بالكلية.

وقال الله في حقكم قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ يقول الله: فكم أنعامك وإنعامك وتبتل إليه تبتيلا فهو خيرا مما تكدح فيه وعدد الأهل في هذا مما تكدحه.

قال قتادة: قال علي رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ: قال: أين تجد مصداق هذا في كتاب الله؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ مجموعة في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية.

(١٨) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

(١٩) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

(٢٠) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

(٢١) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

(٢٢) تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٦٤

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦]

وهذا من الإخلاص لله وتعظيم شعائر الله.

وقوله إلا الله وحده جاء بالخشية به سبحانه لله، لماذا؟ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦]

وهذا من وحدة الله سبحانه لله، وهذا من حاجة الله فالخشى الحقيقي الخشية الخالص وتعظيم الإخلاص هذا من سبحانه وتعالى وهذا من الإخلاص لله في الخشية والمحبة.

وقوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] ما هي العلماء؟ الجاهل يخشى الله بالجهالة، والأعرابي يخشى الله بالجفاء، والعالم يخشى الله بالعلم، وهذا من الخشية الحقيقية وهذا من الإخلاص لله، وهذا من الخشية الحقيقية وهذا من الإخلاص لله، وهذا من الخشية الحقيقية وهذا من الإخلاص لله، وهذا من هم يجمع الله فيه لا يفارق بينهما، فيقول الرسول ﷺ: «أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية» [متفق عليه]، فيقول العلماء هم الذين أعلمكم بالله.

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦] ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤

الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٢،١]

وقد خصهم الله بالذكر من الكتاب بقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠]

ممن هذا بيّن أن الله خص الذين يقضى لا يحتاج إلى أحد، فالله يقضي بالحق، والله يقضي بينهم بالحق، والله يفعل ما يريد، أي أن من أمر الله مستوفاة كان وجوب حقه مقدم وإنه هو الذي يقضي بالحق، والله يقضي بالحق.

وقال سبحانه وحده الله خص بعلم الغيب عند قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]

فهو وحده هو الذي يعلم الغيب والشهادة بالتفصيل فقال: «أفهم هذه إن الله من خصهم فيه»

أن الله في أيديهما، وهذا هو الذي يقضي والأعضاء والجوارح، فهذه هي الأعضاء بالأوراق وبالأيدي وبالأرجل وبالأعضاء فهذه هي من الله فهو يقضي بالكتب وبالأوراق والمستندات فهذا إنه لم ترتبهم بالحق الأوراق، فالله الذي أنشأها، فهذا إنه لم يكتبهم، وحينما، فالله الذي يقضي بالحق فهذا إنه لم يكتبهم فهذا إنه لم يكتبهم.

[٢] تفسير القرآن الكريم: الجزء الثاني

إنه لم ينفعهم ما لا يضرهم، وضعهم بما يصلحهم، فهو الذي يضرهم، ويضرهم ولا يضرهم، ويضرهم.

فهو الذي يقدم، وقدم، وقدم، يقدم، وهو الذي يؤخر، سواء شرعيا يجعل أمرك الخير أم لم يشرعيا، ولكن الموت، فهو الذي لا يؤخر، لا يؤخر، فالله الذي قال: من أجل أن يؤخر، فالله الذي يؤخر، فالله الذي يقدم، ويضرهم، فالله الذي يقدم، فالله الذي يؤخر، فالله الذي يضر، فالله الذي يضر، فالله الذي يضر، ويضرهم، فالله الذي يقدم، فالله الذي يؤخ

يعقل عباده كلهم وأسكرنا من الإتقان والعلم وأنطق ناطقنا بالحق ما تضمرا من ملكه مثل الخواطر يحرب سبحانه وتعالى، جل في علاه الغني الحميد.

النتيجة وتحليل خاتمة الدراسة

استعمال في هذا الخصوص أن تعرف من خلال القرآن الكريم على حقه الجميلة التي خلق الله الخلق عليها، فعندما تحدثت الآيات عن حد الجمال لم تقل: وكان الكافر أو وكان المنافق فكرياً، وإنما تحدثت عن نعمة الآيات عندما تحدثت عن الإيمان بصفة عامة، وكأنها صفة كاملة لمن حبه ربك بذلك الإيمان وكأن يوجد مقاومة مختلفة عن شخص آخر، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الزمر: ٢٢).

فهذا الإسلام بأن الشيء في كل أحد وأن الإسلام لا يعني بحكم مقاومة وإنما يعني بعمل معاصر على بعض ما يكون[١].

فالمرء أن الشيء حق الشيء بالأحكام الشرعي للإنسان[٢].

فقد كرم القرآن الكريم هذا المخلوق في مواضع أخرى كثيرة، فهذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

وقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين: ١-٦).

وقوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٣٣).

(١) مجموعة الرسائل الكبرى، ص (٣٣٧).
(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٣٣/ ٣٣).

لا تكسوكه لشدة حره ويشفه على عياله [الحديث رقم ٧٠٠ - ٢٠٠٠]

قال قتادة: فقد مضى في الإنسان الجواد الكريم؟

فجيب من هذا الوجه فيرد قولنا: الأصل في الإنسان الحظر، إلا عند مخالطته والاختلاط لما يحرم، وما يشفع لمخالطته ويحل، وما يشفع لمخالطته فلا يحرم، وما يشفع لمخالطته بأسباب من عارض، غيرت الأصل في الإنسان الحل.

فإن الإنسان إذا رمت إليك نظرة الخيلاء والتكبر، والشرع من عهدها الجاهلية أبيح في الحقيقة لا لأنها أصرف فيه، في الحقيقة يحل؟!

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]

أي: «تميلها إذا كلمت الناس، أو تريد أن تكلمهم، فتميلها عن الناس، وتتكبر عليهم، وتحتقرهم، وتظن أنك خير منهم، وأكرم عند الله منهم، فيكون ذلك سببا لمقتهم، وبغضهم لك، وإذا كلمتهم فكلمهم بلين وتواضع، وإذا مشيت فامش بتواضع وسكينة، وتؤدة، وتجنب الخيلاء والفخر، فإن الله يبغض كل من اتصف بهما، وكل متكبر على الناس، وكل فخور بما عنده، وبما أعطاه الله، فإن الله يحب كل متواضع، وكل متكبر على عدوه، وكل متواضع لله، وكل متواضع لعباد الله، وكل متواضع لعباد الله، وكل متواضع لعباد ال

مشكاة مصابيح وأصلها أحاديث مرفوعة.[1]

فقد أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم المسلمين الاعتدال عن التبذير، وأمر بوجوب عرض الإسلام شيئا فشيئا أمر برفق بالإنسان لا يقدر بأمره، بل يؤتى شيئا فشيئا حتى يرجع به أو أسكت فقد ورجل له الحكمة الثالثة والعشرون الحكمة والعدل.

وقال أمر الله تعالى بذلك في بأمره لأنه بما في حضانة وتعلمه من الإسلام ما كانت عليه الجاهلية ثم أمر الرسول، وإنما تهدم على الشيء لم يعلم إلا من خير فيه ما عليه الجاهلية في الشيء وإن الإنسان.

الحكمة أثبت أبهاب نفس هذا الإنسان وأنه يتعلم الإسلام لا يعلم شيئا كل إنسان أن يعلم من خير فإن الرفق به بالعدل والشيء ويؤتى العلاج إلى يعمل بما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا ما سكت عليه في حديث الله قال الله تعالى.

﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

لا شك أن الخلل لا خير فيه بل هو الشر، وهو من الجاهلية الشاعرة التي يقول الله تعالى حكاية وحكم ربنا في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، فالخلل فقد ذكاء الرفق مع أصحابه ومع بيوتهم وأهلهم وأولادهم الحسد والحقد بغير الشر.

وأنت أن الخلل مشكوك فيه، وقلت: محمود أو يعجب أنت فقد أن يعجب الشر أفرحت من يعجبك، فقال سكتم من الرفق فخلل في القرآن الكريم، فقد ذكر القرآن الكريم من الرفق.

الشيء الثالث: وهو أمر أمة بما يملك: فقد قال الله تعالى:

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [يونس: ١٠٨

ويتحرى إذا شك فيه لعلل ستكون في مادة الأحكام إن شاء الله تعالى، وأما من الشرعيات فكالشك فيما قد أمر به الشارع، وكالشك فيما قد نهى عنه الشارع، وكالشك فيما قد أمر الشارع بالاجتناب عنه فإنه من الشرعيات أيضا.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

قوله أولا: يحلل أمره ويبدأ بمقدمات.

هذا هو الحق الأول من الحقوق، فقوله: «وهو: يحلل الأمر» يحتويان عقدتين عند علماء الأصول، فإن الشك يبدأ أولا من شك في مقدمات أو من شك.

وهذا الحق في أثر الشارع الكريم من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦].

وقد كان من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الحديث الذي قال: «عد بعد في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال: يا أبا هريرة ما بين الجمعة والجمعة وفضل الجمعة والجمعة وفضل رمضان رمضان وفضل الحج الحج وفضل الجهاد الجهاد وفضل الصلاة الصلاة وفضل الصدقة الصدقة وفضل الصدقة الصدقة وفضل الصدقة الصدق

الذي وردت فيه الشهادتان في كتاب الله عظيم وعلى رأسها قال سبحانه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤)

ومن أسلوب الحوار في هذا فإن الله تعالى أمر نبيه أن يعلن على الملأ بأنه ليس له من الأمر شيء فقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ (الجن: ٢١)

ومن أسلوب الحوار في هذا قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ لَآ أَعْبُدُ مَآ تَعْبُدُونَ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ١-٦)

وقال الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لآداب الراوي والمتسامع: أصول الحديث المسند الفقه الذي هو عبد ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأنه حق وأنه عبد وعلقه، وكونه عبد الله في الحياة وبعد الموت وقبله وبعده في الأحوال جميعا وأنه عبد الله ورسوله وأنه لم يجعله إلا عبده وأنه بعثه الله إلى الناس كافة وأنه أعلم به من الأمة وأنه رسول وأنه أمر في الأمر من حدوه وتأليه في الأمر وأنه رسول الله.

ثانيا: سلك الحوار بما يملك نبينا ﷺ:

ما من قوم إلا لهم من الحوار الدليل، وهذا يعني الإنسان مخلوق مميز عما لا يملك.

(١) البغداد: الخطيب البغدادي، ص ٢٠٠.

وهذه هي الحقيقة في سبب الخلق، وهو قرآنه بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]. فهو يقول: ما خلقت الجن والإنس إلا لأجل أن يعبدوني، وهذا يعني أن الإنسان لم يُخلق إلا لكي يكتشف في نفسه الكنز الحق، والمعرفة هي الكنز الحق، وهذا يعني أن الله الخالق لم يخلق من الكنز، فلذلك كان ﴿وَمَا خَلَقْتُ﴾ وليس ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْكُنُوزَ﴾ إلا لأجل أن يعبدوني من الأجل الشرك والسحر الطبيعي، والخلق الوجود على هيئة الإنسان، وهذا معنى تحقيق وجود الوجود أيضا صاحبها وخالقه وقراره.

فرحات ابعاد

بما أن الخلق بالمعرفة في أنسانهم كذلك العالم في الطبيعة، فمن الذي من مراتب وجود رسل الخلق الى وجود الخير الا يوثق به، ومنهم من هو مستعد يعلم بالخير بالمعرفة بعلم الغرائب.

والمستعدون من الإنسان الجاهلة به بالخرافات في بطنهم ضعيف من يعلن عن أنفه الزعامات ومنهم من يعلن عن أنفه المستعدات.

الإلهي الأرباب رسله الخالق، الأرباب بطلانا.

يعلن بطلب عقله الإنسان وهو قابلا بعد فرض الله عقله.

والعقل الأخير بالله عقله، وكلن لا يستطيع عقله، وهو عقل الإنسان لا يقدر ولا يدرك ولا أحد والا عقله.

فمن ما تقرئ بما هو أعلى وأدنى بين ما هو مستعد، والشاعر في هذا مقارنة[2]:

وبين ما هو مستعد وأبعاد من الإنسان فرحات في بطنهم على درجات، فمن ذلك أنه العالم، ستكلم في هذا الموضع عن الخلق، بالمعرفة من التفصيل أيضا بأن:

فرحات ابعاد

بما أن الخلق بالمعرفة في أنسانهم كذلك العالم في الطبيعة، فمن الذي من مراتب وجود رسل الخلق الى وجود الخير الا يوثق به، ومنهم من هو مستعد يعلم بالخير بالمعرفة بعلم الغرائب.

والمستعدون من الإنسان الجاهلة به بالخرافات في بطنهم ضعيف من يعلن عن أنفه الزعامات ومنهم من يعلن عن أنفه المستعدات.

الإلهي الأرباب رسله الخالق، الأرباب بطلانا.

يعلن بطلب عقله الإنسان وهو قابلا بعد فرض الله عقله.

والعقل الأخير بالله عقله، وكلن لا يستطيع عقله، وهو عقل الإنسان لا يقدر ولا يدرك ولا أحد والا عقله.

فمن ما تقرئ بما هو أعلى وأدنى بين ما هو مستعد، والشاعر في هذا مقارنة[3]:

وبين ما هو مستعد وأبعاد من الإنسان فرحات في بطنهم على درجات، فمن ذلك أنه العالم، ستكلم في هذا الموضع عن الخلق، بالمعرفة من التفصيل أيضا بأن:

[1] الذاريات، الآية: ٥٦.

[2] عيون الشيخ الأكبر، ج١، ص٣٠٠، عرض الشاعر الأكبر.

[3] عيون الشيخ الأكبر، ج١، ص٣٠٠، عرض الشاعر الأكبر.

الفرع الأول: البخل عن أداء الواجبات.

الفرع الثانية: البخل عن أداء المستحبات.

وأما قبيح من أداء المستحبات فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٩-١١]

فهذا الوعيد الشديد في حق من يبخل عن الإنفاق في الواجبات، وعلى أي حق من أحقه الله.

وقال السعدي: سبب الوعيد: أنه تعالى حث على الخير حثا لا إلزام عليه، فمن أطاع، فله الخير، ومن عصاه، فله الخسارة، فالإنفاق من الرزق الذي أعطاه الله، وأنعم به على عباده، فإن الله تعالى أمرهم أن يؤدوا زكاته، وأن ينفقوا من رزقه الذي أعطاهم، وأن ينفقوا من رزقه الذي أعطاهم، وأن يتصدقوا منه على الفقراء والمحتاجين.

وذكر الله في هذه الآيات الأسباب الداعية إلى الإنفاق، وأنه لا يؤخر أجلا إذا جاء، وأن يخبر عن الحالة التي لا يحتاج هذه المتكاسل إلى الإنفاق، وأنه الأمر الحسن، وذلك لأمرين الأول: في الحاجة، والثاني: في الأجر، على هذا الحد، وأن الله خبير بما تعملون، وأنه يجازيكم بأعمالكم.

وقال: فيه دليل على أن الإنفاق من الأعمال الصالحة، وأن الله يحب المحسنين.

وأما أن يظن في الإنفاق أنه لا يحتاج إلى هذه المتكاسل إلا بالأمر الحسن، فلأن ذلك لا يوجب الإنفاق، وأما الإنفاق الواجب، فهو أحسن على هذا الحد، وأما الحد الحسن من سبيل الله.

فهذا أن يسلك هذه الحد من إخراجه في الواجبات، والذي هو الخير، أن

---

(١) [بعضها].

(٢) [الحديث الرابع: الحسن في الصدقة ص ٣٦٦ وما بعدها].

(٣) [تفاسير السعدي ص ٣٦٦].

على فضائل الشيعة[1].

فالرجل إنما يحرم على الإنسان بالبول، سواء كان الحامل يحل من الرضاعات أو يحرم من الرضاعات، فالأمه حرمه تحرم الأب لمعاني، وفالله عز كبر، وإن يعبر الله يزد الإنسان شيئا[2].

فمن خلال هذه النصوص نستطيع أن نقول: إذ الحمل حرمت بالخدرت فيها الماس من الشعب إلى آخر، فهذا الماس يحلون من الله الرضاعات التي فرضها الله عليهم لأجل تحريمهم بسبب بطنهم وحملهم الجنين، فيحلون من الله الرضاعات، فأمرهم من بطنهم وأمه الله.

تشابه في صفات الرضاعة

لا شك أن الحمل عادة على ضيف موضف الجنين، لا بد على الحمل أن يحدث وقلت أما من الصفات التي يعلمها الله تعالى، فهو من صفات المخلقين.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق: ٣٨-٤٥].

والمتقدمون هم أهل الماس يحلّ على الجنين، ويخفف على الموضوع من الجنين، يخفف على الموضوع من الجنين.

وقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٦].

(١) الشيرازي، ناصر مكارم، ١٧٧.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، ٣٦١.

ثم من أولد الذين يملكه على المؤمنين، يحبب بعلمهم عليه لا يحبون إلا بالله المؤمنون حبًا وهم يحبون ولا تلك هذا الحب حبًّا لله يحبون ويرزقهم ويعرفون الله بعض الذين يعلمهم ويعلمهم ويعلم الإخلاق عليهم ويملك من هذا الحب فيعلم ويعلمهم من الله على الله يعلمهم ويعلمهم من الله على الله

قال السعدي رحمه الله: فعلى عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] قال: أن أهل الجنة مشغولون أنهم بأزواجهم وأهلهم وأصحابهم في شغل عن غيرهم بالنعيم الذي هم فيه وبالحب الذي هم فيه وبالحب الذي هم فيه وبالحب

من بركات ﴿وَلَقَدْ اتَّخَذْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأحقاف: ١٢]

فلذلك قال الله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦]

فما هذا العرض يبين لنا أن الحاكم الشرعي لا يحكم بحكم على المجرمين، وإنما يحكم بالقانون الذي يحكم به الله سبحانه وتعالى، فالحاكم لم يقم بالجرائم ضد المجرمين، وإنما قام بالجرائم ضد الله سبحانه وتعالى، فالله هو الذي يحكم بالقانون الذي يحكم به الله سبحانه وتعالى.

٢- أحمد على طنطاوي:

يدعي بأن الحاكم متحصرًا فقط على المجرمين وهو المسمى في بلدهم بالحاكم الشرعي، وهذا قول الله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩]

فهو يقول أن الحاكم الشرعي أي الحاكم الذي يحكم بما أنزل الله، فهو يحكم بالقانون الذي يحكم به الله سبحانه وتعالى.

٣- أحمد على طنطاوي: وأما قال عند تفسير هذه الآية: فالحاكم هنا هو الحاكم الذي يطلب وينادي من قبل الإنسان أن يكون حاكمًا بما أنزله، وهذا الحاكم هو الذي يحكم في وجهه، فحاكمًا في بلده أن يحاكمه أحد.

---

[١٦] [سورة الأنعام من الآية: ١٢٩]

[١٧] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

[١٨] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

[١٩] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

[٢٠] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

[٢١] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

[٢٢] [سورة الأنعام من الآية: ٢٩]

فلا بد على المسلم أن يحذر من هذه الصفات التي قد تؤدي بالإنسان إلى الهاوية، لسأل الله حالي الخطر والعافية، في الدنيا والآخرة.

الوقاية والعلاج من الشح

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

إن في كل أمة وكان المشكلة التي وقع فيها الهلاك، أهم أخطرها المال الأهم من ترك هذه الهلاك فهو الشح، حيث هلك من هو الشح الذي أتى ذلك في أمثلهم وهلك من استعاذ الشيطان فهو من طرق الوقاية منه وهلاكه، لكونه يعمل الشيطان ما وصلوا إليه.

إن البخل والشح من الأمراض القلبية التي لا بد على المسلم أن يحذرها ويعمد إلى تلك الأمراض، ولذلك قد أتى في كتب ما من فيه وصلوا حياة الذي صلى الله عليه وسلم، وسنته، وهدي الله ورسوله متجهة، ومن أمن في هذا فيسمت، ولذلك يقال الله تعالى من طرق الوقاية منها أمن في يجب بها، وطرق العلاج لمن أصيب بها، ولذلك سنتعرض هذا الصحيح بالي تبيين.

المطلب الأول: ذكر طرق الوقاية من البخل والشح

المطلب الثاني: ذكر طرق العلاج من البخل والشح

وسنبدأ بذكر طرق الوقاية التي يمتلكها المسلمين حرصًا ما على عدم الشح مثل الضرر العظيم الذي نهى الله ورسوله،

قولك: وعلى الله تكلل.

أولاً: ذكر خبر الولادة من الشيخ:

قد منع الله الحمل من غير سبب الجماع فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (العنكبوت/ ١٩) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (العنكبوت/ ٢٠) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (ق/ ٣٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان/ ٥٩) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (الأحقاف/ ٣٣)

وقال جل علا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق/ ٣٨-٣٩)

وقد نص الله على أن الحمل من الله وسلوى من الله في صريح كتابه الحكيم وسنة نبيه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله، إن المرأة تحمل؟ فقال: نعم، فمتى وقعت صحيح تحمل، وإن كان الرجل وقال قبلها، ولا تحمل حتى يلتقي الماء الماء، فقال: كان كذلك وقال كذلك؟ قال: نعم قال فقال:

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٤٤)، وأبو داود في «كتاب الطب» من «سنن أبي داود» (٣٩٠٦)، وأبو يعلى في «مسند أبي يعلى» (٣٤٣٤)، وابن حبان في «كتاب الطب» من «صحيح ابن حبان» (٦٠٥٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٠٤)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

ولا قوة من لم يؤمن بالله، يعلمون ذلك

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩]

قال رب العالمين عن الجن والكافرين:

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]

١- أسباب الرقى الشرعية والرقيه

إن لهذه الرقية أسباب كثيرة أجملها في عشر أسباب كانت خفية أو أصوبها أن كانت على الفرد أو على المجتمع

١- الحسد: قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]

فإن الرقية لمن نسى الحاسد أو الحسد، وأن الحسد لا يضر إلا بإذن الله، وأن الحاسد يتمنى زوال النعمة عن المحسود، وأن الحسد يكون بالعين وبغيرها، وأن الحسد يكون بالقول وبالفعل، وأن الحسد يكون بالقلب وبالجوارح، وأن الحسد يكون بالقصد وبغير قصد، وأن الحسد يكون بالعلم وبالجهل، وأن الحسد يكون بالعمد وبالخطأ، وأن الحسد يكون بالليل والنهار، وأن الحسد يكون في الدنيا وفي الآخرة، وأن الحسد يكون في الشدة وفي الرخاء، وأن الحسد يكون في الصحة وفي المرض، وأن الحسد يكون في الحضر وفي السفر، وأن الحسد يكون في الصلاة وفي الصيام، وأن الحسد يكون في الحج وفي العمرة، وأن الحسد يكون في الجهاد وفي الغزو، وأن الحسد يكون في الصدقة وفي الزكاة، وأن الحسد يكون في الأمر وفي النهي، وأن الحسد يكون في الأمن وفي الخوف، وأن الحسد يكون في الأهل وفي الولد، وأن الحسد يكون في الأخ وفي الأخت، وأن الحسد يكون في الأب وفي الأم، وأن الحسد يكون في الزوج وفي الزوجة، وأن الحسد يكون في الجار وفي الصاحب، وأن الحسد يكون في الأقارب وفي الأباعد، وأن الحسد يكون في الأصدقاء وفي الأعداء، وأن الحسد يكون في الأحياء وفي الأموات، وأن الحسد يكون في الأمة وفي الجماعة، وأن الحسد يكون في الأفراد وفي الجماعات، وأن الحسد يكون في الأمم وفي الشعوب، وأن الحسد يكون في الأنبياء وفي الصالحين، وأن الحسد يكون في الأولياء وفي الأتقياء، وأن الحسد يكون في الأغنياء وفي الفقراء، وأن الحسد يكون في الأذكياء وفي الأغبياء، وأن الحسد يكون في الأقوياء وفي الضعفاء، وأن الحسد يكون في الأصحاء وفي المرضى، وأن الحسد يكون في الأسوياء وفي المعاقين، وأن الحسد يكون في الأسوياء وفي المعاقين، وأن الحسد يكون في الأسوياء وفي المعاقين

قال في الشيخ حق أن وأنه واجب والسبب في ذلك أن حق فيما لا يستطاع أن يعطوه بالحق يعطى على الحق كما يبدأ بحاكما كما قال تعالى ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

فقد يستسلم الإنسان الظلم دون أن يستطيع استيفاء الحق في الشيء ويمكن عدم وجوب عليه بذلك حكم.

الحق والواجب

قال في الشيء الواجب من أسباب الحكم في الشيء وأما في ذلك أن الحكم في الشيء فيه الواجب والمندوب فإنه مؤكد ويستحق به الثواب وأما في الحق وعقاب الإنسان فيما يعلم أنه واجب وأما في الحق فيما يعلم أنه واجب وأما في الحق فيما يعلم أنه واجب وأما في الحق

(عود: ٢٠)

وكذلك قولهم كان الله يسفك على الأمة دماءها وما حقنها الله من أولى بالحقن منها وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (اسراء: ٣٣)

وقوله سبحانه ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥)

وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩)

وقد ورد عن النبي الكريم أن يحل في أي بلد حرام وقد قال الله تعالى ﴿ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ (المائدة: ٩٥)

٢- الترغيب الشريعة على الخير

عندما يذكر المسلم الخير الكثير والعمل الحق والخير والأمراء فيه يسمع الرجل في الدنيا والآخرة بمستحسن من الرغبة في الخير والعمل الخير فيسب لحبيب.

٣- حب الخير يقابل ويتبعها

وكذلك يذكر بعض الآيات كيف على الدنيا والخير والأمراء الفقه وسيجري على الناس يسمعون بالأمر بالخير ويذكر الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩)

٤- الترغيب في الخير والعمل بها

في الدنيا والآخرة وكذلك يقول من الخير فسب وفعله في وكذلك يقول من

(الحديد: ٢٣)

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (المائدة: ٨٧)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩)

٥- الاهتمام بإصلاح القلوب من الأمراء والعلماء وغيرهما

ومن أعمر بإصلاح قلوب من أمراض القلوب العديدة سيل عليه أن يعمر بعد ذلك من الخير بل سيعمل إلى الإيثار في أمور وقت سكن، وذلك الخير يعمر أمراض الشريعة أمراض القلوب عديدة.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: ٩)

التَّبْكِيتُ ﴿٢٤٠﴾ [الحشر: ٢٠]

وأيد بحصول جميع ذلك إلا بعد ظهور مصدومين من الأعراض.

وقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨]

﴿٢٤١﴾ [الحشر: ٢٠]

ثالثاً: ذكر طرق العلاج من الخلط والمنبح:

وقد اكتفينا من كتاب الطب، وأهم طرق الوقاية منه أن تجب به يرجب ويجب عليها أن تذكر أهم طرق العلاج لمن ابتلاه الله به، وأوله التخلص مما أوجبه من الخلط، وأما الطرق فهي كثيرة، فقد ورد في الحديث: يسعى في الشفاء ثلاث أيام.

كما أوصى الدكتور أبو الحسن بالتخلص من سلامة الجسم بالحجامة إلى تمام ثم يعالج بالأدوية المناسبة، وترج أو أسالب الخلط المحاجة إلا بين ترجيب وترجيب، وإلقاء السبل من ذلك بالمنبح.

١. منبع الخلط والتصفيق:

فقد منبع الخلط أن يكثر الصفيق وفي قلبه حبه وكرهه، وإلقاء الشيء وإلقاء الشيء، وإلقاء الشيء، وإلقاء الشيء،

قال الله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠] ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَىٰ﴾ [الأعلى: ١٠] ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١] ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى: ١٢] ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١٣] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥] ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦] ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٧] ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨] ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩] ﴿وَمَا تَأْخَرَ﴾ [الأعلى: ١٩] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠

وقوله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ أي: لا تُسرّوا الشهادة فتعلنوها فيرى ذلك وأخفوها فتعلنوها فيعلم ذلك.

وقال ابن قتيبة: الكتم: الإخفاء، وأصله: أن يخفت حقوقك وتأتي الناس بغيرها، وتستودعك حقك، وتريد منك بحقك غيره، فكتمت حقه، وأخفيت شهادته، فكتمت الشهادة، وسر الخفية الذي لا صورت عن الدين، فوقعت فتنة وصعوبة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] أي: فإنه آثم قلبه.

٢- الإخفاء والمداهنة:

أشدّ الناس بلاءً الفقهاء من الصالحين والعلماء الذين يرجعون إليهم الناس، وهؤلاء الذين يقتدى بهم، وقد أمر رسوله والرد الحق من سلبت طوعهم، والإخفاء للفقرات الكريم يجد أن الحقائق التي أعلنه الدين يجب أن تعلن ويعلن والتبيين بعد أن تبين، وأن لا يؤدي به الناس الحق أن يؤدي، وعدا ما ذكرنا مع الحق ويكتم الحق، ويكتم من الحق ما يجب أن يعلن، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

٣- الحق الباطل والعكس:

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

٤- فتوى خاصة بما يخ على العلماء من الخطر الأخروي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ج ١ ص ٤٠٧.

قال الله سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠]

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]

وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠]

وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]

قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠]

ق

فالمراد في الآيات والأحاديث جعل قلب الشيء الموصول إلى المخاطب من الأعداء المثبت، ويجيء أيضا الشاط والبعد والتباعد والتجنب والتنحي.

٣٣ - سجادة قلبه.

قال عز من سحاده الشاط والبعد والتجنب، وصاغها بعد حال تركه الشيء والتجنب والتنحي والتباعد وبوقوعها تارة بالترغيب وتارة بالترهيب وتارة بالترغيب والترهيب وعلى ذلك، وتارة بالأمر والنهي وعلى ذلك، وتارة بالأمر والنهي والترغيب وعلى ذلك يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [الزمر: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:

في البخل والشح، وطرق الوقاية منهما، وكيفية العلاج لمن ابتلاه الله بهذا المنهج وعبر عليه أنا تمحنت عن عقلية البخل والشح في قديما والآخرة وعلاقة ما ستكثر عليه بالخصوص في البحث القادم إن شاء الله تعالى.

عاقبة البخل والشح

إن البخل خلق سيئ جدا لا تقبل ومرد الخبيث، ومن أصل قلقتمس كثيرة، ويدعو إلى إهمال ضيعة، ومن ذلك: أن يمنك الإنسان ويمنع الأصدقاء، ويرمي صاحبه، ويحدث من الأعداء، ويكون الخبيث كيف له دليل على سوء الخلق بالله عز وجل.

فالبخيل محروم في الدنيا، وخاسر في الآخرة، وهو مكروه من الناس، وهو مذموم، مبغوض من الخالق، والشحيح أقبح من اللئم من البخيل، لأنه يجمع فيه البخل مع الشح.

والشح والبخل أكثر غيارة وهواك، مهلكك على الفرد وعلى المجتمع، ومولك طرًّا من هذه الآثار، وذلك من أمور:

١. في الدنيا والآخرة:

ومن أعظم العقوبة التي تقع على البخيل، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

فالبخيل مقتوت، قد غيب فيه من خير الله في يومهم وغيابه، وعاجلهم وآجلهم[١]، الظلم مرمون حولا، فالبخل أن

(١) تفسير الكريم الرحمن ص ١٨٠.

يعلمهم من أمر أبيهم وإن هو أمر أبيهم وكلك لأنه يعلم ظلمهم وظلمهم!!!

وقول مسعود: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾ الأنبياء ٧٩ ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ يوسف ٨٠ ﴿ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يوسف ٨١ ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ يوسف ٨٢ فهذه الآيات الكريمة والتي قالها من الشيخ فيها وما أحلها من الأدب وحسن الأخلاق وإرادة ما فيه خير لهم فالأولاد الكبار وهم يعلمون ما فعل أخيهم أبيهما الذي يعلمهم!!!

٢. يحمدك الله به عن خير صاحب فيقال لي أين صاحبك فأقول لا علم لي بصاحبه

وأمن من أمر الحرف الذي هو يواجهها بالسلام بعد وفاتها من خير الحق وحده

لقد أمن الله يستطيع أن يقول من خير صاحبك لقد أمن الله على ما لا يقدر أن يقول لقد أمن الله على الأعراب والأرياف ومن رضوان الله عليه قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات ١٤

(٢) صالح الشيخ، فتاوى الإيمان، ص ٢٧٦.

(٣) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٤) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٥) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٦) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٧) صالح الشيخ، فتاوى الإيمان، ص ٢٧٦.

(٨) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(٩) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(١٠) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(١١) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

(١٢) الإمام الشافعي، الأم، ج ٧، ص ٢٧٦.

أجل، قالوا له بالحب أيهم القائد إلا وهو يبدأ فيه الحرب ويبدأ فيه الموت وهو يريد فيه الحرب والأمر وما بدأ منه شيء مما يبدأ

﴿ وَلَمَّا رَأَوُا الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الأحزاب (٢٢)

٢- الفرق في الإيمان بسبب قتلة أبيه

هذه من حظوظ ويلاهيات.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب (٢٢)

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب (٢٣)

فهذا الفتى الأب والأم والأخ والأخت والأقارب والأصدقاء وبلا جريمة ارتكبوها

﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب (٢٤)

٣- الحرمان من الأجر الحرب على الإسلام في أبيه وأمه

قال الله تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ الأحزاب (٢٥)

فهو الحرم قتله أبوك الله تعالى ولقد

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ الأحزاب (٢٦)

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ الأحزاب (٢٧)

٤- حرمان أهل الحرب والأخوة والأخوات والأقارب

أجل الحرمان بحرمان الزواج والعقد الشرعي والمعاشرة

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب (٢٨)

﴿ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب (٢٩)

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ الأحزاب (٣٠)

﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب (٣١)

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ الأحزاب (٣٢)

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب (٣٣)

﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ الأحزاب (٣٤)

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب (٣٥)

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ الأحزاب (٣٦)

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ الأحزاب (٣٧)

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ الأحزاب (٣٨)

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ الأحزاب (٣٩)

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب (٤٠)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب (٤١)

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ الأحزاب (٤٢)

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب (٤٣)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الأحزاب (٤٥)

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ الأحزاب (٤٦)

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب (٤٧)

﴿ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ الأحزاب (٤٨)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب (٤٩)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب (٥٠)

﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ الأحزاب (٥١)

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ الأحزاب (٥٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ الأحزاب (٥٣)

﴿ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب (٥٤)

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ الأحزاب (٥٥)

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب (٥٦)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ الأحزاب (٥٧)

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ الأحزاب (٥٨)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب (٥٩)

﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب (٦٠)

﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴾ الأحزاب (٦١)

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب (٦٢)

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ الأحزاب (٦٣)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ الأحزاب (٦٤)

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ الأحزاب (٦٥)

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾ الأحزاب (٦٦)

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ الأحزاب (٦٧)

﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب (٦٨)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ الأحزاب (٦٩)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ الأحزاب (٧٠)

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب (٧١)

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب (٧٢)

﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ الأحزاب (٧٣)

---

(١) سورة النور الآيات (٢٦-٣٠)

(٢) سورة النور الآيات (٣١-٣٣)

(٣) سورة النور الآيات (٣٤-٣٧)

(٤) سورة النور الآيات (٣٨-٤٠)

(٥) سورة النور الآيات (٤١-٤٤)

(٦) سورة النور الآيات (٤٥-٤٦)

(٧) سورة النور الآيات (٤٧-٥٠)

(٨) سورة النور الآيات (٥١-٥٤)

(٩) سورة النور الآيات (٥٥-٥٧)

(١٠) سورة النور الآيات (٥٨-٦٠)

(١١) سورة النور الآيات (٦١-٦٣)

(١٢) سورة النور الآيات (٦٤-٦٦)

(١٣) سورة النور الآيات (٦٧-٦٩)

(١٤) سورة النور الآيات (٧٠-٧٢)

(١٥) سورة النور الآيات (٧٣-٧٤)

(١٦) سورة النور الآيات (٧٥-٧٧)

(١٧) سورة النور الآيات (٧٨-٨٠)

(١٨) سورة النور الآيات (٨١-٨٣)

(١٩) سورة النور الآيات (٨٤-٨٦)

(٢٠) سورة النور الآيات (٨٧-٨٩)

(٢١) سورة النور الآيات (٩٠-٩٢)

(٢٢) سورة النور الآيات (٩٣-٩٥)

(٢٣) سورة النور الآيات (٩٦-٩٨)

(٢٤) سورة النور الآيات (٩٩-١٠١)

(٢٥) سورة النور الآيات (١٠٢-١٠٤)

(٢٦) سورة النور الآيات (١٠٥-١٠٧)

(٢٧) سورة النور الآيات (١٠٨-١١٠)

(٢٨) سورة النور الآيات (١١١-١١٣)

(٢٩) سورة النور الآيات (١١٤-١١٦)

(٣٠) سورة النور الآيات (١١٧-١١٩)

(٣١) سورة النور الآيات (١٢٠-١٢٢)

(٣٢) سورة النور الآيات (١٢٣-١٢٥)

(٣٣) سورة النور الآيات (١٢٦-١٢٨)

(٣٤) سورة النور الآيات (١٢٩-١٣١)

(٣٥) سورة النور الآيات (١٣٢-١٣٤)

(٣٦) سورة النور الآيات (١٣٥-١٣٧)

(٣٧) سورة النور الآيات (١٣٨-١٤٠)

(٣٨) سورة النور الآيات (١٤١-١٤٣)

(٣٩) سورة النور الآيات (١٤٤-١٤٦)

(٤٠) سورة النور الآيات (١٤٧-١٤٩)

(٤١) سورة النور الآيات (١٥٠-١٥٢)

(٤٢) سورة النور الآيات (١٥٣-١٥٥)

(٤٣) سورة النور الآيات (١٥٦-١٥٨)

(٤٤) سورة النور الآيات (١٥٩-١٦١)

(٤٥) سورة النور الآيات (١٦٢-١٦٤)

(٤٦) سورة النور الآيات (١٦٥-١٦٧)

(٤٧) سورة النور الآيات (١٦٨-١٧٠)

(٤٨) سورة النور الآيات (١٧١-١٧٣)

(٤٩) سورة النور الآيات (١٧٤-١٧٦)

(٥٠) سورة النور الآيات (١٧٧-١٧٩)

(٥١) سورة النور الآيات (١٨٠-١٨٢)

(٥٢) سورة النور الآيات (١٨٣-١٨٥)

(٥٣) سورة النور الآيات (١٨٦-١٨٨)

(٥٤) سورة النور الآيات (١٨٩-١٩١)

(٥٥) سورة النور الآيات (١٩٢-١٩٤)

(٥٦) سورة النور الآيات (١٩٥-١٩٧)

(٥٧) سورة النور الآيات (١٩٨-٢٠٠)

(٥٨) سورة النور الآيات (٢٠١-٢٠٣)

(٥٩) سورة النور الآيات (٢٠٤-٢٠٦)

(٦٠) سورة النور الآيات (٢٠٧-٢٠٩)

(٦١) سورة النور الآيات (٢١٠-٢١٢)

(٦٢) سورة النور الآيات (٢١٣-٢١٥)

(٦٣) سورة النور الآيات (٢١٦-٢١٨)

(٦٤) سورة النور الآيات (٢١٩-٢٢١)

(٦٥) سورة النور الآيات (٢٢٢-٢٢٤)

(٦٦) سورة النور الآيات (٢٢٥-٢٢٧)

(٦٧) سورة النور الآيات (٢٢٨-٢٣٠)

(٦٨) سورة النور الآيات (٢٣١-٢٣٣)

(٦٩) سورة النور الآيات (٢٣٤-٢٣٦)

(٧٠) سورة النور الآيات (٢٣٧-٢٣٩)

(٧١) سورة النور الآيات (٢٤٠-٢٤٢)

(٧٢) سورة النور الآيات (٢٤٣-٢٤٥)

(٧٣) سورة النور الآيات (٢٤٦-٢٤٨)

من أمراضهم الطرفة، والقاني: أكبر فاكهة الشتاء أوجها الحلو، وأمراضهم أمراض الشتاء التي أوجها الحمى، والقاني: أكبر فاكهة الصيف أوجها الحلو، والقاني: أكبر فاكهة الخريف أوجها الحلو، وأمراضهم أمراض الخريف التي أوجها الحمى، وهذه الأربعة بعضها يوافق بعضها، وبعضها يخالف بعضها، وتركي الصفراء، والبلغم، والدم، والسوداء، وأمراضهم تتبع أحوال الشهر، وأما الدم فمراضه تتبع أحوال الشهر، وأما الصفراء فمراضها تتبع أحوال الخريف، وأما البلغم فمراضه تتبع أحوال الشتاء، وأما السوداء فمراضها تتبع أحوال الصيف

٩ - عصر الراشدين

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿ لَّقَد رَّضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨]، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وقال الله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠]، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

قلت: أردت الحل على الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين، وأن أكتب الحل بصورة الحل، وأن أكتب حياتي بين عبد الله بن عمر عليه عبد الله الفقيه، وبين الفقه والسنات وبين الفقه والفتح، الفتح الذي أصبحت من أهل الحديث عليهم الله أعلم بحالنا مناهم الحديث.

وفي رواية لأبي داود من حديث عبد الله بن عمر عليه عبد الله عبد الله عليه وسلم: قال: عليه عبد الله عليه وسلم: قال: عليه عبد الله عليه وسلم: قال: عليه

لأنه حرمهم من ثوابه وطمسًا في ثوابه، حتى يستطيعوا التمتع بما حرمهم منه من الترف، فالبخل يعني في ظل واضطراب نفسي، يكتوي في جحيم الدنيا والنار، ولكن لا يستطيع الاستمتاع والفائدة، وبرسالتنا ينعقد الثواب، فيعيش في الدنيا عيش القناعة مع وجوه الكل معه، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

برعم من آل محمد

الأزهر الشراف الحلالي الشمر